



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة كربلاء  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم التاريخ

# الإبدال وأثره في مرويات السيرة النبوية (دراسة تحليلية)

رسالة تقدمت بها الطالبة

حنان سعيد حاوي الكريطي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء كجزء من متطلبات نيل  
درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور: إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي

2023م

1444هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا  
عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا  
يَفْسُقُونَ

صدق الله العلي العظيم

البقرة ، آية (59)

# الإهداء

- إلى السراج المنير ... والهادي البشير ... الذي أرسله الله ليكون رحمةً للعالمين ” النبي محمد (صلى الله عليه واله) ”
- إلى أسد الله الغالب ... وسيفه الثاقب الإمام علي (عليه السلام)
- إلى روح والدي ... المغيَّب تحت الثرى ... (رحمه الله) .
- إلى روح أخي ... الشاب الذي خطفه شبح كورونا ...  
تغمده الله بواسع رحمته .
- إلى من قصرتُ معهم ... وأهملت واجباتهم ... زوجي ...  
وأبنائي .

أهدي جهدي المتواضع

الباحثة

## شكر وامتنان

الحمد لله الذي لولاه لما جرى قلمٌ ... وتكلم لسان ... الذي لا تُدرِك الآءه  
ولا تُحصى ... والذي وفقنا بشرف الكتابة في سيرة نبيه الأكرم ، ومن لم  
يشكر المخلوق ، لم يشكر الخالق ... فالشكر لله أولاً وآخراً .

وأقدم بشكري وامتناني الى التي يلازميني دعاؤها باستمرار ... فكان  
دعاؤها توفيقي ... أمي الحنونة زادها الله عمراً وصحةً وعافية ، كما أتوجه  
بالشكر لرفيق الدرب ... ومن كان سنداً وعاوناً ... زوجي المهندس حيدر عبد  
العباسي ( وفقه الله ) .

كما أقدم بخالص الشكر والتقدير عرفاناً بالجميل الى أستاذي الفاضل  
الاستاذ الدكتور إياد عبد الحسين الخفاجي على ما بذله من جهودٍ  
وملاحظاتٍ سديدة كان لها أثرها المهم في انماء الدراسة وإخراجها في صورتها  
الحاضرة ، ولم يدخر جهداً ووقتاً في مساعدتي ... فأسألُ الله ان يُحيطه  
بتوفيقه ، وأقدم بوافر شكري واحترامي الى اساتيدي في الماجستير في قسم  
التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة كربلاء ، والى كل من مدَّ يد  
العون لي ... إخوتي ... وزملائي .

والشكر موصول لصديقتي الدكتورة رنا رسمي هاشم على تعاونها  
الكبير معي ورفدي بالعلوم والمصادر المهمة في سنتي دراستي ؛ أدعو  
الله ان يوفقها .

( إقرار الخبير اللغوي )

أشهد ان هذه الرسالة المعنونة ب ( الإبدال وأثره في مرويات السيرة النبوية " دراسة تحليلية " ) للطالبة ( حنان سعيد حاوي ) قد جاءت تحت إشراف الاستاذ الدكتور إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي، وأجدها سليمة من الأخطاء اللغوية ، لذلك أُرشحها للمناقشة .

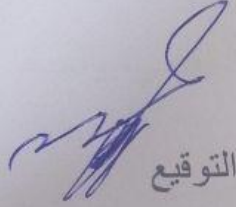
التوقيع :

الاسم : أ.م. حسرت  
التوقيع : حسرت

التاريخ : ٤ / ٢ / ٢٠٢٣ م

( إقرار المشرف وتوصية رئيس القسم )

أشهد ان إعداد هذه الرسالة المعنونة ( الإبدال وأثره في مرويات السيرة النبوية " دراسة تحليلية " ) للطالبة ( حنان سعيد حاوي ) قد جاءت تحت إشرافي في جامعة كربلاء /كلية التربية / قسم التاريخ ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي ، وأرى انها جديرة بالترشيح للمناقشة .

  
التوقيع

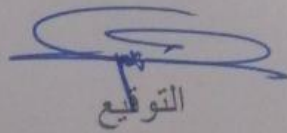
المشرف / الاستاذ الدكتور

إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي

التاريخ : / / ٢٠٢٣ م

توصيات رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أشرح الدراسة للمناقشة

  
التوقيع

الاستاذ المساعد الدكتور

سلام فاضل حسون المسعودي

التاريخ : / / ٢٠٢٣ م

## إقرار لجنة المناقشة

نشهد إننا أعضاء لجنة المناقشة ، اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة ( الإبدال وأثره في مرويّات السيرة النبوية ) دراسة تحليلية ) وقد ناقشنا الطالبة ( حنان سعيد حاوي ) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقر أنها جديرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي وبتقدير

( إسماعيل )

التوقيع

الاسم : أ.د. عباس فضل حسين

التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٨

عضواً

التوقيع

الاسم : أ.د. إياد عبد الحسين صيهود

التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٨

عضواً ومشرفاً

التوقيع

الاسم : أ.د. هاشم ناصر حسين

التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٨

رئيساً

التوقيع

الاسم : أ.م. محمد حسين ادريس

التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٨

عضواً

صدقت الرسالة من مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة كربلاء

التوقيع

الاسم : أ.د. حسن حبيب عزز الكريطي

س. عميد كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة  
كربلاء

التاريخ: ٢٠٢٣ / ٥ / ٢



رقم الصفحة	الموضوع	ت
أ	صفحة العنوان	1
ب	الآية القرآنية	2
ج	الإهداء	3
د	شكر وامتنان	4
ح	فهرست المحتويات	5
1	المقدمة	6
22	التمهيد	7
126 - 55	الفصل الأول : الإبدال في المرويّات المكيّة ( قبل البعثة )	8
56	المبحث الأول : الإبدال في مرويّات ولادة النبي (صلى الله عليه واله)	9
68	المبحث الثاني : الإبدال في مرويّات رضاعة النبي (صلى الله عليه واله)	10
86	المبحث الثالث : الإبدال في مرويّات تيه النبي (صلى الله عليه واله)	11
96	المبحث الرابع : الإبدال في مرويّات شق صدر النبي (صلى الله عليه واله)	12
112	المبحث الخامس : ما أبدل في مرويّات زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة خديجة (عليها السلام)	13
230 - 127	الفصل الثاني : الإبدال في المرويّات المكيّة من الوحي الى الهجرة	14
128	المبحث الأول : الإبدال في مرويّات الوحي	15
161	المبحث الثاني : الإبدال في مرويّات إسلام الامام علي (عليه السلام)	16
171	المبحث الثالث : ما أبدل في مرويّات حديث الدار	17
183	المبحث الرابع : الأذان والإبدال في مرويّات تشريعه	18
193	المبحث الخامس : بيعة العقبة الثانية وما أبدل في شخصياتها	19
201	المبحث السادس : الإبدال في مرويّات شيطان دار الندوة	20



رقم الصفحة	الموضوع	ت
213	المبحث السابع : الإبدال في مرويات هجرة النبي (صلى الله عليه واله) للمدينة	21
307-230	الفصل الثالث : الإبدال في مرويات المرحلة المدنية	22
231	المبحث الأول : ما أبدل في مرويات المؤاخاة	23
241	المبحث الثاني : الأبدال في مرويات من ثبت مع النبي (صلى الله عليه واله) في معركة أحد	24
251	المبحث الثالث : ما أبدل في مرويات من قتل عمرو بن ود العامري في الخندق	25
258	المبحث الرابع : ما أبدل في مرويات فتح خيبر	26
267	المبحث الخامس : ما أبدل في مرويات من عثر على كتاب حاطب بن ابي بلتعة	27
274	المبحث السادس : الإبدال في من بلغ سورة براءة في مكة	28
279	المبحث السابع : ما أبدل من المرويات في مرض النبي وعند وفاته (صلى الله عليه واله)	29
308	الخاتمة	30
312	قائمة المصادر والمراجع	31
A	العنوان باللغة الانجليزية	32
B	الملخص باللغة الانجليزية	33

# المقدمة

## المقدمة

الحمد لله حمداً لا يُدرك عدُّه الحاسبون ، ولا يبلغ مداه الحامدون ، نحمده على كلِّ نعمة ، نعلمها أو لا نعلمها ، الحمد لله الذي شمل خلقه إحساناً ، وعمهم إمتنانا تبارك وتعالى ربُّ العالمين ، والصلاة والسلام على خيرة خلقه من الأولين والآخرين رسوله وحببيه الأمين ، الذي بإذنه أخرجنا من الظلمات الى النور ، وعلى أخيه الإمام علي (عليه السلام) أعلى البرية شاناً بعد النبي (صلى الله عليه واله) ، وأسناهم في الفضل مكاناً ، وعلى الأئمة المعصومين الطيبين من أهل بيته (عليهم السلام) حُجج الله على العالمين الى يوم الدين ، الذين جعل الله تعالى جدد فضلهم عصياناً ، ومعرفتهم إيماناً... وبعد.

منذ القدم اهتم الانسان بالتاريخ ، سواء كان ذلك الاهتمام ناشئ عن رغبة في حفظ المآثر وتمجيد الاسلاف تعبيراً عن الانتماء لموطن سكناه ومجتمعه ، أو كان ذلك بوعي علمي ، وبتنوع شعوب العالم وحضاراتهم تنوعت كيفية الاهتمام بحفظ التاريخ ، فكان لكل حضارة طابعها التاريخي الخاص بها ، وكان من اوائل الشعوب التي اهتمت بحفظ التراث الديني والحضاري هم العرب .

كما ان عقب عطر ذكر النبي (صلى الله عليه واله) كان ولايزال موضع اهتمام المؤرخين والباحثين في التاريخ الإسلامي ، لان سيرته (صلى الله عليه واله) أسهمت في تطور علم التاريخ ؛ وكانت طفرة نوعية في كتابات المؤرخين العرب باعتبارها بمفهومها العام سيرة تاريخية ، ومن جهة اخرى لوثاقتها لانها وثقت بالقرآن ، فضلاً عن ظهور النبي (صلى الله عليه واله) كشخصية عربية أحدثت تغييراً في شبه الجزيرة والمناطق المجاورة لها ، حيث ورد في القرآن الكريم آيات ذكرت سيرة النبي (صلى الله عليه واله) وحياته قبل البعثة وبعدها ، فكان هذا دافعاً لدى المؤرخين في الغوص في السيرة العطرة للنبي (صلى الله عليه واله) التي هي سيرة

ثابتة ومُصدقة وحقيقية من الذات الإلهية ، إضافة إلى ان السيرة النبوية تعد النواة الأولى للتاريخ الاسلامي بكل تفاصيلها .

وعلى الرغم من قلة المادة التاريخية الخاصة بتاريخ العرب قبل البعثة النبوية التي وصلت الينا إلا ان هذه الصفة (قلة المعلومات) كانت نقطة تحول مهمة استغلها الوضّاعون في الاسلام ، في وضع روايات لغايات فكرية وسياسية ومذهبية وعقائدية ، فضلاً عن الأهواء والمصالح والميول ، فمن المعلوم ان الرواية الشفهية كانت أساس علم التاريخ عند العرب، بسبب عدم شيوع التدوين قبل البعثة وبعدها ، لا سيما أثناء حياة النبي (صلى الله عليه واله) ، فكانت الرواية التي نقلها الأشخاص في أخبار سير الرجال في أخبار الامم السابقة ، أو نقل العلوم المختلفة (حديث -عقائد -تفسير) هي أساس علم التاريخ .

ان مطلق الرواية هي ان يقوم شخص عالم أو غير عالم بالنقل ، بينما التدوين كان موجوداً بعد البعثة ، وخاصة بعد هجرة النبي (صلى الله عليه واله) الى المدينة المنورة ، فكان النبي (صلى الله عليه واله) يحثّ عليه عن طريق الحث على كتابة العلم ، فكانت المحاولة الأولى لجمع المروي شفهياً هو التدوين ، وبمحاولات التدوين أصبحت الرواية أقرب الى الصفة العلمية ، إذ كانت هناك مدونات لبعض الصحابة كالإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)(1) ، إضافة لأبي بكر ، لكنه أحرق مدوناته حسب ما ذكرته ابنته عائشة(2) ، وعبد

(1) للمزيد من المعلومات ينظر : محمود قانصو ، كتاب علي الجامعة ، ففيه جمع الاحاديث التي دونها (عليه السلام) .

(2) محب الدين الطبري ، الرياض النظرة ، ج2، ص144 .

الله بن عمرو بن العاص<sup>(1)</sup> وغيرهم .

وقد أخذ التدوين الطابع الحجازي للرواية ، لان بداياته كانت في المدينة المنورة حيث اهتموا بالحديث، وتم دمج السيرة النبوية معه فأصبحت في بادئ الامر جزءاً لا يتجزأ منه ، لكن هذه العملية لم تستمر فقد تم منعها من قبل السلطات ،وبداياتها عندما أقدم أبو بكر الصديق بحرق مدوناته ، ومن ثم بعدها في عهد عمر بن الخطاب تم المنع الرسمي للتدوين .

فقد جاء في الروايات عن لسان عائشة ما نصه " قالت عائشة : جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً قالت : فغمني فقلت: أتقلب لشكوى أو لشئ بلغك ؟ فلما أصبح قال :أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك فجننته بها فدعا بنار فحرقها ، فقلت: لم أحرقتها ؟ قال : خشيت ان أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذاك " (2) .

ومن الجدير بالذكر ان الهدف من وراء إحراق الاحاديث ليس ما ذكره أبو بكر لعائشة ، لأنه كان قد سمعها من النبي (صلى الله عليه واله) مباشرة ، وكان بإمكانه التحقق من صحتها بالاستفسار عنها من أصحاب النبي (صلى الله عليه واله) ، وهم كثيرون كما ان الفترة الزمنية بينهم وبين النبي (صلى الله عليه واله) قليلة ، وكان أبو بكر وعمر بن الخطاب قد قاما بجمع

(1) عبد الله بن عمرو بن العاص ابن وائل بن هاشم ، صاحب النبي وابن صاحبه ، كنيته أبو عبد الرحمن ، وقيل أبو نصير القرشي السهمي ، أسلم قبل ابيه ، ويقال كان اسمه العاص فلما اسلم غيره النبي ، وله مقام راسخ في العلم ، يبلغ ما اسند سبعمائة حديث . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4،ص197 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج3،ص345 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج3،ص80 .

(2) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1،ص5 ؛ المتقي الهندي ، ج10،ص285 ؛ الصدر ، نهاية الدراية ، ص19 ؛ الميانجي ، مكاتيب الرسول ، ج1،ص482 .

القرآن الكريم ولم تكن هناك مشكلة ، حيث كانا يتوثقان من صحة السورة بشاهدين من الاصحاب (1) .

إضافة الى ان عمر بن الخطاب كان أشد رفضاً من ابي بكر لرواية الاحاديث وتناقلها ، فذكرت الروايات " ان عمر بن الخطاب بلغه انه قد ظهر في أيدي الناس كتب ، فاستنكرها وكرهها ، وقال : أيها الناس انه قد بلغني انه قد ظهرت في أيديكم كتب ، فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها ، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتاني به فأرى فيه رأيي. قال : فظنوا انه يريد ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ، ثم قال : أمنية كأمنية أهل الكتاب "(2) .

فضلا عن اساليبه في تهديد الرواة حيث جاء في الروايات " قال عمر لأبي هريرة (رض) : لتترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لألحقنك بأرض الطفيح - يعني أرض قومه- وقال لكعب: لتترك الحديث ، أو لألحقنك بأرض القرية "(3) .

فيتبادر للذهن سؤال يطرح نفسه هو لماذا لم يستعمل الخليفة الاول والثاني أبو بكر وعمر نفس الاسلوب الذي كانا يتبعانه في التأكد من السور القرآنية بشاهدين من الصحابة للتأكد من صحة الاحاديث ؟ ، وخاصة ان الصحابة كانوا واثقين من أحاديثهم . ولو فرضنا جدلاً ان أبو بكر كان غير واثق من الاحاديث التي رواها بنفسه فكيف منع

(1) الطائي ، نظريات الخليفين ، ج1، ص240 .

(2) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص52 ؛ النوري الطبرسي ، مستدرک الوسائل ، ج1، ص9 ؛ السبحاني ، الحديث النبوي بين الرواية والدراية ، ص22 .

(3) عمر ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج3، ص800 ؛ البكري ، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب ، ص290 .

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من حقها ، وخالف القرآن والأصحاب بحديث رواه بمفرده (1) " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة " ؟ (2) .

من كل ذلك يتبين لنا أنا هدف أبو بكر من إحراق الاحاديث هو نفس الهدف الذي ذكره عمر بن الخطاب بوجود ابي بكر ومن وافقهم برأيهم عندما ردوا على النبي (صلى الله عليه واله) وقالوا له (3): " حسبنا كلام الله " (4) .

وان عملية الإبادة والحرق للمدونات التاريخية استمرت بعد خلافة عمر ، فمثلاً إبادة كتب جابر الجعفي (5) ، وحرق كتب أبان بن عثمان (6) .

وكان من نتائج هذه الابادة ان كثيراً من المرويّات الصحيحة التي تخص السيرة النبوية قد ضاعت ، لذلك ظهرت وسيلة جديدة لحفظ التراث الاسلامي ألا وهي السند ، فالإسناد هو علم من مختصات الامة الاسلامية ، وقد ظهر لان المسلمين كانوا بحاجة للتحريص والتأكد مما ورد من قبل الرواة ، كما رافق ظهور الاسناد علم آخر وهو ( علم الرجال ) ، وهو علم أسس لقاعدة الجرح والتعديل التي تعد أساساً لقبول الراوي أو رد

- (1) الطائي ، نظريات الخليفين ، ج1، ص240 .
- (2) المشغري العاملي، الدرالنظيم ، ص475 ؛ ابن ابي الفداء، المختصر، ج1، ص169 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج2، ص22 .
- (3) الطائي ، نظريات الخليفين، ج1، ص240 .
- (4) ابن حنبل ، مسند احمد، ج1، ص336 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج3، ص433 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص243 .
- (5) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي ، أحد علماء الحديث ، حيث كان ورعاً فيه ، توفي سنة 128هـ. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج6، ص344 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج1، ص379 .
- (6) أبان بن عثمان : ابان بن عثمان بن الأحمر البجلي ، أصله كوفي ، كان يسكنها تارة والبصرة تارة وقد أخذ عنه أهلها : أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام وأكثرها الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام ، روي عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام . له كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة. النجاشي ، فهرست أسماء مصنفي الشيعة ( رجال النجاشي ) ، ص13 ؛ البري ، الجوهرية في نسب النبي وأصحابه العشرة ، ج1 ، ص274 .



روايته ، باعتبار ان مورد الرواية هم الرواة ، وقد تخصص علم الرجال بدراسة سير الرواة ومعرفة مدى وثافتهم وحالهم ، كما أدخلت هذه القاعدة (الجرح والتعديل ) أسلوب النقد الخاص بالإسناد فكانت هي بداية الطريق للدراسات التاريخية النقدية ؛ وبالرغم من وسائل التحقق والتشدد التي اتبعها المسلمون في إيراد الرواية وقبولها ، إلا ان الوضاعين استغلوا قواعد النقل للرواية ، واساليب إيراد السند لإدخال فرياتهم ، فكان سند الرواية إضافة لمتنها ، وسيلة مهمة لتمرير الروايات المُبدلة والمكذوبة والمنكرة<sup>(1)</sup> .

وعليه كانت إحدى اهتمامات المؤرخين والمحدثين هي دراسة الموضوعات فظهرت مصنفات تعنى بدراسة الروايات ، وبحسب اطلاقنا ان أول كتاب أهتم بالموضوعات هو كتاب ( معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعية ) لصاحبه القيسراني أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ( ت 507هـ / 1113م ) ، وكتاب ( الأباطيل ) لأبي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن حسين الجوزقي ( ت 543هـ / 1148م ) ، إضافة الى كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي ( ت 597هـ / 1201م ) ، وكتاب ( العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة) لمؤلفه ضياء الدين عمر بن بدر الموصللي ( ت 623هـ / 1226م ) ، وكتاب ( اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية ) لجلال الدين السيوطي ( ت 911هـ / 1505م ) .

فضلاً عما ورد في بعض الدراسات الحديثة والمعاصرة ، فقد سلكت نفس الطريق ونحت ذلك المنحى الذي سار عليه الأولون في معالجة تلك الموضوعات ومنهم، أبو الحسن علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي(ت 1014هـ / 1605م) وله كتاب ( تذكرة الموضوعات) ، والسيد هاشم معروف الحسني

(1) الخفاجي ، سلسلة محاضرات القيت على طلبة الماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، للعام الدراسي 2021 / 2022 م.

وكتابه (الموضوعات في الآثار والأخبار)، وكتاب رامي يوزبكي والموسوم (الوضاعون وأحاديثهم من كتاب الغدير للشيخ الأمين)، وكتاب (الموضوعات في كتب السنن الأربعة) لمحمد ناصر الألباني .

ومما تجدر الإشارة إليه أن أغلب من كتب عن الموضوعات قد وجهوا اهتمامهم إما إلى ضعف السند ، أو إنهم اكتفوا بإيراد متن الرواية الموضوعية من غير أن يوضحوا سبب الوضع أو جذره .

وقد تم التلاعب بإسناد الروايات فأصبح من الصعب الوقوف على حقيقة المرويّات ووثاقة رواياتها ، ومدى صحتها خاصة بعد تقادم الزمان عليها ، حيث أصبحت سلسلة السند تضم مجموعة كبيرة من الرواة<sup>(1)</sup> ، مما أدى إلى الاختلاف في ألفاظ المروية وإبدالها ، حيث أكد ذلك ابن خلدون قائلاً : " لم يؤمن فيها العثور، ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق وكثير ما وقع المؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط"<sup>(2)</sup> .

(1) الجبوري ، الزمان والمكان وأثرهما في مرويات السيرة النبوية- المرحلة المكيّة انموذجاً ، ص2 .

(2) تاريخ ابن خلدون ، ج1، ص9-10 .

ومما يؤكد قولنا ايضا ما نقله الرواة في كتبهم حيث ذكروا ما نصه " عن شعبة إمام المحدثين ، انه قال : تسعة أعشار الحديث كذب . وعن الدار قطني انه قال : ( ما الحديث الصحيح في الحديث إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود )"<sup>(1)</sup> .

وقد بدأت حركة الوضع المنظمة في السيرة النبوية عندما انتقلت السلطة الى بني أمية ، حيث كان معاوية هو أول الحكام الذين فتحوا الطريق أمام الوضع ، إذ عمل على إغداق الاموال الطائلة على الرواة والمحدثين مُستغلاً بعض الصحابة من أجل وضع ما تصبوا اليه نفسه ، مُعتقداً بانها ستؤدي الى تعزيز الحق الأموي في السلطان من جهة ، وإرباك العقيدة الاسلامية ، وإخفاء فضائل النبي (صلى الله عليه واله) وأهل بيته (عليهم السلام) ، فضلاً عن محاولته إطفاء الولاء من نفوس محبي أهل البيت (عليهم السلام) من جهة أخرى .

وكان لهذه الحوادث دلالات ترتبط بالفكر السياسي الذي كان سائداً ، والمخطط له من قبل البيت الأموي واليهود ، حيث كان المرشح الأول للخلافة هو معاوية ، وان كعب الأحبار<sup>(2)</sup> هو الموجه الأساسي له ، حسب ما ورد في الرواية التي نصها "ان الحادي يحدو لعثمان فيقول: ان الأمير بعده عليّ وفي الزبير خلف رضيّ فقال كعب : لا بل هو صاحب البغلة الشهباء - يعني معاوية - فأتى معاوية كعباً فقال: يا أبا إسحاق انى يكون هذا وهؤلاء أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ؟ قال: انت صاحبها... "<sup>(3)</sup> .

(1) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج9، ص107 ؛ المحقق البحراني ، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، ج3، ص396 .

(2) كعب الاحبار: هو كعب بن مانع وكنيته أبو اسحاق هو من حمير من آل ذي رعين ، وكانت ديانته يهودية فأسلم ، وقدم للمدينة ثم خرج للشام فسكن حمص حتى توفي بها عام 32هـ. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7، ص445 ؛ ابن معين ، تاريخ ابن معين ، ج1، ص18 .

(3) وكيع بن الجراح ، نسخة وكيع ، ص91 ؛ الأسدي ، الفتنة ووقعة الجمل ، 52 ؛ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج8، ص586 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5، ص495 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص381 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج39 ، ص188 ؛ محب الدين الطبري ، الرياض النظرة ، ج3، ص52 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7، ص190 .

فأصبح كعب بالنسبة لمعاوية مرجعية دينية ، وفقه الحزب الاموي حتى قال عنه : " قال معاوية : الا ان كعب الأحبار أحد العلماء ان كان عنده لعلم كالبهار وان كنا فيه لمفرتين " (1) ، لذلك طلب معاوية من كعب ان يقص في الشام (2) . وعلى ما يظهر أنه في وقت مبكر بدء التخطيط اليهودي لتفضيل ارض الشام ومن ثم استلام زمام الامور ، كما ورد في نص الرواية التي جاء فيها " ان عمر بن الخطاب قال لكعب: ألا تتحول إلى المدينة فيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره فقال كعب : اني وجدت في كتاب الله المنزل يا أمير المؤمنين ان الشام كنز الله من أرضه وبها كنزه من عباده " (3) ، وبعد أن سيطر الأمويون وآلت الامور اليهم قاموا بتسخير امكانياتهم ، وما لديهم من قدرة في التأثير على معارضيتهم ، الذي كان أحد أركانه العقيدة الاسلامية المستقيمة التي كان يمثلها أهل البيت (عليهم السلام) ، وما لفكرهم من خطر واضح أقلق مضاجع البيت الاموي .

ومن أجل تغيير المسار الصحيح لهذه العقيدة عمدوا الى الوضع والدس والإبدال

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص358؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج50 ، ص169 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج24 ، ص192 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج13 ، ص282 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج25 ، ص74 .

(2) ابن حجر ، الاصابة ، ج5، ص363 .

(3) الطبري ، جامع البيان ، ج17 ، ص61 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج6، ص283 ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج3، ص251 ؛ ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوجيز ، ج4، ص89 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج1 ، ص121 .

في الروايات ، واشغال الناس بالمغيبات وبالفكر الجبري<sup>(1)</sup> الذي يربط الاحداث بالسماء ، لاسيما الرواية ، فابتدعوا نظام الإبدال حيث جاءوا بروايات على أساس هذا المنطلق .  
لذلك الاختيار كان لجنبه مهمة من التاريخ الاسلامي ، حيث توجد موضوعات وُضِعَتْ في الروايات ، ولا نملك لها تسميات خاصة ومُحددة في التاريخ ، فوجدنا ضاللتنا في التسميات التي أبدأها الاستاذ الدكتور إياد الخفاجي .

فكان لزاماً ان نُسلط الضوء على الروايات المُبدلة ، فكان عنوان الدراسة هذه هو مصطلح من المصطلحات المستحدثة في التاريخ الإسلامي وهو الإبدال الذي ولد على يد الاستاذ الدكتور إياد عبد الحسين الخفاجي التدريسي بجامعة كربلاء بكتابه (مُصطلحات مُستحدثة في الرواية التاريخية عام 2020م) ، ووضع عنواناً لرسالتنا هذه المعنونة ( الإبدال وأثره في مرويات السيرة النبوية (دراسة تحليلية) ) ، من أجل إزالة أكاذيب الوضاعين ومؤرخي السلطة التي أُحقت بسيرة النبي (صلى الله عليه واله)، وهو أقل ما يمكن ان نقدمه الى شخصه الكريم ،ونفض غبار الوضع والإبدال عن سيرته العطرة (صلى الله عليه واله) .

أما نطاق هذه الدراسة فهو المدة الزمنية بدءاً من ولادة النبي (صلى الله عليه واله) وما رافقها من أحداث ، والفترة التي تلتها من حياته (صلى الله عليه واله) من المرحلة المكيّة ، لما لها من أهمية في التاريخ الاسلامي ، إذ إنّ طريقه (صلى الله عليه واله) لم يكن سهلاً فوجد المحاربة من قومه فعادوه ، وأرادوا قتله (صلى الله عليه واله)، وخير مثال عنها الإبدال الذي وقع على مرويات شيطان دار الندوة حيث كان الانحراف ضده (صلى الله عليه واله) كبيراً وعميقاً ، وان

(1)الجبرية الذين يقولون : ان العبد لا فعل له وإضافة الفعل إليه بمنزلة اضافته إلى المجازات كجرى النهر ودارت الرحي وانما سميت المجرية مرجئة لانهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر ( وفي المغرب ) نقلا عنه سموا بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة .السيوري ،نضد القواعد الفقهية ،ص528؛ الخاقاني،رجال الخاقاني،ص134؛ البروجردي،جامع أحاديث الشيعة ،ج5،ص540؛ الغفاري،دراسات في علم الدراية،ص147 .

هذه هي صفة أصحاب الأهواء والسلطة ، فنجدهم يُعادون المصلحين ، ويُعرضون عن الصالحين ، والفرق بينهما ، ان المُصلح هو المُتصدي ، والصالح يكتفي بحماية نفسه ، فمصلح واحد خيرٌ من جمعٍ صالحين.

إضافة الى ان تلك المرحلة كانت تُعد أرض خصبة للوضّاعين ، فأغلب احداثها كانت غير موثقة سنداً ، مما يسهل عليهم وضع وإبدال مسانيد الروايات الضعيفة ، فضلاً عن الإبدال في متنها .

إضافة الى التطرق لروايات المرحلة المدنية من حياة النبي (صلى الله عليه واله) وما طرأ عليها من وضع وإبدال وحتى وفاته (صلى الله عليه واله) .

أما طريقة العمل في هذه الرسالة ، فهي استخراج الروايات الخاصة بسيرة النبي (صلى الله عليه واله) منذ ولادته وحتى وفاته (صلى الله عليه واله)، ثم العمل على دراسة أسانيد الروايات ومتونها وأخضاعها للتدقيق والتحقيق والتحليل ، فلكل رواية خاصية مُعينة ميزتها عن الأخرى ، فكان من الصعب الوقوف على منهج المؤلفين بسبب التقلبات السندية ، إضافة الى ورود الاخبار غير العقلانية بين طيات رواياتهم ، وهذا بطبيعته يؤثر على حياكة النص والرواية والخبر عند المؤلف ؛ فأخذنا جانب الحذر والحيطه ، فلم نقر بالمسلمات التي وردت في المصادر الأولى للتاريخ ، مثل ابن اسحاق والبلاذري والطبري ، وغيرهم دون تحليلها ونقدها .

فتم طرح عليها تساؤلات عديدة منها : من المستفيد من التلاعب والإبدال في الروايات التاريخية ؟ ؛ وما حقيقة ما نُقل اليها ؟ فأتضح لنا ان أحد الأركان الأساسية لكتابة هذه المصادر هو السلطة ، فنجد ان ابن اسحاق طلب منه المنصور العباسي كتابة التاريخ منذ آدم الى يومهم ،وقد رموه في خزانة الكتب بعد ان رأوه طويلاً ، فجاء ابن هشام فاختره ، فحذف وأضاف وأبدل ، ومما تجدر اليه الإشارة ان ابن اسحاق نفسه

في كتب التراجم مختلف عليه ، إضافة الى ظهور عدد من الإخباريين الذين عنوا بكتابة تاريخ القرن الأول الهجري أمثال الكلبي (ت 204هـ/819م) صاحب كتاب الأصنام الذي قيل عنه: " متروك الحديث ليس بثقة " (1) ، فضلاً عن أبي مخنف (ت 157هـ/773م) ، وابن ابي الدنيا (ت 281هـ/894م) ، وكثير غيرهم .

وعليه وجدت روايات ضعيفة وواهية سنداً وامتناً ، فضغفنا سندها ، فأغلبها وضعت وأبدلت أيام الأمويين وأدناهم ، والتي أحيها العباسيون ، كان الغرض منها الطعن بشخصية النبي (صلى الله عليه واله) وعقيدته ، وسلب فضائل أهل البيت (عليهم السلام) .

إذا عملنا على مقارنة متون الروايات مع النصوص التاريخية والروايات الأخرى ، فقمنا بتحليل تلك المرويّات حسب المنهج الموضوعي التاريخي في النقد لنفي الرواية أو إثباتها ولا سيما الرواية التي ابتعدت عن الحقيقة بهدف تشويه الحقائق التاريخية والفكرية ، وذلك بعرضها على القرآن والسنة ، والتأكد من مخالفتها لأخلاق النبي (صلى الله عليه واله) ، فضلاً عن اعتراض أهل البيت (عليهم السلام) على بعضها ، إضافة الى تنفيذ الآراء وبيان عدم استقامتها مع الواقع العقلي .

وجاءت الدراسة هذه مشفوعة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأحاديث الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، مُعززة بآراء ذوي الإختصاص .

وانسجماً ومنهج البحث التاريخي فقد انتظمت الدراسة هذه على مقدمة وثلاثة فصول، كانت عدد صفحاتها متفاوتة لضرورات تطلبها البحث وطبيعة الموضوع المعروض في كل فصل من الفصول، وسبق تلك الفصول تمهيداً كان كفصل تعريف للمفاهيم، حيث تم التطرق به للمفهوم اللغوي والاصطلاحي للوضع و تاريخه وأسبابه

(1) ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج7، ص270 .



وأساليه في الرواية التاريخية ، فضلا عن التعريف بمفردات عنوان الدراسة ، تلت الجميع خاتمة وقائمة المصادر .

إختص **الفصل الأول** بدراسة ( الإبدال في المرويّات المكيّة قبل البعثة ) ، وقد تضمن الفصل خمسة مباحث ، خُصص **المبحث الأول** ل (الإبدال في مرويّات ولادة النبي (صلى الله عليه واله) ) ، أما **المبحث الثاني** فقد وضحنا به (الإبدال في مرويّات رضاعة النبي (صلى الله عليه واله) ) ، وجاء **الثالث** بعنوان (الإبدال في مرويّات تيه النبي (صلى الله عليه واله) ) ، أما **الرابع** فتخصّص ب (الإبدال في مرويّات شق صدر النبي (صلى الله عليه واله) ) ، و**الخامس** كرسناه لمناقشة (ما أبدل في مرويّات زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة خديجة (عليها السلام) ) .

وجاء **الفصل الثاني** ليُعالج موضوع ( الإبدال في المرويّات المكيّة من الوحي الى الهجرة ) ، وقد اشتمل على سبعة مباحث ، تعرضت في **المبحث الاول** ل (الإبدال في مرويّات الوحي) ، وتناولت في **الثاني** (الإبدال في مرويّات إسلام الإمام علي (عليه السلام) ) ، وكان **المبحث الثالث** قد خصص ل (ما أبدل من مرويّات حديث الدار) ، وشمل **المبحث الرابع** دراسة ( الآذان والإبدال في مرويّات تشريعه ) ، أما **الخامس** فكان مخصص ل (بيعة العقبة الثانية وما أبدل في شخصياتها) ، وسلطت الضوء في **المبحث السادس** على ( الإبدال في مرويّات شيطان دار الندوة ) ، وجاء **المبحث السابع** بعنوان ( الإبدال في مرويّات هجرة النبي (صلى الله عليه واله) الى المدينة ) .

كما تكفل **الفصل الثالث** بالوقوف على موضوع ( الإبدال في مرويّات المرحلة المدنية ) ، وقد قُسم الى سبعة مباحث ، جاء **المبحث الاول** لدراسة ( ما أبدل في مرويّات المؤاخاة ) ، وشمل **المبحث الثاني** دراسة ( الإبدال في مرويّات من ثبت مع النبي (صلى الله عليه واله) في معركة أحد ) ، وتم التطرق في **الثالث** ل ( ما أبدل في مرويّات من قتل عمرو

بن ود العامري في الخندق) ، وتكفل المبحث الرابع بالتطرق ل ( ما أبدل من مرويات فتح خبير) ، وسلطت الضوء في الخامس على موضوع ( ما أبدل في مرويات من عثر على كتاب حاطب بن ابي بلتعة ) ، والمبحث السادس خصص لدراسة ( الإبدال في من بلغ سورة براءة في مكة ) ، وأوصدت المبحث السابع لدراسة (ما أبدل من المرويات في مرض النبي (صلى الله عليه واله) وعند وفاته ) .

وأعقب هذه الفصول بخاتمة حوت أهم ما توصلنا إليه من نتائج خلال دراستنا .  
ونظراً لسعة الموضوع وشموليته فقد استلزم الرجوع إلى مصادر ومراجع عدة منها:

### 1- القرآن الكريم :

تم الرجوع إلى كتاب الله عز وجل ؛ لضبط الآيات الواردة في المرويات في المصادر الإسلامية.

### 2- كتب التفسير :

لقد كان لكتب التفسير دور مهم في فهم مرامي مضان الآيات القرآنية إذ كان لها حضور مهم في بحثنا من الحاجة الماسة لتأويل عدد من الآيات القرآنية الواردة في دراستنا فما جاء في المرويات كان منصهراً بالشواهد القرآنية، فكانت محل اعتماد كبير في هذه الرسالة موزعة على كافة فصولها، لما فيها من دليل قطعي ومطلق بالنسبة للمرويات التي تخص النبي (صلى الله عليه واله) وهو صلب موضوعنا، وبها تبيان الأمر بين ما قد جاءت تلك المرويات متوافقة مع القرآن الكريم أو عدم توافقها، ويأتي في مقدمتها ونذكرهم حسب وفيات مصنفها، تفسير مقاتل بن سليمان ( ت 150هـ / 767م)، وتفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري والمعروف بتفسير الطبري(ت: 310هـ/922م)، والتبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي ( ت460هـ/1067م)،

الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، محمد بن أحمد الانصاري (ت671هـ / 1272م) ، و  
جواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت  
875هـ / 1470م) .

### 3- الحديث النبوي :

تركزت أهمية كتب الحديث النبوي وشروحاته في اهتمامها بصحة الروايات  
وضبطها متناً وسنداً ، وقد تنوعت كتب الحديث التي اعتمدت عليها في الدراسة  
كالمصنفات ، والصحاح والسنن ، ومن أهمها : مسند أبي داود ، لأبي داود سلمان بن  
داود بن الجارود (ت204هـ / 819 م ) ، ومسند ابن راهويه لإسحاق بن إبراهيم بن  
مخلد (ت 238هـ / 852 م ) ، ومسند ابن حنبل ، لأحمد بن حنبل بن محمد الشيباني (ت  
241هـ / 855 م ) ومسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثنى (ت 307هـ / 919م  
) ، وأما كتب المصنف فمن أهمها : كتاب المصنف ، لأبن أبي شيبة عبد الله بن محمد (ت  
235هـ / 849 م ) ، ويأتي في مقدمة كتب الصحاح كتاب صحيح البخاري لمحمد بن  
إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ / 869م ) ، ثم كتاب صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج (ت  
261هـ / 874 م ) ، وأما كتب السنن ، فكان أهمها : سنن الدرامي لعبد الله بن  
الرحمن (ت 255هـ / 868 م ) ، وسنن ابن ماجة ، لمحمد بن يزيد (ت 273هـ / 886  
م ) وسنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى (ت 279هـ / 892م ) ، وسنن النسائي ، لأحمد  
بن شعيب بن علي (ت 303هـ / 915 م ) ، والسنن الكبرى للبيهقي ، أحمد بن الحسين  
بن علي (ت 458هـ / 1065م ) وهناك الكثير من الكتب المتنوعة العناوين التي تقع  
ضمن إطار كتب السنة النبوية ومن أبرزها المعجم الكبير ، والصغير ، للطبراني ،  
سليمان بن أحمد (ت 360هـ / 970م ) وكتاب المستدرک علی الصحیحین ، للحاكم  
النيسابوري محمد بن عبد الله (ت 405هـ / 1014م ) وكتاب مجمع الزوائد للهيثمي ،

نور الدين علي بن أبي بكر (ت 807هـ / 1404م) ، وقد أفادت هذه المصادر الدراسة بصورة كبيرة للغاية في جميع فصولها ؛ وذلك لما تحتويه من مرويات قيمة ، وكان لها أثر واضح فيها استطعت بها التوسع في بعض المواضع .

#### 4- كتب الأدب والشعر :

كان لكتب الأدب أهمية كبيرة في هذا البحث بما قدمته من معلومات قيمة ، إذ اشتهر من بينها : كتاب **العقد الفريد** لابن عبد ربه الاندلسي ، أبي عمر أحمد بن محمد (ت 328هـ / 939م) ، وكتاب **نهاية الأرب في فنون الأدب** للنويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ / 1332م) .

#### 5- كتب السيرة النبوية :

تعد كتب السيرة من المصادر ذات الأهمية الكبرى ، والتي اعتمدها في توثيق عدد كبير من الروايات التاريخية ، ومن أبرزها كتاب **سيرة ابن إسحاق** المسمى **السير والمغازي** لمحمد بن إسحاق (ت 151هـ / 768م) ، وكتاب **السيرة النبوية** ، لعبد الملك بن هشام (ت 218هـ / 833م) و**السيرة النبوية** ، لابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله (ت 734هـ / 1333م) و**السيرة النبوية** لأبن كثير (ت 774هـ / 1372م) ، و**السيرة الحلبية** للحلبي ، علي بن إبراهيم (ت 1044هـ / 1634م) فقد كان لهذه الكتب أثر متميز في بيان صحة الروايات عن طريق مقارنتها .

#### 6- كتب التاريخ العام :

وهي من المصادر المهمة التي أسهمت في توثيق المرويات التاريخية ، ومنها **تاريخ ابن خياط** لابن خياط ، خليفة بن خياط العصفوري (ت 240هـ / 854م) ، و**تاريخ اليعقوبي** لليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 292هـ / 904م) ، و**تاريخ الرسل والملوك** لمحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ / 922م) ، و**مروج**

الذهب ومعادن الجواهر للمسعودي ، علي بن الحسين ( ت 346هـ / 957م ) ، والإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للمفيد ، محمد بن محمد بن ( ت 413هـ / 1022م ) وأعلام الوري للطبرسي ، الفضل بن الحسن ( ت 548هـ / 1153م ) ، وتاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر علي بن الحسن ابن هبة الله ( ت 571هـ / 1175م ) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم ( ت 630هـ / 1232م ) ، والبداية والنهاية لابن كثير عماد الدين ( ت 774هـ / 1372م ) ، وتاريخ الخميس للديار بكري حسين بن محمد بن الحسن ( ت 982هـ / 1574م ) ، وغيرها من المصادر التي أغنتنا بمعلومات مفيدة، وتم الاستعانة بها في معظم صفحات الدراسة .

#### 7- كتب الطبقات والتراجم والجرح والتعديل :

مما تجدر الإشارة اليه ان كتب الطبقات والتراجم تضاهي أهميتها كتب التاريخ العام ، وذلك لما فيها من مرويات تخص الصحابة ، وأحداث تاريخية مفصلة ... ويعد كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد بن منيع ( ت 230هـ / 844م ) من أهم كتب الطبقات التي اعتمدنا عليها والكتاب إمتاز بالسعة والشمول في معلوماته ، وكتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم للأصفهاني ( ت 430هـ / 1038م ) .

وأما كتب التراجم فكان اعتمادنا على : كتاب انساب الأشراف للبلاذري ، أحمد بن يحيى ( ت 297هـ / 909م ) ، والاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر يوسف بن عبد الله ( ت 463هـ / 1070م ) ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ( ت 463هـ / 1070م ) ، وأسد الغابة لابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم ( ت 630هـ / 123م ) ، ووفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان لابن خلكان ، أحمد بن محمد ( ت 681هـ / 1282م ) ، وكتاب سيرة أعلام النبلاء ، وكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد ( ت 748هـ / 1347م ) ، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة

وتهذيب التهذيب ، ولسان الميزان لأبن حجر العسقلاني ، أبي الفضل أحمد بن علي ( ت 852هـ / 1448م ) .

كما يمكننا ان نلحق بهذه المجموعة الكتب التي اختصت بعلم الجرح والتعديل ، كما كان لها الأثر في بيان حال الراوي ، ومن أهم هذه الكتب : **ضعفاء العقيلي** ، للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ( ت 322هـ / 934م ) ، وكتاب **الثقات** ، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ومشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت354هـ / 965م ) ، وكتاب **الكامل في ضعفاء الرجال** لعبد الله بن عدي ، أبي أحمد الجرجاني ( ت 365هـ / 975م ) وغيرها وكانت هذه المصادر أفادت الدراسة بمعلومات تاريخية مهمة طوال مسيرة الدراسة وكانت هذه الكتب تهتم بدراسة تراجم أصحاب النبي (صلى الله عليه واله) ، ورجال السياسة والإدارة وعلماء الفقه والتفسير ، والأدب وغيرها ، وقد شكلت هذه المصادر الأساس الذي اعتمدت عليه في ترجمة من ورد اسمه في هذه الدراسة .

#### 8- كتب الفضائل والمناقب :

ومن المصادر الأخرى التي تطلبتها هذه الدراسة كتب الفضائل والمناقب ، ومن هذه الكتب كتاب **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للإسكافي** ، أبي جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي ( ت 220هـ / 835م ) ، و**فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)** لابن عقدة ، أحمد بن محمد بن سعيد ( ت 333هـ / 944م ) ، و**الفضائل لابن شاذان** ، سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل (ت 660هـ / 1261م).

وبالنسبة لكتب المناقب فقد تم الاعتماد على : **كتاب مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)** للكوفي ، محمد بن سلمان ( كان حياً 300هـ / 912م )

،ومناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابن المغازلي ، علي بن محمد بن محمد ( ت483هـ / 1090م) والمناقب للخوارزمي الموفق بن أحمد محمد ( ت568هـ / 1172م ) ، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ، محمد بن علي ( ت 588 هـ / 1192م ) ، وعمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار لابن البطريق ، شمس الدين يحيى بن الحسن ( ت 600هـ / 1203م )، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول للشافعي كمال الدين محمد بن طلحة ( ت 652هـ / 1254م ) ، والرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ، أبي جعفر أحمد (ت694هـ / 1294م ) ، وغيرها من الكتب التي لا يخفى وجودها في هوامش الرسالة ، فقد قدمت هذه المصادر الكثير من المعلومات في معظم صفحات الدراسة .

#### 9- كتب اللغة والمعاجم :

كما أسهمت كتب اللغة والمعاجم العربية في إعطاء إيضاحات وافية عن معاني الكلمات التي اعتراها الغموض ، وكانت دلالاتها اللغوية متطورة ، وصعب فهمها في الدراسة ، فمن بين تلك الكتب : العين للفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو ( ت 175هـ / 791م ) ، وجمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن ( ت 321هـ / 933م ) ، وكتاب الصحاح تاج اللغة ، وصحاح العربية للجوهري ، إسماعيل بن حماد ( ت 393هـ / 1002م ) ، ولسان العرب لابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ( ت 711هـ / 1311م ) ، ولقد أغنت هذه المصادر الدراسة بمعلومات وافية في جميع فصولها .

#### 10- كتب الجغرافية :

لقد كانت كتب الجغرافية عامل مهم في تحديد عدد من المواقع الجغرافية ، ومن هذه الكتب معجم ما أستعجم للبكري عبد الله بن عبد العزيز ( ت 487هـ / 1094م ) ، ومعجم



البلدان لياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1228م) الذي يعطينا معلومات وافية عن المواقع الجغرافية وبتفاصيل دقيقة .

### 11- المراجع الحديثة :

لا يمكن إغفال دور المراجع الحديثة لاحتوائها على معلومات واسعة واستنتاجات دقيقة شملت جوانب متعددة من هذه الرسالة ، ومن بين هذه المراجع كتاب **أعيان الشيعة** للأمين ، السيد محسن (ت 1371هـ / 1951م) ، و**الغدير** للأميني ، عبد الحسين أحمد (ت 1392هـ / 1972م) ، وكتاب **الصحيح من سيرة الإمام علي** (عليه السلام) ، وكتاب **الصحيح من سيرة النبي الأعظم** (صلى الله عليه واله) لجعفر مرتضى العاملي ، و**غزوة أحد** لمحمد أحمد باشميل ، وكتاب **مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية** للدكتور أياد عبد الحسين الخفاجي ، وكتاب **الوضاعون واحاديثهم الموضوعة** للشيخ الاميني فضلاً عن بقية المصادر والمراجع التي وضعنا لها ثبناً في آخر هذه الدراسة.

كما يجب التنويه الى ان النهج الذي تم الاعتماد عليه في الإشارة إلى المصادر في هذه الدراسة قد اقتصر على ذكر اسم المؤلف واسم كتابه مختصراً أو بما أشتهر به ، مع ذكر الجزء ان وجد والصفحة ( المنهجية المختصرة ) ، حرصاً على عدم الإطالة ، كما تم ذكر المعلومات وافية في فهرست المصادر، وكان العمل هذا نزولاً من المثل القائل ( ما لم يُدرك كله لا يُترك كله) .

وقد سبقت هذه الدراسة هذه مجموعة دراسات أُغْنَتْ الساحة الاكاديمية بما قدمته من اسهامات أبرزها كانت **غريبة مرويات السيرة النبوية** وتبيانها لصحيح تلك المرويّات من سقيمها، وقد اختص كل منها بجانب محدد من مرويات السيرة النبوية نذكر منها رسالة ماجستير حملت عنوان **الموضوعات من أخبار السيرة النبوية في الصحاح الستة دراسة تاريخية مقارنة** ، واطروحة دكتوراه موسومة ب **الرواية**

والإسناد وأثرهما في وضع أخبار السيرة النبوية المرحلة المكيّة نموذجاً ، و كلاهما للدكتورة سهاد محمد باقر جواد الحلفي ، وأطروحة دكتوراه موسومة بعنوان الزمان والمكان وأثرهما في مرويات السيرة النبوية المرحلة المكيّة نموذجاً للدكتورة وديان ياسين غريب الجبوري وجميعها اقترح عنواناتها وأشرف عليها وتابعها الأستاذ الدكتور أياد الخفاجي (وفقه الله).

وأخيراً فالقول إنّ الكمال لله وحده ، واني قد بذلتُ ما بوسعي ، فان كان في البحث إجابة فالفضل لله سبحانه وتعالى ، وان كان فيه هِنَاتٍ فحسبي اني اجتهدت والله هو الموفق .

**الباحثة**

# التمهيد

الوضع لغةً وإصطلاحاً... تاريخ الوضع

...أسبابه... وأساليبه

## الوضع لغةً واصطلاحاً :

اختلف اللغويون في تحديد معنى الوضع ، وكان هذا الاختلاف نابعاً من الاستعمال المتعدد لهذه الكلمة ، والوظائف التي انيطت بها الدالة على عدة مفاهيم ، فقد جاء ان " وضع الموضوع المكان والمصدر ايضاً ، ووضع الشيء من يده يضعه وضعاً وموضوعاً ايضاً " (1) ، وقيل : ان الوضع هو مصدر قول : وضع يضع (2) ، كما قيل : ان الوضع ضد الرفع ، والضِعَةُ : تعني الناقص أو النقص (3) ، ومنه الموضوع والموضع ، والضعة ، والواضعة (4) .

وقد جاء في كتاب معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية تمييز بين تفسير معنى الوضع عند علماء اللغة وعند الاصوليين والحكماء فقال : " الوضع عند أهل اللغة : جعل اللفظ بأزاء المعنى ، وعند الاصوليين تخصيص شيء بشيء متى اطلق فهم منه الشيء الثاني ؛ وعند الحكماء : هيئة عارضة للشيء بسبب نسبتين : نسبة اجزائه بعضهما الى بعض ، ونسبة اجزائه الى الامور الخارجة عنه ، كالقيام والقعود فان كلاً منهما هيئة عارضة للشخص بسبب نسبة اعضاءه بعضها لبعض والى الامور الخارجة عنه " (5) .

وفي الاصطلاح يعني بالنسبة للمحدثين هو الحديث المختلق المكذوب على النبي (صلى الله عليه واله) ، ويُعد من أشهر الأحاديث الضعيفة (6) ، أو هو الحديث المختلق الذي أفترى به على

(1) الرازي ، مختار الصحاح ، ص 371 .

(2) الفراهيدي ، العين ، ج 2 ، ص 195 .

(3) ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج 2 ، ص 905 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 8 ، ص 397 .

(4) الزبيدي ، تاج العروس ، ج 11 ، ص 515-516 .

(5) عبد المنعم ، ج 3 ، ص 484 .

(6) ابن صلاح ، مقدمة ابن صلاح ، ص 77 .

النبي (1) (صلى الله عليه واله) زوراً وبهتاناً ، سواء ان كان ذلك الوضع حدث خطأ أم عمداً (2) ، وحكمه عندهم انه لا يحل رواية الحديث الموضوع لمن علم حالة الوضع في أي معنى ، إلا ببيان وضعه ، بغض النظر عنه أكان في الحلال أو الحرام ، أو الترهيب أو الترغيب (3) .

وقد سمي الحديث موضوعاً لانحطاط رتبته ، فلا يجبر أصله ، وقد سمي حديث من باب التجاوز حسب دعوى من اختلقه (4) ، وقد ينسحب هذا القول على الروايات بأجمعها مهما اختلفت ، متونها ومادتها سواء تاريخية أم حديثية .

وينشأ الاختلاق من الوضّاع نفسه ، كأن يقوم بصياغة الفاظ جديدة ، وان يضع اسناداً من نسج خياله (5) ، ويأتي الوضع بنوعين (6) هما :

#### 1-الوضع في المتن :

ويأتي بقسمين الأول : هو كل حديث أو رواية قام كذاب باختلاقه وينسبه الى النبي (صلى الله عليه واله) ، أما القسم الثاني فهو كل ما يرويهِ الكذاب عن غيره من الكلام وينسبه للنبي (صلى الله عليه واله) على نحو العمد والافتراء .

وقد تطور الوضع في المتن ليشمل كل الروايات باختلاف نوعها ؛ وقد استعمل الوضّاعون أدوات عديدة لأجل ذلك منها : (التضمين ، الإبدال ، الفراغ الروائي ، الإمالة ...) (7) .

- (1) الزبيدي ، تاج العروس ، ج11 ، ص517 .
- (2) أبو رية ، أضواء على السنة المحمدية ، ص119 .
- (3) الأبناسي ، الشذا الفياح ، ج1 ، ص223 ؛ الفتني ، تذكرة الموضوعات ، ص6 .
- (4) السخاوي ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، ص116-117 ؛ الأميني ، الوضّاعون واحاديثهم الموضوعه ، ص9 .
- (5) الصالح ، علوم الحديث ، ص263 .
- (6) الأميني ، الوضّاعون واحاديثهم الموضوعه ، ص9 .
- (7) الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص16 .

## 2-الوضع في السند :

لم يقتصر الوضّاعون في وضعهم على المتن فقط بل شمل الوضع السند ايضاً ، اذ اصبحت عملية اختلاق سند موضوع لأي حديث أو رواية أمراً طبيعياً وخاصة ما يتعلق بالإسرائيليات<sup>(1)</sup> ، أو الامثال والحكم والقصص ، والقصد من ورائها هو إيجاد فضائل لأشخاص ، أو ترغيب أو ترهيب ، أو حديث يكون مثلبة على مدينة ، أو منقبة لها<sup>(2)</sup> .

وهناك علامات ودلائل لمعرفة الحديث الموضوع (متناً وسنداً) فبالنسبة للمتن : فاننا نجد به ركاكة اللفظ والمعنى<sup>(3)</sup> ، ويكون بعيداً جداً عن أساليب البلاغة ، و أغلب الأحاديث الموضوعية تكون غير مقبولة عقلياً ، وان الكثير من الاحاديث الموضوعية فيها مخالفة واضحة لدلائل القرآن القطعية ، ونجد في بعضها الآخر من الأحاديث الموضوعية مخالفة لما هو مألوف ومعروف ومتفق عليه .

أما علامات الأحاديث الموضوعية سنداً ، فتكون سلسلة روايتها مجهولة ، أو ان هؤلاء الرواة هم ثقاة ، لكن فيهم من اشتهر بالوضع ، أو فيهم من يغلط ويخلط ، أو من

---

(1) الإسرائيليات: المعنى اللغوي والاصطلاحى إسرائيليّات جمع ومفرده إسرائيلية، وقد يُطلق في الاصطلاح أحياناً بمعنى خاص على تلك الطائفة من الروايات ذات الصبغة اليهودية .أو هي قصص واخبار تناولها اليهود من كتبهم المحرفة وشروحا التي كانت تخص تاريخ الانبياء ، وقد يُطلق أحياناً بمعنى أوسع فيطلق على الروايات اليهودية والمسيحية .وقد يتسع ثالثة أكثر فيشمل الموردین السابقين، يُضاف إليهما كلُّ روايةٍ أو حكايةٍ نَفَدَت إلى المصادر الإسلامية ولم يكن مصدرها إسلامياً. وقد تُطلق مفردة إسرائيليّات ويُراد منها الأخبار والوقائع التي جرت مع اليهود وبني إسرائيل، كما تعرّض لذلك كتاب إسرائيليّات القرآن حيث عالج الحوادث التاريخية التي جرت مع اليهود وتعرّض فيه لتاريخهم . حاجي خليفة ،كشف الظنون ،ص1390 ؛ أبو شهبّة ،الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ،ص12-13 ؛شاكر ، الإسرائيليات النشأة والجذور ، ص2 .

(2) السخاوي، فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي ،ص328؛الأميني،الوضّاعون واحاديثهم الموضوعية،ص10 .

(3) العاملي ،وصول الأخبار ،ص115 .

المحتمل امتناع تحقق حمل الرواية من الشيخ أو التلميذ لاستحالة لقاءهما بسبب انه قد يكون الشيخ قد مات قبل تلميذه بسنوات أو بسبب البعد المكاني<sup>(1)</sup> ، وقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركافة اللفظ والمعنى<sup>(2)</sup> .

أما عند المؤرخين فلم يرد بحسب اطلاعنا تعريف واضح للرواية الموضوعية ، وحقيقة الأمر أن تعريف الحديث الموضوع لا يختلف عن الرواية الموضوعية من جهة اختلاقها وكذبها ، وذلك لارتباط الرواية بالحديث النبوي ، فمن الطبيعي ان ما جرى على الحديث جرى على الرواية التاريخية ، فمثلما وضعت الأحاديث ونُسبت إلى النبي (صلى الله عليه واله) وضعت الروايات وتم اختلاقها على سيرة النبي (صلى الله عليه واله) .

ولأن الحديث النبوي مرتبط بسيرة النبي (صلى الله عليه واله) قام العلماء بوصف الوضع على كل ما يخص شخص النبي الكريم (صلى الله عليه واله) ، من كلام وافعال ، فقد سار كل من الحديث النبوي والتاريخ جنباً إلى جنب رداً من الزمن . فمن النادر أن نجد مروية في السيرة النبوية لا تحتوي على حديث للنبي (صلى الله عليه واله) ، وخاصة في المرحلة المدنية ، مع بناء الدولة وتنظيم المجتمع وما رافقه من خطط عسكرية ، لذا فإن الباحث عند الحديث عن الوضع يجد صعوبة في فصلهما ، فمثلاً اذا تكلم عن الكذب التاريخي في تفاصيل حياته (صلى الله عليه واله) لابد ان يعرج قلمه على الحديث النبوي وهو ضرورة لا مناص منها<sup>(3)</sup> .

### تاريخ الوضع :

اختلفت الآراء في تحديد تاريخ لبدء الوضع وانقسموا على عدة اقسام هي :

- (1) الأميني، الوضاعون واحاديثهم الموضوعه، ص9-37 .
- (2) العاملي، وصول الأخيار، ص115.
- (3) الحلي، الرواية والاسناد وأثرهما في وضع اخبار السيرة النبوية المرحلة المكيّة انموذجاً، ص34 .

## القسم الأول :

يرى أن تاريخ بدء الوضع يرجع لمرحلة مبكرة أرجعها الى زمن النبي (صلى الله عليه واله) حيث انه كان لا يزال موجوداً بين المسلمين ، فقد كُذِّبَ عليه (صلى الله عليه واله) في حياته (1) ، وقد ذكر البخاري أن النبي (صلى الله عليه واله) قال : " لا تكذبوا عليّ فانه من كذب عليّ فليج النار" (2) ، كما روي عن الامام علي (عليه السلام) : " ... لَقَدْ كُذِبَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَ عَلَيَّ عَهْدِهِ - حَتَّى قَامَ حَطِيْبًا فَقَالَ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ... " (3) .

ومما روي ايضا حول ظاهرة الكذب على النبي (صلى الله عليه واله) في حياته ، انه كان يوجد حي يبعد عن المدينة قريباً من ميلين ، فجاءهم رجل وعليه حلة فقال لهم : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أحكم فيكم برأيي ، وفي أموالكم ، وفي كذا وكذا ، وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية ، فأبوا ان يزوجه ، ثم ذهب حتى نزل على المرأة ، فبعث القوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كذب عدو الله ثم أرسل رجلا فقال: ان وجدته حيا فاقتله ، وان انت وجدته ميتا فحرقه بالنار ، فانطلق فوجده قد لدغ فمات فحرقه بالنار ، فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" (4) .

(1) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج1، ص14 ؛ السبحاني ، الحديث النبوي بين الرواية والدراية ، ص37 .

(2) صحيح البخاري ، ج1، ص35. وينظر ايضا : النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج1، ص68 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج1، ص147 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج3، ص625 ؛ أبو ريه ، اضواء على السنة المحمدية ، ص60 .

(3) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج1، ص78 ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج1، ص76 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج1، ص35 ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج1، ص7 ؛ القزويني ، سنن ابن ماجة ، ج1، ص13 ؛ القمي ، فقه الرضا ، ص384 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج1، ص77 .

(4) ابن شاهين ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، ص526 ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج1، ص55 .



عند تفحص الرواية نجدها تحمل امراً موضوعاً لا يصدر من النبي (صلى الله عليه واله) لأنه ليس من التعاليم الإسلامية بان يأمر النبي (صلى الله عليه واله) بقتل وحرق من كذب عليه ، والمُثلة حرام في الإسلام ، فكيف يأمر النبي (صلى الله عليه واله) بالحرق ؟، وإذا تمعنا النظر في اسناد الرواية نجدها نقلت عن ابن بريدة<sup>(1)</sup> عن أبيه الذي لم تذكره المصادر بمعلومات تؤيد وثاقته من عدمها ، إضافة الى أن الحديث نُقل لعدة مرات دون بيان سبب قول النبي (صلى الله عليه واله) له انما اكتفى رواته بالقول ( كَثُرَ الكذب على النبي (صلى الله عليه واله) ) ويذكرون نصف الحديث اعلاه ، والبعض الآخر نقل الحديث باعتباره من وصايا النبي (صلى الله عليه واله) للإمام علي (عليه السلام) وهو من نقل الحديث بإحدى خطبه<sup>(2)</sup> .

### القسم الثاني :

يرى أن بداية الوضع كانت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله) وخاصة في خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب بسبب انهما منعا تدوين الحديث<sup>(3)</sup> ، وكان هذا المنع هو السبب المباشر لظهور الوضع لأنه فتح الطريق على مصراعيه امام الواضعون لخلق الاحاديث والمرويّات المكذوبة على النبي (صلى الله عليه واله)<sup>(4)</sup> ، في حين ان أول حديث نُسب للنبي (صلى الله عليه واله) هو حديث الميراث " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة " <sup>(5)</sup> ، الذي على

(1) ابن بريدة عبد الله بن بريدة بن الخصيب الاسلامي ، أبو سهل المروزي ، قاضيه ثقة من الثالثة ، توفي سنة 105هـ ، وقيل سنة 115هـ ، وله مائة سنة . ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج 1 ، ص 480 .

(2) نهج البلاغة ، ج 2 ، ص 189 .

(3) ان الاشتقاق اللغوي لكلمة تدوين جاءت من الديوان وهي كلمة معربة ، كان الاصل فيه دَوَاناً فأبدلوا احدى واويه ياء ، واشتقوا من كلمة ديوان فعلا ، فقالوا : دَوْنٌ ودَوْنٌ فَعُرْفُ التدوين على انه تقييد المتفرق وجمعه . الزبيدي ، تاج العروس ، ج 35 ، ص 35 .

(4) الاميني ، الوضاعون واحاديثهم الموضوعية ، ص 13 ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج 1 ص 15-16 .

(5) المفيد ، حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث ، ص 4 .

اساسه منع أبو بكر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من إرثها من أبيها (صلى الله عليه واله) (1) باستشهاده به ، و كان سبباً فسح المجال أمام وضع الأحاديث وافترائها على النبي (صلى الله عليه واله).

### القسم الثالث :

أفاد بان الوضع بدأ في اواخر عهد عثمان بن عفان وبداية خلافة الإمام علي (عليه السلام) وبالتحديد في فتنة مقتل عثمان وما جرى بعدها(2) ، ثم تطور الوضع على نحوٍ منظم في العهد الاموي(3) ، بتشجيع ورعاية الامويين أنفسهم و لاسيما الخليفة الاموي معاوية بن أبي سفيان(41هـ) حينما تولى الخلافة ، فقد اغدق اموالاً طائلة على رواة الاحاديث من اجل اختلاق احاديث في فضائله ، ومكانته من النبي (صلى الله عليه واله) ، وفضائل اهل بيته ، وكلفهم بايجاد وذكر اخبار كاذبة وقبيحة عن الامام علي (عليه السلام) والطعن فيه ، فقد ذكر الإسكافي(4): ان معاوية وضع جماعة من الصحابة ، وجماعة من التابعين على رواية أخبار قبيحة في الامام علي (عليه السلام) تفتضي البراءة منه والطعن فيه ، مقابل اجراً من

- 
- (1) للمزيد من المعلومات عن الحادثة ينظر: الأزدي ،الإيضاح ،ص515 ؛الطبري الشيعي ،دلائل الامامة،ص118 ؛الطبرسي ،الاحتجاج ،ج1،ص142 .
  - (2) أبو ريه ،أضواء على السنة المحمدية ،ص118-124 ؛الصالح ،علوم الحديث ،ص266-267 ؛الشهرستاني ،وضوء النبي ،ج1،ص18 .
  - (3) ابن شاذان ،الايضاح ،ص494 ؛ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،ج4،ص63 ؛عبد الحميد ،حوار في العمق من اجل التقريب ،ص72 .
  - (4) الاسكافي :هو العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي ،وكان اعجوبة في الذكاء ، وسعة المعرفة كما عرف بدينه ونزاهته ، وبرع في علم الكلام ،له كتاب المعيار والموازنة، توفي سنة 240هـ . الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج10 ،ص550-551 .

المال<sup>(1)</sup> ، منهم عروة بن الزبير<sup>(2)</sup>، الذي كان يضع الاحاديث على النبي (صلى الله عليه واله) للطنن بالإمام علي (عليه السلام) ؛ وينسب تلك الاحاديث الى خالته زوج النبي (صلى الله عليه واله) عائشة ، فضلاً عن أبي هريرة<sup>(3)</sup> ، وعمرو بن العاص من الصحابة ، والمغيرة بن شعبه<sup>(4)</sup> من التابعين<sup>(5)</sup> ، حتى قيل ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة أُخْتَلِقَتْ في أيام بني امية<sup>(6)</sup> ، لان حركة الوضع كانت منظمة ومدعومة من الخلفاء .

وكان الغرض الذي يقصده معاوية من كل ذلك هو ان تقوية حكمه ، وقد أطاعه المتملقين ، وقاموا بوضع فضائل له ، و رفعوا من مكانة الشام مركز حكمه الى درجة

- (1) الأزدى ، الايضاح ، ص494 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج4، ص63 .
- (2) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى المدني، محدث ، حدث عن الصحابة ، كانت له كتب لكنه محاهها ، توفي سنة 93 هـ وقيل 94 هـ . الاصبهاني، حلية الاولياء ، ج2، ص180؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج3، ص1020 .
- (3) أبو هريرة الدوسي هو اول من كُني بهذه الكنية ، قيل بانه كانت له هرة يلعب بها فكُني بها ، وأختلف في اسمه واسم ابيه تقريبا ثلاثين قولاً ، أشهرها عبدالرحمن بن صخر ، عرف عنه الكذب والتدليس على الرسول (صلى الله عليه واله) فقال الامام علي (عليه السلام) عنه : اكذب الاحياء على رسول الله (صلى الله عليه واله) ابا هريرة الدوسي . وحديث ابا هريرة كان ساقطاً حتى عند بني امية ، الذين طالما خدمهم باخباره الموضوعة ، وان المقام لا يسع لذكر اقواله ؛ لمراجعة ما قلناه ولمعرفة آراء العلماء به ينظر الى: ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ص35 ؛ النووي ، المجموع في شرح المهذب ، ج1، ص266 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج4، ص68 ، ج16، ص14 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج237، ص12؛ أبو ريه ، أبو هريرة شيخ المضيرة ، ص112-119 .
- (4) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود ، ويقال أبو عبد الله الثقفي ، ولد بالطائف من دهاة العرب أسلم عام 5 هـ ، وللمغيرة سيرة مكر وخداع وتقلب واحتيال ، وارتماس في الموبقات والشهوات ، وتجاوز للحدود فيما يحب وفيما يكره ، ولا سيما مع من يواليهم من أعداء آل محمد (عليهم السلام) ، ومع من يعاديهم من أولياء الله ورسوله ، وهو أحد رؤساء المنافقين من أصحاب العقبة والسقيفة ، وقد اتهم في حادثة الزنى مع أم جميل بنت الأرقم في البصرة عندما كان والياً عليها أيام عمر بن الخطاب ، وكاد ان يقيم عليه الحد لولا تراجع الشاهد الرابع توفي سنة 50 هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص94 ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج7 ، ص277 .
- (5) خليفات ، قراءة في المسار الاموي ، ص19 .
- (6) النعماني ، الغيبة ، ص79 .

فاقت ما بلغته مدينة النبي (صلى الله عليه واله) (1) ، من اجل الحصول على ما يصبوا اليه معاوية ، ثم أمر بمنع رواية كل حديث لم يُسمع به في عهد عمر بن الخطاب " ... سمعت معاوية يقول إياكم وأحاديث الا حديثا كان في عهد عمر فان عمر كان يخيف الناس في الله عز وجل... " (2) ، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط بل انه أمر بوضع أحاديث لفضائل عثمان بن عفان لأنه منهم ، وفضائل لأبي بكر وعمر (3) ، وذكر الهلالي فعل معاوية هذا، والغاية منه بقوله : " ... انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته وأهل ولايته والذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه ، فأدنوا مجالسهم وأكرمواهم وقربوهم وشرفوهم ، واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم... حتى أكثروا في عثمان الحديث وبعث إليهم بالصلوات والكسي وأكثر لهم القطائع من العرب والموالي... ثم كتب بعد ذلك إلى عماله ... فادعوا الناس إلى الرواية في أبي بكر وعمر ، فان فضلها وسوابقها أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أهل هذا البيت وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله ... وأمر معاوية بتعليم المناقب الكاذبة للأطفال والنساء... وأمرهم بقراءتها على المنابر وفي كل كورة وفي كل مسجد . وأمرهم ان ينفذوا إلى معلمي الكتاتيب ان يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون القرآن، وحتى علموها بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم . فليثبوا بذلك ما شاء الله ... " (4) .

وقد سار من جاء بعده على نفس هذا النهج بوضع الأحاديث الكاذبة على النبي (صلى الله عليه واله) ، واختلاق الروايات التي تُعظم وتُمجّد تاريخهم ، غاضين بصرهم عن الاهتمام بالسنة النبوية ، وبقي هذا الوضع كما هو عليه إذ استمر المسلمون بنقل الروايات

(1) أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية ، ص 127 .

(2) مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج 3 ، ص 95 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج 8 ، ص 194 ؛ النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج 7 ، ص 127 .

(3) النجمي ، أضواء على الصحيحين ، ص 51-52 .

(4) كتاب سليم بن قيس ، ص 318 .

ويروونها بصورة غير مرتبة ، على الرغم من محاولات عمر بن عبد العزيز (99هـ-101هـ) لتدوين الأحاديث ، إلا ان محاولاته فشلت لأنها لم تدخل حيز التنفيذ بسبب نقشي ظاهرة المنع للتدوين ، لذلك لم تدون من السنة النبوية إلا صحائف منظمة<sup>(1)</sup> .

أما العباسيون ففي عصرهم لم يكونوا أقل من الامويين اهتماماً بوضع الأحاديث ، أخذين بنظر الاعتبار وضعهم لشعارهم بالحكم (الرضا من آل محمد) ، وبحجة انهم اقرب الى النبي (صلى الله عليه واله) من أبناء ابنته فاطمة (عليها السلام) وحرصوا على إثبات هذا الادعاء بوضع الأحاديث والروايات التي تؤكد على احقيتهم بالخلافة ، وإعطاء شرعية لحكمهم دون أهل البيت (عليهم السلام)<sup>(2)</sup> . ومثال على ذلك نذكر رواية عن ابن عباس<sup>(3)</sup> عن أم الفضل جاء فيها " ... عن ابن عباس قال : حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية ، قالت : مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر فقال : يا أم الفضل انك حامل بغلام . قالت : يا رسول الله ، وكيف وقد تحالف الفريقان ان لا يأتوا النساء ؟ قال : هو ما أقول لك ، فإذا وضعته فائتيني به ، قالت : فلما وضعته أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى . وقال : اذهبي بأبي الخلفاء ... وانت عمى وصنو أبي وخير من أخلف بعدي من أهلي . فقلت : يا رسول الله ما شئ أخبرتني به

(1) الاميني ، الوضاعون واحاديثهم الموضوعه ، ص14 ؛ السبحاني ، الحديث النبوي بين الرواية والدراية ، ص33-34 .

(2) الاميني ، الوضاعون واحاديثهم الموضوعه ، ص34 ؛ أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية ، ص135-136 .

(3) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كنيته أبو العباس ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، كان يدعى حبر الأمة وفقه العصر ، وإمام التفسير ، توفي سنة 68 هـ في الطائف ؛ ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص 332 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 332 .

أم الفضل من مولودنا هذا؟ قال: نعم! يا عباس، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك، منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي...<sup>(1)</sup>.  
 وبهذا نستشف بان الوضع تطور بمرور الزمن، إذ قال ابن الجوزي عنه: "وتطور فن وضع الحديث مع الزمن، وتدهور من أغراض الحرب والسياسة تبعاً لخور النفوس وانحطاط الأغراض إلى أغراض آخر دون ما تخرج ولا تأثم، حتى تجاوز الوضع حدود الخصومات والخلافات السياسية والمذهبية إلى التكسب به، كاسترضاء الخلفاء والأمراء"<sup>(2)</sup>. وان منهجية الوضع والكذب كانت قد بدأت مبكراً إذ انها بدأت في عهد النبي (صلى الله عليه واله)، أما الكذب الممنهج فوفق مسار الدول، كما هو الحال في العهد الأموي والعباسي، ومن هذا نرى ان بداية الوضع كانت في وقت مبكر من صدر الإسلام، ثم أخذ يتطور مع المتغيرات الفكرية التي استجدت على الساحة الإسلامية، وأصبحت فيما بعد من اهم الاسباب التي أدت لظهور الوضع في الروايات التاريخية<sup>(3)</sup>، وهذا ما سنقوم بتوضيحه لاحقاً.

### أسباب الوضع:

هناك اسباب عديدة ساهمت بظهور الوضع، وعوامل ساعدت على تناميها، أهمها ما كان سياسياً كحب السلطة والرغبة بالسيطرة على الاراضي الإسلامية، وما كان ينتج عنه من منافع اقتصادية، ومن ثم تراكم الثروات بأيدي أفراد الأسرات الحاكمة ومن يتبعهم، ولتحقيق ذلك اتجهت الانظار نحو الخلافة وانتزاعها منذ حياة النبي (صلى الله عليه واله) بعد ان نجح القرشيون في الوصول للخلافة، بقيت النزاعات تطحن اطرافها في

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص85؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج26، ص352؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص97؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص175؛ سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث، ص45؛ الفتني، تذكرة الموضوعات، ص100.

(2) الموضوعات، ص1.

(3) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج1، ص15.

رحى الخلافات السياسية وتوجهاتهم الفكرية ، فظهر سبب آخر للوضع هو السبب العنصري أو قبليّ فلجأ كل طرف الى صنع مناقب له ولعشيرته من جهة ، ومن جهة اخرى لجأوا الى اختلاق احكام شرعية عن النبي لتحقيق أهدافهم ، فكانت الخطوة الأولى في هذا الطريق هو طمس السيرة الحقيقية<sup>(1)</sup> ، كما فعلت قريش عندما منعت عبد الله بن عمرو بن العاص ان يكتب عن النبي (صلى الله عليه واله)<sup>(2)</sup> .

ومما يؤكد قولنا اعلاه ما قاله ابن هشام في مقدمة كتابه عندما علل تركه لبعض ما أورده ابن اسحاق في سيرته قائلاً : " وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره " <sup>(3)</sup> .

لذلك فهناك تداخل بين الأسباب والعوامل في بداية حركة الوضع وكان من أبرزها :

1- إن أول الاسباب التي كانت وراء نشوء حركة الوضع هي منع التدوين<sup>(4)</sup> ، الذي أمر به كل من أبي بكر وعمر بن الخطاب ، فمنع أبو بكر التدوين بعد توليه الخلافة مباشرة مُبرر هذا المنع بخوفه من الاختلاف بين المسلمين حيث يُروى : " ...ان الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال انكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافًا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه ... " <sup>(5)</sup> .

(1) السبحاني ، الحديث النبوي بين الرواية والدراية ، ص 27 .

(2) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ص 71 .

(3) السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 12 .

(4) أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية ، ص 118 ؛ النجمي ، أضواء على الصحيحين ، ص 41-42 .

(5) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 3 .

وبالنسبة لعمر بن الخطاب فكان تبريره لمنع التدوين لخشيته من اختلاط الحديث بالقرآن "... ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد ان يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه بان يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال : اني كنت أريد ان أكتب السنن واني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله واني والله لا أشوب كتاب الله بشيء...<sup>(1)</sup> .

وإن نتائج منع تدوين الحديث لخصها أبو ريه بقوله : " كان من آثار تأخير تدوين الحديث وربط ألفاظه بالكتابة إلى ما بعد المائة الأولى من الهجرة ، و صدر كبير من المائة الثانية ان اتسعت الرواية وفاضت انهار الوضع بغير ما ضابط ولا قيد ، لقد بلغ ما روي من الأحاديث الموضوعية عشرات الألوف لا يزال أكثرها منبثا بين تضاعيف الكتب المنتشرة بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها "<sup>(2)</sup> .

كانت السياسة التي اتبعتها كل من أبي بكر وعمر بن الخطاب بمنع التدوين طرحت نتائج خطيرة أهمها الالاف من الأحاديث والروايات الموضوعية ، التي أدت بدورها لضياع قسم كبير من الأحاديث التي تخص التشريعات الاسلامية مما أدى الى انتشار الخلافات المذهبية وظهور الفرق الاسلامية .

2- التقرب من السلطات والحصول على الأموال<sup>(3)</sup> ، وهذا كان له الأثر الأساسي في وضع الأحاديث مقابل قبول السلطات لتلك الأحاديث ، على الرغم من انها كانت تعلم

(1) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ص 64 ؛ النجمي ، أضواء على الصحيحين ، ص 13 .

(2) أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية ، ص 118 ؛ الميانجي ، مكاتيب الرسول ، ج 1 ، ص 658 .

(3) ابن الجوزي ، الموضوعات ، ص 42 .



انها غير صحيحة ، ومثال على ذلك ما قام به الراوي غياث بن إبراهيم<sup>(1)</sup> ، الذي دخل على المهدي العباسي (158هـ -169هـ) فوجد عنده حماماً فوضع حديث " لا سبق إلا في نصل أو حافر أو جناح "<sup>(2)</sup> فأمر له المهدي بجائزة فلما خرج ذكر المهدي كذبه وأمر بذبح الحمام<sup>(3)</sup>. وبهذا نستدل بان السلطات كانت تؤيد الوضع ولا تنتهى عنه ،على الرغم من ان اغلب الوضاعين كانوا من الذين يتاجرون بالحديث ، وكان همهم الاول جني الاموال.

3- اكتساب الشرعية والفضائل<sup>(4)</sup> : وقد مرت روايات الفضائل بمرحلتين ، أحدهما في العهد الاموي والآخرى في العهد العباسي ،التي اقتصرت على وضع أحاديث في مدح الخلفاء والتقرب منهم من أجل الحصول على المكاسب، ثم تطور الامر حتى وضعت فضائل لكل شيء للقبائل وللمدن ، حتى وصل الامر الى وضع أحاديث في فضائل الطعام مثل الهريسة والثريد<sup>(5)</sup> . كما شملت الأحاديث الخاصة بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) التي وصل بعضها لحد المغالاة من أجل اكتساب صفة الشرعية ؛ فقد وضع أكثر الرواة

(1) غياث بن ابراهيم النخعي الكوفي، يكنى بأبي عبد الرحمن ،قيل ،بانه متروك الحديث ،وقيل غياث كذاب ليس بثقة ولا مأمون ،وكان يضع الحديث عن الثقات ،ويأتي بالمعضلات عن الاثبات وروى عن العراقيين، ولا يحل كتابة حديثه الا على جهة التعجب .ابن ابي حاتم الرازي ،الجرح والتعديل ،ج7،ص57 ؛ابن حبان ،المجروحين ،ج2،ص200-201 .  
(2) ابن حبان ،المجروحين،ج1،ص66؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج63،ص416؛ ابن الجوزي، الموضوعات ،ج1،ص42 .

(3) العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ج 1 ، ص44-45 .  
(4) الفضائل : جمع فضيلة ، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة ، أما عند الحق وأما عند الخلق، والثاني لا عبرة به إلا ان أوصل إلى الأول ، فإذا قلنا فلان فاضل ، فمعناه ان له منزلة عند الله ، وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول ، فإذا جاء ذلك عنه ان كان قطعياً قطعنا به ، أو ظنيا عملنا به وإذا لم نجد الخبر ، فلا خفاء انا إذا رأينا من أعانه الله على الخير ، ويسر له أسبابه ، انا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك . ابن حجر ، فتح الباري ، ج7 ، ص27 .  
(5) الفتني ،تذكرة الموضوعات ،ص38 .

الوضّعين الأحاديث والروايات ونسبها الى الأئمة (عليهم السلام) فنكرها الأئمة ورفضوها (عليهم السلام) ، حيث قال أبو عبد الله (عليه السلام) : " انا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية ، وكان مسيلمة يكذب عليه" (1) ، كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " ... ان المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الايمان ، وان قوما كذبوا علي ما لهم أذاقهم الله حر الحديد . فو الله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، وان رحمتنا فبرحمته ، وان عذبتنا فبذنوبنا ، والله مالنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة ، وانا لميتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون ... " (2) .

وكذلك هشام بن عروة (3) ، الذي عرف بترده على العباسيين لكي يأخذ منهم المال حيث انه يهوي ليد المنصور ليقبلها (4) ، فقد وضع حديثاً للنبي (صلى الله عليه وآله) حينما استعظم المنصور المال الذي طلبه هشام قائلاً: ان الحديث روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) . " من أعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي وللمعطي " (5) ، أما بالنسبة لغياث بن ابراهيم فعندما سأله المهدي العباسي ما صنعتك ؟ وهذا نص الرواية " .. ما

(1) الطوسي ، رجال الكشي ، ج1 ، ص324 .

(2) المجلسي ، بحار الانوار ، ج25 ، ص289 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج19 ، ص301 .

(3) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أمه خراسانية اسمها صافية ، شيخ الاسلام ، أبو المنذر القرشي ، ولد سنة 61 ، تابعي محدث سمع من ابيه وعمه ابن الزبير واخيه عبد الله وغيرهم ، توفي سنة 146 هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص321 ؛ ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج9 ، ص63 ؛ الطوسي ، الخلاف ، ج3 ، ص30 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص39 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6 ، ص81-82 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص39 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8 ، ص101 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6 ، ص81 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج9 ، ص322 ؛ الصفي ، الوافي بالوفيات ، ج27 ، ص210 .

صنعتك ؟ قال صنعة المفاليس . فقال له : وما صنعة المفاليس ؟ قال : طلب الحديث  
.. (1)

#### 4- الانحرافات الفكرية (العامل العقائدي والمذهبي) :

شهد القرن الثاني الهجري والفترة التي تلتها ظهور مذاهب وفرق وحركات فكرية ، بعضها جعل نسبه للإسلام والآخرضده ، وكان لكلا الفريقين أثره السيء على المجتمعات الاسلامية ، فدأب الكثير من أتباع هذه الفرق والمذاهب الى وضع الحديث والافتراء على النبي (صلى الله عليه واله) لكي يدعموا مذاهبهم ويُعززوا أفكارهم ، فأدخلوا مفاهيم على الفكر الاسلامي جديدة عن طريق نصوص موضوعة ، فحصلت بعض الفرق بتأييد الساسة والحكام الذين كانت تطلعاتهم وأهواؤهم تتسجم مع افكارها ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ( الجبرية) ، التي كانت نظريتها تؤيد بان الانسان مُسير وليس مُخيراً ، فوجد الامويون فيها ملاذهم ليقوموا بتبرير ارتكابهم للمعاصي ، فبثوا تلك الافكار ، فقامت بوضع العديد من الموضوعات التي أظهرت ان النبي (صلى الله عليه واله) كان مُسيراً وان الله تعالى هو الذي حدد مسار حياته(صلى الله عليه واله) لدرجة انهم سلبوا منه كل فضيلة .

فضلاً عن الخوارج الذين عملوا على وضع الأحاديث وفقاً لانتمااتهم الفكرية فقد جاء عنهم " ... فانظروا عمن تأخذون دينكم فانا كنا إذا هويانا أمرا صيرناه حديثا  
.. (2)

كما ظهرت فرقة اخرى كانت آراؤها غريبة ذلك انها جوّزت الكذب مثل

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12، ص321 .

(2) الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص151 ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج1، ص39 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام ، ج1، ص78 ؛ ابن حجر ، النكت على كتاب ابن الصلاح ، ص364 ؛ الفتني ، تذكرة الموضوعات ، ص7 ؛ أبو ريه ، أضواء على السنة المحمدية ، ص121 .

الكرامية<sup>(1)</sup> ، الذين جوّزوا وضع الاحاديث في الترغيب ، بترغيب الناس لعمل الخير ، أو ترهيبهم لكي يتجنبوا أعمال الشر. وقد وضعوا هذه الاحاديث تحت ذريعة ان الشريعة ناقصة وبحاجة الى تنمة ، فوضعوا أحاديثهم المسماة بأحاديث الترغيب والترهيب<sup>(2)</sup> .

كما إنّ الصراعات بين المذاهب شجعت حركة الوضع ، كما فعل أتباع ابي حنيفة النعمان فقد وضعوا قول للنبي (صلى الله عليه واله) انه قال : " يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس ، ويكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي " <sup>(3)</sup> ، فقد لجأت كل فرقة من هذه الفرق للدفاع عن مذهبها أو تهاجم الاخرين لكي تُسفه آرائهم وعقائدهم ، إضافة الى الخلافات الكلامية ، كل هذا ادى الى وضع الاحاديث والروايات من قبل كل فرقة لكي تُعزز رأيها ، وتثبت صحته ، وكما هو الحال بوضع الحنفية حديثهم السابق فقد وضعت المالكية والشافعية والحنابلة أحاديث تذكر فضائلهم<sup>(4)</sup> .

---

(1) الكرامية : هم أصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام، من جماعة الصفاتية ، لانهم كانوا ممن يثبتون الصفات ، إلا انهم انتهوا فيها إلى التجسيم والتشبيه . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص107 ؛ الغفاري ، دراسات في علم الدراية ، ص147 .

(2) العيني ، عمدة القاري ، ص7 ؛ الغفاري ، دراسات في علم الدراية ، ص76 .

(3) ابن حبان ، المجروحين ، ج3، ص46 ؛ ابو نعيم الأصبهاني ، الضعفاء ، ص150 ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج1، ص43 ؛ الكناي ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعات ، ج2، ص30 ؛ السبحاني ، الحديث النبوي بين الرواية والدراية ، ص43 .

(4) الأمني ، الوضاعون واحاديثهم الموضوعات ، ص16 ؛ علال ، المرويات التاريخية عند المسلمين ، ص141 .

ومن الحركات الفكرية التي كانت معارضة للإسلام نذكر منهم الزنادقة<sup>(1)</sup>، الذين قال عنهم ابن حبان: " كانوا يدخلون المدن ويتشبهون بأهل العلم، ويضعون الحديث على العلماء: ويروون عنهم ليوقعوا الشك والريب في قلوبهم، فهم يضلون ويصلون..."<sup>(2)</sup>، فقد جاء انهم وضعوا حوالي أربعة الاف حديث وقاموا بنسبها الى النبي (صلى الله عليه واله)، فقد روي ان ابن ابي العوجاء(العرجاء)<sup>(3)</sup>، قبل ضرب عنقه قال: " وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتمكم في يوم فطركم"<sup>(4)</sup>.

5- التظاهر بالعلم ورفع الجهالة، كان أحد أسباب وضع الاحاديث، فكان بعض الجهال يقومون بوضع الاحاديث من اجل ان يظهروا بنظر عامة الناس علماء، اعتقادا منهم ان كثرة روايتهم للأحاديث تجعلهم ذات مكانات علمية مرموقة، فكان بعضهم يدعي بانه

(1) الزندقة كلمة فارسية معربة، وهو مذهب المثنوية والواحد زنديق والجمع زنادقة، وكان مذهب قوم من قريش في الجاهلية، والثنوية يزعمون ان مع الله ثانيا تعالى الله، والزنادقة جمع الزنديق وهو القائل ببقاء الدهر أو القائل بالنور والظلمة أو المنكر للحياة بعد الموت. وهو بالفارسية: زَنْدِ كِرَائِي، يقول بدوام بقاء الدهر، وَالزَّنْدَقَةُ: الضَّيْقُ، وقيل: الزَّنْدِيقُ منه لانه ضيَّق على نفسه، وقيل ان الزَّنْدِيقُ معروف، وَزَنْدَقْتَهُ انه لا يؤمن بالآخرة وَوَحْدَانِيَّة الخالق. ابن حبيب البغدادي، المنمق، ص388؛ النووي، المجموع، ج19، ص232؛ ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص147؛ الزبيدي، تاج العروس، ج13، ص201.

(2) المجروحين، ج1، ص62.

(3) ابن ابي العرجاء، عبد الكريم بن أبي العوجاء، يكنى أبا معاذ أصله من فارس من سبى اصبهان، ولد في الرق وهو أعمى فأعتقته امرأة من بني عقيل، وقال الشعر وهو صغير ابن عشر ثم أجاد فيه ومدح الخلفاء والأمراء، وكان يتعصب للعجم على العرب، ويرى صحة رأي إبليس في ترك السجود لآدم، وبلغ الخليفة المهدي انه يتزندق وانه هجاه فأمر بتأديبه فضرب نحو سبعين سوطا، ثم قتل وذلك في سنة 167هـ. الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص644؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص15.

(4) ابن الجوزي، الموضوعات، ج1، ص37؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، ج2، ص5؛ سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث، ص172؛ الفتني، تذكرة الموضوعات، ص7؛ أبو ريه، أضواء على السنة المحمدية، ص144.

سَمِعَ من النبي (صلى الله عليه واله) والصحابة ، لكنه لم يسمع ، أو لم يكن حاضراً لدرجة ان بعضهم لم يلتقِ بالنبي (صلى الله عليه واله) أو بالصحابة لكننا نجده يروي عن النبي (صلى الله عليه واله) ، ومنهم من يقوم بأخذ أقوال الحكماء وينسبها للنبي (صلى الله عليه واله)(1) .

6- عدم الحفظ والخطأ والسهو ، الذي كان عاملاً آخر في ظهور عدد من الأحاديث الموضوعية رُويت عن أشخاص لم يُعرف عنهم انهم رواة للحديث ، وعُرف عنهم الخطأ ونقل الأحاديث بسبب عدم الاتقان في ذكر الأحاديث أو بسبب كبرهم سناً وشيخوختهم ، وبعضهم الآخر يعرفون بانهم ثقات لكن نسيانهم كان سبباً في وضعهم للأحاديث لتقدمهم في العمر(2) .

7- من أسباب وضع الحديث هو انتشار الصحابة في الأمصار المختلفة وتفرقهم كان له أثر بارز لانه تسبب في فقدان الاشخاص الذين عُرفوا بثقتهم في نقل الأحاديث وروايتها ، وصعوبة معرفة الحديث الصحيح من غيره فانتهاز الواضعون الفرصة تحت دعم السلطات بوضع الأحاديث والروايات وبمساعدة اليهود الذين أظهروا إسلامهم ، حيث انهم عملوا على ادخال العديد من عقائدهم المنحرفة الى الاسلام عن طريق ، وضع الحديث والروايات المختلفة ، ومن أبرزهم ( وهب بن منبه(3) ، وعبد الله بن سلام(4) ،

(1) السبحاني ،الحديث النبوي بين الرواية والدراية ،ص44؛ علال ،المرويات التاريخية عند المسلمين ،ص145 .

(2) أبو ريه ،أضواء على السنة المحمدية ،ص125 .

(3) وهب بن منبه بن كامل بن سيح بن سيحان ،من ابناء فارس ،كنيته أبو عبد الله ،محدث أخباري ،توفي سنة 114هـ ،وقيل سنة 110هـ .ابن حبان ،الثقات ،ج5،ص487؛الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج4،ص544 .

(4) عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي من بني قينقاع ،اسمه كان الحصين ،فسماه النبي (صلى الله عليه واله) عبدالله ويكنى بأبو يوسف ،وكان حبراً قبل ان يسلم ،توفي سنة 43هـ في ولاية معاوية بن ابي سفيان ،وكان من بني اسرائيل من ولد النبي يوسف(عليه السلام) . ابن حبان ،الثقات ،ج3،ص228؛الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج2،ص413 .

وكعب الأحبار<sup>(1)</sup> .

8- القصاص ودورهم في وضع الأحاديث ، فقد اتخذوا لأحاديثهم أسانيد مشهورة من أجل اثبات وثاقتها وصحتها<sup>(2)</sup> ، وأشهرهم تميم الداري<sup>(3)</sup> ، وكان أول من قص في المسجد النبوي ، وقد سمح له عمر بن الخطاب برواية القصاص في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) <sup>(4)</sup> ، وفي فترة تولي معاوية السلطة قام بتسخير العديد من القصاص جاعلاً المساجد مأوى لهم ليتكلموا بما يوافق مبتغاه ، وذكر عمر بن شبة ذلك بقوله : " ... أول من أحدث قصص العامة معاوية فأرسل إلى رجل يريد ان يولي القصاص فقال : جز لي . فقال : اجلس في بيتك " <sup>(5)</sup> ، كما تطرق لهذا الموضوع الصدوق بقوله : سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن القصاص ، قال (عليه السلام) : " لعنهم الله يشنعون علينا " <sup>(6)</sup> ، وعندما سئل عن قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ <sup>(7)</sup> ، قال (عليه السلام) : " هم القصاص " <sup>(8)</sup> .

9- نستطيع القول بان أهم اسباب انتشار وتقصي ظاهرة وضع الأحاديث الموضوعية هو ان جماعة التدوين والجرح والتعديل اعتمدوا على ما اثبت في عهدهم من أحاديث وأخبار مدونة كانت أو مروية ثم تناقلها بين الناس ، ومنهم الثقات بانها أحاديث صحيحة

(1) الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والامامية ، ص171 ؛ عبد الحميد ، حوار من أجل التقريب الحقيقي ، ص107 .

(2) الصالح ، علوم الحديث ، ص269 .

(3) تميم الداري ، هو تميم بن أوس بن خارجة بن سواد ، يكنى أبا رقية ، قيل انه كان نصراني وأسلم سنة 9هـ ، وانتقل الى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان ، وتوفي بها سنة 40هـ وقبره بفلسطين . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1 ، ص187 .

(4) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج11 ، ص80 ؛ غلامي ، محو السنة أو تدوينها ، ص13 .

(5) تاريخ المدينة ، ج1 ، ص10 .

(6) الاعتقادات ، ص109 .

(7) الشعراء ، أية (224) .

(8) الصدوق ، الاعتقادات ، ص110 ؛ المفيد ، الاعتقادات ، ص110 ؛ البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ، ج17 ، ص383 .

فقبلوها ودونوها في مدوناتهم ، وباتوا ينظرون الى من يخالفها من الأحاديث بانها أحاديث مُنكرة<sup>(1)</sup> .

### أساليب الوضع :

من خلال دراستنا للوضع وتاريخ نشأته واسبابه والاهداف المتوخاة من وضع الأحاديث والروايات واقترائها ، و كيف تطور الوضع من فترة لأخرى ، أصبح واضحاً لدينا ان الواضعين عند وضعهم للأحاديث والروايات استعملوا مجموعة من الاساليب أبرزها :

1- **قلب الاسناد :** ان من أول الأساليب التي انتهجها الواضعون هو الإقلاب في الاسناد ويعني : وضع إسناد صحيح لمتن ضعيف<sup>(2)</sup> أو قلب اسم الراوي<sup>(3)</sup> ، ومعناه ان يكون الكلام عن راوٍ فيجعله عن آخر نظيره في الطبقة أو أعلى منه ، أو ابتكار إسناد لبعض من الكلام الحسن ، ليجعله حديثاً يُنسب الى النبي (صلى الله عليه واله)<sup>(4)</sup> ، أو ان يقوموا بقلب أحاديث معروفة سنداً و متنأً بإبدالها بأسانيد مختلفة<sup>(5)</sup> ، ومن أمثلة ذلك تم وضع حديث عن النبي يخص معاوية هو " اللهم عَلم معاوية الكتاب وقره العذاب "<sup>(6)</sup> ، وهذا الحديث مقلوب سنداً و متنأً فمن حيث السند " نجد في سنده الحارث بن زياد وهو شامي ناصبي لا تُقبل روايته مثل هذا الحديث الذي يؤيد بدعته "<sup>(7)</sup> ، أما من حيث المتن فقليل عنه :

(1) عبد الحميد ، حوار من أجل التقريب الحقيقي ، ص 78 .

(2) الحسني ، دراسات في الحديث والمحدثين ، ص 56 .

(3) الذهبي ، الموقظة في علم الحديث ، ص 60 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج 2 ، ص 122 .

(4) الصدر ، نهاية الدراية ، ص 403 .

(5) العيني ، عمدة القاري ، ص 150 .

(6) ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج 16 ، ص 192 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج 18 ، ص 252 ؛ ابن الجوزي ، دفع شبهة التشبيه ، ص 235 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج 1 ، ص 329 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 4 ، ص 501 .

(7) ابن الجوزي ، دفع شبهة التشبيه ، ص 235 .



" ... فلا يصح حتى يلج الجمل في سم الخياط ، وهذا الدعاء : " اللهم علمه الكتاب " هو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس كما في البخاري ... فقلبه النواصب لمعاوية ، ومعاوية لا يؤثر انه كان عالما بالكتاب البتة ، وانما العالم بالكتاب هو ابن عباس ، كما امتلأت كتب التفسير من أقواله في فهم الكتاب... " (1) .

2- الانقاص من المتن : ويكون ذلك بحذف مقطع من أول المتن أو وسطه أو آخره ، وتعتبر هذه الطريقة من أسهل أساليب الوضع وطرقه ، لان الراوي لا يقوم بزيادة أي شيء على الرواية ، بل يقوم بحذف جزء منها ، وهذا النوع اشتهرت به كتب الصحاح (2) .

3- الزيادة : هي إضافة زيادة على الرواية ، فيما لم يكن منها ، فتكون في المتن مرة ، وأخرى في السند ، ويُطلق عليها كذلك ( الادراج ) (3) .

4- الدس والتضمين : يُشيران كلاهما الى ذات المعنى ، ونقصد بالتضمين : إدخال مقصد جديد لرواية معينة ، بشرط ان يكون ضمن موضوعها وإطارها العام ، الذي وضعت عليه قبل ان يقع عليها التضمين (4) ، كما في الرواية التالية " حدثني علي بن حسين ان المسور بن مخرمة قال: ان عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتة حين تشهد يقول: اما بعد فاني انكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني اكره

(1) المصدر نفسه ، ص 235 .

(2) حسب الله ، ظاهرة الوضع في الحديث الشريف ، ص 27 .

(3) ابن الجوزي ، دفع شبهة التشبيه ، ص 139-140 .

(4) للمزيد من المعلومات يُنظر : الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص 41-51 .

ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة ... " (1) .

فيكون التضمين في الرواية السابقة في رفض النبي (صلى الله عليه واله) ان يخطب الإمام علي (عليه السلام) ابنة ابا جهل ، وان الغرض من التضمين هنا هو الإساءة للنبي (صلى الله عليه واله)،  
لانه بهذا التصرف يكون قد حرم (صلى الله عليه واله) ما أحله الله من تعدد الزوجات للرجال من أجل ابنته فاطمة (عليها السلام) .

5- ان يقوم الراوي باختراع متن يؤخذ من راوٍ آخر أو شخصية معروفة ، أو من كتب ديانات أخرى ، فيقوم بأخذ الفكرة العامة منها ويقوم بصياغتها بطريقة يجعل منها رواية ، يجعلها متناً لإسناد معروف (2) .

6- استهداف واختلاق جذر الرواية : المقصود بالجذر هنا الصيغة التي حاكها الراوي من أجل تحقيق غاية أو هدف معين ، معتمداً في ذلك على أساس تاريخي حدث فعلا في الزمن الماضي ويكون مشابهاً لحد كبير للرواية التاريخية المراد صناعة جذرها ، ومن ثم صناعتها من قبله فيُعدل ويقلب ويبدل في رجالاتها ومسانيدها بالإضافة لمقاصدها ليصل الى ضالته (3)، كما هو الحال في الرواية التالية " ... قال له عمرو : من انت ؟ قال : انا علي ، قال : ابن عبد مناف ؟ قال : انا علي بن أبي طالب . فقال : يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره ان أهريق دمك ؟ فقال له علي : لكني والله لا أكره ان أهريق دمك ، فغضب فنزل وسل سيفه كانه شعلة نار ، ثم أقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في درقته فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه

(1) البخاري ، صحيح البخاري ، ج4، ص212 ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج5 ، ص419 ؛ العيني عمدة القاري ، ج16 ، ص230 .

(2) حسب الله ، ظاهرة الوضع في الحديث الشريف ، ص28 .

(3) للمزيد من المعلومات يُنظر : الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص41-51 .

فشجبه ، وضربه علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير ، فعرفنا ان عليا قد قتله ... قال ثم أقبل علي براسه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل... " (1) .

وكان الهدف من هذه المرويّات هو تبرير لأفعال بني أمية عندما قتلوا الإمام الحسين (عليه السلام) أبا الأحرار ، وقطعوا رأسه مع أهل بيته (عليه السلام) .

7- الإمالة : هي ميل المؤلف في روايته لراوٍ مُحدد يكون مُشابهاً لآرائه وأفكاره ، أو ميله لموضوع مُعين دون غيره ، أو لمذهب أو لطائفة أو فئة مُعينة ، أو قد يكون ميله لقبيلة أو بلد ما ، فيقوم بوضع الروايات وفقاً لإمالاته ، ومثال عليها الروايات التي وضعت في فضائل الصحابة ، وفي فضل المذاهب ، والمدن (2) .

8- ملء الفراغ الروائي : هو الفراغ الحاصل في داخل الرواية ، والذي انتبه اليه الراوي ليجد ضالته ، وينزل ما يريد من أخبار ليسد النقص في مادته العلمية (3) ، وجاء في الروايات ما نصه " عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انه سئل عن آل العباس : هل عندهم من علم بشئ ؟ قال : نعم ، عندهم صحيفة صفراء كانت لعلي بن أبي طالب ... فأعطاه الحسين صحيفة صفراء فيها علم رايات خراسان السود ، متى تكون ، وكيف تكون ، ومتى تقوم ، ومتى زمانها وعلامتها وآياتها ، وأي أحياء العرب انصارهم ، وأسماء رجال يقومون بذلك ، وكيف صفتهم ، وصفة رجالهم وتباعهم . فكانت تلك الصحيفة عند محمد بن علي ابن الحنفية ، حتى

(1) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج6 ، ص308 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص125 .

(2) للمزيد من المعلومات يُنظر : الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص30-37 .

(3) الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص121 .

إذا حضره الموت دفعها إلى ابنه عبد الله بن محمد ، ... ومات بالْحُمَيْمَة<sup>(1)</sup> عند محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، فدفع الصحيفة إليه ، وأوصاه بما أحب ، فكانت عند محمد بن علي ، حتى إذا حضره الموت أوصى بها إلى إبراهيم بن محمد بن علي وكان رئيسهم وسيدهم وكبيرهم ..."<sup>(2)</sup> .

نجد أن الرواة وضعوا في الرواية خبر وجود الصحيفة الصفراء من أجل إيجاد الأساس الشرعي للحكم العباسي ، وذلك بقيام دعوة بني العباس التي قامت على انتقال زعامة المسلمين من آل علي (عليهم السلام) إلى آل العباس بن عبد المطلب ، فاخترعوا وجود هذه الصحيفة التي وصلت إليهم عن طريق (أبو هاشم) بن محمد بن الحنفية ، والذي أخذها بدوره من أخويه الحسن والحسين (عليهما السلام) ، والسبب وراء ذلك هو إضفاء طابع قُدسي ، إضافة إلى شرعنة الخلافة العباسية ، فلم يرد خبر هذه الرواية حسب اطلاعنا إلا عند صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية الذي لم يُعَرَفْ من هو؟ ومتى توفي؟ حيث ورد زمن وفاته بالقرن الثالث دون تعيين السنة<sup>(3)</sup> .

## 9- الإبدال :

الإبدال لغةً: نعني بالبدل : بَدَل الشيء غيره ، وبديله هو الخلف منه والجمع إبدال ، وإبدال الشيء من الشيء ، وبدله اتخذ منه بدلاً ، وتبديل الشيء تغييره<sup>(4)</sup> .

(1) الحُمَيْمَة : بلفظ تصغير الحمة بلد من أرض الشراة ، قرية ببطن مر من نواحي مكة بين سرورة والبريراء فيها وعين ونخل ، وهي القرية التي كانت مسكن بني العباس في أطراف الشام من أرض البلقاء إلى الكوفة وبها جماعة من أشياعهم ونوابهم ومن قام معهم بإقامة دولتهم وإزالة دولة بني أمية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص307 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6، ص315 .

(2) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص185 .

(3) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص1 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، ج11، ص47 .

وأن الأصل في التبديل هو تغيير الشيء عن حاله<sup>(1)</sup>، كما أن الأصل من الإبدال هو جعل شيء مكانَ شيء آخر<sup>(2)</sup>، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾<sup>(3)</sup>، وقوله عز وجل: ﴿... فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ...﴾<sup>(4)</sup>، وقيل بَدَّلَ الشيء حَرْفَهُ<sup>(5)</sup>، كقوله تعالى: ﴿...وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>(6)</sup>، بالإضافة الى أنه جاء بمعنى رفع الشيء ووضع شيء مكانه، فيقال: "أبدلت الخاتم بالحلقة"<sup>(7)</sup>.

أما اصطلاحاً فنعني به إبدال حرف مكان حرفٍ آخر مع تقاربهما في المخرج مع الاتفاق بين الكلمتين في المعنى أو تقاربهما، أي ان يكونا من بيئة واحدة<sup>(8)</sup>.

كما انه يعني الحرف القائم مقام غيره، أو جعل حرف مكان حرفٍ آخر وهو يكون على قسمين: (إبدال حرفي، إبدال لغوي)<sup>(9)</sup>.

أما الإبدال الذي هو موضوع دراستنا فالمقصود به " أن يقوم الراوي بإبدال شخص أو موقع أو مكان، ويضع مكانه ما يراه مناسباً بما يخدم منافعه وغاياته، أو ان يرفع كلمة أو عبارة ليبدلها بأخرى غالباً ما تكون من جنسها، إذا ما رُفِعَتْ وصُحِفَتْ فستُعطي دلالات تخدم مقاصد رواياته وغاياته"<sup>(10)</sup>، وبحسب هذا التعريف فقد قُسم الإبدال على قسمين هما:

- (1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص47؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج5، ص316؛ الجزائري المروّج، هدى الطالب الى شرح المكاسب، ج1، ص30.
- (2) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص48.
- (3) إبراهيم، أية(48).
- (4) الفرقان، أية(70).
- (5) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص48.
- (6) الأحزاب، أية(23).
- (7) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص48؛ اللوسي، تفسير اللوسي، ج4، ص187.
- (8) ابي الطيب اللغوي، الإبدال، ج1، ص9.
- (9) قشاش، الإبدال في لغات الأزدي، ص431-432.
- (10) الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ص19.

أولاً : إبدال سندي ، لدرجة تصل أنهم يقومون بإبدال سنداً تاماً ويضعونه على رواية مُعينه وهذا يعني وفق المصطلحات الحديثة ( الإقلاب<sup>(1)</sup> ) ، الذي يكون فقط في وضع سند سقيم على رواية صحيحة ، أو بالعكس وضع سند صحيح على رواية سقيمة<sup>(2)</sup> ، ولكن ما نستهدفه نحن في دراستنا هذه ربما يكون إبدال فردي وليس إقلاب كل سند الرواية.

ثانياً : إبدال متني أي في متن الرواية ، كما جاء عن زيد بن ثابت قال : " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فسمعتة يقول ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للملي"<sup>(3)</sup>، وقد ضعف هذه الرواية الترمذي نفسه بقوله : " هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وهو اسناد ضعيف"<sup>(4)</sup> ، واستغل الواضّاعون هذا الضعف في الحديث وقاموا بإبدال الفاظه ليوظفوه لمعاوية فأبدلوا عبارة (بين يديه كاتب) ووضعوا اسم معاوية ، كما نجدهم ركزوا على كيفية وضع القلم ، وبينوا للقارئ أن النبي (صلى الله عليه واله) هو من اشار على معاوية بان يُخرج القلم من فمه ويضعه على أذنه<sup>(5)</sup>!

كما تم إبدال الكلمة التي جاءت في نهاية المتن ، أي في ذيل الرواية بعدة ألفاظ

- 
- (1) الإقلاب في السند ضربان ، تارة بوضع سند لحديث على متن حديث آخر ، بمعنى تركيب متن حديث معين على سند ليس له ، والآخر ، قلب اسم الراوي ، وهو عبارة عن ان يكون الحديث عن راو فيجعله عن آخر نظيره في الطبقة أو أعلى منه. الذهبي ،الموقظة في علم الحديث ، ص60 ؛ابن حجر ،فتح الباري ، ج2، ص122 ؛الصدر ، نهاية الدراية ، ص304 .
- (2) الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص21 .
- (3) الترمذي ،سنن الترمذي ، ج4، ص167 .
- (4) سنن الترمذي ، ج4، ص167.
- (5) الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص20 .

منها : للمملي (1) ، وقيل لك (2) ، وقيل للمالي (3) .  
 كما إن سند الرواية يرجع لعنيسة بن عبد الرحمن فقد تم تضعيفه من قبل ابن  
 عدي بقوله : " وهو منكر الحديث " (4) .  
 ولكي يدعموا قولهم بأن معاوية كان هو الكاتب في الرواية السابقة ، وضعوا  
 روايات جعلوه فيها كاتب الوحي (5) ، على الرغم من ان معاوية كان مخالفاً للنبي (صلى الله عليه  
 واله) ، و كان هو وإبنة لا يعترفون بنزول الوحي حيث قال : " ..لعبت هاشم بالملك فلا  
 خبر جاء ولا وحي نزل... " (6) ، فضلا عن ان الرواية التي ذكرت ان معاوية هو كاتب  
 الوحي وان جبرئيل (عليه السلام) يُخبر النبي (صلى الله عليه واله) بانه أمين ! ، قد أبطلت بدليل ما قاله  
 ابن حجر : " ... هذا خبر منكر وفيه غير واحد من المجهولين ... بل هو مما يقطع  
 ببطلانه فو الله اني لأخشى ان يكون الذي افتراه مدخول الايمان " (7) .

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص359 ؛ ابن عدي ، الكامل ، ج4، ص294 ؛ القاضي عياض  
 ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج1، ص357 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج3، ص44 ؛ الكناني  
 ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة ، ج2، ص265 ؛ الألباني ، ضعيف سنن  
 الترمذي ، ص324 .

(2) ابن حبان ، المجروحين ، ج3، ص141 ؛ ابن عدي ، الكامل ، ج5، ص134 ؛ ابن عساكر تاريخ  
 دمشق ، ج56، ص76 ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج1، ص259 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى  
 ، ج3، ص43 ؛ ابن حجر فتح الباري ، ج7، ص387 ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ج1، ص128 ؛  
 الكناني ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة ، ج2، ص265 ؛ المتقي الهندي  
 ، كنز العمال ، ج10، ص244 ؛ المباركفوري ، تحفة الاحوزي ، ج7، ص412 .

(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج56، ص76 .

(4) الكامل ، ج5 ، ص263 .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج34 ، ص304 .

(6) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج3، ص252 ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص191  
 ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج2، ص34 ؛ التستري ، قاموس الرجال ، ج11، ص585 .

(7) لسان الميزان ، ج3، ص411 .

كما ثبت بطلان احاديث فضائل معاوية الموضوعة بقول ابن حجر : " وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد " (1) ، وعليه يصبح واضحاً لدينا انه تم الإبدال في متن الرواية ، لإعطاء معاوية منقبة بانه كان كاتب النبي (صلى الله عليه واله) وانه كان مقرباً منه ،ومن ثم يكون أمر خلافته غير مُعترض عليه .

أما صيغ الإبدال فهي:

أ-الإبدال المنفرد: أي انه يستهدف فكرة معينة ،أو موضع معين في الرواية.

ب-الإبدال المركب :يستهدف أكثر من فكرة ،وأكثر من ركن .

ج- الإبدال العيني : " انه لا يكون برفع شخصية أو مكان أو معلومة ويضع الراوي ما يرغب به ، بل انه يقع داخل الرواية الموضوعة نفسها ،ويكون الغرض من ذلك هو نشرها بأساليب مختلفة ورواة مختلفين ، من اجل إكسابها التواتر (2) ، الذي يصعب معه رفض الرواية ، ومما يُلاحظ في هذا النوع من الإبدال انه يكون في جزيئات صغيرة ،أو يكون مع روايات انعدم معاصروها أو ماتوا لتقادم الزمن " (3) ، كما هو الحال في روايات شق الصدر التي سنتعرض لها ضمن مباحث دراستنا هذه .

د- الإبدال الشخصي : ويقصد به إبدال اسم شخص مكان شخص آخر موجود في الرواية الاصلية ، ويكون الغرض من الإبدال هنا اضافة مناقب مُعينه لأشخاص مُعينين ،كما هو الحال في رواية من بَلَّغ سورة براءة في مكة ؟ التي سنتعرض لها ضمن مباحث رسالتنا هذه .

(1) فتح الباري ، ج7، ص104 .

(2) الحديث المتواتر : هو ما بلغت رواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم على الكذب ، واستمر ذلك الوصف في جميع الطبقات حيث تتعدد ، بان يرويها قوم عن قوم ، و هكذا إلى الأول فيكون أوله في هذا الوصف كآخره ، ووسطه كطرفيه. ابن الشهيد الثاني ،استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار ، ج1، ص10 ؛ الغريفي ،قواعد الحديث ، ص10 .

(3) الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص23 .



هـ - الإبدال الزماني والمكاني في الرواية، حيث يكون بإبدال زمان الرواية أو المكان الذي ذكرت فيه بزمان أو مكان آخرين أو كل على حده .

وقد وجدنا في رواية ضالتنا من الإبدال فيها ، فتم استعمال مقاصد الإبدال بكل أنواعه ، إذ تم استعمال روايات موضوعة وتم إدخال الإبدال عليها ، وهي مرويات إباحة الغناء ، التي جعلت من بعض الغناء والطرب لا إشكال فيه ، والغناء في اللغة : بكسر الغين من السماع ، وهو ممدود في الصوت ، كما انه سمي غناء لإمتاعه النفس كإمتاع الغنى<sup>(1)</sup> ، وفي الاصطلاح الشرعي : هو الصوت المطرب الذي يصدق عليه اللهو ، ولو لم يكن له ترجيع<sup>(2)</sup> .

اذ وضع الرواة متون وأسانيد للروايات كما أوجدوا لها جذور لدعمها وإضفاء الصفة الشرعية عليها من السنة النبوية ومن هذه المرويات :

عن خالد بن ذكوان<sup>(3)</sup> قال : " قالت الرُبَيْع بنت معوذ بن عفراء<sup>(4)</sup> : جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بُنيَ علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن : وفينا

(1) ابي هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص 159 .

(2) الترجيع : ترديد القراءة ، أو هو تقارب ضروب الحركات في الصوت . ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج 2 ، ص 202 ؛ العاملي ، الغناء في الاسلام ، ص 10 .

(3) خالد بن ذكوان أبو الحسن ، وقيل أبو الحسين ، وايضا أبو الحصين ، كان مولده في المدينة وسكن البصرة وعمر فيها الى ان مات بها . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص 158 ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ج 2 ، ص 564 .

(4) الرُبَيْع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث ، من المبيعات تحت الشجرة ، عمّرت حتى عاصرت الامويين ، وعفراء هي ام ابيها فعرف بابن عفراء الذي قتل يوم بدر . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 8 ، ص 447 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج 4 ، ص 402 .

نبي يعلم ما في غد فقال : دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين " (1) ، وقد أُبدلت عبارة (حين بُني علي ) بعبارة (صبيحة عرسي ) (2) .

عندما نتفحص الرواية السابقة نجد أن ناقلة الخبر هي الرُبَيْع بنت معوذ الانصارية والتي كان لها ميول أموية ، وكذلك لها أخبار عجيبة كانت تنقلها عن النبي (صلى الله عليه واله) (3) ، إضافة الى انها فشلت في حَبْك روايتها الموضوعية ، لانها قرنت يوم عرسها بندب ابائها المقتولين في بدر ، فإذا صح الغناء عُرْفاً فلا يُعقل ان يكون غناء النساء في الاعراس هو الندب على الاموات ، فضلا عن ان جلوس النبي (صلى الله عليه واله) بين النساء وهن يغنين ينافي وقار وحشمة النبي (صلى الله عليه واله) .

وبالرغم من ضعف الرواية السابقة إلا انه وجد من يدافع عنها بحجج واهية تكشف لنا عن قبح الخبر وزيفه منها : ما قاله ابن حجر : ان جلوس النبي (صلى الله عليه واله) "

(1) البخاري ، صحيح البخاري ، ج6، ص137 ؛ القزويني ، سنن ابن ماجة ، ج1، ص611 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ص337 ؛ السيوطي ، كفاية الطالب ، ج2، ص247 ؛ النجمي ، أضواء على الصحيحين ، ص280 .

(2) القزويني ، سنن ابن ماجة ، ج1، ص611 ؛ أبو داوود السجستاني ، سنن ابي داوود ، ج1، ص611 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج13، ص189 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج24، ص274 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج9، ص174 .

(3) من أخبارها العجيبة انها قالت : " أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قناعا من رطب وأجر زغب قالت فأعطاني ملء كفيه حليا أو قال ذهباً فقال تحلى بهذا " ، القناع الطبق الذي يوكل عليه ، والأجري صغار القثاء ، والزغب من القثاء هو الوبر الذي يعلو الثمرة وهي صغيرة ، وان الخبر الذي ذكرناه انفا بعيد عن العقل والمنطق ، لانه ليس من المعقول ان يكافئ النبي (صلى الله عليه واله) الربيع بالحلي والذهب لقاء هديتها ، وكان بين المسلمين من هو في عوز وفاقة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1، ص394 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج6، ص359 ؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ج3، ص125 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة: زغب ؛ اليميني المكي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج1، ص28 .

كان من وراء حجاب ، أو كان قبل نزول آية الحجاب <sup>(1)</sup> ، وهذا غير مقبول لان الربيع عندما حدثت خالد قالت له : " ... فجلس على فراشي كمجلسك مني... " ، وهذا يعني انه لم يكن بينها وبينه حجاب .

نجد في الرواية السابقة ان الإبدال وقع حتى على كلام النبي (صلى الله عليه واله) فجعلوا الجارية تُغير كلامها بمدح النبي (صلى الله عليه واله) حينما رأته ، فضلا عن انهم قَوَّلوا النبي (صلى الله عليه واله) ما لم يَقُلْ ، اذ قالوا بانه أمر الجارية (وحاش للنبي (صلى الله عليه واله) ذلك) ان تبقى على ما تقول عليه من ندب أباها الذين قتلوا يوم بدر <sup>(2)</sup> حسب زعمها <sup>(3)</sup> .

نستشفي مما سبق ان رواية الربيع موضوعة ، وقد صرح خالد بالهدف وراء الوضع بقوله : " ... كنا بالمدينة يوم عاشوراء . والجواري يضربن بالدف ، ويتغنين . فدخلنا على الرُبَيْع بنت معوذ <sup>(4)</sup> ، ويتبادر سؤال هنا ماهي المناسبة للغناء والاحتفال في المدينة يوم عاشوراء ؟ .

من الواضح أن قول خالد كان بعد واقعة الطف ، وأن الامويين وضعوا سنّة الاحتفال بهذا اليوم ، فلهذا وجدنا الرُبَيْع تحدثت بروايتها السابقة لتُعطي الشرعية للغناء ، وتنفى فضيلة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وتشغل الناس عن تذكّر نهضته (عليه السلام)، وما فعله به بنو أمية .

---

(1) فتح الباري ، ج9، ص174 . وينظر ايضا : العيني ، عمدة القاري ، ج20 ، ص135 ؛ النجمي ، أضواء على الصحيحين ، ص281 .

(2) للمزيد من المعلومات ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8، ص447 .

(3) الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص28 .

(4) القزويني ، سنن ابن ماجة ، ج1، ص611 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج24، ص274 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج9، ص174 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج4، ص141 .

## **الفصل الأول**

### **الإبدال في المرويّات المكيّة ( قبل البعثة )**

#### **المبحث الأول**

الإبدال في مرويّات ولادة النبي (صلى الله عليه واله)

#### **المبحث الثاني**

الإبدال في مرويّات رضاعة النبي (صلى الله عليه واله)

#### **المبحث الثالث**

الإبدال في مرويّات تيه النبي (صلى الله عليه واله)

#### **المبحث الرابع**

الإبدال في مرويّات شق صدر النبي (صلى الله عليه واله)

#### **المبحث الخامس**

ما أُبدل في مرويّات زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة خديجة ( عليها السلام)

## المبحث الأول :

### الإبدال في مرويات ولادة النبي (صلى الله عليه واله) :

#### حمل السيدة آمنّة (1) (عليها السلام) ووضعها :

أصبح التصديق لكرامات النبي (صلى الله عليه واله) ، وما رافقه من تأييد رباني طريقاً سهلاً اتخذه الواضعون لتمرير مروياتهم التي تتضمن في داخلها إساءة واضحة لشخص النبي (صلى الله عليه واله) ، وبالأخص التي يتعلق منها بعلامات النبوة ، لان المؤرخ لا مناص أمامه إلا أن يعدّها من المسلمات التي يجب عليه قبولها ، وعدم التشكيك بها أو حتى رفضها ، بسبب ما يترتب على ذلك من أثر عقائدي ، لانها تمس أصل من أصول الدين ألا وهو النبوة .

والواقع ان هذه المرويات حُرِفَت وزُيِفَت ، وأبدلت ، وأضيف إليها باختلاف الازمان من عصر لآخر ، وكذلك وصِفَت بالمبالغة ، ربما كان السبب وراء ذلك هو مسلك الرواة انفسهم ، وانتماءاتهم السياسية والمذهبية ، أو ربما يعود السبب لشخص الراوي الذي طُبِع بطبع المبالغة والتهويل ، حيث عُرفوا ناقلوا الاخبار التاريخية ورواة العرب بهذا الطبع ، أو قد يكون بسبب ايمان العرب بالغيبيات ، او ما يُعرف بالخوافي (2) . ومما تجدر الاشارة إليه أن من قرانا لهم من علماء المسلمين أغلبهم اهتموا بسند الروايات وجعلوا ضوابط الجرح والتعديل هي القاعدة الاساسية في قبولها ، لكنهم أغفلوا

---

(1) السيدة آمنّة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، أم النبي محمد (صلى الله عليه واله) ، توفيت وعمر النبي (صلى الله عليه واله) ، ست سنين وثلاثة أشهر ، ولها ثلاثون سنة ، وكانت وفاتها بموضع يقال له الأبواء بين مكة والمدينة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص59 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص10 .

(2) الخوافي : لغة تعني سعفات يلين قلب النخلة ، وهنا هي بمعنى كل ما لم يُرى أو استتر ، وعند العرب الخافي هو الجن . ابن زكريا ، مقاييس اللغة ، ج2 ، ص202 .

مناقشة المتون ، ونحن هنا لا نقول أنّ دراسة السند والمورد غير مهم ، ولكن الاعتماد عليه دون الرجوع للمتن كان سبباً في امتلاء كتب التراث الاسلامي بمجموعة كبيرة من الموضوعات التي تخص حياة النبي (صلى الله عليه واله) ، من مولده وحتى وفاته .

ان المرويّات في ولادة النبي (صلى الله عليه واله) ومارأته السيدة آمنة حين وضعته جاءت مختلفة ومُبدلة الواحدة عن الأخرى سواء في صيغة الفاظ الرواية أو في سلسلة اسنادها ، اذ ينقل ابن سعد بأسانيد مختلفة منها على سبيل الذكر لا الحصر: عن محمد بن عمر<sup>(1)</sup>، وثانية عن عمرو بن عاصم الكلابي<sup>(2)</sup>، وثالثة عن عبد الوهاب بن عطاء

---

(1) محمد بن عمر بن الواقدي الاسلامي المدني ، ولد سنة 130هـ في المدينة روى عن مالك واهل المدينة ، سافر الى بغداد واقام فيها ، تولى منصب القضاء في عهد المأمون العباسي ، وقيل بقي بالمنصب حتى وفاته سنة 207هـ ، عرف عنه علمه بالمغازي والفتوح ، وباختلاف الناس في الحديث والاحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه ، كذلك كان حافظاً لأيام الناس وسيرهم ، الا ان احمد بن حنبل كان يكذبه ويقال ان سبب تكذيبه لانه روى حديث أفعمياوان انتما المروي عن يونس ولم يرويه غيره . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5، ص425 ؛ ابن حبان ، المجروحين ، ج2، ص290 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج26، ص182-193.

(2) عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي ، ويكنى بأبي عثمان الكلابي البصري رحل الى بغداد روى وروي عنه كثير من الرواة توفي سنة 213هـ . ابن حبان ، الثقات ، ج8، ص481؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج12، ص197-198؛ السمعاني ، الانساب ، ج5، ص116؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج22، ص89؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج10، ص256.

العجلي<sup>(1)</sup> ، ورابعة عن معاذ بن معاذ العنبري<sup>(2)</sup> ، ولم يقتصر الامر على ذلك فقد ذكر مرة خامسة عن الهيثم بن خارجة<sup>(3)</sup> .

وسادسة عن سعد بن منصور<sup>(4)</sup> ، وسابعة عن يونس بن عطاء<sup>(5)</sup> ، وكان في كل مرة يذكر فيها الرواية يكون الاسناد الى احد الرواة الذين ذكرناهم فيما تقدم وبصيغته لفظية مختلفة ، فهو يقول :

(1) عبد الوهاب بن عطاء العجلي المعروف بالخفاف ، ويكنى أبا نصر وهو من أهل البصرة وكان كثير الحديث معروفًا صدوقًا ذهب الى بغداد وسكن بها ، وظل ملازمًا السوق بالكرخ حتى توفي وله من الكتب ، كتاب السنن في الفقه ، كتاب التفسير ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، قيل عنه انه ليس بالقوي . ابن النديم ، الفهرست ، ص 284 .

(2) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، يكنى بأبي المثني التميمي ، قاضي البصرة ولد سنة 119هـ في خلافة هشام بن عبد الملك ، وولى قضاء البصرة لهارون العباسي ، ثم عزل وتوفي بالبصرة في سنة 196هـ في خلافة محمد بن هارون ، وهو ابن سبع وسبعين سنة . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 8 ، ص 248 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 13 ، ص 132-133 .

(3) الهيثم بن خارجة ويكنى أبا أحمد من أهل مرو الروذ بإقليم خراسان ، رحل الى بغداد وقبلها نزل الشام فكتب من الشاميين ثم رجع إلى بغداد ، فلم يزل بها حتى وفاته في سنة 227هـ ببغداد . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 342 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 9 ، ص 86 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 9 ، ص 236 .

(4) سعد بن منصور : لم نعثر له على ترجمة لورود عدة رواة بنفس الاسم ، فقد ورد باسم سعد بن منصور الجواشني الذي كان ينقل عن الامام الصادق (عليه السلام) ، وسعد بن منصور الدارمي الذي قيل عنه كان صادقًا ومن اوعية العلم ، وسعد بن منصور البغدادي المعروف بأبن كمونة وقيل عنه انه كان كيميائي ، وسعد بن منصور العظيمي وكان شاعرًا ، وسعد بن منصور الجذامي الذي قال عنه الذهبي لا أعرفه . للمزيد من المعلومات ينظر : الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 125 ، اعلام النبلاء ، ج 10 ، ص 587 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج 1 ، ص 95 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 11 ، ص 329 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 3 ، ص 102 ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج 4 ، ص 214 .

(5) يونس بن عطاء بن عثمان بن ربيعة الصدائي ، قيل انه يروي أحاديث موضوعة ، وقال عنه : ابن حبان يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . ابن حبان ، المجروحين ، ج 3 ، ص 141 ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، الضعفاء ، ص 166 .

1- ان السيدة آمنة (عليها السلام) عند ولادتها للنبي (صلى الله عليه واله) رأت نوراً خرج معه أضواء ما بين المشرق والمغرب ، والنبي (صلى الله عليه واله) وقع معتمداً على يديه ويشير الى قصور الشام واسواقها حتى شاهدت اعناق الابل ببصرها ، ووقع النبي (صلى الله عليه واله) جاثياً على ركبتيه : " ... خرج معه نور أضواء له ما بين المشرق إلى المغرب ثم وقع على الأرض معتمدا على يديه ثم أخذ قبضة من تراب فقضبها ورفع رأسه إلى السماء وقال بعضهم وقع جاثيا على ركبتيه رافعا رأسه إلى السماء وخرج معه نور أضواءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الإبل ببصري... " (1) .

2- رواية ثانية يشير فيها الى أن النور اضاءت له قصور الشام ، والنبي (صلى الله عليه واله) خرج من بطن امه (عليها السلام) وهو جالس " ...خرج مني نور أضواء له قصور الشام فولدته نظيفا ولدته كما يولد السخل ما به قدر ووقع إلى الأرض وهو جالس على الأرض... " (2) .

3- وكذلك رواية يشير الى قصور بصرى (3) والنبي (صلى الله عليه واله) وقع على كفيه وركبته " ... أضاءت له قصور بصرى ... لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا بصره إلى السماء... " (4) .

4- بالاضافة لرواية تشير الى نور اضاء الارض " ... رأيت كان شهابا خرج مني أضواءت له الأرض ... " (5) .

عندما بحثنا عن الرواة الذين ذكرنا اسمائهم بكونهم يرجع إليهم سند الروايات السابقة ، وجدنا أن المصادر التاريخية التي اهتمت بكتب الرجال ، ضَعَفَت بعضهم مثل

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص101؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص324 .

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص101 .

(3) بصرى: بالضم والقصر بالشام من اعمال دمشق، وهي قصبه كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص441 .

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص102 .

(5) المصدر نفسه، ج1، ص102 .



محمد بن عمر الواقدي فقد قيل عنه انه كان يقلب الاحاديث ، بالإضافة الى انه كان يضعها<sup>(1)</sup> ووثقت بعضاً آخر ، ولم تعلق على بعضهم لأنهم ثقات ويتمتعون بالصدق ، او كونهم ضعفاء كعبد الوهاب بن عطاء العجلي قال عنه ابن سعد: بانه ليس بالقوي<sup>(2)</sup> ، أولاً يحتج برواياتهم كعمرو بن عاصم الكلابي الذي قيل عنه : بانه يكتب حديثه ولا يُحتج به<sup>(3)</sup> .

في نفس الوقت بحثنا عن نفس الرواية في كتب المصادر الاخرى وجدنا الطبري قد وردت لديه بروايتين مختلفتين مُبدلتين ، الاولى يذكرها في سرده لرواية الرجل الذي دخل على النبي (صلى الله عليه واله) يسأله عن حقيقة نبوءته ، وهو من بني عامر ، ويسند الرواية لنصر بن عبد الرحمن الازدي<sup>(4)</sup> " ... ان أمي رأّت في المنام ان الذي في بطنها نور قالت: فجعلت اتبع بصرى النور والنور يسبق بصرى حتى أضاعت لي مشارق الأرض ومغاربها ..."<sup>(5)</sup> ، الذي لم تذكره كتب التراجم بل لم يرد أي ذكر له سوى عند الطبري . والثانية ذكرها في سياق رواية شق الصدر التي سنتكلم عنها لاحقاً ، وارجاع حليلة السعدية<sup>(6)</sup> النبي (صلى الله عليه واله) لامه آمنة (عليها السلام) ، وقد نقلها بأسانيد مختلفة "...أفلا أخبرك خبره قالت: قلت بلى قالت: رأيت حين حملت به انه خرج مني نور أضاء لي قصور بصرى من أرض الشام ثم حملت به فو الله ما رأيت من حمل قط كان أخف منه

(1) المزني ، تهذيب الكمال ، ج26، ص183 ؛ الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج2، ص183 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج11، ص25 .

(3) الذهبي تذكرة الحفاظ ، ج1، ص392 .

(4) نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي أبو سليمان الكوفي ، توفي سنة 247هـ ، قال عنه النسائي انه ثقة ، كما قيل انه كان من رجال الترمذي والنسائي . الانصاري ، معجم الرجال والحديث ، ج1، ص226 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1، ص575 .

(6) حليلة السعدية : هي حليلة بنت عبدالله ، وهو أبو ذؤيب بن الحارث بن شجنة بن جابر ، وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1، ص110 ؛ محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ، ج1، ص259 .

ولا أيسر منه ثم وقع حين ولدته وانه لو اضع يديه بالأرض رافع رأسه إلى السماء  
دعيه عنك وانطلقى راشدة ... " (1)

وعندما عرجنا بالبحث عند البيهقي وجدناه ينقل الرواية عن أبي عبد الله الحافظ(2)  
بصيغة مختلفة عن سبقه ممن ذكرناه في الروايات السابقة ، فحسب قوله في مرويته  
هذه ان السيدة آمنة(عليها السلام) اخبروها بانها سوف ترى نوراً مع ولادة النبي (صلى الله عليه واله) " ...  
فكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها أتيت حين حملت  
بمحمد فقيل لها: انك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولى : أعيذه  
بالواحد من شر كل حاسد من كل بر عاهد وكل عبد راند ... آية ذلك ان يخرج معه  
نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام ... " (3)

اما ابن الجوزي فنجده يذكر السيدة آمنة(عليها السلام) وما رآته عند الولادة برواية

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1، ص575 .  
(2) أبو عبد الله الحافظ: المعروف بالحاكم النيسابوري أو الحاكم ، ولد سنة 321هـ ، صاحب  
التصانيف ، إمام صدوق قال عنه الذهبي : "بانه متهم بالتشيع أو الرفض" ، وسبب ذلك انه  
يصحح بعض الاحاديث التي يراها الذهبي بانها ساقطة أمثال ان علي بن ابي طالب هو وصي  
رسول الله ، قال عنه ابن حجر: " ثقة لم يشكو في ضعف حافظته من السنة التاسعة من عمره " .  
وقال ابن ابي حاتم ثقة وابن حبان أيضاً ، كان قاضياً في الدولة السامانية توفي سنة 405 هـ .  
الحاكم النيسابوري ، معرفة علوم الحديث مقدمة المحقق ص19؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3 ،  
ص608 ؛ الانصاري ، معجم الرجال والحديث ، ج2 ، ص154  
(3) البيهقي، دلائل النبوة ، ج1، ص84، شعب الايمان ، ج2، ص136. وينظر ايضاً: ابن هشام، السيرة  
النبوية، ج1، ص22 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج3، ص82؛ الزيلعي، تخريج الاحاديث  
والاثار، ج1، ص83؛ الشنقيطي ، اضواء البيان ، ج8، ص383 .

سندها يرجع لعثمان بن ابي العاص<sup>(1)</sup>، والذي ينقلها بدوره عن امه <sup>(2)</sup> قائلاً : "... حدّثتني أمي انها شهدت ولادة آمنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ليلة ولدتها قالت : فما شيء انظر إليه من البيت إلا نور، واني لانظر إلى النجوم تدنو حتى اني لأقول : ليقعنّ عليّ ... " <sup>(3)</sup> .

فالمرأة التي شهدت مولد النبي (صلى الله عليه واله) بحسب اطلاعنا لم يذكر عنها في كتب التراجم سوى اسمها ، ونحن هنا لا نريد اثبات شخصيتها ، لكن ما يهمنا هو ان ذكرها مرتبط برواية ولادة النبي (صلى الله عليه واله) التي روتها ، وتبين لنا بانها تُعتبر محاولة لإثبات فضيلة لصحابي بجعله لوالدته انها شهدت ولادة النبي (صلى الله عليه واله) ، وربما أن من نسب الرواية لهذه المرأة هو عثمان بن أبي العاص نسبها لأمه لإثبات القرب من عائلة النبي (صلى الله عليه واله) و تُحتسب فضيلة له .

الواضح من سياق الكلام الوارد في جميع الروايات السابقة ان النور الموجود هو نور مادي ، وهنا يأتي السؤال : كيف سيصل النور الى قصور بصرى؟ هل انه سيكون سطوع مباشر عليها؟ وهل سطع فعلاً؟ ام انه سيمر من مكة سالكاً طريقه لتلك القصور؟ ومن الذي قام بنقل روايات تذكر ذلك السطوع في بصرى؟ فبحسب اطلاعنا البسيط لم ترد رواية تذكر شاهداً شاهداً أو رأى النور بنفسه في بصرى .

- (1) عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيظ بن جثم بن ثقيف، ويكنى أبو عبد الله الثقيفي، أسلم مع وفد ثقيف واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الطائف وأمره على ثقيف مع كونه أحدثهم سناً ، لكونه أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن، ولم يزل على الطائف طيلة حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعهد أبي بكر وسنتين من حكم عمر واستعمله عمر سنة خمسة عشر على عمان والبحرين . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص508؛ الشاهرودي ، مستدركات علم الرجال ، ج5، ص210.
- (2) اسمها فاطمة بنت عبدالله، عرفت بقصة حضورها مولد النبي (صلى الله عليه وآله) . ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1900؛ ابن حجر ، الاصابة، ج8، ص259 .
- (3) السهيلي ، الروض الانف، ج1، ص278؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج2، ص248؛ القرطبي، الاعلام بما في دين النصارى، ص281 .

إذن ما ورد في متن الرواية من كلام لا يبدو منطقياً ، ولا يمكن تصديقه وقبوله ، لان النبي (صلى الله عليه واله) لا يحتاج للنور المادي لا ثبات مكانته العالية ، خاصة انه في مرحلة عمرية بعيدة عن وقت المهمة الالهية التي سيكلف بها . ومن جهة اخرى اختيار بصرى بالذات في بلاد الشام دليل دامغ على الوضع الأموي في الرواية ، لسبب بسيط وهو اعطاء بلاد الشام أهمية في تاريخ الرسول (صلى الله عليه واله) (1) ، مع ملاحظتنا لهذه المنطقة انه كان لها ذكر في كثير من مراحل حياة النبي (صلى الله عليه واله) ، بدايةً بمولده (صلى الله عليه واله) ، ومن ثم لقائه ببخيرا الراهب ، وتبشير الرهبان فقد كان ببصرى (2) . وثالثة في معركة الأحزاب سنة 5هـ (3) ، عندما شارك النبي (صلى الله عليه واله) في حفر الخندق، وقام بكسر صخرة صلبة صَعُبَتْ على المسلمين ، فرفعت له مدائن قيصر، وما حولها حتى رآها بعينه ، وبرواية ثانية أن النور الذي خرج من الصخرة أضاء قصور بصرى (4) .

ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل حاولوا ان يوثقوا هذه الرواية الموضوعية والمبدلة فجعلوها على لسان النبي (صلى الله عليه واله) ، عندما سُئِلَ عن نفسه فقال : " ... دعوة ابي ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بيّ ان خرج منها نور اضاءت له

---

(1) ذكرت احاديث كثيرة في فضل بلاد الشام موضوعة عن الامويين، مثل : ان رسول الله قال : "طوبى للشام ان ملائكة الله باسطوا اجنحتها عليه"، وقال ايضا : " رأيت في المنام انهم اخذوا عمود الكتاب فعمدوا به الى الشام ، فاذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام". ابن ابي شيبه، المصنف، ج4، ص218؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج16، ص293؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ج3، ص127 .

(2) ابن اسحاق، السير والمغازي ، ج1، ص54 .

(3) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج4، ص170 .

(4) النسائي ، السنن الكبرى، ج3، ص28؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج4، ص102؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص111 .

بصرى..."، وفي رواية أخرى "اضاعت له قصور الشام"<sup>(1)</sup>، ومما تجدر الإشارة اليه ان النور الذي ذُكر في الحديث النبوي مرة كان في أثناء الحمل ، وفي أخرى كان عند الوضع .

وبعد ان عرفنا ان متن الحديث وضع لتقوية الرواية ، ننظر لسنده ، نجد انه على وفق رأي علماء الجرح والتعديل لا يمكن الاحتجاج به؛ فقد روى الرواية ابن الجعد نقلاً عن أبي فضالة فرج بن فضالة الشاميّ القضاعيّ الحمصيّ ، كان يقلب الأسانيد ويقوم بتركيب المتون الضعيفة بالأسانيد الصحيحة ، وهو منكر الحديث ، ولم يُحلل الاحتجاج به<sup>(2)</sup>، وإن روى عن الثقات ، فلا يحتج بنقله لانه كان وضّاعاً للأسانيد.

اما الحاكم النيسابوري والطبري ، فقد نقلوا الحديث عن طريق سندي ثانٍ وهو ثور بن يزيد الحمصي ، وهو من علماء حمص، وقد قُتل جده يوم صفين مع معاوية سنة 37هـ ، فيقال انه اذا ذُكر الامام علي (عليه السلام) أمامه كان يقول: " لا احب رجلا قتل جدي " ، نفاه اهل حمص ، لانه كان مبتدعا ، واخرجوه سحبا<sup>(3)</sup>، وعندما قدم المدينة فان

---

(1) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ج1، ص492؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص458؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ج2، ص656؛ ابن حبان صحیح ابن حبان، ج14، ص313 .

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص134؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص87؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص4؛ الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، ج2، ص13 .

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص467؛ المزني، تهذيب الكمال، ج4، ص421؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص31 .

مالك بن انس<sup>(1)</sup> نهى عن مجالسته<sup>(2)</sup>، وكان الأوزاعي<sup>(3)</sup> يهجوّه ويتكلم عنه<sup>(4)</sup> ، وجاء الحديث عند ابن حبان في صحيحه مسنداً لأبي النضر عبد الأعلى بن هلال السلمي الشامي، الذي بحسب اطلاقنا لم يذكر أرباب التراجم عنه سوى اسمه فقط<sup>(5)</sup> . وهو ينقل الحديث عن العرباض بن سارية<sup>(6)</sup> ، وكان من أهل الصفة ، فذهب الى الشام وسكن حمص<sup>(7)</sup>، وما نلاحظه هنا ان ناقلنا هذا الحديث كلهم من الشام . فضلاً عن ذلك فبعض العلماء جعل الحديث المار ذكره المنقول عن العرباض كانت بدايته بقول النبي (صلى الله عليه واله) : " اني عند الله لمكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته ..."<sup>(8)</sup> ، من الأحاديث الموضوعية<sup>(9)</sup> ، وقد اكتفوا بذكر المقطع الاول

- (1). انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار ، الامام المفتي ، المحدث ، المقرئ ، راوية الاسلام أبو حمزة الانصاري الخزرجي النجاري ، المدني ، خادم رسول الله (صلى الله عليه واله) وتلميذه ، واخر الصحابة موتاً ، كنيته أبو عبد الله ، فقيه اهل المدينة ، توفي سنة 179 هـ ، ودفن بالبقيع . ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8، ص204؛ ابن حبان ، الثقات ، ج7، ص459؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 396.
- (2) ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج2، ص31 .
- (3) الاوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ، فقيه ومحدث اهل الشام ، سكن بيروت وتوفي فيها سنة 157 هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج7، ص488؛ ابن حبان ، الثقات ، ج7، ص63-64 .
- (4) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج2، ص31 .
- (5) للمزيد من المعلومات ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير، ج6، ص68 ؛ مسلم ، الكنى والاسماء، ج2، ص839؛ ابن حبان ، الثقات ، ج5، ص128؛ المزي ، تهذيب الكمال، ج7 ، ص265 .
- (6) العرباض بن سارية السلمي ، يكنى ابا نجيح ، توفي بالشام سنة75 هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج7، ص412؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار، ص87 .
- (7) الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ج2، ص13، المزي ، تهذيب الكمال، ج19، ص550؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج7، ص157 .
- (8) ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج14، ص313 .
- (9) القاري ، الأسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعية ، ص272؛ اللكنوي ، الاثار المرفوعة، ص45؛ المقدسي ، الفوائد الموضوعية في الاحاديث الموضوعية ، ص104.

منه عندما عدوا الحديث موضوعاً، ولم يكملوه ، وإنهم بعملهم هذا لم يريدوا مخالفة المشهور من علامات النبوة، وان كان حسب رأيهم موضوعٌ .

وعندما نكمل رواية ابن اسحاق نجد الى جانب النور من الآيات هي إسمه (صلى الله عليه واله) الذي أُخبرت به به السيدة آمنه(عليها السلام) ، وهذا قبل مولده (صلى الله عليه واله) ، ومن قبل محدث مجهول : " ...فان اسمه في التوراة احمد، يحمده اهل السماء، واهل الارض ، واسمه في الانجيل احمد، يحمده اهل السماء، وأهل الارض، واسمه في الفرقان محمد فسميه بذلك "(1) ، بالنسبة للتوراة والانجيل فاننا نتركهما لانهما سبقا للنبي(صلى الله عليه واله) ، ونأتي للفرقان ، فالسؤال هنا هو: من اين عرف المحدث الفرقان؟ وهي تسمية القرآن الكريم ، ولم تُعرف إلا من القرآن المُنزل في رواية تبشير زرقاء اليمامة بالنبي(صلى الله عليه واله) (2) ، وهذا يثبت لنا بانها رواية موضوعة بعد وفاة النبي(صلى الله عليه واله) .

إضافةً الى ان هناك اختلافاً وإبدالاً حاصلًا في ألفاظ الرواية نفسها، وهذا دليل آخر على وضعها. منها ما ذكره ابن سعد عن عدد من الرواة الذين ذكرناهم في بداية مبحثنا ، وجدنا كذلك رواية يذكرها نقلا عن عبيد الله بن القطبية(3) : " رأيت كان شهابا خرج مني اضاءت له الارض"(4).

ف نجد ان ابن القطبية ينقل بدون واسطة ، فمن المحتمل ان تكون هذه الرواية وضعت باسمه لكسب الثقة .

(1) المغازي والسير، ج1، ص22 .

(2) للمزيد من المعلومات ينظر : البكري ، الانوار في مولد النبي(صلى الله عليه واله)، ص171 .

(3) عبيد الله بن القطبية : لم يذكر عنه سوى انه تابعي ثقة. البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص396؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص113؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص74؛ الذهبي، الكاشف ، ج1، ص686 .

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص102. للمزيد من المعلومات حول الروايات ينظر : الطيالسي، مسند الطيالسي، ج1، ص155؛ الطبراني، مسند الشاميين، ج2، ص98؛ ابو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج1، ص31 .

ولم يقتصر الامر على ذلك فحسب بل نجد أن المؤرخين المتأخرين أضافوا لرواياتهم اموراً أخرى غير النور الذي رآته السيدة امنه(عليها السلام) فيذكر بعضهم أنها أعطيت شربةً بيضاء لتشرب منها الماء ، كما أنها رأت جناح طائر أبيض ، ورأت النجوم تدنوا اليها ، ورأت كذلك علم يمتد بين السماء والارض موضوع على قضيب من ياقوت ، ورأت نساء طويلات ، ورجال يملؤون أباريق ويقفون في الهواء ، بالإضافة الى رؤيتها الملائكة الذين حدثوها ، وطلبوا منها تسمية النبي بمحمد(صلى الله عليه واله) ، واخبروها بالكلام الذي تقوله عند خروج النبي(صلى الله عليه واله) من بطنها(1) .

بعد أن تفحصنا الروايات جيداً وجدنا ان ألفاظ الرواية تبدلت واختلفت لأكثر من مرة بالحديث عن النور المصاحب لولادة النبي(صلى الله عليه واله)، فمرة النور يضيء قصور بصرى ، ومرة أخرى جعل النور السيدة آمنه(عليها السلام) ترى قصور الشام ، وثالثة أضاء النور الارض ، ورابعة أضاء النور مشرق الارض ومغربها ، ويأتي سؤال هنا هو : كيف ان السيدة آمنه(عليها السلام) تيقنت من ان نور ولدها بلغ هذه الاماكن ؟ هل قيل لها ام انها شاهدت ذلك بعينها ؟

نستنتج مما سبق أنّ الاختلافات والإبدالات في ألفاظ الرواية الخاصة بمولد النبي(صلى الله عليه واله) ، دليل على ضعف الرواية وعدم وثاقة من رواها ، فضلا عن أن مرافقة روايات ولادة النبي(صلى الله عليه واله) لعنصر الخرافة والاساطير والمبالغة والامور الغيبية ، وربما يعود سببها الى ان الرواة قد تأثروا بالثقافات العامة عند العرب وإيمانهم الدائم بالغيبيات ، وكان هذا سبباً رئيسياً لوجود روايات غلب عليها الطابع القصصي أكثر من الروائي ، ليكون اكثر مقبولية واستساغة من قبل المُتلقي(2) ، بالإضافة لميول ورغبات الرواة التي كان لها أثرٌ كبير في نسج الاحداث التاريخية ، وبالتالي ضياع الحقيقة التاريخية .

(1) الطبرسي، اعلام الوري، ج1، ص55؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص106 .

(2) احمد زكي، الاساطير، ص66 .



## المبحث الثاني :

### الإبدال في مرويّات رضاعة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) :

جاء الرضاع بمعنى "رَضِعَ الصبي أمه رضاعاً ، وأرضعته أمه وامرأة مُرضع ، أي لها ولد تُرضعه"<sup>(1)</sup> ، فان وصفتها بإرضاع الولد قلت: مُرضِعة وهو أخي من الرضاعة بالفتح ، وارتضعت العنز ، أي شربت لبن نفسها ، وان المُرضِعة هي "الفاعلة للإرضاع ، والمُرضِعة ذات الرضيع"<sup>(2)</sup> ، كقوله تعالى : ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ... ﴾<sup>(3)</sup> ، ويقال: "رَضِعَ المولود يرضع ، ورَضِعَ يرضع رضاعاً ورضاعة ، ويقال فلان أخو فلان من الرضاعة"<sup>(4)</sup> .

أما ابن زكريا فقد وصف معنى رَضِعَ بقوله : " الرأء والضاد والعين أصلٌ واحد وهو شَرِبَ اللبن من الضرع أو الثدي ، ونقول رَضِعَ المولود يرضع "<sup>(5)</sup> ، كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ... ﴾<sup>(6)</sup> .

وقد ذكرت المصادر التاريخية موضوع الرضاع وعدته من المسلمات التاريخية التي لا نقاش فيها ، لكن قبل ان نبث في هذا الموضوع توجد عدة اسئلة تتبادر للذهن حول هذا الموضوع منها :

(1) الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1220؛ ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص400 .

(2) الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1220؛ الرازي ، مختار الصحاح، ص134 .

(3) القصص ، آية(12) .

(4) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص196 .

(5) ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج2، ص400

(6) الحج ، آية (2) .

أولاً : هل اعتاد العرب على أن يرسلوا أبنائهم الى البادية من أجل السبب المشهور وهو ان ينموا أصحاء من الأمراض ، ويتعلّموا فصاحة اللسان ، باعتبار أن البادية مكان سليم للنمو، فإذا كان كذلك لماذا لم يرسل عبد المطلب ولده حمزة ، وأبو طالب ولده طالب ، الذين ولدوا بنفس العام ؟

ثانياً : لماذا لم ترضع النبي (صلى الله عليه واله) أمه السيدة آمنه (عليها السلام) ، وهو ابنها الوحيد، إضافة الى أنّ المرويّات التي وردت عن حال بني سعد انذاك (أي في حقبة الرضاع) ، كانوا في قحط وجذب (1) ، أضر كثيرا بهم ، فهل من المحتمل أن السيدة آمنه (عليها السلام) وعبد المطلب يرسلوا ابنهم الرضيع الى أرض فيها القحط والجذب ؟

ثالثاً : لماذا لم ترضعه (صلى الله عليه واله) زوجة عبد المطلب ؟ وهي حسب ما ورد في الروايات قد ولدت الحمزة بن عبد المطلب في هذه الفترة ، وربما كانت هي اخر ايامه من الرضاع ، اذا ما اعتبرنا ان عمره كان سنتين عند ولادة النبي محمد (صلى الله عليه واله) (2) .

رابعاً : لماذا لم ترضعه (صلى الله عليه واله) السيدة فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب ؟ وقد ولد لها في نفس العام ولدها طالب بن ابي طالب (3) .

ربما تكون مسألة الرضاع هي امر عام إعتاد عليه العرب وساداتهم بني هاشم وآل عبد المطلب تحديداً، فكان من الواجب علينا أن نعثر على نصوص تُثبت ذلك ، ولكننا لم نعثر عليه في أي نص من المصادر سواء كان مؤيداً او معارضاً لمسألة ذهاب

(1) الواقدي، رضاعة النبي، ورقة 14 .

(2) كان الحمزة اكبر من النبي (صلى الله عليه واله) بسنتين، وفي رواية اخرى انه كان اسن من النبي (صلى الله عليه واله) بأربع سنين، ان الحمزة وعبد الله بن اسد ارضعتهما ثوبيه مع النبي (صلى الله عليه واله)، الا ان تكون قد ارضعتهما في زمانين مختلفين. ابن حبان، الثقات، ج1، ص34؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص369.

(3) " وكان بين مولد طالب بن ابي طالب ومولد امير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنة". المشغري العاملي، الدر النظيم، ص227 .

الرُّضْع الى البادية ، سوى ما يخص ذهاب النبي (صلى الله عليه واله) ، أو غيرها وهنا مع كونها غير مُسوَّغة مع النبي (صلى الله عليه واله) لوجود من يستطيع ان يقوم بهذه المهمة ، هي السيدة فاطمة بنت أسد على أقل تقدير ، التي طالما عبر عنها النبي بقوله : أنها أمي " ...بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتى آت فقال : يا رسول الله ، ان أم علي وجعفر وعقيل قد ماتت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا بنا إلى أمي ... فقال : " جزاك الله من أم وربيبه خيرا ، فنعم الام ، ونعم الربيبه كنت لي... " (1) ، فهل يُعقل ان تتركه امه او السيدة فاطمة بنت اسد لأهواء القدر ، لدرجة ان تستعطف حاله (صلى الله عليه واله) المرضعة التي لم ترغب ان تعود خالية مثل قريناتها (2) .

وعندما طرحنا المرويّات الخاصة بالرضاع وجدناها مختلفة ومُبدلة وفيها فروقات كثيرة ومن عدة جوانب منها :  
**أولا : من أرضعت النبي (صلى الله عليه واله) ؟:**

ذكر ابن اسحاق قائلاً بأن حليلة السعدية هي من أرضعت النبي (صلى الله عليه واله) :  
" ..فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمه ، والتمس له الرضعاء ، واسترضع له حليلة ابنة أبي ذؤيب ، وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام ابن ناصرة بن قصىة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، واسم أبي رسول الله الذي أرضعه الحارث ابن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن قصىة بن نصر بن سعد بن بكر ابن هوازن . وأخوته

(1) عمر بن شبة ، تاريخ المدينة ، ج1 ، ص124 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص110 .

من الرضاعة ... " (1)، في الوقت نفسه ذكر ابن سعد ان ثوبية (2) هي أول من أرضع النبي (صلى الله عليه واله) ، فضلاً عن حلّيمة ، وأم الحمزة بن عبد المطلب ، وأيده في رأيه هذا كل من اليعقوبي (3) ، وابن حبان (4) .

وبالنسبة للبيهقي نجده قد حصر موضوع الرضاع بحلّيمة السعدية فقط (5) ، وأيده في ذلك محب الدين الطبري (6) ، أما ابن الاثير فقد قال بان ثوبية هي اول من تولت رضاع النبي (7) (صلى الله عليه واله) وأيده برأيه كل من ابن سيد الناس (8) والذهبي (9) ، وأيد الذهبي بدر الدين الحلبي (10) ، أما ابن جماعة فذكر ان آمنة (عليها السلام) أرضعت النبي (صلى الله عليه واله) لمدة إسبوع ومن بعدها ثوبية (11) .

ومما سبق يبدو واضحاً لدينا بأن هناك اختلاف وإبدال بين المؤرخين حول من تولى رضاع النبي (صلى الله عليه واله) ، فمنهم من قال : إن حلّيمة فقط هي من تولّت رضاعه (صلى الله عليه واله) ، وبعض آخر قال السيدة آمنة (عليها السلام) ثم ثوبية ثم حلّيمة السعدية ، ومنهم من قال : ثوبية ثم أرضعته ام الحمزة بن عبد المطلب ، وهو (صلى الله عليه واله) عند حلّيمة السعدية .

- (1) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج2، ص49؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص104.
- (2) ثوبية: هي مولاة ابي لهب، وروي انها اول مرضعة للنبي (صلى الله عليه واله) أرضعته بلبن ابنها المسمى مسروح ايام قبل ان تقدم حلّيمة، وأرضعت قبله الحمزة. ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج1، ص149 .
- (3) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص9 .
- (4) السيرة النبوية واخبار الخلفاء، ج1، ص53 .
- (5) دلائل النبوة، ج1، ص131 .
- (6) خلاصة سيد البشر، ج1، ص26 .
- (7) الكامل في التاريخ، ج2، ص14.
- (8) عيون الاثر، ج1، ص47 .
- (9) تاريخ الاسلام، ج1، ص44 .
- (10) المقتفى من سيرة المصطفى، ج1، ص36 .
- (11) المختصر الكبير في سيرة الرسول، ج1، ص23 .

ولان المرويّات الخاصة برضاع النبي كثيرة ، وفيها المُبدل والمختلف والمُفصّل والمختصر ، لذا سنعرض ما حصل فيها إبدال لبيان أسبابه ودوافعه فمنها على سبيل الذكر لا الحصر :

أ- " ... فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها: حلّيمة ، ابنة أبي ذؤيب ... ويقال هلال بن ناصرة. قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وانيسة بنت الحارث ، وحذافة بنت الحارث ، وهي الشيماء ، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث ، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويذكرون ان الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذا كان عندهم (1) "

وجد ان ابن هشام الذي نقل عن ابن اسحاق لم يُفصّل في أحداث الرضاع ، وذكر ان حاضنته كانت الشيماء مع حلّيمة .

ب- اورد الواقدي روايته بقوله: " ...وصرن النسوة يدخلن على آمنة ويعرضن انفسهن عليها فتأبى ... في بعض الليالي وآمنة نائمة اذ هتف بها هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول هذه الأبيات شعرا :

أيتها الآمنة الطاهرة الكريمة      لا زور في قولي ولا نميمة  
ان ترضعي محمدا قويمَةً      فمن بني سعد وهي حلّيمة  
لانها بريرة رحيمة      وهي من الخنا غدت سليمة

قالت آمنة: فلما سمعت وصغيت لما أمرت وكانت آمنة كلما انتهت اليها مرضعة تستخبرها عن اسمها وحسبها ونسبها وتصرفها بكلام جميل وتنتظر الوعد والاسم الذي عرفته من الهاتف ، قال: فحرك الله تعالى قلب حلّيمة السعدية لرضاع النبي صلى

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص104 .

الله تعالى عليه وسلم ، انها كانت هي وقومها في تلك السنة في جهد عظيم وقحط ، ... ، فلما كان في بعض الأيام خرجت حليلة مع صويحباتها فوقع في مضيق من الأرض فيها نبات مما يؤكل وماء سارح قال فأكلت حليلة من ذلك النبات وشربت من ذلك الماء فبينما نحن كذلك إذ هتف بنا هاتف من ذلك الوادي نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول افلح من يصلي ويسلم على الرسول... ، قالت حليلة: ثم انقطع عنا كلام الهاتف وعاودن الأبيات يحثنا على المسير إلى مكة فرجعنا إلى الحي وكلنا خائفات ولم نأخذ شيئاً من النبات فقال بعلي يا حليلة اراكي كالتائشة ولم تأتيني بشيء فأخبرته بقول الهاتف... يا حليلة سيرى بنا إلى مكة لعل الله ان يخلصنا بهذا المولود ،... فولدت ولدي ضمرة وانا أتلوى جوعاً ووجعاً فلما وضعته غشي علي ... فعليك ببطحاء مكة فان لك فيها رزقاً واسعاً وتكوني أسعد نساء قومك ثم ضرب بيده على صدري وقال أدر الله لكي اللبن وجنبك المحن فو عزة ربي لقد انتبعت من النوم وانا لا أقدر على حمل ثدياي وقد كُسيت حسنا وجمالاً ... وقلت لبعلي: احملني الى مكة ولم يكن لنا الا اتانة<sup>(1)</sup> اذا مشيت يتخضخض ما في بطنها من شدة الجوع ... ولدي ضمرة في حضني وهي تدب بنا كدبيب النمل أو كالمعلقة رجلاها في الوحل قلما سرنا ... وإذا قد برز إلينا من الشعب رجل كالنخلة السحوق وبيده حربة لامعة فأقبل إلى الأتانة وأشار إليها بالحربة وقال لها: انشطي واسرعي لرضاع الصادق الأمين وسيد المرسلين ... فأقبلت آمنة الى عبد المطلب وقالت: يا سيدي الا تخرج الى هؤلاء المرضعات فتتنظر لولدك محمد مرضعة قال: نعم فحين خرج من عندها سمع هاتف يهتف ويقول هذه الأبيات<sup>(2)</sup>

(1) الأتانة: حيوان وهي انثى الحمار أي الدابة. الزيات واخرون، المعجم الوسيط، ج1، باب الهمزة ص4 .

(2) الواقدي ،رضاعة النبي ،ورقة 14-15 .

افلح من يصلي على الرسول ان ابن آمنة الأمين محمد

... وتقول ان ابني يتيم ، وكانوا لا يرغبون في اليتيم ... وهو يمص أصابعه وهي تشخب<sup>(1)</sup> لبن واللبن يسيل على وجهه..."<sup>(2)</sup> .

وردت هذه الرواية في المخطوط المنسوب اليه ، الذي تحدث فيه مفصلاً عن الرضاع ، ومما لفت الانتباه إليه إن الذي وجدناه فيها لم نعثر عليه في غيرها من المرويّات ، فقد وردت فيها احداث مفصلة لم تذكرها المصادر الاخرى الخاصة بالسيرة النبوية ، كهاتف السماء على حلّيمة السعدية وعلى أمه السيدة آمنة بنت وهب (عليها السلام) ، وهاتف عبد المطلب ، وجميعها متزامنة ، وقد كان في روايات هذا المخطوط فضائل ومميزات كثيرة .

كما إن حلّيمة ذكرت في الرواية أنها : "...دخلت على رسول الله (صلى الله عليه واله) برفقة آمنة ورسول الله تشخب اصابعه لبنا " حسب وصف الواقدي ، واللبن يسيل على خده ! يتبادر للذهن هنا سؤال هو: اذا كان النبي (صلى الله عليه واله) يرضع من أصابعه لبنا ، لماذا البحث الدائب عن مرضعة؟، فكان بإمكان النبي (صلى الله عليه واله) ان يغذي نفسه بنفسه ، فلماذا هذه المعاناة والتعب ؟ ، فضلا عن ان ما ذكرته بعد ذلك حلّيمة من عبارات ، بعد تفحصها وجدنا ان هذه العبارات لا ينطقها انسان عادي ، ولا حتى فحول الشعراء<sup>(3)</sup> ، والمعروف عن حلّيمة انها بنت الجزيرة العربية إن صح وجودها ، ولكن كان من الصعب على وضعها انذاك ان تُلقَى كلاماً رائعاً ومسجوعاً بهذه الكيفية !

والسؤال الآخر هنا هو: قول حلّيمة بان اتاها ات في منامها: "...وضرب بيده على صدري وقال أدر الله لكي اللبن وجنبك المحن فو عزة ربي لقد انتبعت من النوم وانا لا

(1) تشخب: السيلان، واصل الشخب ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة. الزبيدي، تاج العروس، ج3، ص105 .  
(2) الواقدي ، رضاعة النبي ، ورقة 16-27 .  
(3) للمزيد من المعلومات ينظر: الواقدي ، رضاعة النبي ، ورقة 27 .

أقدر على حمل ثدياي..."(1) ، لماذا لم يأتِ هذا الشخص المجهول للسيدة امنه(عليها السلام) ويضرب على صدرها وتقوم هي برضاع ابنها الوحيد؟ .

- نجد ابن سعد في مرويته يقول : "... كان حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعتها امرأة من العرب..."(2)، أوكل ابن سعد مهمة رضاع النبي(صلى الله عليه واله) لامرأة مجهولة الاسم ، نعتقد انها كانت الاساس والبذرة الاولى في كتاباته لتأسيس فكرة الرضاع وفضيلته وما تبعها من احداث.

ج- وفي رواية أخرى لابن سعد جاء فيها : " عن إسحاق بن عبد الله(3) ، ان أم النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته ، قالت لها : احفظي ابني وأخبرتها لما رأت ، فمر بها اليهود ، فقالت : ألا تحدثوني عن ابني هذا فاني حملته كذا ، ووضعته كذا ، ورأيت كذا كما وصفت أمه ؟ قال : فقال بعضهم لبعض : اقتلوه ، فقالوا : أيتيم ، هو ؟ فقالت : لا ، هذا أبوه ، وانا أمه ، فقالوا : لو كان يتيما لقتلناه ، قال : فذهبت به حليلة"(4)، فهنا ادخل ابن سعد في مرويته هذه اليهود ضمن أحداث وعلامات الرضاع ، الغرض منه كان هو التأسيس ليُتم النبي(صلى الله عليه واله) وجعله من الامور الحتمية ، بالإضافة الى أنّ الرواية نقلها إسحاق بن عبد الله الذي وصف بانه كذاب ويقلب الاسانيد ويرفع المراسيل فتكون هذه الرواية ضعيفة(5).

(1) الواقدي ، رضاعة النبي ، ورقة 17 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج1، ص108 .

(3) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أبو سليمان القرشي المدني ، روى عن نافع والزهرى وابن المنكر الأموي ، مولى آل عثمان بن عفان توفي سنة 144هـ كذاب ، ذاهب الحديث ، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويرسلها رسالاً . ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج2، ص227؛ الاميني ، الوضاعون وأحاديثهم الموضوعة ، ص146 .

(4) الطبقات الكبرى ، ج1، ص84 .

(5) الاميني ، الوضاعون وأحاديثهم الموضوعة ، ص146.



د- أورد ابن حبان قائلاً: "...ثم ألتمس له الرضاعة فاسترضع صلى الله عليه وسلم من امرأة من بني سعد ابن بكر يقال لها : حليلة بنت أبي ذؤيب وأبو ذؤيب اسمه عبد الله . . ، فخرجت على اتان لي قمرء في سنة شهباء ومعى زوجي ومعنا شارف لنا و الله ان تبض بقطرة من لبن ومعى صبي لي لا ننام ليلتنا من بكائه ، ما في ثديي ما يُغنيه ، فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه... ، فكرهت ان أرجع ولم آخذ شيئاً وقد آخذ صواحيبي أردن ، فقلت لزوجي : والله لأرجع الى ذلك اليتيم ولأخذنه قالت : فأتيته فأخذته ثم رجعت إلى رحلي"<sup>(1)</sup> نجده قد ذكر بعض المتشابهات والمشاركات مع الرواية السابقة واللاحقة .

هـ- ذكر ابن شهر آشوب في روايته : " لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكث أياما ليس له لبن فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبناً فوضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليلة فدفعه إليها "<sup>(2)</sup> ، السؤال هنا ماهي الغاية وراء ذلك ؟ هل تعتبر هذه الرواية منقبة للنبي (صلى الله عليه وآله) ، ولأبي طالب على حد سواء ؟ الجواب لا .

إن غرابة هذه الرواية تثير سؤالاً هو: هل ان من خواص ثدي أبو طالب أن يخرج الحليب ؟ كما إنّ زوجته فاطمة بنت أسد كانت قد ولدت ابنها طالب في نفس المدة فلماذا لم يعط النبي (صلى الله عليه وآله) لزوجته لترضعه ، وأرضعه هو ؟ .

يبدو لنا من الرواية اعلاه بانها مرفوضة جملةً وتفصيلاً ، لاننا نلاحظ ان هناك نوع من الابدال الشخصي ، والتي تعتبر انها محاولة جادة لربط أبو طالب بشخصية عند

(1) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، ص 55 – 56 .

(2) مناقب ال ابي طالب ، ج 1 ، ص 32 . وينظر ايضا: الشاهرودي ، مستدرک سفينة البحار، ج 6، ص 555 .

الخوارج معروفة ب(ذي الثدية)<sup>(1)</sup> ، الذي كان من الخوارج لإيجاد ومن ثم إثبات صفة مشتركة بين ابي طالب وذي الثدية ، الذي عُرف عنه الإيمان في بداية إسلامه ثم أثبت كفره .

إذا دققنا النظر في مرويات رضاع حليلة السعدية للنبي (صلى الله عليه واله) وقارنًا بينها وبين إرضاع النبي موسى (عليه السلام) ، الذي وردت قصته في سفر الخروج ما نصه " فقالت أخته لابنة فرعون: هل اذهب وادعوا لك امرأة من العبرانيات تُرضع لامك الولد ؟ فأجابتها ابنة فرعون : إذهبي فذهبت الفتاة ودعت أم الطفل فقالت لها ابنة فرعون: خذي هذا الطفل فأرضعيه وانا أعطيك أجرته فأخذت المرأة الطفل وأرضعته ولما كبر جاءت به إلى ابنة فرعون فتبنته وسمته موسى ، قالت : لاني انتشلته من الماء " (2) ، فمن خلال المقارنة بين رضاع النبي محمد (صلى الله عليه واله) والنبي موسى (عليه السلام) نلمس وجود الجذر المنخفض<sup>(3)</sup> ، في روايات رضاع حليلة السعدية للنبي محمد (صلى الله عليه واله) .

إن الغرض من ايجاد هذا الجذر هو إظهار النبي (صلى الله عليه واله) أنه كان محل عطف مرضعة وهو لا أب له يرعاه ، وإنّ حليلة عندما اخذته كي لا ترجع فارغة<sup>(4)</sup> فأخذته بمنٍ وعطفٍ ، في الوقت نفسه نجد أن في رواية النبي موسى (عليه السلام) وموضوع رضاعه

(1) ذو الثدية : قال عليّ (عليه السلام) يوم النهر : يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية ، فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية أمرني ان أقطع له أربعة آلاف قصبية ، وركب بغلة النبيّ (صلى الله عليه واله) وقال : اطرح على كلّ قتيل منهم قصبية ، فلم أزل كذلك انا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة ، فنظرت إليه وإذا وجهه أربد . الخصيبي ، الهداية الكبرى، ص146؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج1، ص22 ؛ التستري ، قاموس الرجال ، ج2، ص105 .

(2) العهد القديم ، سفر الخروج ، ص93 .

(3) الجذر المنخفض :معناه ان يعتمد الواضع في صناعته للرواية على ارث تاريخي او عقائدي سبق زمان الراوي ويعدل فيه ما يلائم فكره لدرجة انه يبرهن للقارئ ان الرواية التي بين يديه صادقة .الخفاجي ،مصطلحات مستحدثة للرواية التاريخية، ص57 .

(4) البوصيري ، علامات النبوة ، ص47 .

يبين أنه أجل قدراً واعظم منزلة ، لان التي تولت إرضاعه هي أمّه ، عن طريق رعاية الرب وبإشراف العائلة الحاكمة حسب زعمهم وذلك لمنزلة موسى (عليه السلام)، حتى إن أجر الرضاع قد تم دفعه للمُرضعة من سلطة القصر، فموسى (عليه السلام) محط إهتمام السلطة السياسية لليهود، في الوقت ذاته يبين أن النبي محمد (صلى الله عليه واله) بقي تحت رحمة هذه المرأة الفقيرة ؛ وزوجها اللذين كانا يرجوان الخير من والد الطفل ، والذي كان متوفياً حينها ، و لا يوجد من يدفع أجر المرضعة .

كما جاء في الروايات السابقة ما نصه : " فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه " (1) .

والواضح أن صاحب هذا الكلام هي حليلة السعدية ، فالسؤال هنا هو : من أعلم حليلة انه رسول الله (صلى الله عليه واله) ؟ ومن هو الذي سمع هذه الرواية منها ونقلها اليها ؟ ولماذا هذا الراوي او الشخص الذي كان يتتبع اخبار حليلة السعدية لم يستطع أن يحدد تاريخ وفاة هذه الشخصية لا هو ولا غيره ، على الرغم من المكانة والاهمية التي لعبتها في المرويّات (2) .

ألم يكن من المفروض أن يعرفوا عن هذه الشخصية كل صغيرة وكبيرة ؟ ولماذا وجدنا في بعض المرويّات تفصيلاً دقيقاً لبعض الحوادث وهي غير ضرورية ، في الوقت ذاته يتم اغفال جوانب عديدة ومهمة بهذا الموضوع ؟ فالذي أصبح واضحاً لدينا هو أن الرواة أدخلوا في هذا الموضوع ما يُطلق عليه بالفراغ الروائي (3) . وعليه تكون هناك حلقة مفقودة في سلسلة نقل الحدث التاريخي ، فلم يعرف الرواة سبل وصول

(1) ابن حبان ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، ص 56 .

(2) لم تذكر المصادر سنة وفاتها ولم تحدد لها .

(3) الفراغ الروائي : هو الفراغ الحاصل داخل الرواية، والذي انتبه اليه الراوي ليجد ضالته ، وينزل ما يريد من اخبار. الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية، ص 121 .

الحدث التاريخي اليهم ،فمثلا ما الغرض من وراء الخروج من مكة حسب ما جاء بالرواية؟، هل إن النبي (صلى الله عليه واله) يحتاج البادية لكي يفتح ذهنه وافكاره ؟، وما نوع هذه الافكار التي تأتي في البوادي؟ وهل إن مكة قاصرة عن الثقافة والبلاغة والشجاعة والفروسية والمعرفة ؟ .

يكمن الجواب على هذه الاسئلة في انهم أرادوا ان يُصوّروا النبي (صلى الله عليه واله) بأنه غير مؤهل للقيادة السياسية بالنسبة لليهود ، لانه جاء من البادية ، وانه (صلى الله عليه واله) لم يعرف معنى وقيم الحضارة ، وعليه يكون اليهود هم أولى بقيادة الامور من النبي (صلى الله عليه واله) فنجد أن اليهود كانوا يسندون لانفسهم كل امر ايجابي ، دون أن يهتموا للموجود من الحقائق ، فلو كانت البادية مثل ما وصفت به لكان يجب على النبي (صلى الله عليه واله) ان يكون من ظهرانيهم باعتبارهم اكثر حكمة وأفهم وأعدل ، فكيف بعث الله سبحانه نبيه (صلى الله عليه واله) من منطقة بلا ثقافة ولا فصاحة ولا وعي وهي ام القرى؟، ولماذا قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(1)</sup>، ومعنى الأميين هي أم القرى وهي مكة ، ما معناه إن اقصى درجات المعرفة هي الحكمة قد وضعت عند من هو مؤهل لحملها، وحمل الدين الجديد في جزيرة العرب . وإذا اخذنا بنظر الاعتبار أن سوق عكاظ<sup>(2)</sup> وبقية

(1) الجمعة ،أية(2) .

(2) عكاظ : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ، وأديم عكاظي نسب إليه وهو مما يحمل إلى عكاظ فيباع فيها ، وقال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها ، قال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف ، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص142.

الأسواق الأدبية والمعلقات كانت كلها في مكة ، فهل يمكن أن يبعث الله سبحانه رسوله الكريم (صلى الله عليه واله) في مدينة لا تمتلك مؤهلات كافية لحمل الرسالة أو على الأقل انها غير قادرة على فهم مضامين هذه الرسالة<sup>(1)</sup> ، إضافة إلى أن مكة عامة وقريش خاصة، وبالأخص بني هاشم كانوا هم اشهر العرب بصفات البلاغة والفصاحة والفروسية والشجاعة ، فلا يبقى عذر لإرساله (صلى الله عليه واله) للبادية من اجل هذه الاسباب.

وعودة على ذي بدء فان كانت حليلة السعدية قد أرضعت النبي (صلى الله عليه واله) فانها أرضعته بأجرها الذي اخذته من سيد قريش عبد المطلب ، فقد روي أن عبد المطلب قال لحليمة : " انا جده ، اقوم مقام ابيه ، فان اردت ان ترضعيه دفعتك اليك ، واعطيتك كفايتك " <sup>(2)</sup> ؛ فهو كان ابن سيد العرب وزعيمهم ، وارانوا ان يُهمشوا دور السيدة آمنة (عليها السلام) في ارضاع النبي (صلى الله عليه واله) قالوا بانه (صلى الله عليه واله) أرسل للبادية ، لكن ارساله ليس من اجل فصاحة اللسان والبلاغة ، وجمال البادية ، وانما كان إرساله (صلى الله عليه واله) للبادية الغرض منه هو حفظ سلامته وابعاده (صلى الله عليه واله) عن الاغتيال ، كما هو الحال في قصة النبي موسى (عليه السلام) عندما حفظه الله ، حين أوحى الى أمه أن تضعه في البحر للحفاظ عليه من فرعون<sup>(3)</sup> ، فتكرر الامر بالنسبة للنبي (صلى الله عليه واله) فمثلا كان المهدي ظرفاً لحفظ موسى (عليه السلام) كانت قصة الرضاع من حليلة السعدية هي ظرف حفظ حياة النبي (صلى الله عليه واله) ، حيث انهم في بادية بني سعد كانوا موالون لعبد المطلب ، ولا نستبعد ان تكون السيدة امنه (عليها السلام) انها ذهبت مع ابنها للبادية، لأنها (عليها السلام) هي من كانت ترضعه (صلى الله عليه واله) .

(1) المفيد ، تفسير القرآن المجيد ، ص 104 .

(2) العاملي ، المصطفى من سيرة المصطفى ، ج 1 ، ص 124 .

(3) ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير القرآن العظيم ، ج 9 ، ص 2942 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج 5 ،

ص 120 .

حيث اننا بحسب إطلاعنا لم نجد نصاً يذكر ان السيدة امنة(عليها السلام) أرسلت ابنها للبادية وبقيت هي في مكة ، إذ إن النبي محمد(صلى الله عليه واله) أعظم من النبي موسى(عليه السلام) فكيف يرّد الله النبي موسى(عليه السلام) لأمه ويبعد النبي محمد(صلى الله عليه واله) عن أمه ؟ فلا يصح ذلك . وان كان(صلى الله عليه واله) قد ذهب فعلاً فإنه لم يبقَ هناك لعمر الست سنوات او أكثر لان في ذلك مبالغة كبيرة ، و رواؤه قصد واضح وهو الربط مع حادثة شق الصدر .

كما إن حلّمة كانت تقول : " وما ننام ليلنا ذاك أجمع مع صبينا ذاك ، ما نجد في ثدي ما يغنيه ولا في شارفنا(1) ما يغنيه " (2)، فإذا كان هذا هو حالها فكيف سترضع النبي(صلى الله عليه واله) وهي ليس لها طاقة ولا قدرة على ارضاع ابنها !.

إن مأنرجحه من إرسال النبي(صلى الله عليه واله) للبادية هو أن عبد المطلب كان يمتلك بُعدٍ أمني لوجستي في إرسال النبي(صلى الله عليه واله) الى البادية ، فإنه اراد ان يحافظ على حياة النبي(صلى الله عليه واله) فأوجد حجة الارتضاع ، فأرسل على حلّمة السعدية لتأخذه(صلى الله عليه واله) للبادية وأرسل معه أمه السيدة امنة(عليها السلام) ، لأنها هي من تولت مهمة رضاعه(صلى الله عليه واله) فأبعدهما في بادية بني سعد ، فكانت فكرة الرضاع ظرف لحفظ حياة النبي(صلى الله عليه واله) .

ومما يثير الشك والريبة بقضية الرضاع هو ارتباط الحوادث التي جاءت بعدها ، تمهيداً لحادثة شق الصدر وحادثة تيه النبي(صلى الله عليه واله) اللتين سنتطرق لهما لاحقاً ، لأنّ الحادثتين حدثتا بفضل قضية الرضاع ، فلولا حدوث الرضاع لما حدثت تلك الحوادث .

### ثانياً: مُدة رضاع النبي(صلى الله عليه واله):

اختلف المؤرخون في تحديد المدة التي بقي فيها النبي(صلى الله عليه واله) في رضاعته، فمنهم من قال: انه(صلى الله عليه واله) بقي سنتين(1) ، وقال بعض آخر : بقي(صلى الله عليه واله) أربع

(1) الشارف: المسنة من النوق والجمع شرف . الدميري ، حياة الحيوان ، ج 2 ، ص 55.

(2) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 220.

سنين<sup>(2)</sup>، والقسم الثالث اورد انه (صلى الله عليه واله) بقي خمس سنين<sup>(3)</sup>، وذكر ابن كثير قائلاً :  
"...واسترضع له في بني سعد ، فأرضعته حليلة السعدية كما روينا بإسناد صحيح ،  
وأقام عندها في بني سعد نحو من اربع سنين "<sup>(4)</sup>.

إنّ المعروف لدى الجميع ان مدة الرضاع المتعارف عليها عند العرب ، لا تحتاج  
كل هذه الفترة لنشوئه(صلى الله عليه واله) ، بحسب ما ذكرته المرويّات ، فانه(صلى الله عليه واله) كان يشب  
بسرعة ، فلماذا بقي النبي(صلى الله عليه واله) أربع سنين او خمساً أو ستاً في البادية ؟ مع العلم أن  
جدّه عبد المطلب كان شغوفاً به .

ربما سبب الاختلاف والإبدال بين الروايات في مدة رضاعه(صلى الله عليه واله) هو أن  
ذهابه(صلى الله عليه واله) لم يكن لأجل الارضاع ، وانما لأجل تقوية بنيته الجسمانية ، في الوقت  
نفسه نجد أن بعض المؤرخين لم يصرح بالفترة التي بقي بها في الرضاعه(صلى الله عليه واله)،  
لعدم دقة المصادر التي نُقل الحدث عن طريقها .

### ثالثاً : من رضع مع النبي(صلى الله عليه واله) :

ذكر المؤرخون في كتبهم عدداً من الاسماء أنهم رضعوا مع النبي(صلى الله عليه واله)،  
وأصبحوا إخوته من الرضاعة باختلاف وإبدال اسم مرضعته(صلى الله عليه واله) ومنهم :

- 
- (1) ابن هشام، السيرة النبوية ، ج1، ص104؛ ابن حبان ؛ السيرة النبوية، ج1، ص53 ؛ البيهقي  
، دلائل النبوة ، ج1، ص134؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2، ص26 ؛ ابن الأثير ، الكامل في  
التاريخ ، ج2 ، ص14 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1، ص49.  
(2) الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج1، ص44 .  
(3) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1، ص94؛ شاهين الملطي ، غاية السؤل في سيرة الرسول ،  
ج1، ص31.  
(4) الفصول في اختصار سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ص44 .

1- الحمزة بن عبد المطلب<sup>(1)</sup> : وكان أكبر من النبي (صلى الله عليه وآله) بأربع سنين ، وفي رواية ثانية كان أكبر منه بسنتين<sup>(2)</sup>.

2-(مسروح<sup>(3)</sup>)<sup>(4)</sup> ، وهو حينها أكبر من النبي (صلى الله عليه وآله) بأربع سنين<sup>(5)</sup>.

3-(عبد الله بن جحش<sup>(6)</sup>)<sup>(7)</sup>.

4-جعفر بن ابي طالب<sup>(8)</sup> : وكان أصغر من النبي (صلى الله عليه وآله) بعشرين سنة ، وأكبر من اخيه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بعشر سنين<sup>(9)</sup> ، وعندما دققنا في عمره وجدنا أن المصادر تذكر أنه عندما إستشهد كان عمره أربعين سنة وأشهر<sup>(10)</sup> عام 8 هـ ، فإذا

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص111؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص10 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص495 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج1 ، ص44 .

(2) الطبرسي ، اعلام الوري ، ج1 ، ص45 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص48 ؛ الأربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ج1 ، ص15 .

(3) مسروح ابن ثوبية التي ارضعت النبي (صلى الله عليه وآله) . ابن حجر ، الاصابة ، ج8 ، ص60؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج1 ، ص375 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص111؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص10 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص495 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص47 .

(5) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج1 ، ص139 .

(6) عبد الله بن جحش ، ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرّة بن كثير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، أمّه أميمة بنت عبد المطلب ، وهو ابن عمّة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو حليف لبني عبد شمس . وقيل : حليف لحرب بن أمية . أسلم - فيما ذكر الواقدي - قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين ، وأخوهما عبید الله بن جحش تنصّر بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانياً . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج3 ، ص877 .

(7) السهيلي ، الروض الانف ، ج1 ، ص186 .

(8) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص9 .

(9) الخطيب التبريزي ، الإكمال في اسماء الرجال ، ص37 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص125 .

(10) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 ، ص198 ؛ الخطيب التبريزي ، الإكمال في اسماء الرجال ، ص37 .



حسبنا السنين من مولد النبي (صلى الله عليه واله) الى معركة مؤتة ، فيكون أصغر من النبي (صلى الله عليه واله) بعشرين عام . فكيف أرضعته ثوبية وهو لم يولد بعد ؟ .

5-(أبو سفيان الحارث<sup>(1)</sup>)<sup>(2)</sup> ، وقد قيل : " ثم أرضعته ثوبية مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح أياما قلائل وكانت أرضعت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب ، وأرضعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سلمة بن عبد الأسد<sup>(3)</sup> ، ثم بعد رضاعه من ثوبية أرضعته أم كبشة ، حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة . . . بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى السعدي ، وأرضعت معه صلى الله عليه وسلم ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أياما بلبن ابنها عبد الله ، ثم فطمته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين . وكان حمزة بن عبد المطلب مسترضعا في بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند أمه حليلة ، وكان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين ، من جهة ثوبية ومن جهة السعدية " <sup>(4)</sup> .

يبدو أن الغرض وراء هذه المروية هو وضع مشتركات روائية بين أبي لهب وأبي طالب لسببين هما : التأكيد على أن أبا طالب كان مشركاً عند وفاته ، وإن أبا لهب كان في نفس الدرجة من أبي طالب كفراً ، بالرغم من ان ذلك يخالف ما جاء في القرآن الكريم وتحديدا في سورة المسد ، حيث نجد ان المقريري ينقل مناقشة الرواة في فضل ارضاع ثوبية للنبي (صلى الله عليه واله) قائلا : " فإذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي لهب لثوبية قرابة معتبرة ، ويجوز ان يتفضل الله عليه بما شاء ، كما تفضل على أبي طالب " <sup>(5)</sup> .

(1) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي واسمه المغيرة وأمه غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى ، وكان أبو سفيان شاعرا ، فكان يهجو أصحاب رسول (الله صلى الله عليه واله) وكان مباحدا للاسلام شديدا على من دخل فيه وكان أخا رسول الله (صلى الله عليه واله) من الرضاعة أرضعته حليلة أياما ، اسلم عند فتح مكة . ابن سعد الطبقات الكبرى، ج4، ص49-51 .

(2) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج 1 ، ص 140 .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، ج3، ص149 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2، ص260 .

(4) المقريري ، امتاع الاسماع ، ص 15 .

(5) امتاع الاسماع ، ص16-17 .

فمثلا ان الحمزة بن عبد المطلب أخو النبي (صلى الله عليه واله) من رضاع ثوبية لابنها مسروح ، فهذه الرواية مشكوك بها لأن ابنها مسروح أكبر من النبي (صلى الله عليه واله) بأربع سنين ، فكيف قد رضع النبي (صلى الله عليه واله) بلبن مسروح<sup>(1)</sup> ؟ كما إن الحمزة بن عبد المطلب كان أكبر من النبي (صلى الله عليه واله) بسنتين او أربع ، فكيف قامت ثوبية بإرضاعه مع مسروح بعد مرحلة الفطام ؟ وعليه فيكون واضحا لدينا أن مسروحا أكبر من الحمزة بثلاث سنين ، والحمزة أكبر من النبي (صلى الله عليه واله) بسنتين إن لم تكن ثلاثاً ، فتكون المدة الزمنية بين مسروح وولادة النبي (صلى الله عليه واله) خمس الى ست سنوات ، فكيف يبقى مسروح في الرضاع وعمره ست سنوات ؟ .

وكيف أَرْضَعَت ثوبية النبي (صلى الله عليه واله) بلبن مسروح بعد هذه المدة الطويلة ؟ وقد وجدنا ابن سعد يذكر رواية مفادها " كان حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعتها امرأة من العرب كان حمزة مسترضعا له عند قوم من بني سعد بن بكر وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند أمه حليلة"<sup>(2)</sup> ، وبهذا تم تنفيذ رواية إن الحمزة بن عبد المطلب أخ النبي (صلى الله عليه واله) من الرضاعة من ثوبية ، ونجد بان النصوص والروايات ضربت بعضها بعضاً ، فإذا كانت أمه أرضعته اياماً ، وإن حليلة قد ارضعته بعد أربع أو سبع ، و تسع أيام ففي أي يوم أرضعته (صلى الله عليه واله) ثوبية ؟

وعلى الرغم من تتبع هذه الروايات إلا أننا لم نعرف السبب وراء الاختلاف والإبدال في أسماء من رضع مع النبي (صلى الله عليه واله)، سوى أن الرواة أرادوا أن يثبتوا صحة المروية ، في حين انهم تناسوا ضبط سنوات ولادة هؤلاء الأشخاص ، مما كان سبباً في تأكيد ضعف المروية ، بالإضافة الى أنهم أرادوا أن يضيفوا فضائل ومناقب للمرتضعين مع النبي (صلى الله عليه واله) .

(1) ابي الفداء، المختصر، ج1، ص112؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج1، ص139 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص109.

## المبحث الثالث :

### الإبدال في مرويات تيه النبي (صلى الله عليه واله) :

تحدثت المصادر عن مرويات تيه النبي (صلى الله عليه واله) بأراء مختلفة ومبدلة سواء بالألفاظ أو بالشخصيات أو بالزمان والمكان ، وذكرت بانه (صلى الله عليه واله) قد تاه وتحيير وكان لكل رواية مقصد وغرض خاص في وضعها وكما يأتي :

ذكر قسم من الرواة أن النبي (صلى الله عليه واله) تاه من حليلة السعدية مرضعته عندما أرادت إرجاعه لأمه السيدة آمنة (عليها السلام) ، كي لا تتحمل مسؤولية ما يحصل له فنقل ابن هشام عن ابن اسحاق قائلاً : " ... قال ابن إسحاق : وزعم الناس - فيما يتحدثون ، والله أعلم - ان أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله ، فالتمسته فلم تجده ، فأتت عبد المطلب ، فقالت له : اني قد قدمت بمحمد هذه الليلة ، فلما كنت بأعلى مكة أضلني ، فوالله ما أدري أين هو ، فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يرده ، فيزعمون انه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قريش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوده ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة ... " (1).

نجد ان ابن هشام لم يفصل في ذكر الرواية ، كما انه نقلها مباشرة من ابن اسحاق ، كما هو الحال في أغلب مروياته ، ومنهجه في ذكر الروايات أنه يقوم بحذف سلسلة الاسناد في جزء كبير من مروياته ، ولم يكن ابن اسحاق دقيقاً في ذكر المعلومات في

(1) السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 108. ينظر ايضاً : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 2 ، ص 338 .

المروية ، فقد بدأ بقوله ( زعم الناس فيما يتحدثون والله اعلم ) ، فهو غير متأكد من صحة المعلومات الواردة في الرواية ومن دقتها ، ويثير هذا عدة تساؤلات منها :

1- هل كان الرواة الذين ينقل عنهم ابن اسحاق غير دقيقين في نقلهم للحدث التاريخي ؟ .  
2- هل نستطيع ان نقول ان ابن اسحاق اراد ان يضيفي سمة التمييز بين الغث والسمين على مروياته ؟ .

3- هل كانت غاية ابن اسحاق من وراء اتباع هذا الاسلوب أن يؤسس لعملية نقد المروية بالنسبة لعدم ثبوتها أو قبولها ؟ .

4- هل ان ابن اسحاق أراد أن يوحى من سيرته والاطلاع عليها بانه صاحب إطلاع كبير لأنه قام بجمع جميع الروايات تاركاً للقارئ التحديد ، فقد ترك إشارات للبحث ، مثل قيل ، أو قوله فيما يزعمون كما ورد في المروية أعلاه ؟ .

كل الاحتمالات ممكنة و واردة في هذا الموضوع ، وما نقصده هو انه يمكن أن يكون جميع ما ذكرناه أعلاه مقصود، لأن كتابات ابن اسحاق كانت تتسم بالحذر ، وربما يعود السبب في ذلك الى وجوده انذاك وسط مركز القرار السياسي (1) .

وعودة على بدء بالنسبة للمروية التي ذكرناها نجد الرواية قد ربطت القضية(تية النبي (صلى الله عليه واله) بالكنيسة وبالمسيحية حين ذكرت ورقة بن نوفل (2) بأنه هو من وجد النبي (صلى الله عليه واله) وأخذه لجدّه عبد المطلب ، ومما يلفت الانتباه هو أن جميع الاحداث المهمة الخاصة في حياة النبي (صلى الله عليه واله) كانت مرتبطة بأشخاص ذو مكانة دينية مختلفة.

(1) المزني ، تهذيب الكمال، ج24، ص452 .

(2) ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي ، تنصر ويقال علم علما كثيرا من اهل الكتاب ، وامتنع من اكل ذبائح الاوثان ، وهو ابن عم خديجة زوج النبي (صلى الله عليه واله) ، ذكره الطبري والبغوي وابن قانع وغيرهم ، اعتزل الاوثان قبل الاسلام ، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني ، ادرك اوائل النبوة ، ولم يدرك الدعوة . ابن قانع ، معجم الصحابة، ج3، ص181؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج27، ص257؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص474؛ الزركلي، الاعلام، ج8، ص114.

أما البيهقي فقد أورد الرواية وفيها إبدال في الالفاظ والشخصيات ، زاعماً ان هذه الشخصيات كانت لها علاقة بإيجاد النبي (صلى الله عليه واله)، كما نجده هنا يحدد مكان تيه النبي (صلى الله عليه واله) وهو مكة قائلاً : " ... قالت: فركبت أتاني [الدابة] وحملت النبي بين يدي أسير حتى أتيت الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه جماعة فوضعتة لأقضي حاجة وأصلح شاني فسمعت هدة<sup>(1)</sup> شديدة فالتفت فلم أره فقلت: معاشر الناس أين الصبي؟ قالوا: أي الصبيان؟ قلت: محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب ..."<sup>(2)</sup>.

وقد أورد ابن شهر آشوب الرواية وزاد في التفاصيل وأبدل فيها : " ... ونادى شيخ على الكعبة : يا عبد المطلب ان حليلة امرأة عربية وقد فقدت ابنها واسمه محمد فغضب عبد المطلب وكان إذا غضب خاف الناس منه فنادى : يا بني هاشم و يا بني غالب اركبوا فقد محمد ... فسمع نداء : ان الله لا يضيع محمدا ، فقال : أين هو ؟ قال : في وادي فلان تحت شجرة أم غيلان<sup>(3)</sup> . قال ابن مسعود : فأتينا الوادي فرأيناه يأكل الرطب من أم غيلان وحوله شابان فلما قربنا منه ذهب الشابان وكانا جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فسألناه من انت وماذا تصنع ؟ قال : انا ابن عبد الله بن عبد المطلب ، فحملة عبد المطلب على عنقه وطاف به حول الكعبة ... وكان عبد المطلب أرسل رسول الله محمد صلى الله عليه وآله إلى رعاية في إبل قد ندت له بجمعها فلما أبطأ عليه انفذ وراءه في كل طريق وكل شعب وأخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : ( يا رب ان صغوا بهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدا لك ) فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل فلما رآه أخذه فقبله فقال : بأبي لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني أخاف ان تغتال فتقتل ..."<sup>(4)</sup>.

(1) الهدة :صوت وقوع الشيء الثقيل .الزيات واخرون ،المعجم الوسيط ،ص976 .

(2) دلالت النبوة ، ج1،ص142-144 .

(3) أم غيلان :شجر السمر وهو نوع من جنس السنط من الفصيطة القرنية، ويسمى ايضاً الطلح .الزيات واخرون ،المعجم الوسيط ،ج2،ص669 .

(4) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ،ج1،ص33 .

ما يُثير الإستغراب في هذه الرواية هو أن المنادي من على ظهر الكعبة نادى بان حليلة السعدية امرأة عربية فقدت إبنها الذي اسمه محمد ، فلماذا وجه هذا المنادي النداء لعبد المطلب؟ ولماذا فزع عبد المطلب هكذا ؟ حيث إن المنادي لم يُحدد ويُعلن هوية المفقود ، فإذا كان انتفاض عبد المطلب وفزعه لكونه زعيم مكة ، فكيف قال لأهله: فُقد محمد ، ولم يسأله احدهم من هو محمد؟ .

فضلا عن إن ما ذكره ابن شهر آشوب في روايته ان عبد المطلب عندما وجد النبي محمد (صلى الله عليه واله) سأله من انت ؟ بمعنى انه لم يعرف حفيده ! وحفيده لم يعرفه (1) ، فكيف لم يعرف عبد المطلب حفيده ؟ وهل إنه عندما أرسله مع حليلة لم يسأل عنه أو يتابع أخباره؟ و قد ذكرت المصادر مكانة النبي (صلى الله عليه واله) عند جده (2) وانه كان يقدمه على أبنائه ، فهل من المعقول ان عبد المطلب بعد ان رأى وعرف كرامات النبي (صلى الله عليه واله) عند مولده يتركه لدى المرضعة التي لا يعرفها دون ان يسأل عنه ؟ ولو فرضنا صحة ما روي من كرامات النبي (صلى الله عليه واله) عند ولادته وان عبد المطلب عرف منزلته عندما بشره سيف بن ذي يزن (3) ملك اليمن (4) ، عندما قال له ان نبي اخر الزمان من صلبك ، واخبره بأوصاف النبي (صلى الله عليه واله) (5) ، وعليه يكون من المستحيل ان يترك عبد المطلب النبي محمد (صلى الله عليه واله) يذهب لمكان بعيد عن نظاره .

(1) البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، ج5، ص320 .

(2) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص11 .

(3) سيف بن ذي يزن: هو من اسرة مشهورة تنتمي الى بني يزان او بنو يزان ، يطلق عليهم ذو يزن ، كانوا من العشائر البارزة ، ويذكر ان يزن موضع فيقال ذو ازن ، وذو يزن . علي ، المفصل ، ج4، ص249 .

(4) حكم اليمن بعد قضائه على الغزو الحبشي لليمن ، وذلك بعد مولد النبي بسنتين . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص12 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج3، ص149 ؛ ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج1، ص297 .

(5) ابن حبيب البغدادي ، المنمق ، ص430 ؛ الازرقعي ، اخبار مكة ، ج1، ص96 .

كما توجد تناقضات بين هذه الرواية والرواية التي قالت ان حلّيمة السعدية قد أرجعت النبي (صلى الله عليه واله) بعد الفطام أي (صلى الله عليه واله) كان بعمر السنّتين . وبهذا تكون هذه الرواية كان ورائها مقصد وغاية ، وهو التنويه لفقر النبي (صلى الله عليه واله) وإنه يتيم ، وإن أهله لا يهتمون به ، وهذا الكلام ليس من المنطق ، فهل من المعقول أن عبد المطلب لا يهتمه أمر النبي (صلى الله عليه واله) فيقوم بإرساله وهو طفل ليهتم بشؤون الأبل ؟ أليس من المفترض أن يكون لعبد المطلب شخص يرعى الأبل ، ويكون بالغا؟ ، فلماذا يرسل النبي (صلى الله عليه واله) وهو طفل صغير؟ ألم يكن لعبد المطلب أبناءه العشرة؟ .

بالإضافة لذلك وردت هذه الرواية عند مفسري القرآن الكريم ، عندما كانوا يقفون لتفسير قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾<sup>(1)</sup> ، فذكر البيضاوي قوله تعالى : " ووجدك ضالا بمعنى ضالا في الطريق حين خرج بك أبو طالب إلى الشام أو حين فطمتك حلّيمة وجاءت بك لتردك إلى جدك فأزال ضلالك عن عمك أو جدك " <sup>(2)</sup> ، ما نفهمه من ذلك إن الله سبحانه قد انزل آية من القرآن الكريم يقول فيها لنبيه (صلى الله عليه واله) ، إنك عندما كنت صغيراً ارشدك الله إليه بعد إن ضللت الطريق . فهل هذا مقصد القرآن الكريم في هذه الآية؟! .

أما القرطبي فقد قال : " ووجدك ضالا فهدي : أي غافلا عما يراد بك من أمر النبوة فهداك : أي أرشدك . والضلال هنا بمعنى الغفلة " <sup>(3)</sup> ، وبهذا يكون فهم الآية

(1) الضحى ، آية (7) .

(2) تفسير البيضاوي ، ج5، ص502 .

(3) الجامع لأحكام القرآن ، ج20، ص96 .

مختلفاً عليه ، لكنه ليس اختلافاً علمياً ، بل يعود إلى الاختلاف في تغيير مقاصد النص التي تنشئ من الأدلجة<sup>(1)</sup> والخلفيات المختلفة للرواة والمفسرين .

في نفس الوقت نرى بعضاً منهم يرويها على ما جاءت عليه في المصادر التاريخية ، ولم يقوموا بنفيها او تأييدها كما هو الحال عند الثعلبي في تفسيره ، والطبرسي في مجمع البيان ، والرازي في تفسيره ، إلا أنّ ما يلفت النظر في مروياتهم أنهم أضافوا على المروية معلومات جديدة لم يذكرها أحد من مؤرخي السيرة النبوية ، وهي أن النبي (صلى الله عليه واله) قد ضلّ في شعاب مكة ، وهو صغير ومن قام برده لأهله هو أبو جهل ، عندما ذهب النبي (صلى الله عليه واله) مع أبي طالب عمه للتجارة " ضل النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير في شعاب مكة ، فرآه أبو جهل منصرفاً عن أغنامه ، فرده إلى جده عبد المطلب ، فمن الله عليه بذلك ، حين رده إلى جده على يدي عدوه " <sup>(2)</sup> ، والواضح من هذه المروية ان الغرض منها هو ايجاد فضائل لابي جهل ، ومنقبة بانه من أوجده تُضاف الى رواية أبي لهب وسقيه عمّ النبي (صلى الله عليه واله) من بين أصابعه في جهنم لانه عندما بشرته ثوبية بولادة النبي (صلى الله عليه واله) اعتقها ، وبهذا يكون أبو جهل مساوياً إن لم يكن أفضل من أبي طالب .

أما الرازي فقد ذكر نفس الرواية لأكثر من مرة ، لكنه أبدلها هذه المرة بإضافته لرواية تقول إن النبي (صلى الله عليه واله) هو من تكلم عن حادثة التيه بقوله : " ... ما روي مرفوعاً انه عليه الصلاة والسلام قال: ... ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي ضائع ، كاد الجوع يقتلني ، فهداني الله ... حتى أتاه أبو جهل على ناقة وبين يديه محمد وهو يقول : لا ندري ماذا نرى من ابنك ، فقال عبد المطلب: ولم ؟ قال : اني انخت الناقة وأركبته من خلفي فأبت الناقة ان تقوم ، فلما أركبته أمامي قامت الناقة ،

(1) الادلجة: تعني ايدلوجيا علم الافكار وهو مصطلح فرنسي. العروي ، مفهوم الايدلوجيا ، ص9 .

(2) الجامع لأحكام القرآن ، ج20 ، ص97 .



كان الناقة تقول : يا أحمق هو الإمام فكيف يقوم خلف المقتدى ! وقال ابن عباس :  
رده الله إلى جده بيد عدوه كما فعل بموسى حين حفظه على يد عدوه...<sup>(1)</sup> . ونجدهم  
هنا يشبهون النبي (صلى الله عليه واله) باليهود ، وبما حصل لنبيهم مرة أخرى .

وفي رواية أخرى يقولون : انه (صلى الله عليه واله) عندما سافر مع ميسرة غلام السيدة  
خديجة (عليها السلام) ضلّ ، فقد أخذ ابليس زمام ناقته وعدّل بها عن الطريق الصحيح فأورد  
الطبرسي قائلاً : "...خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة  
غلام خديجة ، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء على ناقة إذ جاء إبليس ، وأخذ بزمام  
الناقة فعدل به عن الطريق ، فجاء جبرائيل فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى الحبشة  
ورده إلى القافلة ، فمنّ الله عليه بذلك...<sup>(2)</sup> . إذن هنا وقع الإبدال على مكان التيه .

وبالنسبة للثعلبي فإنه روى ان النبي (صلى الله عليه واله) قد ضل ليلة الاسراء والمعراج  
بعد ان انصرف جبريل (عليه السلام) عنه "... وقيل وجدك ضالاً ليلة المعراج حين انصرف  
عكك جبرائيل لا تعرف الطريق ، فهداك إلى ساق العرش...<sup>(3)</sup> .

وقد ورد في مروية أخرى نصها : " ان حليلة لما قضت حق الرضاع ، جاءت  
برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب ، فسمعت عند باب مكة : هنيئا لك يا  
بطحاء مكة ، اليوم يرد إليك النور والدين والبهاء والجمال . قالت : فوضعت له لأصالح  
ثيابي ، فسمعت هدة شديدة ، فالتفت فلم أره ، فقلت : معشر الناس ، أين الصبي ؟  
فقال : لم نر شيئا ، فصحت : وا محمداه ! فإذا شيخ فان يتوكأ على عصاه ، فقال :  
أذهبني إلى الصنم الأعظم ، فان شاء ان يرده عليك فعل . ثم طاف الشيخ بالصنم ، وقبل  
رأسه وقال : يا رب ، لم تزل منتك على قريش ، وهذه السعدية تزعم ان ابنها قد ضل ،

(1) تفسير الرازي ، ج31 ، ص217-218 .

(2) مجمع البيان ، ج10 ، ص283-284 . وينظر ايضا : القرطبي ، الجامع لأحكام ، ج20 ، ص97 .

(3) تفسير الثعلبي ، ج10 ، ص228 .

فرده ان شئت . فانكب (هبل<sup>(1)</sup>) على وجهه ، وتساقطت الأصنام ، وقالت : إليك عنا أيها الشيخ ، فهلا كنا على يدي محمد . فألقى الشيخ عصاه ، وارتعد وقال : ان لابنك ربا لا يضيعه ، فاطلبه على مهل . فاتحشرت قريش إلى عبد المطلب ، وطلبوه في جميع مكة ، فلم يجدوه . فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا ، وتضرع إلى الله ان يرده ، وقال:

يا رب رد ولدي محمدا

اررده ربي واتخذ عندي يدا

يا رب ان محمد لم يوجد

فشمّل قومي كلهم تبدا

فسمعوا مناديا ينادي من السماء : معاشر الناس لا تضجوا ، فان لمحمد ربا لا يخذله ولا يضيعه ، وان محمدا بوادي تهامة ، عند شجرة السمر . فسار عبد المطلب هو وورقة بن نوفل ، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة ، يلعب بالأغصان وبالورق <sup>(2)</sup>. وفي رواية أخرى " كونه واقفاً لا يميز المهيع <sup>(3)</sup> بل يدبر وينظر " <sup>(4)</sup> .

من الواضح ان هذه المروية ونظيراتها كانت تأتي لأغراض عديدة منها : إظهار ان النبي صلى الله عليه واله وابائه كانوا يعبدون الاوثان ، كما ان النبي صلى الله عليه واله كان معتاداً للذهاب للأشجار الخاصة بالسمر والغناء ، ونجد حشراً لموضوع السمر والغناء الغرض من حشره في هذه الرواية ، هو منح شرعية لتصرفات العديد من الخلفاء <sup>(5)</sup> ، ومنهم يزيد

(1) هبل : اعظم اصنام قريش في مكة وكانت على بئر في جوف الكعبة، وكان يجمع من تلك البئر ما يهدى للكعبة وكان على صورة انسان مكسور اليد اليمنى ، فأدركته قريش بجعلها له يدا من ذهب ، نحت من العتيق . الكلبى، الأصنام ، ص 28 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج 1، ص 498 .

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 98 ؛ أبو السعود، تفسير ابي السعود ، ج 9 ، ص 170-171 .

(3) المهيع : تَلَوُّنُ الوجه من عارضِ فَادِحٍ . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 8 ، ص 344 .

(4) الثعالبي ، جواهر الحسان في تفسير القرآن ، ج 5 ، ص 602 .

(5) للمزيد من المعلومات ينظر: ابو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ج 2 ، ص 589 .

بن معاوية وأبو العباس السفاح<sup>(1)</sup> ، وفي مختلف العصور الاسلامية لسماع الغناء والمغنيات ، ثم ان المروية تشير الى قريش وكيف ذهبت مسرعة لعبد المطلب .  
ونجد في ذلك غرابة لان المرويّات تصوّر لنا مرة أن النبي (صلى الله عليه واله) مسكين ويتيم ، وغير معروف والدليل على ذلك مروية مجيء حليلة السعدية لمكة ، ومرة اخرى تصوره بان قريش لتتهم بالنبي (صلى الله عليه واله) وبجده عبد المطلب ، وإن هذه التناقضات كانت سبباً في تكوين صورة غير واضحة وضبابية. وبما إن سيرة النبي محمد (صلى الله عليه واله) كانت لها قداسة وأهمية كبيرة ومازالت ، لكن الكثير من المرويّات لم يطبق عليها النقد العلمي السليم ، حيث يستطيع القارئ عن طريقه أن يحدد الصحيح من السقيم ، والدليل هو سماع الصوت من السماء الذي كان ينادي أن لمحمد رباً لا يخله ، وتعدّ هذه المرويّات مقطوعة الاسناد ، ولكنها عند بعض كتاب السيرة ورواتها معتبرة بالرغم من انهم كانوا بعيدين زمنياً ليكونوا شاهد عيان ، فمن هو المشاهد والشاهد والراوي للحوادث أعلاه ؟ ان كلّ ذلك يُعد حائلاً دون قبول تلك الروايات .

نستخلص أن اهدافاً ومقاصد تقبع خلف وضع وإبدال الروايات الخاصة بتيه النبي (صلى الله عليه واله) ، فنجد مثلاً ان سفراً كاملاً لدى اليهود يسمى سفر التيه أو الاستثناء<sup>(2)</sup> ، والذي يرتبط باليهود ومحاولة ربط الاسلام بنفس المسار الذي سار عليه اليهود .

---

(1) كان أبو العباس - يعني السفاح - يسمع الغناء فإذا قال للمغني أحسنت لم ينصرف من عنده إلا بجائزة وكسوة ، ف قيل له ان الخلافة جليّة فلو حجت عنك من يشاهدك على النبيذ فاحتجب عنهم وكانت صلته قائمة لهم . المقرئزي ، النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، ص 141 .  
(2) ويسمى كذلك سفر تثنية الاشتراع أي إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل مرة ثانية عند خروجهم من سيناء ووصولهم الى صحراء مؤاب ، وهنا حصل نسخ لبعض تعاليم الشريعة أو إضافة لأشياء لم ترد من قبل وفي هذا السفر نص بجعل نظام الحكم ملكياً وهذا السفر الذي ينهي التوراة المنسوبة الى موسى ، ويقع هذا السفر في أربعة وثلاثين اصحاحاً . السعدي ، مقارنة الأديان ، ص 66 .

إضافة لسبب آخر هو عزل النبي (صلى الله عليه واله) قبل مرحلة البعثة عن اللطف والرعاية الالهية ، وانه (صلى الله عليه واله) كان يتصرف وفق هواه ، من أجل أن تكون تصرفاته في اواخر حياته (صلى الله عليه واله) غير مقبولة لان الكثير عدها قد خرجت عن مسار الرسالة ، باعتبار ان المريض والمجنون ، لا تأخذ تصرفاتهم الدرجة التي تُقبل بها شرعاً ، وحتى قانوناً وفق القانون الوضعي الحالي ، متناسين قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾<sup>(1)</sup> ، إن كل ذلك كان من أجل ان يبقى من أراد إنتزاع الخلافة أن يسدد ضرباته تباعا الى مصداقية النبي (صلى الله عليه واله) أو تبليغاته ، فأفعال النبي (صلى الله عليه واله) في مرحلة الطفولة وتبليغه (صلى الله عليه واله) في مرضه ، لا يُعتد بها لانها حسب زعمهم لم تكن ناشئة عن وعي أو فطرة سليمة ، فكان ذلك كله يقع ضمن إطار إبعاد الخصم السياسي بذرائع وحجج دينية، فكان كل ذلك يَحْتُنّا على اعادة النظر في سطوة السلطة السياسية وكيف وصلت الى كبار الرواة والمؤرخين ، وإن العدد القليل منهم قد ينجو من هذا المعيار .

(1) النجم ، آية (3) .

## المبحث الرابع :

### الإبدال في مرويّات حادثة شق صدر النبي (صلى الله عليه واله) :

كانت حياة النبي (صلى الله عليه واله) مُحاطة بالكثير من الأحداث الخارقة لقوانين الطبيعة التي عدها قسم من المؤرخين من الدلائل على النبوة ، والقسم الآخر من المؤرخين اعتبروها من المعجزات التي خص بها النبي (صلى الله عليه واله)، وكان مؤرخي المسلمين أصروا إلا أن يكون لنبيهم خوارق كما كان للأنبياء الذين سبقوه ، غاضين بصرهم عن السبب الحقيقي وراء تلك المرويّات ، وما كان لها من تأثيرات سلبية على تأريخ حياة النبي (صلى الله عليه واله) وعلى الفكر الاسلامي ، وهنا جاءت الفرصة ملائمة أمام الوضاعين ليقوموا ببث أفكارهم بين المسلمين واراؤهم العقائدية ، فكان كل تيار فكري يحاول أن يثبت صحة معتقداته من السيرة النبوية ، حتى لو لزمه الأمر أن يقوم باختلاق مرويّات ووضعها .

ان من المسلمات في السيرة ، أنّ حياة النبي (صلى الله عليه واله) أصبحت ميدان تتصارع فيه التيارات التي أوجدتها الظروف السياسية التي مرت بها الامة الاسلامية بعد وفاته (صلى الله عليه واله)، وما تم بعد ذلك من إقصاء أهل الحق عن مكانهم ، فقد وضع ما هو دخيل على أخلاقه (صلى الله عليه واله)، سواء كان فعل قام به منذ طفولته ، حتى وفاته ، أو صفة كانت له .

ونحن لا نبالغ إذا قلنا بان طفولة النبي (صلى الله عليه واله) كانت من أخصب الفترات في حياته للوضع، وربما السبب وراء ذلك أنه لم تتم الإشارة إلى تفاصيل حياته (صلى الله عليه واله) في القرآن الكريم في تلك المرحلة ، باستثناء امر يُتمه هو الذي صرح به القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (1) .

(1) الضحى ، آية (6) .

فضلاً عن ان الاحداث الخاصة بحياة النبي (صلى الله عليه واله) قد تم نقلها من قبل الصحابة الذين لم يكونوا في مرحلة طفولته (صلى الله عليه واله) موجودين ، وحادثة شق الصدر من أوضح البراهين على ما ذكرناه ، وسنقوم بدراسة هذه الحادثة متنا وجذراً وسنداً حتى يتضح لدى القارئ أنه وقع الإبدال عليها وعلى الإسناد الذي له الأثر الفعال في ذلك ، إضافة الى الإبدال في الفاظ الرواية .

نستطيع أن نلخص ما جاءت به المرويّات التي تحدثت عن شق الصدر ، هو ان صدر النبي (صلى الله عليه واله) قد شُق واستُخرج قلبه ، أو حسب رأي بعض الرواة قد شُق بطنه ، ثم شُق قلبه واستخرج منه علقة سوداء ، هي حظ الشيطان حسب رأي بعض الرواة الذين رووا المروية<sup>(1)</sup> ، ثم غُسل القلب بطست من ذهب وأعيد مكانه ، ثم خِيط الجرح الذي بقى في جسم النبي (صلى الله عليه واله) أثره<sup>(2)</sup> .

عندما نتتبع الروايات نجد اختلافاتٍ وإبدالاً زمانية ومكانية ، إضافةً الى إبدال من قام بعملية الشق ، فمن حيث الزمان ، هناك اختلافات كبيرة بين رواية واخرى ، فقد ورد ، أن الحادثة حصلت عندما كان النبي (صلى الله عليه واله) غلاماً في بادية بني سعد ، وفي رواية اخرى قيل انه كان للنبي (صلى الله عليه واله) عشر سنوات وشهر<sup>(3)</sup> ، وثالثة ذكرت أنه كان (صلى الله عليه واله) مع السيدة خديجة (عليها السلام) يعتكف في حراء في شهر رمضان<sup>(4)</sup> ، وروايات

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص151 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص337 .

(2) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج1 ، ص28 ؛ الطيالسي ، مسند الطيالسي ، ص215 ؛ ابن ابي شيبه ، المصنف ، ج7 ، ص330 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج3 ، ص149 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج1 ، ص135 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص458 ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ص32 ؛ السمرقندي ، بحر العلوم ، ج3 ، ص569 .

(3) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج1 ، ص28 ؛ ابي عوانة ، مسند ابي عوانة ، ج1 ، ص113 ؛ ابي يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج6 ، ص101 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج14 ، ص242 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج3 ، ص464 .

(4) الطيالسي ، مسند الطيالسي ، ج1 ، ص215 .

أخرى ذكرت ان الحادثة كانت في ليلة الاسراء والمعراج<sup>(1)</sup> ، وقيل في مكة عندما فُرضت الصلاة<sup>(2)</sup> ، والقسم الاخير لم يذكر لها زمناً محدداً<sup>(3)</sup> .

ان هذه الإبدالات الزمانية التي أحدثها المؤرخون لم تكن ناتجة عن خطأ عابر ، وانما كان لكل قول وزمن في مروية غرض وسبب من ورائه أراد الوضّاعين تشبيته على النبي (صلى الله عليه واله) ، فمثلا عندما حُدد زمان الحادثة بان النبي (صلى الله عليه واله) كان غلاما ، كان الغرض منه هو إظهاره (صلى الله عليه واله) بلا فضائل وانه مُسيّر ، وشملته العناية الالهية ومنعت عنه ارتكاب الآثام ، وإن هذه الفكرة كانت جذراً لما روج اليه الأمويون وهو الفكر الجبري .

أما الرواية التي ذكرت أن الحادثة وقعت عندما بلغ النبي (صلى الله عليه واله) عشر سنوات وشهر<sup>(4)</sup> ، فكان النبي (صلى الله عليه واله) حينها في الصحراء ولا يوجد أحد معه ، فجاءه رجلان شق احدهما صدره ، فأخرج الغل والحسد وشيئا كهيئة العلقة ، فطرحها وأدخل الرأفة والرحمة<sup>(5)</sup> ، والغرض من وراء هذه الرواية واضح هو إظهار ان قلب النبي (صلى الله عليه واله) كان فيه الرذائل الاخلاقية (الغل والحسد) ، ووضعوا ما يثبت كلامهم هذا وهي عبارة عن روايات تُظهر القسوة في تصرفات النبي (صلى الله عليه واله) والعياذ بالله منها رواية الذين دخلوا المدينة من عكل وعرينة الموضوعه ، وكيف ان النبي (صلى الله عليه واله) عذبهم بزعمهم وبدون رأفة<sup>(6)</sup> .

(1) البخاري ، صحيح البخاري، ج4 ، ص248 .

(2) البخاري ، صحيح البخاري، ج1، ص135؛ النسائي، سنن النسائي، ج1، ص141 .

(3) الطبراني ، المعجم الكبير، ج1، ص257 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج3، ص464 .

(5) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج3، ص464؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص291 .

(6) البخاري ، صحيح البخاري، ج1، ص64؛ الكوراني العاملي، جواهر التاريخ، ج2، ص398، الف

سؤال واشكال ، ج2، ص438 .

أما بالنسبة للرواية القائلة بان زمان الحادثة هو عندما كان النبي (صلى الله عليه واله) في غار حراء معتكفاً فيه قبل أن يوحى الله اليه ، وهذا معناه ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يكن مؤهل للنبوّة حتى يُنقَى ، ومما لفت الانتباه اليه في هذه الرواية انها لم تذكر اي جزء تم غسله من النبي (صلى الله عليه واله)، ومن اي شيء تمت تنقيته ، فنجد الطيالسي يذكر بسنده ناقلاً عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال : " ... فأخذني جبرائيل فسلقني بحلاوة القفا(1) ، ثم شق عن بطني فأخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ، ثم اعاده فيه ثم كفاني كما يكفي الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم ، ثم قال لي ... " (2) .

كما ان هناك روايات ذكرت بان زمان الحادثة هو عندما فرضت الصلاة بمكة ، وليلة الاسراء والمعراج وإن كليهما يُظهران لنا بأن النبي (صلى الله عليه واله) بعد ان بعثه الله تعالى وحمله للرسالة لايزال يحتاج الى العناية الالهية التي تعصمه أخلاقياً ، ونعتبر ان هذه الفكرة تحمل مخاطر كبيرة معها ، لانها تنتقص من شخصية حملت رسالة الرحمة لجميع المجتمعات الانسانية على مدى العصور ، وبالوقت نفسه نجدها تخالف قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (3) .

ومما لفت انتباهنا أن ابن حنبل يذكر أنها لم تكن علقة واحدة وإنما كانت علقتين " ... ثم استخرجا قلبي ، فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين ... " (4) . في هذه المروية

- 
- (1) حلاوة القفا : أي استلقى على قفاه، وحلاوة القفا أي وسطه. ابن الجوزي ، كشف المشكل ، ج2، ص61؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سلق؛ الفيومي ، المصباح المنير ، ج1، ص149 .
- (2) مسند الطيالسي ، ص216؛ الهيثمي ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، ص282؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج6، ص369 .
- (3) القلم ، أية (4) .
- (4) مسند احمد ، ج4، ص184؛ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج1، ص20؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج2، ص673 .



نجد اشارة الى الثنوية<sup>(1)</sup> ، في معتقد النبي (صلى الله عليه واله) .  
أما من قام بعملية الشق ، فقد اختلفت الألفاظ وأبدلت الأقوال ، فقيل : ان الملائكة هي من قامت بعملية شق صدر النبي (صلى الله عليه واله) وبالتحديد جبرائيل<sup>(2)</sup>(عليه السلام) ، وفي رواية اخرى انه كان مع جبرائيل ميكائيل (عليهما السلام) كما ذكرها الطيالسي<sup>(3)</sup> .  
أما الدارمي فذكر ان من شق صدر النبي (صلى الله عليه واله) طائران على صورة نسر<sup>(4)</sup> ، ورواها ابن اسحاق<sup>(5)</sup> ان المَلَكَيْن بصورة كركيين<sup>(6)</sup> . واكتفى النسائي بذكر الملكين ولم

(1) الثنوية : مذهب يقول بوجود اصلين للوجود ، مختلفين وهما النور والظلمة ، ويزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان ، حيث قالوا بتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل ، وقيل ان النور قديم ، والظلمة حادثة عن فكرة حصلت لبعض اجزاء النور ، وعبروا عن النور بالباري وعن الظلمة بالشيطان ، واتباع هذا المذهب يعتقدون ان مبدأ الكائنات وكل ما في العالم ، من خير وشر ونفع وضر ليس هو الا امتزاج النور والظلمة ، وانهما اصل العلوم ، فما يحصل من الخير فمضاف الى النور وما يحصل من الشر فمضاف الى الظلمة ، و كل من الالهين فاعل على حده ، وقال بهذا المذهب المجوس والمانوية القائلين بالأصلين وظهرت الثنوية في القرن الثالث الميلادي . الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص 244 ؛ الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية ، ص 77 ؛ الامدي ، غاية المرام ، ص 206, 212 ؛ وهبة ، معجم الفلسفة ، ص 231 .

(2) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج 2 ، ص 121 ؛ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج 7 ، ص 330 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 3 ، ص 149 ؛ ابي عوانة ، مسند ابي عوانة ، ج 1 ، ص 113 ؛ ابي يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج 6 ، ص 108 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج 14 ، ص 242 ؛ السمرقندي ، بحر العلوم ، ج 3 ، ص 569 .

(3) مسند الطيالسي ، ص 215 .

(4) سنن الدارمي ، ج 1 ، ص 20 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 2 ، ص 673 .

(5) السير والمغازي ، ج 1 ، ص 28 .

(6) كركيين : الكركي : " طائر كبير معروف ، والجمع الكراكي ، وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق ، وهو أغبر طويل الساقين ، والانتى منه لا تقعد للذكر عند السفاد ، وسفاده سريع كالعصفور ، وهو من الحيوان الذي لا يصلح إلا برئيس ، لان في طبعه الحذر والتحارس في النوبة ، والذي يحرس يهتف بصوت خفي ، كانه ينذر بانه حارس " . الدميري ، حياة الحيوان ، ج 2 ، ص 371 ؛ الجوهرى ، الصحاح ، ج 4 ، ص 1605 .

يُحدد هويتهما<sup>(1)</sup> .

وفي بعض الروايات ذكرت بانهما كانا رجلين مجهولين<sup>(2)</sup> ، وان هذه الإبدالات والاختلافات نجدها دليلاً مؤكداً على وضع هذه الروايات .

نخرج الان على متن الروايات ، عند تتبعنا للنصوص وجدنا فيما بينها اختلافاً كبيراً ، فضلا عن انها تحتوي على أفكار إسطورية ميثولوجيا<sup>(3)</sup> واضحة جداً لا يمكن للعقل البشري تقبلها ، وسنعرض بعض النصوص التي نقلت كما رووا عن النبي (صلى الله عليه واله) وسنكتفي منها بالجزء الذي يخص حديثنا :

أولاً : "...اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقا فاستخرجا منه علقة سوداء، فألقياها ثم غسلا قلبي وبطني بذاك الثلج حتى إذا انقياها..."<sup>(4)</sup> .

ثانياً : "...فاقبل طائران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال : نعم . فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني إلى الفقا ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقا ، فأخرجا منه علقتين سوداوين... فقال أحدهما لصاحبه: خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة..."<sup>(5)</sup> .

(1) سنن النسائي ، ج1، ص141 .

(2) ابن اسحاق ، السير والمغازي، ج1، ص28؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص458 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج3، ص464؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج1، ص136 .

(3) ميثولوجيا: تعني علم الاساطير والقصص البطولية مليئة بالمبالغات والخوارق ، وتدور حول الالهة والبشر. المعيد خان ، الاساطير العربية قبل الاسلام ، ص1 ؛ حسن نعمة ، ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ، ص26 .

(4) ابن اسحاق ، السير والمغازي، ج1، ص28 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص458 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج1، ص50؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص336 .

(5) الدارمي ، سنن الدارمي، ج1، ص20؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2، ص264؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص337 .

ثالثاً : يصف النبي (صلى الله عليه واله) حال الملائكة حينها : "...جبريل عليه السلام على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب ، فهبت منه ،...ثم وعدني موعدا ، فجنّت لموعده واحتبس علي جبرائيل ،...إذا هو به وبميكائيل صلى الله عليهما ، فهبط جبرائيل الى الارض وبقي ميكائيل بين السماء والارض ..."(1).

رابعاً : " ...فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ، ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وإيمانا ، فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي السماء..."(2).

خامساً : "... اني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر ... وإذا رجل يقول لرجل : أهو هو قال : نعم فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فاقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما مسا ... فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع..."(3) .  
سادساً : "... ملكين جانبي في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وماء بارد فشرح أحدهما صدري ومج الآخر منقاره فغسله..."(4) .

لو رجعنا لأصل الفكرة الخاصة بغسل قلوب الانبياء ، نجدها قد استمدت من إسرئيليات التفسير ، فقد فسر قوله تعالى : ﴿... فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾(5) ، كانت قلوب

(1) الطيالسي ، مسند الطيالسي ، ج1، ص215 .

(2) البخاري ، صحيح البخاري، ج2، ص167؛ الاصبهاني ، دلائل النبوة، ص32 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج6، ص409؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج1، ص193 .

(3) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج5، ص139؛ الغزالي، احياء علوم الدين، ج7، ص110؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج3 ، ص464؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد، ج8، ص222؛ الهندي ، كنز العمال ، ج11، ص382 .

(4) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج1، ص28.

(5) البقرة ، آية(248) .

الانبياء تُغسل بطست من ذهب<sup>(1)</sup>.

أما ناقل الخبر الرئيسي للحادثة فهو انس بن مالك ، الذي كان يرى في صدر النبي (صلى الله عليه واله) اثر المخيط<sup>(2)</sup> ، ونجد ان سيرة هذا الشخص كافية لأسقاط حُجّية قوله ، فقد عُرف عنه عدم شهادة الحق ، وكذبه على النبي (صلى الله عليه واله) ، فقد روى البلاذري ان الإمام علي (عليه السلام) صعد على المنبر وقال : " نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم<sup>(3)</sup> : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"<sup>(4)</sup>.

وكان انس جالس تحت المنبر فأعادها الامام علي (عليه السلام) ، فلم يجبه أحد فقال : " اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها ، فلا تخرجه من الدنيا، حتى يجعل به أية يُعرف بها " ، فبرص انس<sup>(5)</sup>، وكان فعله هذا سبب لدعاء الامام علي (عليه السلام) ، حتى عُرف بانه المبتلى من اصحاب النبي<sup>(6)</sup> (صلى الله عليه واله) ، وقال عنه الامام الصادق (عليه السلام) : " ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ، أبو هريرة، وانس بن مالك ، وامرأة "<sup>(7)</sup>.

(1) الطبري ، البيان ، ج15 ، ص5-6 ؛ السمعاني ، تفسير القرآن ، ج6 ، ص248 ؛ ابن عطية ، المحرر الوجيز ، ج1 ، ص333 .

(2) ابي عوانة ، مسند ابي عوانة ، ج1 ، ص113 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج2 ، ص575 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج14 ، ص242 ؛ المقرئ ، إمتاع الاسماع ، ج3 ، ص33 .

(3) غدیر خم : اسم موضع يقع بين مكة والمدينة بالجحفة ، ويبعد عن الجحفة ميلان ، وقيل ثلاثة أميال ، وقيل ميل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص389 ؛ البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ج2 ، ص985 .

(4) انساب الاشراف ، ج1 ، ص33 .

(5) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج4 ، ص222 .

(6) العجلي ، معرفة الثقات ، ج2 ، ص291 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج9 ، ص375 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج3 ، ص374 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج9 ، ص108 .

(7) الصدوق ، الخصال ، ص190 ؛ ابن شاذان ، الايضاح ، ص541 .

إضافة الى انه كان سيء الحفظ حسب ما قاله عن نفسه ، حيث روي انه عندما سُئل عن مسألة قال : " عليكم مولانا الحسن<sup>(1)</sup>، فسلوه ، فقالوا : يا ابا حمزة نسألك وتقول سلوا مولانا الحسن فقال: انا سمعنا وسمع فحفظ ونسينا "<sup>(2)</sup> ، كما روي عن أبو حنيفة انه كان يقلد جميع الصحابة ولا يستجيز خلافتهم برأي الا ثلاثة اشخاص أحدهم انس بن مالك<sup>(3)</sup>.

وعليه فبعد ما عرفنا عن انس فلا يمكن بعدها الوثوق بروايته وشهادته ، ومما يلفت الانتباه ان أثر المخيط لم يراه سوى انس في جسم النبي (صلى الله عليه واله) ، فهل كان النبي (صلى الله عليه واله) يكشف لانس ما لا يكشفه لغيره من الناس من جسمه (صلى الله عليه واله) ؟ فهذا أمر لا يمكن ان يكون .

أما الذي روي شق صدر النبي (صلى الله عليه واله) ، من قبل نسران هو عتبة بن عبد السلمي<sup>(4)</sup>، وعندما بحثنا عنه في كتب الرجال وجدنا انه صحابي ، ترك الشام وسكن حمص<sup>(5)</sup>.

وقد اختلف المؤرخون في عمره ، وفي سنة وفاته ، فقيل انه توفي سنة 87هـ<sup>(6)</sup> ، وقيل سنة (91-92-94)هـ، أما عمره عند وفاته فقيل أربعة وثمانون سنة ، وفي رواية

---

(1) يقصد الحسن البصري وهو أبو الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الانصاري، ويقال مولى ابي اليسر كعب بن عمرو السلمي ،نشأ بوادي القرى وشهد يوم الدار ، وكان له من العمر اربع عشرة سنة ، وهو إمام وقاضي ومحدّث .الذهبي ،اعلام النبلاء ،ج4،ص564 .

(2) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج7،ص176 .

(3) المقدسي ،مختصر المؤمل ،ج1،ص63 .

(4) ابن حنبل ،مسند احمد،ج4،ص184؛الدارمي،سنن الدارمي،ج1،ص20؛الحاكم النيسابوري،المستدرک،ج2،ص673 .

(5) البخاري ،التاريخ الكبير،ج6،ص521؛الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج3،ص416 .

(6) ابن حبان ،مشاهير علماء الامصار،ص52 .

أخرى قيل أربعة وتسعون سنة<sup>(1)</sup>، ففي حالة اخذنا بأبعد الاقوال بالنسبة لوفاته وعمره، فان مولده يكون قبل الهجرة بسنة ، أو سنة 1 هـ ، واذا اعتمدنا ان وفاته كانت سنة 87 هـ ، مع اختلاف تحديد سنوات عمره يكون مولده بين سنة 3 هـ و7 هـ .

لكننا نجد عتبة كان يدعي بانه شارك في غزوة بني قريظة<sup>(2)</sup> سنة 5 هـ<sup>(3)</sup> ، وانه ضرب ثلاثة اسهم ، فقد رووا عنه قوله : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة والنضير من ادخل هذا الحصن سهما وجبت له الجنة ، فأدخلت ثلاثة أسهم " <sup>(4)</sup> ، والسؤال هنا هو كيف يكون انه شارك ، ومن المحتمل انه لم يكن مولودا بعد ؟ و وفقاً لما سبق فإن هذه الرواية لا تصحّ علماً بأن غزوة بني النضير سنة 4 هـ<sup>(5)</sup> وبني قريظة 5 هـ .

ومما يلفت اليه النظر في الرواية انه لم يحدد مشاركته في غزوة بني النضير او قريظة ، فيصبح واضحاً لدينا انه كان يريد اعطاء منقبة لنفسه عن طريق اختلاقه لهذه الروايات ، فنجد عتبة كان مستعداً للافتراء والكذب على النبي (صلى الله عليه واله) لأي سبب فلا يمكننا قبول روايته .

أما رواية من قام بعملية الشق بانهما كُركيين ، وهذا هو بالضبط ما يُعرف بلاهوت النويار ، الذي هو جزء من المعتقد اليهودي الذي يعد الطيور مقدسة ويؤمن

(1) الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج3، ص416؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7، ص91 .

(2) بنو قريظة ، وهي فخذ من جذام إخوة النضير ، ويقال ان تهودهم كان في أيام عاديا ، ثم نزلوا بجبل يقال له قريظة ، فنسبوا إليه . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص52 ، وقيل : قريظة : هو اسم رجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة ، فنسب إليهم، ويُعتقد ان قريظة والنضير أخوان ، من أولاد هارون النبي . السمعاني ، الانساب ، ج4 ، ص475 ؛ الزرقاني ، شرح المواهب اللدنية ، ج3 ، ص67

(3) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج4، ص192 .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج38، ص283 .

(5) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج4، ص143 .

بتوائم الطيور ، ويعتبرها من العالم العلوي ، لدرجة انهم اوصلوها لمصاف الملائكة أو كما يُعرف عنهم بانهم (اطفال الرب)<sup>(1)</sup>، وعليه يتبين لنا ان الغرض من هذه المروية ذات الطابع اليهودي لكي يتم نقل صورة الى الفكر الاسلامي من الارث اليهودي ، وهنا تكمن الغاية الرئيسية ، وهي إن إمتداد الاسلام ما هو إلا من اليهود ، وإن تاريخ المسلمين مستمد من اليهود ايضا ، كما نجد إن من نقل المروية هو أحمد بن عبد الجبار<sup>(2)</sup> ، وقد ضعفته المصادر ووصفته بأنه غير ثقة .

وفي الثلج المشار إليه في المرويّات إشارة ربما أغفلها بعضهم، فقد جاء في كتب اللغة ان مقصد الثلج هو التّبُدُ بمعنى محاولة جعل النبي (صلى الله عليه وآله) رجل بليد حاشاه (صلى الله عليه وآله) ان يكون كذلك حيث ورد " رجل مثلوج الفؤاد فهو البليد العاجز، وهو من ذلك القياس والمعنى ان فؤاده كانه ضرب بثلج بردت حرارته وتبلد "<sup>(3)</sup>.

وهي إساءة حقيقية ومقصودة ، ويبدو من سياق المروية انها من مفتريات البيت الأموي الغرض منه هو ايجاد علاقة ما بين طفولة النبي (صلى الله عليه وآله) وأمّية ، فقد جاء في الأغاني أسطورة مفادها : " ان أمية بن أبي الصلت كان نائماً ؛ فجاء طائران فوق أحدهما على باب البيت ؛ ودخل الآخر فشق عن قلب أمية ثم رده الطائر ، فقال له الطائر الآخر : أوعى ؟ ؟ قال : نعم . قال : زكا<sup>(4)</sup> ؟ قال : أبي "<sup>(5)</sup>.

(1) مسلان ، علم الاديان مساهمة في التأسيس ، ص 225 .

(2) أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، أبو عمر من أهل الكوفة روى عن ابن عياش ، وحفص بن غياث ، ويونس بن بكير ، اجتمع اهل العراق على تضعيفه وكانوا لا يحدثون عنه لضعفه ولانه لا يتورع ان يحدث عن كل احد . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 62 ؛ ابن حبان ، الثقات ج 8 ، ص 45 ؛ الجرجاني ، الكامل ، ج 1 ، ص 191 .

(3) ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج 1 ، ص 386 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 222 .

(4) زكا : الزكاء ممدود النماء . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 14 ، ص 358 .

(5) أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ج 4 ، ص 346 .

وقد وردت رواية أخرى بصيغة ثانية جاء فيها عن الزّهريّ<sup>(1)</sup> قال : "دخل يوما أمية بن أبي الصلت على أخته وهي تهيب أدما لها ، فأدركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت . قال : فانشقّ جانب من السقف في البيت ، وإذا بطائرين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه ، فشقّ الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه ؛ فقال الطائر الواقف للطائر الذي على صدره : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى . قال : فردّ قلبه في موضعه فنهض ؛ فأتبعهما أمية طرفه فقال : لبيكما لبيكما هانذا لديكما لا بريء فأعتر ، ولا ذو عشيرة فانتصر . فرجع الطائر فوق على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ؛ فقال الطائر الأعلى : أوعى ؟ قال : وعى . قال : أقبل ؟ قال : أبى ، ونهض ؛ فأتبعهما بصره وقال : لبيكما لبيكما هانذا لديكما ، لا مال يغنيني ، ولا عشيرة تحميني . فرجع الطائر فوق على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ؛ فقال الطائر الأعلى : أوعى ... وقال : لبيكما لبيكما هانذا لديكما ان تغفر للهّم تغفر جمّا وأيّ عبد لك لا ألما قالت أخته : ثم انطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره . فقلت : يا أخي ، هل تجد شيئا ؟ قال : لا ، ولكنّي أجد حرّا في صدري"<sup>(2)</sup>. وان سر اختلاق هذه الرواية ليس إلا تأييد لبعض العقائد الفاسدة .

وبالعودة لأسانيد وموارد هذه الروايات ، نجدها وصلتنا عن طريق حماد بن سلمة<sup>(3)</sup> ، عن أبي عمران الجوني<sup>(4)</sup> ، عن رجل عن عائشة زوج النبي (صلى الله عليه واله)<sup>(5)</sup> ،

- (1) الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي ، كنيته أبو بكر ، كان من الحفاظ ومدوني السيرة النبوية ، مات في 17 رمضان سنة 124 هـ . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص 109 .
- (2) الفاكهي ، أخبار مكة ، ج 3 ، ص 202 ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ج 4 ، ص 347 .
- (3) حماد بن سلمة بن دينار الخزاز ، من اهل البصرة ، توفي سنة 167 هـ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 3 ، ص 22 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص 247 .
- (4) ابو عمران الجوني هو عبد الملك بن حبيب الكندي ، من اهل البصرة ، توفي سنة 123 هـ وقيل 128 هـ . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص 902 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص 69 .
- (5) الطيالسي ، مسند الطيالسي ، ص 215 .



فبالنسبة لحماّد لا يمكن الوثوق به بسبب تناقض اقوال العلماء وآرائهم فيه<sup>(1)</sup> ، فكانوا يطلقون عليه عبارات تُثير الشكّ حوله عندما يتكلمون عن شخصه . فأبن حبان ذكر إن حماداً كان ينقل عن شيوخ عُرفوا بالزندقة<sup>(2)</sup> ، فكان ابن حبان عندما يترجم لأحد المجروحين<sup>(3)</sup> ، يقول : " شيخ كانه كان زنديقا . يروى... ان الله تبارك وتعالى اذا غضب انتفخ على العرش حتى يثقل على حملته . روى عنه حماد بن سلمة كان كذابا لا يحل ذكر مثل هذا [الحديث] ولا كتابته " <sup>(4)</sup> .

أما ابن عدي فيتهمه بالتدليس<sup>(5)</sup> وسوء الحفظ<sup>(6)</sup> ، بالإضافة الى انه كان ينتقص من العلماء وسيء اللفظ ، فقد ورد عنه انه قال : " ما ولد في الاسلام مولود أضر على الاسلام من أبي جيفة ، يعني ابا حنيفة " <sup>(7)</sup> ، كما كان معروفاً عنه انه كان يدُس في كتبه ، فيذكر ابن ابي العوجاء كان ربيبه ، فكان يدُس في كتبه الاحاديث المنكرة<sup>(8)</sup> ، كما إن

---

(1) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص253 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج3 ، ص216 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج7 ، ص267 .

(2) المجروحين ، ج1 ، ص165 .

(3) ايوب بن عبد السلام : اختلف في اسمه فيقال الزبير أبو عبد السلام ، لم يُذكر عنه بحسب اطلاقنا سوى اسمه . ابن حبان ، المجروحين ، ج1 ، ص165 ؛ ابن القيسراني ، معرفة التذكرة ، ج1 ، ص106 ، ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص234 .

(4) المجروحين ، ج1 ، ص165 .

(5) التدليس : يشتمل على ثلاثة أحوال تقتضي ذم المدلس وتوهينه أحدها مقارب الإخبار بالسمع ممن لم يسمع منه ، والثانية عدوله عن الكشف إلى الاحتمال ذلك خلاف موجب الورع والأمانة ، والثالثة ان المدلس انما لم يبين من بينه وبين من روى عنه لعلمه بانه لو ذكره لم يكن مقبولا عند أهل النقل فلذلك عدل عن ذكره ، وفيه أيضا انه انما لا يذكر من بينه وبين من دلس عنه طلبا لتوهيم علو الإسناد والانفة من الرواية عن حدثه وذلك خلاف موجب العدالة ومقتضى الديانة من التواضع في طلب العلم وترك الحمية في الإخبار بأخذ العلم عن أخذه والمرسل المبين برئ من جميع ذلك 0 الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، ص395

(6) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج2 ، ص253 وص260 .

(7) المصدر نفسه ، ج2 ، ص255 .

(8) ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج2 ، ص260 .

الذهبي يعد ايوب بن عبد السلام الزنديق شيخاً لحamad بن سلمة<sup>(1)</sup> ، وكان يقول عن حماد :  
بانه " يغلط"<sup>(2)</sup> .

وعلى كل حال سواء كان دُسّ في حديثه أو هو بنفسه كان غير موثوق ، نستخلص أنه لا يمكن اعتبار مروياته وخاصة ذات المتون الركيكة ، حيث ان من وَهَنَ سنده أنه لم يذكر اسم الرجل الذي يصل بين الجوني وعائشة ، وهذا سبب ضعف في سنده ، أما بالنسبة لعائشة زوج النبي (صلى الله عليه واله) فلا يمكن الوثوق بروايتها ، لانها نقلت عنها مباشرة ولم تقل : حدثني رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وتبعاً لتاريخ ميلادها الذي هو بعد البعثة بأربع سنوات وقيل بخمس<sup>(3)</sup> ، فلا يمكن قبول روايتها .

وجاء الطريق الثاني عن يونس بن محمد<sup>(4)</sup> ، عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني<sup>(5)</sup> ، عن انس بن مالك<sup>(6)</sup> ، فبالنسبة لثابت فان أهل الحديث ضعفوه ، فقد قال عنه البسوي : "ليس بالقوي"<sup>(7)</sup> .

وذكر ابن عدي قائلاً عن ابن حنبل : " إذا كان الحديث غلط ، فأهل البصرة

(1) المغني في الضعفاء، ج1، ص97 ؛ ابن القيسراني ، معرفة التذكرة، ج1، ص106 ؛ ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين، ج3، ص234 ؛ الكناي، تنزيه الشريعة، ج1، ص40 .

(2) الذهبي ، الكاشف، ج1، ص349 .

(3) ابن راهوية ، مسند ابن راهوية ، ج2، ص13 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج69 ، ص261 ؛ ابن حجر ، الاصابة في عين الصحابة ، ج8، ص231 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبيّة ، ج3، ص498 ؛ الكاظمي ، مسالك الاتهام الى آيات الاحكام ، ج1، ص10 ؛ شرف الدين ، النص والاجتهاد، ص422 .  
(4) يونس بن محمد المؤدب ، كنيته أبو محمد من اهل بغداد ، روى عنه اهل العراق ، توفي سنة 207 هـ وقيل 208 هـ . ابن حبان ، الثقات ، ج9، ص289 .

(5) ثابت البناني أبو محمد ، ثابت البناني ابن اسلم توفي سنة 126 هـ عن ستة وثمانون سنة . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج2، ص449 .

(6) ابن ابي شيبة ، المصنف، ج7، ص330 .

(7) المعرفة والتاريخ ، ج3، ص30 .

يقولون ثابت عن انس يحيلون عليهما" (1) ، ولكن علل ابن عدي بقوله : ما وقع في حديث ثابت من النكرة جاء من الراوي عنه لانه قد روى عنه جماعة ضعفاء ومجهولين (2) ، وان هذا الكلام غير صحيح لان ثابت لم يكن يروي عن الثقات فحسب ، فرواية شق الصدر رواها عن انس وهو متهم بالكذب .

كما وجدنا ابن حنبل ذكر الرواية بنفس إسنادها المذكور (3) ، ولكن مورده كان هو عفان بن مسلم الصفار، المكنى أبا عثمان ، توفي في بغداد عام 220هـ (4) ، وكان عدي يقول عنه كثير الحديث و: " كان بطيئا ردئ الحفظ ، بطئ الفهم" (5) ، وفي آخر سنة من عمره أنكر حديثه ، كما قال ابن حجر في حق عفان : " قد أخذت عليه الخطأ في غير حديث" (6) .

بالإضافة الى انه جاء السند عن البخاري (7) ، وكان مورده يحيى بن بكير (8) ، كان مضعفا بالإضافة الى انه كان يُكتب حديثه ولا يُحتج به (9) ، كما إن النسائي ضعفه (10) ، وأيده ابن الجوزي على ذلك (11) ، عن الليث (12) ، عن يونس عن ابن شهاب الزهري ، عن انس بن مالك ، فكتب الليث لم تبق كما كانت بل زيدَ عليها بعض الاحاديث كما هو

(1) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج2، ص100 .

(2) المصدر نفسه ، ج2، ص100 .

(3) مسند احمد ، ج3، ص149 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7، ص298 .

(5) الكامل في ضعفاء الرجال ، ج5، ص384 .

(6) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج7، ص207-208 .

(7) صحيح البخاري ، ج1، ص135 .

(8) يحيى بن بكير يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي ، نسب الى جده من اهل مصر ، توفي سنة 231هـ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8، ص284 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج9، ص262 .

(9) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج9، ص165 .

(10) الضعفاء والمتروكين ، ص107 .

(11) الضعفاء والمتروكين ، ج3 ، ص198 .

(12) ليث بن سعد كنيته أبو الحارث ، توفي سنة 175هـ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7، ص246 .

الحال ما فعل خالد بن القاسم أبو الهيثم المدائني<sup>(1)</sup> ، فقد حدّث بالكثير عن الليث ، فخرج رجل من أهل العراق يسمى أحمد بن حماد الى مصر بتلك الكتب فقارنها بكتب الليث ، فإذا قد زاد فيها الكثير<sup>(2)</sup> .

أما الزهري، فانه مُدلس اذ يقول عنه ابن حجر: " وصفه الشافعي والدار قطني وغير واحد بالتدليس"<sup>(3)</sup> ، كما عُرف عنه انه كان مقرب من الامويين ، ملازم لهم ، وكانوا يصدقون عليه بالعتاء<sup>(4)</sup> .

أما ابو نعيم الاصبهاني ، فقد روى الرواية بنفس إسناد ابن أبي شيبة<sup>(5)</sup> ، من ذلك يتبين لنا ان روايات شق الصدر بكل تفاصيلها موضوعة ومُبدلة ، ونجد وراءها أيادياً أموية هدفها نفي العصمة عن النبي (صلى الله عليه واله) حتى بعد البعثة ، والغرض منها هو تشويه اخلاق النبي (صلى الله عليه واله) وسلب فضائله التي أهلته بان يحمل الرسالة الاسلامية العظيمة .

## المبحث الخامس :

- (1) ضعفه المترجمون فقط بدون ان يذكروا سنة وفاته . البخاري ، التاريخ الكبير، ج3، ص167؛ الرازي ، الجرح والتعديل، ج3، ص347؛ الطبراني ، التاريخ الاوسط ، ج2، ص318 .
- (2) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3، ص347 .
- (3) تعريف اهل التقديس ، ص45 .
- (4) للمزيد من التفاصيل يُنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص300؛ ابن كثير البداية والنهاية، ج9، ص379؛ زكار، سهل، الامام الزهري المستشار التاريخي للبلاط الاموي ، مجلة المنهاج.
- (5) دلائل النبوة ، ج1، ص32 .

## ما أُبدل في مرويات زواج النبي (صلى الله عليه وآله) من السيدة خديجة (عليها السلام) :

عُرِفَت السيدة خديجة (عليها السلام) بمكانتها الرفيعة ، وعلو شأنها ، عند الله سبحانه وتعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، بالإضافة لمكانتها ومقامها عند المسلمين ؛ باعتبارها أول نساء عصرها إيماناً وإسلاماً ، وقد عاصرت (عليها السلام) مرحلة مهمة جداً من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ، كونها (عليها السلام) أول زوجة للنبي (صلى الله عليه وآله) ، وهي عاضدته (صلى الله عليه وآله) حين لم يكن للمرأة أثر في زمن الجاهلية ، وعلى أبواب الإسلام ، وقد وقفت (عليها السلام) وقفة مشهودة معه (صلى الله عليه وآله) وكان يتيماً ومُضطهداً ، كما أنها (عليها السلام) عايشت مرحلة صعبة ومهمة في حياته (صلى الله عليه وآله) وهي بدء الدعوة الإسلامية ، فكانت ناصرة ومُساندة للرسالة الإلهية ، فجعل الله سبحانه وتعالى عن طريقها الامتداد الوحيد لذرية النبي (صلى الله عليه وآله) ، حيث زادها شرفاً وعِزاً ان الله رزقها ان تكون أمّاً للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، والأحاديث في فضلها (عليها السلام) كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه مع جبرائيل (عليه السلام) كان الله سبحانه وتعالى يُرسل اليها السلام<sup>(1)</sup>، وكان (صلى الله عليه وآله) يُثني عليها قائلاً : " ان أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ..."<sup>(2)</sup>، فضلاً عن تاريخ سيرتها (عليها السلام) قبل الاسلام ؛ فهي كانت امرأة جلدة حازمة من أوسط قريش نسباً ، وأكثرهم مالاً ، وأعظمهم شرفاً<sup>(3)</sup>.

(1) النسائي ، السنن الكبرى ، ج5 ، ص94 .

(2) ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص293 ؛ الضحاك ، الآحاد والمثاني ، ج5 ، ص364 ، النسائي ، فضائل الصحابة ، ص74 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج2 ، ص497 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج9 ، ص223 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج6 ، ص321 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص131 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2 ، ص350 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج1 ، ص63 .

لكنّ تاريخها هذا ومكانتها (عليها السلام) لم يمنعوا الواضعون وأقلامهم من الإبدال بالروايات ودس الأكاذيب في سيرتها الطاهرة، ولا سيما في علاقتها (عليها السلام) مع النبي (صلى الله عليه واله) وزواجها منه (صلى الله عليه واله)، بدايةً بسبب رغبتها في الزواج منه (صلى الله عليه واله) ، ثم عمّرها عند زواجها ، وخطبتها (عليها السلام)، مروراً بقضية زواجها قبل النبي (صلى الله عليه واله) .

لقد أورد ابن سعد في سبب رغبتها (عليها السلام) بالإرتباط بالنبي (صلى الله عليه واله) ، بأن نساء مكة كان لهنّ عيداً يحتفلنّ به في رجب ، فعندما كانت النساء عكوفاً عند وثنٍ ، مُثِّل لهن الوثن في هيئة رجل حتى أصبح قريباً منهن ، ثم نادى بصوتٍ عالٍ قائلاً : " يا نساء تيماء انه سيكون في بلدتكنّ نبي يُقال له أحمد يُبعث برسالة الله ، فأيما امرأة استطاعت ان تكون له زوجاً فلتفعل " (1) . فضرّبته بالحجارة ردة فعل منهن ، كما انهن قبجنّ ، واغلظن له ، لكن السيدة خديجة (عليها السلام) لم تعترض له فيما عرض فيه النساء (2) .

في النص أعلاه نلاحظ ميثولوجيا واضحة ، ولا سيما أن الواضعين حاولوا دائماً ان يربطوا كل قضية بحياة النبي (صلى الله عليه واله) بأمر أسطورية وخوارق، كان المجتمع حينها يؤمن بها ، مثل تكليم الاصنام ، حيث كان الكهان يفعلون ذلك ، فيروى انه كان صنم في مكة يُدعى العزى فيه شيطانان يُكلمان الناس (3) ، كما يوجد غموض في عرض النص وتناقض في مكان الحدث ، فلم تتحدث الرواية عن ماهية العيد الذي كانت نساء مكة يعظمونه ، او تاريخ الحادثة ؛ ولم يتم ذكر اسم الصنم المتكلم ، بالإضافة الى ما لاحظناه من أن وقوع الحدث كان في مكة ، وأن الصنم عندما كلم النساء ، خاطبهن

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج8، ص15؛ السيوطي ، الخصائص الكبرى، ص92؛ ايوب ، زوجات النبي (صلى الله عليه واله) ، ص38 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج8، ص15 .

(3) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص4؛ علي ، المفصل، ج11، ص229 .

ب(نساء تيماء<sup>(1)</sup>)، فلا يوجد بين المكانين أي وجه تقارب ؛ وربما يكون مقصده بنساء تيماء اي(نساء الصحراء) ، لان تيماء في اللغة تعني : الفلاة الواسعة ، والارض المهلكة التي لا ماء فيها<sup>(2)</sup>. وهذه الصفات ايضاً لا تُعبر عن مكة ؛ لأن مكة وان كانت قليلة المياه وأرضها صحراوية ، الا انها ليست واسعة ولا مُهلكة ، فمن المتعارف عليه ان مكة هي من المدن التجارية المُتحضرة حينها ، ومن الخطأ ان يصف الصنم نساءها بما قاله ، لاسيما ان تواجد النساء مع السيدة خديجة (عليها السلام) يُدلل على انهن كنّ من صفوة نساء مكة ، فان وصف الصنم ينطبق على نساء الأعراب في البادية .

أما الدمشقي فذكر رواية مختلفة ومُبدلة عما جاء به ابن سعد إذ أبدل اسم الصنم المتحدث معهنّ برجل من النصارى من أهل الشام ، كان حاضراً في مكة في عيد من اعيادها<sup>(3)</sup>، وبرواية اخرى كان الشخص حبراً من اليهود<sup>(4)</sup>، والنساء الحاضرات حسب رواية الدمشقي مُتزوجات ، و كانوا ازواجهنّ غائبين<sup>(5)</sup> ، فأخبرهن بظهور نبي في مكة اسمه أحمد قائلاً لهن : " أيما امرأة منكن استطاعت ان تكون له فراشاً فلتفعل " <sup>(6)</sup> ، فحفظت خديجة حديثه .

ما نلاحظه على الرواية هو إبدال الصنم برجل نصراني ، او يهودي يُعطي للرواية نوعاً من المصادقية من اجل ابعاد الجانب الخُرَافي ، وهذا هو أحد اساليب الوضع ، فلأجل ترسيخ الرواية يقومون بإضفاء الواقعية على الرواية الموضوعية ، لكن

(1) تيماء ،بالفتح والمد من امهات القرى التي تقع على اطراف الشام ،بين الشام ووادي القرى ،على طريق حاج الشام ودمشق ،وبين تيماء وبلاد الشام ثلاثة ايام، وبها نخل ومياه ومنها تمتا البادية .ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص67؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص146 .

(2) ابن منظور ،لسان العرب ،مادة :تيم .

(3) هداية الحيارى، ج1، ص95 .

(4) الشاكري ،ام المؤمنين خديجة الطاهرة، ص136 .

(5) هداية الحيارى، ج1، ص96 .

(6) الدمشقي ،هداية الحيارى، ج1، ص96؛ الشاكري ،ام المؤمنين خديجة الطاهرة، ص136 .

الواضح فيها هو الجانب غير الاخلاقي ، لأن النسوة كنّ مُتزوجات ، وخطاب النصراني لهُنّ ليس في محله ، لانه يُحرّض على الرذيلة ، ولا سيما أنه لم يقل من استطاعت ان تكون له زوجة ، بل ان تعبيره كان عاماً ومريباً ، وربما هو الجانب الذي قصده الوضّاع ، من اجل إظهار السيدة خديجة(عليها السلام) بانها غير سوية والعياذ بالله ؛ لانها حفظت حديثه دون النساء المجتمعات .

أما سند الرواية فانه لم يكن أحسن حالاً من متنها ، فهو واهٍ ولا يمكن اعتماده ، لان ابن سعد اسند روايته إلى ابي الزبير<sup>(1)</sup> ، عن سعيد بن جبير<sup>(2)</sup> ، عن ابن عباس<sup>(3)</sup> . فأبو الزبير عُرف عنه انه كان مُدلساً اذا اغضبه احد افترى عليه<sup>(4)</sup> ، وكان لا يُحتج بحديثه ، وعُدّ من المشهورين بالتدليس<sup>(5)</sup> ، وبالنسبة للدمشقي ، فانه أسند روايته

الى سهل مولى عثمه النصراني<sup>(6)</sup>المجهول وبهذا فان هذه الرواية تسقط وهي غير صحيحة .

(1) أبو الزبير: محمد بن مسلم بن تدرس ،مولى حكيم بن حزام، من الحفاظ ممن سكن المدينة ومكة ،وحديثه عند اهل المصريين ،توفي سنة 128هـ .ابن حبان، مشاهير علماء الامصار،ص111 ؛الباجي،التعديل والتجريح،ج2،ص698 .

(2) سعيد بن جبير: أبو عبدالله سعيد بن جبير بن هشام، مولى بني والبة من بني اسد ،كان فقيها عابداً ورعاً فاضلاً، كان يعمل كاتباً للقراء ،قتله الحجاج الثقفي سنة95هـ. البخاري ،التاريخ الكبير،ج3،ص461؛ ابن حبان ،الثقات، ج4،ص275؛الزركلي ،الأعلام ، ج3 ، ص93.

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج8،ص15 .

(4) العقيلي ،الضعفاء،ج4،ص130 .

(5) الذهبي ،الكاشف،ج2،ص216 ؛ ابن حجر ،طبقات المدلسين،ص45 .

(6) سهل مولى عثمة :فتى نصراني يتيم يعيش في كنف عمه ،وكان يقرأ الانجيل ،ولم نجد له اثر غير هذا الموجود في رواية الصالحي الشامي فكانت خالية من شخص معروف او زمان محدد او



أما عن عمرها (عليها السلام) عند زواجها من النبي (صلى الله عليه واله) ، فمن المتعارف عليه إن النبي (صلى الله عليه واله) تزوجها ، وكان لها (عليها السلام) من العمر أربعين سنة (1) ، وهذا غير صحيح ، بدليل إن ما ذكره بعض العلماء من إن عمرها (عليها السلام) عند زواجها بالنبي (صلى الله عليه واله) لم يتجاوز الثلاثين سنة ، وقيل إن عمرها (عليها السلام) كان ثماني وعشرين سنة (2) ، كما إن ابن عساكر ذكر بسنده عن ابن عباس أن السيدة خديجة (عليها السلام) عند زواجها من النبي (صلى الله عليه واله) كانت قد بلغت ثماني وعشرين سنة (3) ، وقد ذكر ابن كثير ناقلاً عن الحاكم النيسابوري والبيهقي قائلاً : " كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة خمساً وعشرين سنة ، وكان عمرها إذ ذاك خمساً وثلاثين ، وقيل خمساً وعشرين سنة " (4) .

وبهذا نجد أن المؤرخين اختلفوا وأبدلوا في روايات اثبات عمرها (عليها السلام) عند زواجها من النبي (صلى الله عليه واله) ، فتارة يذكرون أنها (عليها السلام) بلغت الأربعين ، وأخرى ثماني وعشرين سنة ، ولكن عند المقارنة مع عمرها (عليها السلام) عند وفاتها بإضافة المدة التي قضتها مع النبي (صلى الله عليه واله) اتضح لنا أنها (عليها السلام) لم تتجاوز عقدها الثالث عند زواجها .

---

مكان فلا نعلم أين كان يعيش هذا النصراني. ابن سعد ، الطبقات ، ج 1 ، ص 363؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد، ج 1، ص 100 .

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 132؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج 1، ص 108؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 1، ص 521؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 1، ص 35؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج 2، ص 7؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج 1، ص 569 .

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 8، ص 17؛ البلاذري ، انساب الاشراف، ج 1، ص 108؛ الدولابي، الذرية الطاهرة ، ص 30 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3، ص 200 .

(3) تاريخ دمشق، ج 3، ص 193 .

(4) السيرة النبوية، ص 265 .

كما اختلف المؤرخون في تحديد عمر السيدة خديجة (عليها السلام) عند وفاتها ، فقيل انها توفيت وعمرها (عليها السلام) ما يقرب من الأربع والستين سنة ، وقيل خمسة وستون (1) ، ومما يلفت اليه الانتباه هو انه عند حساب عمرها (عليها السلام) عند زواجها من النبي (صلى الله عليه واله) (أربعين سنة ) وبقيت مع النبي (صلى الله عليه واله) (أربع وعشرين سنة (2) ) ، وبهذا تكون عند وفاتها قد بلغت الرابعة والستين .

ولدى الحاكم النيسابوري رأي مختلف، حيث ذكر بسنده عن هشام بن عروة (3) عن أبيه ، توفيت خديجة بنت خويلد (عليها السلام) وهي ابنة خمس وستين سنة ، ثم يُعلق على الرواية قائلاً : " هذا قول شاذ فان الذي عندي انها لم تبلغ ستين سنة " (4) ، ويؤكد ذلك البيهقي بقوله : " بلغت خديجة خمساً وستين سنة ، ويُقال: خمسين سنة وهو أصح " (5) ، ووفقاً لقول الحاكم والبيهقي : ، فإذا طرحنا مدة بقاء السيدة خديجة (عليها السلام) مع النبي (صلى الله عليه واله) من عمرها عندما توفيت سيكون لها (عليها السلام) من العمر ست وعشرون سنة عند زواجها ، تحت فرضية أنها بلغت الخمسين ، واذا فرضنا انها (عليها السلام) توفيت بين الخمس والخمسين ، والثالثة والخمسين ، فبأبعد الأقوال تكون (عليها السلام) قد بلغت الرابعة والثلاثين من عمرها عند زواجها .

بالإضافة اذا قمنا بالمقارنة بين عمر السيدة خديجة (عليها السلام) مع تاريخ مولد السيدة فاطمة (عليها السلام) ، كما سنورد ذلك ، سوف تسقط كل الآراء القائلة بانها (عليها السلام) كانت تبلغ

- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص125؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1818 .
- (2) ابن قتيبة، المعارف، ص133؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1818؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج7، ص90؛ النووي، تهذيب الاسماء، ج2، ص607 .
- (3) هشام بن عروة ابن الزبير بن العوام بن خويلد، سمع من ابيه وعمه، وكان يقول ابي عن عائشة، يعني يرسل عن ابيه، وكان مقربا من ابي جعفر المنصور، توفي في بغداد سنة 146هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج6، ص43-46 .
- (4) المستدرک، ج3، ص201 .
- (5) دلائل النبوة، ج2، ص71 .

عقدها الأربعين عندما تزوجها النبي (صلى الله عليه واله) ، فضلا عن الآراء التي حددت عمرها (عليها السلام) بالخامسة والأربعين ، او السادسة والأربعين<sup>(1)</sup> .

ان المتعارف عليه والمشهور ان عمر النبي (صلى الله عليه واله) كان خمساً وعشرين سنة عندما تزوج من السيدة خديجة (عليها السلام) ، وكان له (صلى الله عليه واله) عند البعثة اربعون سنة ، اي ان السيدة خديجة (عليها السلام) كانت عند البعثة قد بلغت خمساً وخمسين سنة ، والسيدة فاطمة (عليها السلام) ولدت بعد البعثة بخمس سنوات<sup>(2)</sup> ، وهذا يعني ان السيدة خديجة (عليها السلام) انجبت السيدة فاطمة (عليها السلام) في عمر السنتين سنة ، وعادةً يكون الانجاب متوقفاً عند النساء في هذه المرحلة من العمر .

أما قضية زواجها (عليها السلام) قبل النبي (صلى الله عليه واله) ، فنجدها هي الأخرى من الموضوعات المتواترة والمشهورة ، فقيل انها كانت متزوجة (عليها السلام) من رجلين قبل النبي (صلى الله عليه واله) هما : عتيق بن عائذ بن مخزوم ، ومن بعده أبو هالة النباش بن زرارة ، احد بني عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار<sup>(3)</sup> .

لكن بعد دراسات لزوايا الموضوع وجدنا من يُشكك بهذين الزوجين السابقين من ذلك ما ذكره الكوفي بانه كانت للسيدة خديجة (عليها السلام) من امها اخت يُقال لها هالة تزوجها رجل من بني مخزوم ، فولدت له بنتاً اسمها هالة ، ثم بعد ابي هالة خلف عليها رجل من

---

(1) البلاذري ، انساب الاشراف، ج1، ص108 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص35 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4، ص1818 .

(2) البسوي ، المعرفة والتاريخ، ج2، ص292 ؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص30 ؛ الكاتب البغدادي ، تاريخ الائمة ، ص12 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير، ج22، ص445 ؛ العاملي ، البنات ربائب ، ص148 ؛ العسكري ، أحاديث أم المؤمنين عائشة، ج2، ص299 ؛ الطائي ، أزواج النبي وبناته، ص35 .

(3) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج5، ص229 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ج4، ص1057 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج15، ص65 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص411 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2، ص350 .

تميم يُقال له أبو هند<sup>(1)</sup> ، فأولدها ابنا كان يسمى هنداً بن ابي هند ، وزينب ورقية من امرأة اخرى قد ماتت ، ومات أبو هند ، وقد بلغ ابنه مبلغ الرجال ، ولحق بقومه وعشيرته بالبادية ، والابنتان طفلتان عندما تزوج النبي (صلى الله عليه واله) بخديجة(عليها السلام) ، وكانت هالة اخت خديجة(عليها السلام) فقيرة وبقيت الطفلتان عند امهما هالة اخت خديجة ، فضمت خديجة(عليها السلام) اختها هالة مع الطفلتين وتكفلت بهن جميعاً<sup>(2)</sup> .

وبعد ان تزوجت خديجة(عليها السلام) النبي (صلى الله عليه واله) توفيت هالة بمدة يسيرة ، وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر النبي (صلى الله عليه واله) وخديجة(عليها السلام) فرببهما ، وكان من يُربي يتيماً حسب سنة العرب يُنسب ذلك اليتيم اليه ، وعلى إثر ذلك نُسبت ابنتي ابي هند الى النبي (صلى الله عليه واله) ، كما جرت سنة العرب<sup>(3)</sup> .

ثم نُسب أخوهما هند إلى السيدة خديجة(عليها السلام) أيضاً ، لان اسم خديجة كان معروفاً ثابتاً ، في حين كان اسم هالة اختها مجهولاً وخاملاً ، فظنوا عندما غلب اسم خديجة(عليها السلام) على اسم هالة اختها في نسب ابنها ، ان ابا هند كان متزوج بخديجة(عليها السلام) قبل النبي (صلى الله عليه واله) فنسبوا اليها في ظنهم ، وبجهلهم بان امهم هي اخت خديجة(عليها السلام)<sup>(4)</sup> .

ولدعم هذا الرأي نذكر ما رواه المؤرخون مُصرحون بان السيدة خديجة (عليها السلام) كانت باكراً ، ولم تتزوج قبل النبي (صلى الله عليه واله) فقال ابن شهر آشوب : " روى أحمد البلاذري ، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما ، والمرتضى في الشافي ، وأبو جعفر في التلخيص : ان النبي صلى الله عليه وأله تزوج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر

(1) الاستغاثة ، ص 69 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 2 ، ص 315 .

(2) الكوفي ، الاستغاثة ، ص 69 .

(3) المصدر نفسه ، ص 69 .

(4) المصدر نفسه ، ص 69 .

في كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة<sup>(1)</sup> ، وفضلا عن ذلك ما قاله أبو القاسم الكوفي : " ان الإجماع من الخاص والعام من أهل الآثار ونقله الأخبار على انه لم يبق من أشرف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة من إلا من خطب خديجة ورام تزويجها فامتنعت على جميعهم من ذلك ...، فكيف يجوز في نظر أهل الفهم ان تكون خديجة يتزوجها أعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش وأشرفها؟ "<sup>(2)</sup>.

وابو نعيم الاصبهاني عندما تحدث عن السيدة خديجة(عليها السلام) قال : "كانت خديجة امرأة باكرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعت بها الى الشام "<sup>(3)</sup> . يبدو أن الغرض من وضع هذه الروايات وإبدالها هو الغض من شأن السيدة خديجة(عليها السلام) بزعمهم انها كانت مُتزوجة برجلين مغمورين مع ما عُرف عنها من شرف المنزلة والجاه والعفة ، وفي المقابل إعلاء لشان عائشة كونها البكر الوحيد التي تزوجها النبي (صلى الله عليه واله) ، إضافة الى إعطاء منقبة لعثمان بن عفان واعلاء شأنه ليجعلوه صِهراً للنبي (صلى الله عليه واله) بإطلاقهم عليه لقب ذي النورين .

نأتي الان لرواية خطبة النبي (صلى الله عليه واله) للسيدة خديجة(عليها السلام) ، وما دُسَّ فيها من افتراءات بحق السيدة خديجة(عليها السلام) من افتراءات ، فقد روي أن عمها عمرو هو الذي زوّجها<sup>(4)</sup> ، والواضح انه لم يكن يرغب في تزويج ابنة اخيه ،لانه قد سُقي الخمر عند الخطبة حتى أخذت فيه ، ثم وضعت عليه حُلّة فلما صحا من سُكره وعرف بالأمر ، اخذ

(1) مناقب ال ابي طالب ، ج1، ص139؛ المشغري العاملي ، الدر النظيم، ص185 ؛المجلسي ،بحار الانوار، ج22، ص191 .

(2) الاستغاثة، ج1، ص70 . وينظر ايضاً : الغروي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج1، ص337 .

(3) دلائل النبوة ، ص178 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج1، ص132 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص36 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج2، ص360 .

السلاح غاضباً وكذلك اخذ السلاح بنو هاشم ، وقالوا : ما كانت لنا فيكم رغبة ، ثم انهم اصطلحوا بعد ذلك<sup>(1)</sup>.

وفي رواية أخرى مُبدلة تم إبدال عمها عمرو ، بأبيها خويلد<sup>(2)</sup> مع سرد نفس الرواية وموضوع سُكر والدها عند الخطبة جاء فيها : " ... ان خديجة سقت أباه الخمر حتى ثمل ونحرت بقرة وخلقتة بخلوق وألبسته حلة حبرة فلما صحا قال: ما هذا العقير؟ وما هذا العبير؟ وما هذا الحبير؟ قالت: زوجتي محمدا. قال : ما فعلت. انا أفعل هذا وقد خطبك أكابر قريش؟ فلم أفعل..."<sup>(3)</sup> ، وفي رواية ابن حنبل قال : " حدثنا أبو كامل ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس فيما يحسب حماد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة وكان أبوها يرغب ان يزوجه فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها وزمرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت خديجة : لأبيها ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني إياه فزوجها إياه فخلعته وألبسته حلة وكذلك كانوا يفعلون بالأبء فلما سرى عنه سكره نظر فإذا هو مخلق وعليه حلة فقال: ما شاني؟ ما هذا؟ قالت: زوجتي محمد بن عبد الله. قال: انا أزوج يتيم أبي طالب لا لعمرى. فقالت خديجة: أما تستحي ؟ تريد ان تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس انك كنت سكران فلم تزل به حتى رضى "<sup>(4)</sup> .

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص132 .

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، ج4، ص1057؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص36؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص359 .

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص132؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص36؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص376 .

(4) مسند احمد، ج1، ص312. وينظر أيضاً: الدولابي، الذرية الطاهرة، ص30 .

عندما نقارن بين الروائتين نجد أنهما إتفقتا على ثمل والد أو عم السيدة خديجة(عليها السلام) بغض النظر عن اختلاف او إبدال الالفاظ الأخرى في النص(1) ، وان هذه الروايات لا تصمد امام النقد ،لان السيدة خديجة(عليها السلام) كانت معروفة بالطهارة والعفة ، وأول ذلك لقبها(عليها السلام) كان الطاهرة بين قومها(2) ، فمن غير المعقول ان هذا الفعل يصدر منها! كما إن بني هاشم كانوا من سادات و اشراف مكة ، وكان للنبي(صلى الله عليه واله) رفعة بين قومه ، لذا لا يمكن لأحدٍ أن يعترض عليه او يرفض ان يزوجه .

بالنسبة لسند الرواية التي نقلها ابن سعد عندما نقرأها قراءة دقيقة نجد ان ابن سعد ينقلها بسندين مختلفين الاول هو : " اخبرنا خالد بن خدّاش بن عجلان ، اخبرنا معتمر بن سليمان قال : سمعت ابي يذكر ابا مجلز حدّث ان خديجة ..."(3) ، والثانية رواها بقوله : " اخبرنا محمد بن عمر بغير الاسناد السابق "(4)، والمقصود بمحمد بن عمر هو شيخه الواقدي .

في السند الاول نجد ابن سعد يقول : اخبرنا خالد بن خدّاش(5) ، واخرى يقول اخبرنا معتمر بن سليمان(6) ، وكان معتمر وهذا يعتمد في قوله على سماعه من ابيه

---

(1) للمزيد من المعلومات يُنظر : الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ص220؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج12 ، ص441 ؛ البيهقي ، السنن ، ج7 ، ص129 ؛ الصالحي الشامي ، سبيل الهدى والرشاد ، ج11 ، ص560 .

(2) الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص30 ؛ السيلوي ، الانوار الساطعة من الغراء الطاهرة ، ص10 .

(3) الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص132 .

(4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص132 .

(5) خالد بن خدّاش بن عجلان : يكنى ابي الهيثم ، كان مولى ال المهلب بن ابي صفرة ، من اهل البصرة ، ثم نزل ببغداد وسكنها ، توفي سنة 223 هـ وقيل سنة 224 . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج3 ، ص146 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص327 ؛ السمعاني ، الانساب ، ج5 ، ص419 .

(6) معتمر بن سليمان بن طرخان : التيمي البصري ، مولى بني مرة ، كنيته أبو محمد ، توفي سنة 187 هـ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص94 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص161 .

سليمان<sup>(1)</sup> ، الذي ينقل الخبر عن ابي مجلز<sup>(2)</sup> ، فيكون اصل الرواية هو خالد بن خدّاش الذي قال عنه المدني<sup>(3)</sup>: ضعيف<sup>(4)</sup> ، وايدّه بذلك زكريا الساجي<sup>(5)</sup> ، اما ابن حجر فقال عنه : " كان يخطئ " <sup>(6)</sup> ، كما ان خالداً يروي عن مجاهيل غير معروفين عند رجال الحديث ، وكان ينقل الاحاديث المنكرة غالباً ، فهو يروي عن ابي عون بن ابي رغبة ، وهو مجهول ، كما انه روى عن عبدالله بن زيد بن اسلم ، وكتب حديثه زيد ضعيف<sup>(7)</sup> ، وقد عُرف بانه يروي الاحاديث الموضوعّة ، و ذكر اسمه في طرق الأسانيد لاحاديث موضوعّة<sup>(8)</sup> .

والطريق الثاني الذي اعتمد عليه ابن سعد للإسناد يكشف لنا شخصية اخرى لعلها تكون وهمية عُرف عنها كثرة الموضوعات في النقل ، والعلل هو أبو مجلز ، وقد عدّه ابن سعد من الثقات<sup>(9)</sup> ، وروى عنه العديد من الروايات الا ان ثقة ابن سعد

---

(1) أبو معتمر سليمان بن طرخان التيمي، مولى بني مرة، قيل انه مولى لقيس، كان ينزل في بني تيم، فنُسب اليهم، توفي سنة 43 هـ. البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص20؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص300 .

(2) ابو مجلز: اسمه لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، مشهور بكنيته، توفي بالكوفة سنة 109 هـ. ابن منجويه، رجال مسلم، ج2، ص330؛ ابن حجر تهذيب التهذيب، ج11، ص151 .

(3) المدني: أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح المدني، مولى السعديين، كان علماً في معرفة الحديث والعلل، توفي سنة 243 هـ. البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص482؛ الباجي، التعديل والتجريح، ج3، ص962 .

(4) الذهبي، المغني في الضعفاء، ج1، ص202 .

(5) زكريا الساجي: أبو يحيى بن عبد الرحمن بن عمر بن عدي الضبي لبصري، محدث، متبحر في علل الحديث، توفي سنة 307 هـ. الذهبي تذكرة الحفاظ، ج2، ص710 .

(6) تقريب التهذيب، ج1، ص187 .

(7) الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص414؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص103 .

(8) الذهبي، تلخيص الموضوعات، ص325؛ السيوطي، اللآلئ المصنوعة، ج2، ص324 .

(9) الطبقات الكبرى، ج7، ص216 .



تزعزعت فيه دون ان يُعلن ذلك ، فالمتتبع لروايات ابن سعد في الطبقات يجد ذلك جلياً<sup>(1)</sup>.

وقد ذكره ابن حنبل بقوله: " انه حدّث عن رجال لم يُدرّكهم "<sup>(2)</sup> ، كما اعتُبر ابن مجلز تابعي من الطبقة الثالثة ، وقيل عنه مضطرب الحديث<sup>(3)</sup> ، فمن اين حصل على الرواية ؟ وبهذا يكون واضحاً لدينا ان الرواية مُرسلة ، و كثيراً ما يُستعمل الارسال لتبرير الموضوعات ، وهذا ما أيده الذهبي ، و كان يرى ان الموضوعات تكثُر في المراسيل ، اذ قال : " ويوجد في المراسيل موضوعات . نعم وان صح الاسناد الى تابعي متوسط الطبقة ، كمراسيل مجاهد "<sup>(4)</sup> .

وليس كون هذه الروايات من تابعي ثقة مانع من ان تدخل فيها الموضوعات ، وقد تكون الرواية موضوعة على التابعي اساساً ، فيكون السؤال هنا ، ان العلماء عندما اجازوا العمل بالمراسل ، الم يلتفتوا انه توجد موضوعات كثيرة في المراسيل ؟ فيكون جوابنا نعم ان مالكاُ واهل المدينة ، واهل العراق و ابا حنيفة ، قالوا اذا كان صاحب الارسال ثقة وعدلاً ، فيكون العمل بالارسال جائزاً<sup>(5)</sup> . وان الرواية المتقدمة الذكر صاحب الارسال فيها مقدوحاً فيه ، إضافة الى ان بعض العلماء لم يُجوزوا مُطلقاً العمل بالارسال بقولهم: " ...وقال محمد بن ادريس الشافعي وغيره من اهل العلم : لا يجب العمل به وعلى ذلك اكثر الائمة من حفاظ الحديث ونقاد الاثر "<sup>(6)</sup> .

اما الاسناد الثاني لابن سعد فكان عن طريق شيوخه الواقدي كما ادعى بقوله : " اخبرنا محمد بن عمر بغير هذا الاسناد "<sup>(7)</sup> ، ولكن لم يذكره ! وبهذا يكون دلالة واضحة

(1) الخفاجي ، زواج النبي(صلى الله عليه واله)من السيدة خديجة(عليها السلام)دراسة في مرويات الخطوبة ، ص34 .

(2) العلل ، ج1، ص394 .

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج11، ص151 .

(4) الموقظة في علم الحديث ، ص39 .

(5) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ص395 .

(6) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ص395 .

(7) الطبقات الكبرى ، ج1، ص132 .

على عدم صحة الرواية او وضعها لان ابن سعد كثيراً ما كان ينقل طرق الاسناد صحيحها وسقيمها ، ولا سيما اذا ما صرّح به ، فيكون السؤال هنا : لماذا لم يُصرح بالطريق الذي نقله عنه شيخه؟ .

وعليه فيكون هذا احد اساليب الوضع في الرواية التاريخية ، وهي الاتيان برواية مع سندها والتعليق في ذيلها بان وردت عن فلان ، وفلان اما احد شيوخ الراوي ، أو معاصراً له بشرط ان يكون عُرف عنه معاصرته له<sup>(1)</sup> ، وهو يقترب من معنى الارسال الخفي الذي صرح به علماء الجرح والتعديل ، الا انه يختلف عنه بالتصريح الجزئي مع المقارنة الخفية التي تعتبر مقصد الوضع وغايته يكون في ذيل الرواية<sup>(2)</sup> .

وعودة على بدء ، بالنسبة لسند رواية احمد بن حنبل ، حول ماكان من ثمالة خويلد فنجده يسنده لابي كامل ، وهو فضيل بن حسين الجحدري ، فقد اكتفت المصادر التي ترجمت له بذكر سنة وفاته فقط وهي 237 هـ ، وَعَدَّتْهُ مِنَ الْبَصْرِيِّين<sup>(3)</sup> ، وطريقه الآخر للإسناد هو حماد بن سلمة ، الذي نقل عن عمار بن ابي عمار<sup>(4)</sup> ، فعمار ضعفه البخاري بقوله : " لا يتابع عليه " <sup>(5)</sup> ، كما انه كان يُرسل في الحديث ، فانه كان يروي عن عمر بن الخطاب والامام علي (عليه السلام)<sup>(6)</sup> ، كما انه كان يروي الموضوعات عن ابي هريرة ، فقد روى عن ابي هريرة ان النبي (صلى الله عليه واله) قال : " ان موسى عليه السلام لطم عين ملك الموت فأعوره " <sup>(7)</sup> .

(1) الخفاجي ، زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة خديجة (عليها السلام) دراسة في مرويات الخطوبة ، ص 34 .

(2) الخفاجي ، سلسلة محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه ، جامعة كربلاء ، للعام الدراسي 2016/2015 .

(3) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 7 ، ص 71 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج 2 ، ص 124 .

(4) عمار بن ابي عمار : هو مولى بني هاشم ، ويقال مولى بني الحارث بن نوفل ، يكنى ابا عمرو ، وقيل أبو عمر ، وفي رأي ثالث أبو عبدالله ، توفي بعد سنة 120 هـ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج 7 ، ص 26 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج 1 ، ص 408 .

(5) التاريخ الاوسط ، ج 1 ، ص 29 .

(6) الرازي ، المراسيل ، ج 1 ، ص 152 ؛ العراقي ، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، ج 1 ، ص 236 .

(7) الاصبهاني ، مشكل الحديث وبيانه ، ج 1 ، ص 313 .

أما بالنسبة لمتن الرواية فنجد فيه محاولة لتأسيس إباحة شرب الخمر وإن شملت أشرف رجال قريش ونسائها بداية من خويلد بن أسد والد السيدة خديجة (عليها السلام) ، مروراً بأبي طالب الذي كان من ضمن الخطابين لخديجة (عليها السلام) كما نقلت المصادر ، والغرض من وراء ذلك إجهاض روايات فضائله ، وما لعبه من دور في خطبة السيدة خديجة (عليها السلام) إذ لم يستثن متن الرواية أي شخصية من شخصيات قريش ، فضلاً عن إن المتن أعطى تصور آخر ، فأظهر ان السيدة خديجة (عليها السلام) لأجل تمرير رغبتها في الزواج تستعمل المحرمات ، ناهيك عن إن النص لم يستبعد شخص النبي (صلى الله عليه واله) الذي كان موجوداً حسب رواية ابن سعد مع الثمليين (1) .

وهنا نستنتج ان الرواية ضعيفة متناً وسنداً ، فكل ما وُضِع عن السيدة خديجة (عليها السلام) كان من ورائه أيادٍ أموية تحاول أن تشوه سيرة النبي (صلى الله عليه واله) بشكلٍ أو بآخر ، وبالمقابل ترفع من شأنهم ، فكان الأمويون مشهورين بشرب الخمر ، فقاموا بوضع روايات تدل على ان سيدة نساء عصرها (عليها السلام) كانت كثيرة الزواج ، تعيش في وسط عائلي مُتدنٍ ، وكبيرة العمر ، استعملت مالها لإغراء النبي (صلى الله عليه واله) ، لكن كل ذلك لم يحجب الحقيقة التي اراد مؤرخو السلطة طمسها على الدوام .

وفي هذه الرواية بالنسبة لعنصر الزمان نجد فيه استعبار واضح ، وهو ان ابا خديجة (عليها السلام) قد توفي قبل حرب الفجار حسب ما اجمعت المصادر عليه (2) ، حينها كان عمر النبي (صلى الله عليه واله) اربعة عشر عاماً ، هذا اذا ما علمنا بحسب المصادر ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يقترن بخديجة (عليها السلام) قبل الخامس والعشرين عاماً من عمره (3) ، فهناك عشرة اعوام تقريباً فرق في الرواية ، إضافة الى ان الذي وافق على زواج خديجة (عليها السلام) من النبي (صلى الله عليه واله) هو عمها عمرو بن أسد (4) .

(1) الخفاجي ، زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة خديجة (عليها السلام) دراسة في مرويّات الخطوبة ، ص 34 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 131 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 36 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 2 ، ص 350 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 2 ، ص 376 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 131 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 411 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 131 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 2 ، ص 360 .

## **الفصل الثاني**

### **الإبدال في الرويات المكيّة من الوحي إلى الهجرة**

#### **المبحث الأول**

الأبدال في مرويات الوحي

#### **المبحث الثاني**

الأبدال في مرويات اسلام الامام علي (عليه السلام)

#### **المبحث الثالث**

ما أبدل من مرويات حديث الدار

#### **المبحث الرابع**

الأذان والإبدال في مرويات تشريعه

#### **المبحث الخامس**

بيعة العقبة الثانية وما أبدل في شخصياتها

#### **المبحث السادس**

الإبدال في مرويات شيطان دار الندوة

#### **المبحث السابع**

الأبدال في مرويات هجرة النبي (صلى الله عليه واله) للمدينة

## المبحث الأول :

### الإبدال في مرويّات الوحي :

يُعدّ الوحي من المراحل المهمة في تاريخ الدعوة الاسلامية ، فهو نقطة تحول في هذا التاريخ ، ولم يقتصر هذا التحول على تاريخ الدعوة الاسلامية فقط ، وانما شمل هذا وجود مفاهيم اجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية غيرت شعوب كاملة ولازال هذا التأثير قائماً لعصرنا الحالي .

وقبل الدخول في تفاصيل مبحثنا لابد من اعطاء تعريف مبسط للوحي :

الوحي لغة : هو الإشارة ، والكتابة ، والرسالة ، والالهام ، والكلام الخفي وكل ما ألقيته الى غيرك حتى علمه فهو وحي<sup>(1)</sup>، ويقال : وحيت إليه الكلام وأوحيت<sup>(2)</sup>، وأصل الوحي في اللغة هو إعلام في خفاء ، ويقال أوحى إليه أوماً، وقيل : هو السرعة أي الإشارة السريعة<sup>(3)</sup> ، قيل : والقتل بالسيف أوحى أي أسرع<sup>(4)</sup> ، وقد غلب استعمال كلمة الوحي على الذي يُلقى على الانبياء من عند الله تعالى<sup>(5)</sup> .

الوحي اصطلاحاً: هو ان يُعلّم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاقه عليه من ألوان الهداية ، والعلم ، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة عند البشر<sup>(6)</sup> .

ونجد الشريف المرتضى يعرفه قائلاً: " الكلام الخفي من جهة مَلَك في حق نبي

في حال اليقظة " <sup>(7)</sup> .

- (1) ابن زكريا، مقاييس اللغة ، ج 6 ، ص 63 .
- (2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 15 ، ص 379 .
- (3) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج 18 ، ص 73 .
- (4) المطرزي ، المغرب في ترتيب المعرب ، ج 2 ، ص 344-345 .
- (5) الفيومي ، المصباح المنير ، ج 2 ، ص 652 ؛ الكفومي ، الكليات ، ج 1 ، ص 936 .
- (6) الزمخشري ، تفسير الكشاف ، ج 2 ، ص 45 .
- (7) وسائل المرتضى ، ج 2 ، ص 288 .

ويوجد في القرآن الكريم معاني عديدة للوحي كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآدَانِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ ﴾<sup>(1)</sup>، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً : جاء بمعنى الايماء والاشارة :كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ط قَالَ عَآيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿٥٦﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾<sup>(2)</sup>، فقد أومأ اليهم ان صلوا بكرة وعشيا<sup>(3)</sup>.

ثانياً : الرؤيا في المنام كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ فِيهِ فِي أَيْمٍ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾<sup>(4)</sup>، هنا الوحي بمعنى القذف من قبل الله تعالى في قلبها ، كما قيل ان الوحي كان بمثابة رؤيا في منامها<sup>(5)</sup>.

ثالثاً : وقوله تعالى: ﴿... وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا...﴾<sup>(6)</sup>، ومعنى الايحاء الامر<sup>(7)</sup>، مثل قوله تعالى: ﴿بَانَ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾<sup>(8)</sup>.

(1) الشورى ، آية (51) .

(2) مريم ، آية (10-11) .

(3) الطبري ، البيان، ج16، ص54 ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج18، ص255 .

(4) القصص ، آية (7) .

(5) الطبري ، البيان ، ج20، ص29 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج13، ص250 ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج18، ص255.

(6) فصلت ، آية (12) .

(7) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج15 ، ص345 .

(8) الزلزلة ، آية (5) .

رابعاً : مجيئه بمعنى الالهام (1) بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (2) ، وقوله عز وجل : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (3) .

ينقسم الوحي الرسالي لأربعة أنواع أو أقسام وهي : تكويني ، وتشريعي ، وعملي ، وعلمي (4) ، فالتكويني هو ان يوحى الله سبحانه وتعالى حكم شرعي او قانون الهي ، فجعل القانون او الحكم تكوين ، لان الله يريد ان يفعل ذلك بنفسه ، فتكون ارادة تكوينية (5) ، أما الايحاء التشريعي ، فهو ما يتعلق بفعل الانسان ، بمعنى ان الله سبحانه يطلب من الانسان المكلف بعمل معين قد يقوم به او يكون عاصي (6) وتشمل الاوامر والنواهي الشرعية التي جاءت وحيّاً عن طريق الرسول (صلى الله عليه واله) .

أما العملي فهو الذي يرتبط بفعل أمرٍ ما ، ويطلق عليه الايحاء العزمي (7) . ومثال ذلك عندما امر الله سبحانه نبيه موسى (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ (8) ، وبالنسبة للوحي العلمي ، فيكون اصدق مثال عليه هو القرآن الكريم الذي هو ايحاء شهودي ، شهدته النبي (صلى الله عليه واله) بسمعه وبصره ، وقلبه ، فقد القى الله سبحانه الى نبيه الكريم عن طريق القرآن العظيم المعارف الالهية من التوحيد والنبوة والمعاد ... الخ ، وكذلك المعارف الغيبية من اخبار الانبياء والامم

(1) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ج2 ، ص229 ؛ الطبري ، البيان ، ج14 ، ص139 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج18 ، ص254 .

(2) النحل ، آية (68) .

(3) الشمس ، آية (8) .

(4) الاملي ، الوحي والنبوة ، ص148-149 .

(5) المصدر نفسه ، ص150 .

(6) المصدر نفسه ، ص150 .

(7) المصدر نفسه ، ص148 .

(8) الاعراف ، آية (117) .

السابقة<sup>(1)</sup> ، ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان القرآن الكريم وحي الهي يشتمل على الايحاء العلمي والعملية ومن التشريع الى التكوين<sup>(2)</sup> .

لقد تناولت المصادر الاسلامية<sup>(3)</sup> موضوع الوحي ، وعمل المؤرخون على الإبدال في مرويّات الوحي بدايةً في عمر النبي (صلى الله عليه وآله) حين نزول الوحي عليه ، إذ قال بعضها : ان الملك جبريل (عليه السلام) كان يأتيه عندما كان عمره الشريف سبعة وثلاثون عاماً " ... ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كان آتيا أتاه فيقول : يا رسول الله ، فينكر ذلك ، فلما طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنما لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول له : يا رسول الله ، فقال له : من انت ؟ قال : انا جبرئيل ، أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا ..."<sup>(4)</sup> ، وفي روايةٍ اخرى ورد ان عمره الشريف (صلى الله عليه وآله) كان أربعين عاما عندما بُعث ، و هو الذي ورد عند اغلب المؤرخين بقولهم : " ... فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله عز وجل إلى الناس كافة ..."<sup>(5)</sup> .

الواضح من الروايات اعلاه ان المؤرخين لم يثبتوا على تاريخ محدد لعمر النبي (صلى الله عليه وآله) وهو أمر ليس بالغريب عليهم ، اذ بات من المعتاد ان نرى الاختلاف والإبدال فيما بين روايةٍ واخرى ، وهذا يدل على التأثير الفعال للزمان والمكان في ضبط الرواية بداع ان غياب الزمان يخل بمصداقية الرواية وثاققتها ، على الرغم من أن وثاقه

(1) الاملي ، الوحي والنبوة ، ص 151 .

(2) المصدر نفسه ، ص 152 .

(3) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج 2 ، ص 121 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 155 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 195 .

(4) الطبرسي ، أعلام الوري ، ج 1 ، ص 102 ؛ الراوندي ، قصص الانبياء ، ص 315 ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 1 ، ص 41 ؛ الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الانمة ، ج 1 ، ص 86 .

(5) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج 3 ، ص 134 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 22 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 190 ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص 198 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج 2 ، ص 71 ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ج 4 ، ص 140 ، ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 295 .



رجال الاسناد يعد واحداً من اهم الامور التي يثبت فيها الصدق في نقل الحدث ، ربما ان زمان ومكان الرواية قد تم تحديدهما عن طريق رواية غير معروفين بالصدق او بالوثاقة (1).

إن سيرة أي نبي مؤسس لدين ، سوف تدخل في نطاق التاريخ ، وستمثل أحد الدلائل التي يُعتد بها في صياغة التشريعات المُتبعَة أو نفضها ، وستحمل قدراً كبيراً من القدسية بعدها من النصوص المقدسة . ومن الضروري التعامل مع هذه السيرة بما يلائم قدسيتها وما ستمثله من أثر في حياة المُتبعين لهذا النبي ، وهذا يجبرنا على إعادة النظر في طريقة نقد مرويّات السيرة من أجل الوصول لسيرة نبوية اكثر خصوصية.

أما بالنسبة للجانب الاخر من مرويّات الوحي التي وقع عليها الإبدال فهو الإبدال في مرويّات هيئة الوحي وشكله وصوره ، وقد اختلفت صور الوحي الذي تتلقاه الانبياء والرسل ، فيكون مرة شكل رؤيا صادقة ، كما في قصة ابراهيم (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿... قَالَ يُبَيِّنُ اني اَرى فِي الْمَنَامِ اني اَدْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرى قَالَ يَأْتِ بِفَعْلٍ مَا تُؤْمَرُ...﴾ (2) كان أمر الله سبحانه هنا لابراهيم (عليه السلام) بذبح اسماعيل (عليه السلام) وبلغ بهذا الامر عن طريق الرؤيا (3) ، ومرة اخرى بصورة التكليم ، كما هو الحال عندما كلم الله تعالى موسى (عليه السلام) قال: ﴿... وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (4) ، ثم الوحي بواسطة الملائكة كقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ان اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِغِيَا مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (5) ، وقوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ

- (1) الجبوري ،الزمان والمكان واثرهما في مرويّات السيرة النبوية (المرحلة المكيّة انموذجاً)،ص134-135 .  
 (2) الصفات ،أية(102).  
 (3) فخر الدين الرازي ،التفسير الكبير،ج26،ص133؛العمادي،ارشاد العقل السليم،ج7،ص200.  
 (4) النساء ،أية (164).  
 (5) آل عمران ،أية(39).

عَدُوا لَجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى  
لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(1)</sup> ، كما ان هناك من يرى ان في بعض الاحيان يأتي الوحي بنوع من الكشف  
بدليل معرفة النبي (صلى الله عليه وآله) بأمور الدنيا والاخرة ، ليست تقليداً لجبريل (عليه السلام) بل ان  
الاشياء قد انكشفت له ، وشاهدها بنور البصيرة ، كما انه (صلى الله عليه وآله) شاهد المحسوسات  
بالعين الظاهرة<sup>(2)</sup> .

وبما ان الوحي في جميع هذه الاقسام يُنسب اليه سبحانه وتعالى على اختلافها  
فلذلك يَصُحُّ اسناد مطلق الوحي اليه بأي قسم من الاقسام تحقق ، وفي هذه العناية أُسند  
جميع الوحي اليه في كلامه<sup>(3)</sup> عز وجل حين قال : ﴿ اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا اِلَى نُوحٍ  
وَالنَّبِيِّنَّ مِنْ بَعْدِهِ وَاَوْحَيْنَا اِلَى اِبْرَاهِيمَ وَاِسْمَاعِيلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَاَلْاَسْبَاطِ وَعِيسَى  
وَاَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمٰنَ وَاَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾<sup>(4)</sup> .

وعودة على ذي بدء بالنسبة للروايات المبدلة في هيئة الوحي فهي :  
اولاً : ما أبدل في هيئة وصورة الوحي :

من المتعارف عليه والمشهور بين المؤرخين ان اول صورة تمثلت للنبي (صلى الله عليه  
وآله) عن الوحي هي الرؤيا الصادقة في المنام ، بقولهم: " عن عائشة أم المؤمنين انها  
قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وكان  
يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ..."<sup>(5)</sup> ، في هذه الفترة لم يكن النبي (صلى الله عليه وآله)  
متزوج من عائشة بعد ، بل إنها لم تكن قد ولدت أصلاً ، فلا يمكن الوثوق بخبرها ؛ لانها

(1) البقرة ، آية (97).

(2) القاري ، انسة الوحي - دراسة نقدية ، ص 384.

(3) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج 18 ، ص 74 .

(4) النساء ، آية (163) .

(5) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج 3 ، ص 132 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 153 ؛ ابن  
الجوزي ، المنتظم ، ج 2 ، ص 350 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج 1 ، ص 113 .

تتقله وكانها عايشته لدرجة أنها لم تقل حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وتبعاً لميلادها(1) فلا يمكن قبول روايتها لأنها لم تكن ولدت بعد ، كما ان صور الوحي اختلفت وأبدلت بألفاظ عديدة منها:

1- ان صورة الوحي كانت تأتي للنبي (صلى الله عليه وآله) على هيئة صلصلة(2) الجرس: " عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام(3) سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي ؟قال: كل ذلك يأتي الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو أشده عليّ ويتمثل لي الملك أحيانا رجلا فيكلمني فأعي ما يقول "(4).

من ناحية اسناد الرواية نجد محاولة الرواة لإضفاء منقبة لشخص الحارث بن هشام ، ويبينون قربه من النبي (صلى الله عليه وآله) ومكانته في الاسلام ، وان الاسلام قد دخل قلبه عن يقين وايمان ونحن نعلم انه كان واحداً من المؤلفة قلوبهم ، حيث اتبع معهم النبي (صلى الله عليه وآله) هذه السياسة في يوم حُنين(5)، فقد روى الطبري : " اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف به

(1) ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس سنوات . ابن راهوية، مسند ابن راهوية، ج2، ص13 ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج69 ، ص261 ؛ ابن حجر، الاصابة في عين الصحابة، ج8، ص231 ؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص498 ؛ الكاظمي، مسالك الاتهام الى آيات الاحكام، ج1، ص10 ؛ شرف الدين، النص والاجتهاد، ص422

(2) صلصلة: تعني صوت الحديد اذا حُرِّك . الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص408 .

(3) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، يُكنى ابا عبدالرحمن، شقيقه أبو جهل، وكان كافراً غزاه مع المشركين ، اسلم يوم فتح مكة، مات في الطاعون سنة 18 هـ. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص301-304.

(4) البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص80؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص198؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص259؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج1، ص40؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص29.

(5) الكوراني العاملي، جواهر التاريخ، ج2، ص29.

قلوبهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بغير... وأعطى الحارث بن هشام مائة بغير وأعطى صفوان بن أمية مائة بغير..."<sup>(1)</sup> ، فنجد ان النبي (صلى الله عليه وآله) كسبه لصف المسلمين بالأموال لتأخره في دخول الاسلام حتى وقعة خُنين ، وعلى هذا الاساس اصبح الامر واضحاً في وضع هكذا مرويات الغرض منها ان يمرروا بين متونها شخصيات تظهر مدى تعلقهم بالإسلام والشريعة ، ودخلت بصورة تطبيقية في قلوبهم<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة لإيراد لفظة(صلصلة الجرس) وهنا تكمن الغاية الرئيسية من هذه الكلمة لأن هذا الامر يشبه ما في طقوس وتعاليم أهل الكتاب في صوت الجرس ، فتكون بذلك لها ابعاد دينية ، فضلاً عن ربط تعاليم الشريعة الاسلامية بأهل الكتاب وطقوسهم ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنَّ آتَيْتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>(3)</sup> ، لكي تُظهر الاسلام بانه تابع لطقوس هذه الفئة .

2-ان صورة الوحي كانت تأتي على هيئة ملك ، والمتعارف عليه ان جبرائيل هو ملك(عليه السلام) لكن ، المقصود هو ان الوضع والابدال شمل هيئة ذلك الملك بألفاظ وحالات مختلفة منها :

أ- إن الوحي جاء للنبي (صلى الله عليه وآله) بهيأة ملك صاف قدميه احدهما على الاخرى في افق السماء حسب ما ذكره ابن اسحاق حيث قال : " ... حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد انت رسول الله ، وانا جبريل .قال: فرفعت رأسي إلى السماء فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد انت رسول الله وانا جبريل. قال: فوقفت انظر إليه وشغلني ذلك عما أردت فما

(1) تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص358.

(2) وناس ؛ هندي، هيئة وحي النبوة دراسة في القرآن الكريم، ص4 .

(3) البقرة ، آية(120) .

أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي ولا أرجع ورائي..."(1).

جاءت هذه الرواية لتؤكد امر خطير وهو إتهام النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه جاهل (حاشاه) بأمر الوحي والذعر منه لدرجة الفرار من أمامه ، والسؤال هنا هل ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان خائف من الوحي ؟ ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يشعر بالخوف عندما جاءه الوحي بدليل اجابة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) عندما جاءه زرارة بن أعين(2) ، يسأله فقال: " قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام ): كيف لم يخف رسول الله ( صلى الله عليه وآله) فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزع به الشيطان ؟ قال : فقال: ان الله إذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار ، فكان يأتيه من قبل الله عز وجل مثل الذي يراه بعينه "(3) ، وقال الطبرسي : " ان الله لا يوحى الى رسوله الا بالبراهين النيرة والآيات البينة ، الدالة على ان ما يوحى انما هو من الله تعالى فلا يحتاج الى شيء سواها ولا يفزع ولا يفرق "(4).

والامر الاخر الذي تحتويه الرواية هو ظهور جبريل ( عليه السلام) بمظهر " انه صاف قدميه احداها على الاخرى" ويبدو ان هذا الكلام لا معنى له ولا يرتبط بأمر الوحي لا

(1) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج2، ص121. وينظر ايضا: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص51؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص195، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص116، ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص18.

(2) زرارة بن أعين واسمه عبد ربه ، يكنى أبا الحسن وزرارة لقب له ، ولزرارة مصنفات ، منها كتاب الاستطاعة والجبر، وعده البرقي في أصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وقال الكشي في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهما السلام : "اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام ، وانقادوا لهم بالفقه ، فقالوا : أفقه الأولين ستة : زرارة ومعروف بن خربوذ ، وبريد ... وقالوا : وأفقه الستة زرارة ..." ، وتوفي سنة 150هـ . الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج8، ص225-227 .

(3) المجلسي ، بحار الانوار ، ج18، ص262.

(4) مجمع البيان ، ج10، ص384 .

من قريب ولا من بعيد ؛ لان هذا التصرف يدل على عدم احترام جبرائيل (عليه السلام) تنزهه عن ذلك ، حيث سئل الامام الحسين (عليه السلام) عن هذا الامر فقال : "...ان جبرائيل كان يجيئ فيستأذن على رسول الله ، وان كان على حال لا ينبغي ان يأذن له قام في مكانه حتى يخرج إليه ، وان أذن له دخل عليه..."<sup>(1)</sup> ، وفي رواية اخرى : "...جبرئيل كان لا يدخل على النبي ( صلى الله عليه وآله ) حتى يستأذنه إكراما له ، وكان يقعد بين يديه فعدة العبد"<sup>(2)</sup>.

ب- في حالةٍ أخرى يأتي الوحي للنبي ( صلى الله عليه وآله ) بصورة ملك جالس على كُرسي ، وفي روايات اخرى أبدلت لفظة الكرسي ب(العرش) كما يأتي :

حيث نقل البخاري عن الزهري عن جابر بن عبدالله<sup>(3)</sup> قائلا: "فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض..."<sup>(4)</sup> ، في حين أبدلت كلمة الكرسي بالعرش عند الطبري بقوله: "...نظرت فوق رأسي فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض..."<sup>(5)</sup>.

إذا عرجنا على اسناد الرواية عند البخاري ، نجدها نقلت عن طريق الزهري ، وهو يُعد من المنحرفين عن الامام علي (عليه السلام) وابنائهم ، وكان أبوه وجده مع المشركين

---

(1) الكليني، الكافي، ج4، ص452؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج5، ص446؛ المجلسي، بحار الانوار، ج18، ص261 .

(2) الصدوق، الاعتقادات، ص81، علل الشرائع، ج1، ص7؛ المجلسي، بحار الانوار، ج18، ص248 .

(3) جابر بن عبدالله : بن عمرو بن حرام الخزرجي الانصاري، صحابي من المكثرين للرواية عن النبي ( صلى الله عليه وآله )، روى عنه جماعة من الصحابة ، غزا تسعة عشر غزوة، وكانت له في اواخر ايامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم روى له البخاري ومسلم وغيرهما 1540 حديث توفي سنة 78هـ. الزركلي، الاعلام، ج2، ص104 .

(4) صحيح البخاري، ج6، ص75؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص351؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص6 .

(5) تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص51 .

في بدر، وقضى أكثر عُمره عاملاً لبني أمية ، فأملى عليهم اربعمائة حديث(بفترة خمسين سنة) ، بقي يروي لهم الاحاديث حسب ما يروقهـم<sup>(1)</sup>.

فمن حيث السند لا يمكن اعتبار هذه الرواية ؛ لوجود الزهري ، فالزهري مُدلس ، اذ يقول عنه ابن حجر: " وصفه الشافعي والدار قطني وغير واحد بالتدليس " (2) ، كما عُرف عنه انه كان مقرباً من الامويين ، ملازم لهم ، وكانوا يغدقون عليه بالعتاء<sup>(3)</sup> ، ونرى ان الرواة أضافوا اسم جابر بن عبدالله الانصاري لكي يُعطوا للرواية سنداً ثقة بوجود احد الثقات كجابر وهذه إحدى وسائل الوضع .

وبالنسبة لمتن الرواية ، فالرواية الاولى وردت فيها كلمة الكرسي ، والثانية وردت فيها كلمة العرش ، والكلمتان تدلان على( كرسي المُلك، والعرش ، والسُلطان ) ، ربما اراد الزهري وغيره من الرواة ان يبرروا لسلاطين بني امية وأمثالهم العباسيين ، ومن سبقهم تمسكهم بعروشهم الرئاسية والمَلِكِيَّة وعدم تنازلهم عنها .على الرغم من وجود من هو احق بها منهم واعترفهم بهذا الحق لكنهم قرروا ان يستبيحوه تحت ذريعة او سبب ما يسمى ب(سطوة المُلك، والمُلك عقيم) .

لقد كونت هذه العبارات قاعدة في حيازة المُلك وتثبيت السلطان ، لما تحمله في طياتها من دلالات تتعلق بشهوة المُلك ، وسطوة السلطان الغالبة ، فالسلطان لا يقبل القسمة في عُرف السياسة ، فلأجل الحُكم والكرسي يقتل الأب ابنه ، والإبن يغدر بأبيه ، ودماء الإخوة تُستباح في غمضة عين ، والتاريخ الاسلامي يزخر بالعديد من الروايات

(1) المجلسي ،بحار الانوار ،ج75 ،ص131 .

(2) تعريف اهل التقديس ، ص45 .

(3) للمزيد من التفاصيل يُنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص300؛ ابن كثير البداية والنهاية، ج9، ص379؛ زكار، سهل، الامام الزهري المستشار التاريخي للبلاط الاموي ، مجلة المنهاج.

التي تؤيد ما ذكرناه أعلاه ، وما أراد الرواة تبريره من إعطاء صورة عن الوحي بانه جالس على كرسي أو عرش نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- " ان الردة في زمن أبو بكر لم تكن عن الدين بقدر ما كانت ردة عن الوحدة ،ومنافسة على الزعامة ،وعصبية تطلب مُلك وتنافس عليه "(1) وبالتالي فهي ثورة على سلطان قريش وزعامتها .

- قول الامام علي (عليه السلام) لعبد الرحمن بن عوف عندما أعلن خلافة عثمان : " والله ما وليت عثمان الا ليُرد الامر اليك ..."(2) .

- قامت الخيزران(3) زوجة المهدي العباسي بقتل ابنها لانه حرّمها من صلاحيات كانت تتمتع بها ،ذكرها ابن كثير قائلا: " انها سمّت ولدها الهادي خوفاً منه على ابنها الرشيد ، ولانه كان قد أبعداها وأقصاها وقرب حظيته خالصة وأدناها "(4) .

- قول هارون الرشيد لابنه معترفاً بأحقية الامام موسى الكاظم (عليه السلام) بمنصبه " ...يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له ؟ ! قال : هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت : يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك ؟ فقال : انا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة

(1) الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية، ص151 ؛ كاتبي، الردة ، ص 42 .

(2) أبو الفداء ، المختصر ، ج1، ص165 .

(3) الخيزران جارية جرشية اعتقها المهدي العباسي وتزوجها فانجبت له ولديه موسى الهادي ، وهارون الرشيد قيل كان لها أثر كبير في الخلافة العباسية فقد كانت صاحبة رأي ، ومشورة ، وكانت مقدمة لدى المهدي توفيت ببغداد سنة172هـ . الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص431 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8، ص346 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات من ذهب ، ص280 .

(4) البداية والنهاية ، ج10، ص169 .



والقهر وموسى بن جعفر إمام حق والله يا بني انه لأحق بمقام رسول الله منى ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الامر لأخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم " (1).  
- قتال الامين والمأمون وهما إخوة على كرسي الخلافة حسب الرواية: "...حتى قاتل الأخ أخاه للأهواء المختلفة ..."(2) وقتل المأمون الامين من اجل ان يصفو له عرش الخلافة العباسية له وحده.

3-وردت صورة الوحي ايضاً على هيئة صوت يسمعه كل من كان جالسا عند النبي (صلى الله عليه وآله) حسب الرواية التالية:

" عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله القاري (3) قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا نزل عليه الوحي نسمع عنه دويًا كدوي النحل " (4).

ونجد في الرواية أعلاه المبالغة في ان جميع من كان بقرب النبي (صلى الله عليه وآله) يسمع صوت الوحي ، ويكون هذا خارج نطاق المنطق ولا يتقبله العقل ؛ لان الوحي خاص فقط بالانبياء والرسل والاصياء ، بدليل ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) قوله : " أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاعتداء به . ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري . ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله ، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان أيس من عبادته .

(1) الصدوق ، عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ، ج1، ص84-85 .

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج10، ص258 .

(3) عبد الرحمن بن عبد الله القاري من بني خزيمة، أخو اسد وكنانة، توفي عام 78 أو 80 هـ. ابن

عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص839؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص449 .

(4) المقرئزي، إمتاع الاسماع، ج3، ص46 .

انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا انك لست بنبي. ولكنك وزير وانك لعلى خير" (1) ، ولا يعلم بوجوده او يشعر به احداً سواهم يقول المجلسي : "...بحيث الصوت لا يسمعه الا الموحى اليه" (2) ، عندما ننظر لإسناد الرواية نجدنا نُقلت عن عبد الرحمن القاري ووجدنا انه كان حينها مسؤولاً عن بيت المال زمن الخليفة عمر بن الخطاب (3) ، ويصبح واضحاً لدينا ان سبب وضعه لهذه الرواية وإبدال هيئة الوحي وصورته هو المحافظة على وضعه الإداري والمالي من اجل ان يجعل منقبة لعمر بن الخطاب بانه كان يسمع صوت الوحي مع النبي ( صلى الله عليه وآله ) .

ومن الجدير بالذكر ان هناك فرقاً بين النبي والرسول بالنسبة للكيفية التي يتلقى فيها الوحي ، فقد سئل الامام الباقر (عليه السلام) عن الفرق بينهما قال : " النبي الذي يرى في منامه ويسمع ولا يعاين الملك ، والرسول الذي يسمع الصوت . ويرى في المنام ويعاين الملك ... " (4) .

4- ان الوحي كان يأتي بهيأة البشر مثلاً على صورة دحية الكلبي (5) ، فكان النبي ( صلى الله عليه وآله ) يعلم انه اذا رأى دحية بان جبريل أتاه " ... عن عائشة قالت: وثب رسول الله وثبة

---

(1) علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، نهج البلاغة، ج2، ص157 ؛ البحراني، اختيار مصباح السالكين، ص463 ؛ سراب التنكابني، سفينة النجاة، ص11؛ المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، ج7، ص33 .

(2) بحار الانوار ، ج 18 ، ص 246 .

(3) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2، ص 839 .

(4) الكليني ، الكافي ، ج 1 ، ص 176 .

(5) دحية الكلبي دحية بن خليفة بن فضالة الكلبي القضاعي ، صحابي ، يقال انه كان رجل ابيض جميل ، وصاحب مظهر جميل ، لذلك شُبه بالأمين جبرائيل ، وقيل ان وجهه ولحيته تشبه جبرائيل ، بعثه النبي ( صلى الله عليه وآله ) الى قيصر الروم يدعوهُ للإسلام ، وحضر الكثير من الوقائع ، ثم نزل دمشق ونزل المزة ، توفي عام 45هـ ، أيام معاوية بن ابي سفيان . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4، ص250 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج2، ص550 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج14 ، ص5 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2، ص337 .

شديدة فنظرت فإذا معه رجل واقف على بردون وعليه عمامة بيضاء قد سدل طرفها بين كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على معرفة بردونه فقلت: يا رسول الله لقد راعنتي وثبتك من هذا؟ قال: ورأيتك؟ قلت: نعم. قال: ومن رأيت قلت: رأيت دحية الكلبي. قال: ذاك جبرائيل عليه السلام..."<sup>(1)</sup> ، ويقال : "ان دحية كان عندما يأتي المدينة لم تبق معصر<sup>(2)</sup> الا خرجت تنظر اليه لفرط جماله"<sup>(3)</sup> ، لماذا جبريل(عليه السلام) يتمثل بصورة دحية الكلبي دون غيره من البشر؟ ألم يتصف غيره بالجمال وحُسن الطلعة انذاك؟ حتى يتصور به جبريل(عليه السلام) حسب الرواية.

وهنا نجد بوضوح كيف إن الإبدال أثر في مرويّات السيرة النبوية ، بحيث أثر على مناسبة نزول الآية رقم 11 من سورة الجمعة ، فقد عُرف إن دحية كان يسافر الى بلاد الشام للتجارة ، وعند عودته يقوم بضرب الطبل لإعلام الناس بقدمه . وصادف ذلك اليوم جمعة ، وكان الناس موجودين عند النبي ( صلى الله عليه وآله ) لكي يؤدون فريضة الصلاة ، وما ان سمعوا ضرب الطبول عرفوا بمقدم دحية بأموالهم ، فانفضوا من حول النبي ( صلى الله عليه وآله ) من مالهم وتجارتهم ، وليس كما ذُكر في الرواية ان السبب هو من اجل النظر لوجه دحية الجميل ، فوضعوا صورة جبريل(عليه السلام) لكي يخفوا من جرمهم وتركهم للنبي ( صلى الله عليه وآله ) بما فيهم الصحابة ، إلا الامام علي (عليه السلام) بقي معه في المسجد ، ومما يؤكد قولنا ما ورد للشيخ المنتظري بقوله: " قال تعالى في سورة الجمعة: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنْ رَأْوُا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنْ

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج4، ص250 .

(2) المعصر منع البنت من التزويج وهو من الاعتصار ، وخص المعصر بالذكر للمبالغة في خروج غيرها من النساء ، ويقال المعصر هي الجارية التي ادركت . ابن قتيبة الذنبيوري ، غريب الحديث، ج2، ص107؛ مجد الدين ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج3، ص247؛ المزي، تهذيب الكمال، ج8، ص474؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص554؛ ابن حجر، الاصابة، ج2، ص322.

(3) السهيلي ، الروض الانف ، ص269 .

التَّجْرَةَ وَاللَّهِ حَيْرُ الرَّزِقِينَ<sup>(1)</sup> ، وقد يتوهم دلالة الآية الشريفة على وجوب صلاة الجمعة بنحو الاطلاق على كل احد، فيجوز التمسك بها لنفي كل ماشك في شرطيته، وقد نشأ هذا التوهم من عدم الملاحظة لمورد نزولها، إذ بملاحظته يعلم انها ليست بصدد التشريع للجمعة، وانما نزلت في واقعة خاصة اتفقت بعد ما كانت صلاة الجمعة مشرعة ومعمول بها بين المسلمين، وقصة ذلك ان دحية الكلبي كان يسافر الى بلاد الشام... وكان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) قائم على المنبر يخطب ، فلما ارتفع صوت الطبل خرج الناس وانفضوا إليه بعضهم لشراء المتاع وبعضهم لاستماع اللهو (الطبل) وتركوا النبي ( صلى الله عليه وآله ) قائما فنزلت الآية الكريمة " (2) .

وكذلك وردت رواية اخرى أُبدل فيها مجيء الوحي جبريل (عليه السلام) بهيأة البشر لكن ليس بصورة دحية وانما كان رجل غير معروف كما يأتي:

" روي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : لما فرغ رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) من خطبته رأى الناس رجلا جميلا ، به طيب الريح ، فقال: تالله ما رأيت محمداً كاليوم قط ، ما أشد ما يؤكد لابن عمه ، وانه يعقد عقدا لا يحلّه الا كافر بالله العظيم وبرسوله ، ويل طويل لمن حل عقده. قال : والتفت اليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ، ثم التفت الى النبي ( صلى الله عليه وآله ) وقال : اما سمعت ما قال هذا الرجل ، قال : كذا وكذا، فقال النبي ( صلى الله عليه وآله ) : يا عمر أتدري من ذاك الرجل ؟ قال : لا. قال : ذلك الروح الامين جبريل، فإياك ان تحله ، فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنين منك براء " (3) .

(1) آية (11) .

(2) البروجردي، البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر، ص14 .

(3) الطبرسي، الاحتجاج، ج1، ص84؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج2، ص240، كشف المهم، ص208؛ المجلسي، بحار الانوار، ج37، ص219.

وفق الرواية أعلاه لم تحدد هوية الرجل ، ولو كان في صورة دحية كما ذكرت الرواية الاولى فكان من اليسير على عمر بن الخطاب ان يعرفه ، ويُجيب النبي ( صلى الله عليه وآله ) بمعرفته لذلك الرجل ، لكنه أنكر معرفته به. نحن لا ننكر في أن الأمين جبريل (عليه السلام) كان يأتي بهيأة البشر ، لان الملك لديه القدرة في ان يتمثل في اي صورة بشرية قالوا : " ان جبريل (عليه السلام) كان يأتي النبي ( صلى الله عليه وآله ) في صورة الادميين " (1) ، كما ان القرآن الكريم أشار بوجود هذا بقوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (2) ، لكن وقع التعارض هنا في بعض موضوعات وفريات وإبدال في مرويّات التراث الاسلامي لا ترتبط بالحقيقة بأي صلة ، لان فيها نوع من المبالغة وعدم الواقعية ، ونجد ان الامام علي (عليه السلام) أوجز في أمر هياة الوحي بقوله : " فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، وكلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلم الله به الرسل ، ومنه ما قذفه في قلوبهم ، ومنه رؤيا يريها الرسل ، ومنه وحي وتنزيل يُتلى ويُقرأ " (3).

ثانيا : إبدال اسم الملك الذي كان يأتي للنبي ( صلى الله عليه وآله ) :

ذكر الرواة بأن الملك الذي كان ينزل على النبي ( صلى الله عليه وآله ) اول الامر هو الملك إسرافيل ، وذكر بعض آخر أنه جبريل (عليه السلام) فقالوا : " ... انزلت النبوة على محمد ( صلى الله عليه وآله ) وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يتراءى له ويلقى الكلمة إليه ولم ينزل القرآن على لسانه ثم قرن بنبوته جبريل (عليه السلام) فنزل القرآن عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة ... " (4).

(1) المجلسي ، بحار الانوار ، ج 18 ، ص 247 .

(2) مريم ، آية (17) .

(3) الجزائري ، نور البراهين ، ج 2 ، ص 76 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 190 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 22 ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ج 4 ، ص 140 .

وقال ابن الجوزي : " كان معه إسرائيل ثلاث سنين ، ثم عزل عن إسرائيل وقرن به جبريل عليه السلام عشر سنين بمكة ، وعشر سنين مهاجره بالمدينة " (1) .  
إذا ان جبرائيل (عليه السلام) هو الملك الموكل بإلقاء الوحي على النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، وليس ملك غيره بدليل ورود ذكر اسمه الصريح في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ، بقوله تعالى : ﴿ وَانهُ لَنُنزِلُ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿٥٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٥٧﴾ ﴾ (2) ، وقوله : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (3) ، وقوله : ﴿ ... وَان تَظْهَرَا عَلَيْهِ فَاِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (4) .

ان الرواية السالفة مغلوطة بدليل الرواية الآتية : " ... ان بين عيني إسرائيل لوحا ، فإذا أراد الله عز وجل ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرائيل ، فينظر فيه فيقرأ ما فيه ، فليقيه ميكائيل ، ويلقيه ميكايل إلى جبرئيل (عليهم السلام) ، ويلقيه جبرئيل إلى الانبياء عليهم السلام " (5) .

وسئل النبي ( صلى الله عليه وآله ) حيث قيل له : " أي ملك يأتيك بما ينزل الله عليك ؟ فقال جبريل ... " (6) .

ثالثاً : إبدال اسم أول سورة نزلت على النبي ( صلى الله عليه وآله ) :

- (1) المنتظم ، ج2 ، ص354 وينظر ايضاً : ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص120 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص8 .
- (2) الشعراء ، أية (192-193) .
- (3) البقرة ، أية (97) .
- (4) التحريم ، أية (4) .
- (5) الصدوق ، الاعتقادات في دين الامامية ، ص81 ؛ القمي ، تفسير القمي ، ج2 ، ص415 ؛ بحار الانوار ، المجلسي ، ج18 ، ص248 .
- (6) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج1 ، ص312 .

لم تسلم أول سورة أو أية نزلت على النبي من الإبدال ، فقال أغلب الرواة والمؤرخون إنّ أول سورة نزلت على النبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) هي سورة اقرأ<sup>(1)</sup> قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾<sup>(2)</sup> ، رووا بقولهم : " ... قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ قلت : ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ قلت : ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان... " <sup>(3)</sup> .

وقال القسم الآخر: انها سورة المدثر<sup>(4)</sup>، حيث رووا بقولهم : " عن يحيى بن أبي كثير<sup>(5)</sup> قال: سألت أبا سلمة أي القرآن انزل أول ؟ فقال: يا أيها المدثر. فقلت: يقولون: اقرأ باسم ربك فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله أي القرآن انزل أول؟ فقال: يا أيها المدثر فقلت: اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال: لا أخبرك إلا ما حدثنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : جاورت في حراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت ... فلقيت

(1) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج2 ، ص121 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص155 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 ، ص103 ؛ الحاكم النيسابوري ، المسند ، ج2 ، ص220 ؛ أبو الليث السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ج3 ، ص573 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج10 ، ص242 ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج1 ، ص378 ، ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص112 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص5 .

(2) العلق ، أية (1) .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، ج6 ، ص89 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص155 .

(4) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج3 ، ص306 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج1 ، ص99 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 ، ص103 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص51 ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج1 ، ص378 .

(5) يحيى بن ابي كثير مولى لطيء ، كان من اهل البصرة ، فتحول الى اليمامة ، يكنى أبو ايوب ، ويقال: أبو النصر ، توفي سنة 129 هـ . العجلي ، معرفة الثقات ، ج2 ، ص357 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص544 .

خديجة فقلت: دثروني فدثروني وصبوا على ماء وانزل على يا أيها المدثر قم فانذر"(1).

وفي رواية اخرى أُبدلت كلمة دثروني بلفظة زملوني بقولهم : "عن عائشة... ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك ... اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع..."(2).

ان أول ما يُفهم من نص الروايات المُبدلة بكلمتي (دثروني وزملوني) ، هو الخوف المبالغ فيه في حالة النبي (صلى الله عليه واله) ، وهذا أمر لا يمكن قبوله والتسليم به ، لان الله سبحانه وتعالى عندما يختار رسله وانبيائه ، لا يكون (والعياذ بالله) عبثي ، لان النبي او الرسول يجب ان تتوفر فيه صفات خلقية ونفسية تُؤهله لحمل ثقل الرسالة ، ومن أهم تلك الصفات هي القوة النفسية ، واليقين القلبي ، والصفاء الذهني لكي يُصدق الوحي ويفهم تعاليمه ، وفق الروايات السابقة نجد ان النبي (صلى الله عليه واله) لا يحمل اي صفة من تلك الصفات ، فظهر بمظهر الشخص الخائف المتردد ، والطامة الكبرى أنه لا يعرف ماذا حصل له و نجد ان عائشة تُشير اليه قائلة عن لسان النبي (صلى الله عليه واله) : "... قالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق..."(3) ، فيكون السؤال هنا هو : كيف عرفت السيدة خديجة (عليها السلام) بما جرى للنبي (صلى الله عليه واله) وهو لم يعرف!؟

- (1) البخاري ، صحيح البخاري ، ج6 ، ص75 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص51 .
- (2) البخاري ، صحيح البخاري ، ج1 ، ص3 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص5 .
- (3) البخاري ، صحيح البخاري ، ج1 ، ص3 .



بالإضافة لذلك نجد ان متن الرواية يتعارض مع ما يرويه أرباب السير من دلائل النبوة التي كان النبي (صلى الله عليه واله) يراها قبل ان يُبعث فيُروى : " ...ان النبي (صلى الله عليه واله) لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كان آتيا أتاه فيقول : يا رسول الله ، فينكر ذلك ، فلما طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنما لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول له : يا رسول الله ، فقال له : من انت ؟ قال : انا جبرئيل ، أرسلني الله إليك ليتخذك رسولا ..."(1) ، والدليل الآخر على ان النبي محمد (صلى الله عليه واله) كان يعرف بانه نبي قبل ان يُبعث هو قوله (صلى الله عليه واله) : " اني لمكتوب عبدالله خاتم النبيين ، وان آدم لمنجدل في طينته..."(2) ، كما يروي الطبرسي قائلا : " ان الله لا يوحى الى رسوله الا بالبراهين النيرة ، والآيات البينة الدالة على ان ما يوحى انما هو من الله تعالى فلا يحتاج الى شيء سواها ولا يفرع ولا يفرق "(3) .

رابعا : الإبدال في مرويّات ما قاله النبي (صلى الله عليه واله) للوحي عندما قال له اقرأ :

روي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: " ... فجاءه الملك فقال : اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما انا بقارئ . قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ قلت : ما انا بقارئ . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما انا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق..."(4) .

(1) الطبرسي ، اعلام الوري ، ج1، ص102؛ الراوندي ، قصص الانبياء ، ص315؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج1، ص41؛ الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الانمة ، ج1، ص86 .  
(2) ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج2، ص635؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج2، ص609 .

(3) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج10، ص384 .

(4) البخاري ، صحيح البخاري ، ج6، ص88؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج2، ص135؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2، ص350؛ ابن سيد الناس ، ج1، ص114؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص5 .

وقد وردت رواية اخرى بنفس الموضوع ولكن الألفاظ مختلفة جاء فيها : "...  
فقال: يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال :اقرأ قلت ما اقرأ؟ قال: فأخذني فغطني  
ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت..."(1).

إذا تمعنا النظر في إسناد الرواية الاولى حيث كان جواب النبي (صلى الله عليه واله) فيها( ما انا بقارئ) ، فمن جهة السند لا يمكننا اعتباره لوجود الزهري ،حيث قال عنه ابن حجر : مُدلس بقوله : " وصفه الشافعي والدارقطني وغير واحد بالتدليس "(2) ، فضلا عن قربته من الامويين ، أما عائشة زوج النبي (صلى الله عليه واله) فلا يمكن الوثوق بخبرها ؛ لانها تنقله وكانها عايشته لدرجة انها لم تقل حدثني رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وتبعها لميلادها(3) ، فلا يمكن قبول روايتها لانها لم تكن ولدت بعد .

أما متن الرواية ، فنجد ان الرواة قد استغلوا ما كان شائعا بان النبي (صلى الله عليه واله) أمي لا يقرأ ولا يكتب فنشأ ما يُعرف الآن بمصطلح( الفراغ الروائي) فبدأوا بملاً الفراغات الموجودة في الروايات التاريخية بحسب توجهاتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فضلا عن انهم استغلوا عدم إفصاح النبي (صلى الله عليه واله) عن بيان ماهية اللقاء بينه وبين جبرائيل(عليه السلام) ، ونعني به لقاء النبي(صلى الله عليه واله) بجبريل (عليه السلام) المعروف( بلقاء الغار) وقوله : ما انا بقارئ ، لان هذا الامر يعتبر من مختصاته بالإضافة لجهل عوام الناس بعالم العشق الالهي ، فهم كانوا حتما لا يصدقون النبي (صلى الله عليه واله) اذا افصح

(1)ابن اسحاق، السير والمغازي، ج2، ص121؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص155؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص47 .

(2) تعريف اهل التقديس ، ص45 .

(3) ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس سنوات. ابن راهوية، مسند ابن راهوية، ج2، ص13؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج69، ص261 ؛ ابن حجر، الاصابة في عين الصحابة، ج8، ص231؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص498 ؛ الكاظمي، مسالك الاتهام الى آيات الاحكام، ج1، ص10 ؛ شرف الدين، النص والاجتهاد، ص422 .

عن ذلك ، كون عقولهم قريبة من المحسوسات ، وليس الماورائيات<sup>(1)</sup> ، وقد ترتب على اجابة النبي (صلى الله عليه واله) بما انا بقارئ اتهامه بالأمية فأوجدوا مُدخلات تاريخية تعزز موقفهم هذا ، وأقنعوا عدد كبير من الناس على مر الازمان بان النبي (صلى الله عليه واله) أمي لا يقرأ ولا يكتب .

كما عملت الاقلام الحاقدة لترويج فكرة ان العرب أمة لا تقرأ ولا تكتب ، وليس فقط النبي (صلى الله عليه واله) وتعتمد فقط على ذاكرتها ، إذ ذكر ان ابا بكر نهى الناس عن الكتابة بأمر النبي (صلى الله عليه واله) فقال : " ... انكم تحدثون عن رسول الله احاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلاف ، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا ، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله ، فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه ..."<sup>(2)</sup> ، ونسبوا هذا القول للنبي (صلى الله عليه واله) ، وكذبوا عليه (صلى الله عليه واله) بقولهم انه قال: " لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن ، من كتب شيئا سوى القرآن فليمحاه "<sup>(3)</sup>.

ونجد في الواقع ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يمارس القراءة والكتابة ؛ كونه كان ممنوعا من قبل الله سبحانه ؛ خوفا من ان يُستعملا ضده في يوم من الايام ، ويُتهم بانه يأتي بالقرآن الكريم ، من عنده ، بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لِأَرْتَابِ الْمُبْتُلُونَ ﴾<sup>(4)</sup> ، ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يكن أميا ، ولم يمنع احدا من القراءة والكتابة ، لانهما الطريق الامثل ومفتاح الامم للراقي والثقافة بدليل ما يأتي:

1- جاءت جذور كلمة كتب في القرآن الكريم ب(320) مرة ، وجذر كلمة قرأ ورد (137) مرة<sup>(5)</sup> ، فكيف يوجه الله سبحانه هذه الخطابات التي تحت على الكتابة والقراءة ،

(1) عبد معين، لقاء الغار بين النبي (صلى الله عليه واله) وجبرائيل، ص5 .

(2) الطوسي ، الخلاف ، ج1 ، ص29 .

(3) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج3 ، ص12 ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج8 ، ص229 .

(4) العنكبوت ، أية (48) .

(5) عبد الفتاح ، افتراء الامية على النبي (صلى الله عليه واله) ، ص9 .

والنبي (صلى الله عليه واله) ينهى عنها ؟ إذا أخذنا بنظر الاعتبار ان هذه الخطابات كانت موجهة لأمة كاملة ، فإذا كانت هذه الامة جاهلة ، فكيف يُنزل الله تعالى هذا الكم الكبير من الكلمات التي وردت فيها القراءة والكتابة ؟ .

2- ان ادوات القراءة والكتابة ورت في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (1) ، و ورد ان هذه السورة والآية بالذات هي مكية حيث قالوا : " هي من السور المكيّة الخالصة ، فقد ذكر الزمخشري وابن كثير انها مكية دون ان يذكرها خلافاً

في ذلك " (2) ، وقال الالوسي : " هي من أوائل ما نزل من القرآن بمكة " (3) ، وهذا دليل اخر على ان النبي (صلى الله عليه واله) والعرب كانوا يعرفون ادوات الكتابة ، فلا يُعقل ان الله يخاطبهم بكلمات غير معروفة لديهم .

3- إن النبي (صلى الله عليه واله) قد عمل بمهنة التجارة بداية مع عمه أبو طالب ، ومن ثم تاجر بأموال السيدة خديجة (عليها السلام) ، فكيف لا يعرف القراءة والكتابة ، ولا سيما ان من المعاملات التجارية والعقود ما يحتاج الى قراءة وكتابة ، ولا سيما إمضاء معاملات البيع والشراء ، والحسابات ، فكيف تُعقد هذه بدون قراءة وكتابة ؟ .

4- ان الآيات القرآنية الواردة في كتاب الله عز وجل ، تضم حركات وترتيب ، تحتاج لمستوى عالي من الاتقان ، وبما ان المسؤول الاول على القرآن هو النبي (صلى الله عليه واله) ، فأما ان يكون هو من كتبه بيديه ، او طلب من الثقات ان يكتبوا القرآن وبإشرافه (4) ، فكيف يقوم بهذا العمل شخص جاهل لا يقرأ ولا يكتب ؟ .

(1) القلم ، آية (1) .

(2) طنطاوي ، التفسير الوسيط للقران الكريم ، ج15 ، ص33 .

(3) تفسير الالوسي ، ج29 ، ص22 .

(4) عبد الفتاح ، افتراء الامية على النبي (صلى الله عليه واله) ، ص14 .

5- اثبتت الحقائق التاريخية الموثقة تمكن (النبي صلى الله عليه واله) من التراسل مع حكام الدول المتاخمة للجزيرة العربية<sup>(1)</sup> ، كما ان النبي (صلى الله عليه واله) عندما اراد ان يوجه كتبه للحكام قيل له : " ان الروم لا يقرؤون كتابا غير مختوم بختم صاحب الرسالة ؛ فأمر بصنع خاتم له ختم به كتبه "<sup>(2)</sup> ، فيكون السؤال هنا ، كيف ان من يأمر بصناعة خاتم للتوقيع يكون أمي لا يعرف القراءة والكتابة ؟ ، الا يجب ان يكون الشخص الذي لديه ختم ان يعرف الكتابة لكي يختم ما كتب ؟ .

6- ان الله سبحانه وتعالى وصف نبيه الاعظم (صلى الله عليه واله) بوصف لم يطلقه لنبي او رسول قبله فقال : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾<sup>(3)</sup> ، ويجب ان يكون الخلق العظيم متكامل الصفات الروحية ، والبدنية ، والشكلية ، والعلمية ، والمعرفية ، ومنها تمكنه من نعمة القراءة والكتابة ، بالإضافة لقوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾<sup>(4)</sup> .

فتكون بذلك الرواية الاقرب للواقع هي رواية ما أقرأ ، إذا علمنا أن القرآن نزل نزولين ، الاول دفعي مرة واحدة<sup>(5)</sup> بدليل النص القرآني : ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ..** ﴾<sup>(6)</sup> ، ونزول تدريجي طبقاً للحاجة اليه والدليل بقوله تعالى : ﴿ **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ**

(1) علي ، المفصل ، ج 8 ، ص 305 .

(2) المصدر نفسه ، ص 305 .

(3) القلم ، آية (4) .

(4) الجمعة ، آية (2) .

(5) الشيرازي ، الامثل ، ج 16 ، ص 120 .

(6) البقرة ، آية (185) .

تَنْزِيلًا<sup>(1)</sup> ، وعليه يكون الدليل على ان القرآن انزل دفعة واحدة ، ثم كان له نزول تدريجي<sup>(2)</sup> بقوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَجَلَ بِهِ ﴾<sup>(3)</sup> .

وعليه كان من اللازم على النبي (صلى الله عليه واله) أن يستفهم بعبارة (ما أقرأ) عن الآية المطلوب قولها ، وبهذا يتضح لنا انه لا قيمة للعبارة المبدلة (ما أنا بقارئ) ، بل أن الاستفهام كان عن الآية المطلوب الإستشهاد بها بات هو سياق عمل النبي (صلى الله عليه واله) ، كما طلب منه جبرائيل (عليه السلام) بدليل النماذج الآتية:

أ- طلب جبرائيل (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه واله) ان يتلو نص من القرآن لإثبات ولاية الامام علي (عليه السلام) ؛ ولان النصوص المتعلقة بهذا الشأن كثيرة ومتعددة في القرآن ، فقد سأله النبي (صلى الله عليه واله) ما أقرأ ؟ فقال له جبريل (عليه السلام) : اقرأ<sup>(4)</sup> : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ ﴾<sup>(5)</sup> .

ب- ايضا طلب جبرائيل (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه واله) ان يتلو عليه آية في أفضلية النبي (صلى الله عليه واله) وأهل البيت (عليهم السلام) عندما تفاخر شيبه بن عثمان بن طلحة<sup>(6)</sup> ، والعباس بن عبد المطلب<sup>(7)</sup> بانهما الافضل لكونهما يتوليان عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج ، ولان الآيات الواردة في فضل النبي (صلى الله عليه واله) واهل البيت (عليهم السلام) كثيرة ، سأل النبي (صلى الله عليه واله)

(1) الاسراء ، آية (106) .

(2) العاملي ، تفسير سورة هل اتى ، ج3 ، ص180 .

(3) القيامة ، آية (16) .

(4) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج2 ، ص209 .

(5) المائدة ، آية (55) .

(6) شيبه بن عثمان بن طلحة القرشي ، ابن أم جميل ، مات سنة 59هـ . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص56 .

(7) العباس بن عبد المطلب أبو الفضل ، عم النبي كان أسن من النبي بسنتين وقيل بثلاث ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد حنين والطائف وتبوك ، توفي سنة 32هـ . الباجي ، التعديل والجرح ، ج3 ، ص1007 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2 ، ص810-812 .

واله) جبرائيل(عليه السلام) ما أقرأ ؟ فرد عليه جبريل(1)(عليه السلام) اقرأ: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(2).

ج- وفي حالة ثالثة عندما كان النبي(صلى الله عليه واله) متعلقاً بأستار الكعبة ويدعو: " اللهم أعضدني وأشدد أذري، وأشرح صدري، وأرفع ذكري "(3) فقال له جبريل(عليه السلام): اقرأ، فرد عليه النبي(صلى الله عليه واله) ما أقرأ ؟ فقال جبريل(عليه السلام) : اقرأ: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(4)، بمعنى ان الامين جبريل(عليه السلام) هو من يقول للنبي(صلى الله عليه واله) عن الله تعالى عن المواطن والمواضع التي يستعمل فيها الآية القرآنية ، لذلك كان النبي(صلى الله عليه واله) يستفهم .

وفضلا عما تقدم فانه لو كان الحوار الذي دار بين جبرئيل(عليه السلام) والنبي(صلى الله عليه واله) صحيحاً لذكر في القرآن الكريم ، ولاسيما انه يمثل بداية دعوة وبداية قران ؛ ولدينا من القرائن القرآنية الكثير التي تذكر حوارات دارت بين الانبياء واناس آخرين كما هو الحال بحوار الخضر(عليه السلام) مع نبي الله موسى(عليه السلام)(5) .

نستنتج مما سبق أن الحوارية التي نشأت بين الأمين جبريل(عليه السلام) والنبي محمد(صلى الله عليه واله) في الغار ، انما هي حوارية مصطنعة ، أُسْتُغِلَ فيها جهل الناس بتأويل النصوص القرآنية ، لتثبيت فكرة أمية النبي(صلى الله عليه واله) عن طريق القرآن الكريم ، على الرغم من ان جزيئة اللفظ والحوار الحاصل في هذا الموضوع لم يرد ذكرها في القرآن

(1) الكوفي، مناقب الامام علي(عليه السلام)، ج1، ص135 .

(2) التوبة ، آية (19) .

(3) ابن شاذان ، الروضة، ص 168 .

(4) الشرح ، آية (1) .

(5) الخفاجي ، سلسلة محاضرات في السيرة النبوية ، القيت على طلبة الماجستير ، جامعة كربلاء ، 2015-2016م .

الكريم ، أي إن مورد إتهام النبي (صلى الله عليه واله) لم يتم التلميح له أو ذكره في نصوص القرآن ، كما هو الحال بالنسبة لقصة النبي موسى (عليه السلام) ، وقصة الرجل الصالح (الخضر) (عليه السلام) وغيرها ، إلا كان من الأجدر ان تُذكر هذه القصة (لقاء النبي (صلى الله عليه واله) بجبرائيل (عليه السلام) ) في القرآن ، ألم تكن مكانة النبي محمد (صلى الله عليه واله) أعلى وأسمى من مكانة الرجل الصالح ؟.

**خامسا : صور الإبدال في مرويّات تبشير النبي (صلى الله عليه واله) بنبوته عندما سمعت السيدة خديجة (عليها السلام) ذلك منه :**

تباين رأي الرواة في استقبال السيدة خديجة (عليها السلام) زوجة النبي (صلى الله عليه واله) خبر نزول الوحي على النبي (صلى الله عليه واله) ، وأبدلت الروايات ما بين أخذها (عليها السلام) له [النبي (صلى الله عليه واله)] وذهابها لورقة بن نوفل ، أو ذهابها (عليها السلام) بمفردها لورقة ، وثالثة بإرسال عتيق (1) معه لورقة ، كما في الروايات الآتية تباعا :

1- "...فانطلقت به خديجة (عليها السلام) حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة (عليها السلام) اخى أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت خديجة: يا عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة: هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا ... (2) .

(1) عتيق اسمه عبدالله، ويقال عتيق بن ابي قحافة القرشي، وكان عتيق لقبا له بسبب وجهه الجميل ، وهو معروف لدى العامة باسم أبو بكر الصديق، توفي وله ثلاث وستون سنة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج8، ص7.

(2) البخاري، صحيح البخاري، ج6، ص88؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص48؛ المنتظم، ابن الجوزي، ج2، ص350؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص6 .



2- "... ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وآله أنه رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر..."<sup>(1)</sup>.

3- "... فقالت يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده وقال انطلق بنا إلى ورقة فقال ومن أخبرك قال خديجة فانطلقا إليه فقصا عليه فقال انى إذا خلوت وحدي سمعت نداء من خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الأرض فقال له لا تفعل إذا أتاك فأثبت حتى تسمع ما يقول لك ثم إنني فأخبرني..."<sup>(2)</sup>.

وتعد هذه الرواية من أشهر الروايات المسلم بها في كتب المسلمين ، والتي تُمثل أهم دلائل صدق النبي (صلى الله عليه وآله) بلقائه بجبرائيل (عليه السلام)، ما نقصده هو رواية ذهاب السيدة خديجة (عليها السلام) الى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وسؤالها عما رآه زوجها (صلى الله عليه وآله)، ولكن إذا تفحصنا النصوص بقراءة دقيقة نجد فيها التناقض، والابدال ، والاختلاف ، مما يدعونا للشك بصحتها، فنجد ان السيدة خديجة (عليها السلام) تذهب ومعها النبي (صلى الله عليه وآله) لورقة يسألانه عما رأى . ومما تجدر الإشارة اليه هو ان السيدة خديجة (عليها السلام) هي صاحبة المبادرة في الذهاب ، وهي من ابتدأت الحديث ، والنبي (صلى الله عليه وآله) تابع لها ، ولا يملك من امره شيء من شدة الذهول الذي هو به؛ ولم يقتصر الامر على هذا فحسب بل نجد في بعض النصوص ان ورقة لم يكن واثقا من صحة قول النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقد

(1) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج2، ص122؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص156؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص195؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص49؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص117.

(2) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج3، ص132؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص113.

روي انه عندما جاءت السيدة خديجة(عليها السلام) لورقة قال لها : " ... ان يكن صادقا، فان هذا ناموس مثل ناموس موسى فان بُعث وانا حي فسأعززه وانصره وأومن به " (1).  
كما جاء عن عبيد بن عمير الجندعي(2)، ان السيدة خديجة(عليها السلام) ذهبت بمفردها لورقة في رواية مُبدلة أخرى ،فقال لها : " ... والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، وانه لنبي هذه الأمة ، فقولني له : فليثبت ... " (3).

نلاحظ كلمة (فليثبت) واضحة الدلالة هنا في الرواية ، فقد أراد الراوي ان يجعل كل اركان الرواية بنسج روائي واحد ويُثبت فيها خوف النبي (صلى الله عليه واله) حاشاه ذلك ، وفضلا عما تقدم فاننا نجد هنا ان من ينقل الرواية هو عبيد بن عمير الجندعي ، وهو رجل قاص ، حتى عُرف بانه قاص أهل مكة ، وقص في عهد عمر بن الخطاب ، وله روايات موضوعة عن النبي (صلى الله عليه واله) (4) .

وفي رواية اخرى يلتقي ورقة بالنبي (صلى الله عليه واله) عند البيت الحرام بعد حادثة التبشير بالنبوة " ... فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا ابن أخي ، أخبرني بما رأيت وسمعت ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال

- 
- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص195؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج1، ص312؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج12، ص144؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج8، ص255 .
  - (2) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه واله) وتوفي في حدود سنة 80هـ. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19، ص281 .
  - (3) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج1، ص156؛ الفاكهي، اخبارمكة، ج4، ص88.
  - (4) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الجوزي، القصاص والمذكرين، ص178 و229، الموضوعات، ج2، ص176؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص214 .

له ورقة : والذي نفسي بيده ، انك لنبي هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبه ولتؤذينه ولتخرجه ولتقاتلن..."(1) .

ثم نجد ان ورقة لديه من العلم بالمستقبل ما جعله يخبر النبي (صلى الله عليه واله) بما سيجري عليه فيُنقل ان ورقة قال : " ...يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وأله :أومخرجي هم :قال: نعم .لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا..."(2) .

يبدو انه توجد منظومة فكرية تؤسس لفكرة ان رجال الدين النصارى كلهم يملكون رؤيا مستقبلية ، وعلوم غيبية ، وهكذا الامر بالنسبة لورقة ، وبنظرة دقيقة لكلامه نجد أنه على الرغم من انه نصراني إلا انه يستشهد بالوحي الذي جاء لموسى (عليه السلام)، فكان الاجدر به ان يستشهد بالنبي عيسى (عليه السلام) وتبشيره بالرسول (صلى الله عليه واله) فقد جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ اِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ...﴾ (3) ، لاسيما وان ورقة كان عالم بالنصرانية ومستحکم فيها، بحسب ما ذكر عنه ، ومن المؤكد انه لم تكن بشارة عيسى (عليه السلام) غائبة عنه ، ولكن في هذا الموضع يتبين لنا الوضع ، فكلام ورقة المذكور ، وتشبيهه الوحي بما جاء لموسى (عليه السلام) كان السبب هو محاولة لربط الإسلام باليهودية أنه مُستمد منها ، والنبي (صلى الله عليه واله) لم يكن سوى تابع لتعاليم يهودية وضعها الاحبار (4) .

نحن هنا لانقصد بان هناك فرقا في دين الله ، فالدين واحد ، والشرائع مختلفة ، والله أمرنا بالإيمان بالانبياء في قوله تعالى : ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ

(1) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج2، ص122؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص156؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص195 .

(2) البخاري، صحيح البخاري، ج1، ص3؛ مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص141؛ الاصبهاني، المسند المستخرج، ج1، ص224.

(3) الصف، آية(6) .

(4) الحلبي، الرواية والاسناد واثرها في وضع اخبار السيرة النبوية(المرحلة المكيّة نموذجاً) ، ص191 .

النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ<sup>(1)</sup> ، ولكن على الرغم من ذلك نجد من يحاول جعل الشريعة الاسلامية مقتبسة من اليهودية أو النصرانية ، وكانت هذه الروايات حجة لمن شكك في نبوة النبي الأكرم (صلى الله عليه واله) ، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ فَلَا إِنْ هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ<sup>(2)</sup> .

وعودة على ذي بدء بالنسبة للرواية التي تذكر ان السيدة خديجة (عليها السلام) طلبت من عتيق اخذ النبي (صلى الله عليه واله) والذهاب به الى ورقة نقول : روي ان أول ما نزل من القرآن هي ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>(3)</sup> ، وذلك ان النبي (صلى الله عليه واله) أسر الى السيدة خديجة (عليها السلام) قائلاً : " ... لقد خشيت ان يكون خالطني شيء ... " <sup>(4)</sup> ، بسبب ما كان يسمعه من نداء الوحي ، فانطلق به أبو بكر الى ورقة بن نوفل ، فقال له ورقة : " ... إذا أتاك فاجث له [وفي رواية اخرى] فاثبت له ... " <sup>(5)</sup> .

وفي رواية اخرى نقلها البيهقي ذكر ان النبي (صلى الله عليه واله) ، كان يشكو للسيدة خديجة (عليها السلام) سماعه لصوت يناديه باسمه ، حتى انه كان خائفا على نفسه ، ونجد هنا أيضا السيدة خديجة (عليها السلام) هي المبادرة لحل هذه الازمة وتطلب من أبي بكر مرافقة النبي (صلى الله عليه واله) الى ورقة قائلة : " ... فقالت يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة ... " <sup>(6)</sup> ، فلما قص النبي (صلى الله عليه واله) على ورقة ما يسمعه واخبره بانه كان يهرب من الصوت ، قال له ورقة : " ... لا تفعل ، فاذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم أنتني فأخبرني ... " <sup>(7)</sup> .

(1) البقرة ، آية (136) .

(2) البقرة ، آية (120) .

(3) الفاتحة ، آية (1) .

(4) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج1 ، ص89 .

(5) الرازي ، التفسير الكبير ، ج1 ، ص148 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج1 ، ص89 .

(6) دلائل النبوة ، ج2 ، ص158 .

(7) دلائل النبوة ، ج2 ، ص158 وينظر ايضاً : ابن اسحاق ، السير

والمغازي ، ج2 ، ص112 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج1 ، ص244 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج1 ، ص64 .

نستخلص ان الروايتين على اختلاف وإبدال أحداثهما جاءتا عن التابعي عمرو بن شرحبيل<sup>(1)</sup>، ولا يمكن قبول روايته ؛ لان الفارق الزمني بعيد جدا بين زمن الرواية وبينه ، وربما تكون الرواية وضّعت عليه ، كونه من الثقات والعباد<sup>(2)</sup>، لإكساب الرواية حُجّية عن طريق نقلها عن ثقات .

نستنتج ان الغرض من هذه الرواية هو إعطاء مميزات ومناقب لابي بكر ، واثبات كونه كان ملازما للنبي (صلى الله عليه واله) منذ بداية الوحي ، فضلا عن ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يكن بحاجة لشخص مثل ورقة ليخبره بانه نبي ومرسلا من الله سبحانه وتعالى ، ولم يشعر بالخوف عندما جاءه الوحي، ولم تكن شخصيته ضعيفة أو مهزوزة (حاشاه) ، ولم يكن غير مصدق لنفسه بانه نبي ، بدليل إجابة الامام ابي عبد الله (عليه السلام) عندما جاءه زرارة بن اعين يسأله فقال : " قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام ) : كيف لم يخف رسول الله ( صلى الله عليه واله) فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان ؟ قال : فقال : ان الله إذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار ، فكان يأتيه من قبل الله عز وجل مثل الذي يراه بعينه " (3) .

وقال (صلى الله عليه واله) : " اني لمكتوب عبد الله خاتم النبيين ، وان أدم لمنجدل في طينته ... " (4) ، وفي حديث للنبي (صلى الله عليه واله) مع جابر يسأله : " ..أتدرى يا جابر منذ كم وانا نبي ؟ فقال جابر : لا يا رسول الله . فقال النبي : يا جابر والذي بعثني بالحق نبيا ، انا كنت نبيا وادم بين الروح والجسد " (5) .

(1) عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني ، من عباد اهل الكوفة، توفي سنة 63هـ. الدار قطني ، ذكر اسماء التابعين، ج1، ص261؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ج1، ص105 .

(2) ابن حجر ، الاصابة ، ج5 ، ص146 .

(3) العياشي، تفسير العياشي ، ج 2، ص201 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج18 ، ص262 .

(4) عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ج2، ص635 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک، ج2 ، ص609 .

(5) ابن حنبل ، مسند احمد، ج4، ص66 ؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص245 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج18 ، ص278 .

## المبحث الثاني :

### الإبدال في مرويّات إسلام الإمام علي (عليه السلام) :

ولد الامام علي (عليه السلام) داخل الكعبة الشريفة ، وكرم الله وجهه عن الخضوع والسجود للأصنام ، وفتح عينيه على الاسلام ولم يعرف عبادة الاوثان قط ، فهو تربي في البيت الذي خرجت منه الرسالة المحمدية الاسلامية ، وهذا يؤكد كمال عقله ، وتحليه بالكمالات التي تفرض سلامة الفكر ، والعمل ، والقول ، ويدل ايضا على ان طفولته لم تكن طفولة طيش ، وهوى ، بل هي محض الاتزان والحكمة والوعي<sup>(1)</sup>.

ودلت الروايات على ان النبي (صلى الله عليه واله) كان نبيا منذ طفولته ، ثم بعث رسولا وهو في الاربعين من عمره ، أي ان النبي (صلى الله عليه واله) قد بعث بعد عشر سنوات من ولادة الامام علي (عليه السلام) فكان الامام علي اول الامة اسلاما<sup>(2)</sup> بقول النبي (صلى الله عليه واله): " أولكم وروداً عليّ الحوض ، أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب"<sup>(3)</sup>، وعن زيد بن أرقم<sup>(4)</sup> قال : " أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام "<sup>(5)</sup>.

لكن هذه الرواية قد أُبدلت بأكثر من صيغة ، فقد حاول بعضهم ان يدعي : ان أبا بكر أول من أسلم ، فإظهروا إسلامه على الوجه الذي لم يُسلم عليه أحد من عالمه وفي

(1) العاملي ، الصحيح من سيرة الامام ، ج 3 ، ص 118 .

(2) الاصفهاني ، مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ص 48؛ الخطيب ، مصادر نهج البلاغة ، ج 3، ص 85؛ الطهراني ، شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور ، ج 2، ص 318 .

(3) الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3 ، ص 136 .

(4) زيد بن ارقم ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الانصاري الخزرجي ، نزيل الكوفة ، من مشاهير الصحابة ، شهد غزوة مؤتة وغيرها ، وله عدة احاديث ، توفي سنة 66 هـ وقيل 68 هـ ، في الكوفة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 166 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 56 .

عصره . " ..كما ان الناس اختلفوا في أول الناس إسلاما ، فقال قوم : أبو بكر بن أبي قحافة ، وقال آخرون : زيد بن حارثة ، وقال نفر : خباب بن الأرت" (1) .

وقد جاءت هذه الروايات عن رواة مختلفين منهم الشعبي (2) وإبراهيم النخعي (3) ، وعمرو بن عبسة (4) ومما يدل على ان هذه الروايات قد وقع عليها الإبدال ما يلي :-

أولاً : ان رواية الشعبي ، والنخعي ، الذين روي عنهم بأولوية ابي بكر بإسلامه ، هم انفسهم يقولون ان الامام علي (عليه السلام) هو اول من اسلم ، ويقول الاسكافي : ان حديثهم في علي (عليه السلام) اقوى سندا ، واشهر من حديثهم المبدل بابي بكر (5) ، واما رواية ابن عبسة ، فهي ركيكة ، لانها تذكر ان عمرو بن عبسة ربع الاسلام ، وان بلال اسلم قبل ابي بكر ، ولا تذكر الامام علي ولا السيدة خديجة (عليهما السلام) وذا يعني ان بلال اسلم قبلهم (6) .

ثانياً : وقال الطبري : " قلت لأبي : أكان أبو بكر أو لكم اسلاما فقال لا ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين " (7) وهذا دليل اخر على انه اسلم بعد انتهاء مدة المرحلة

(1) الجاحظ ، العثمانية ، ص 3 .

(2) الشعبي عامر بن شرحبيل بن عبد ، من كبار التابعين ، ولد وتوفي في الكوفة ، وكان نديما لعبد الملك بن مروان ، ورسوله لملك الروم . الزركلي ، الاعلام ، ج 3 ، ص 251 .

(3) إبراهيم النخعي إبراهيم بن زيد بن الاسود بن عمرو ، تابعي ، واحد رواة الحديث ، ولد سنة 47 هـ ، وقد ادرك عدد من الصحابة ، وادرك عائشة ، توفي وله 47 سنة . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 271 .

(4) عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة بن عمرو ، صحابي يقال : انه اسلم رابع اربعة ، ويكنى أبو نجيح ، اسلم وذهب الى بني سليم وجاء بعد خيبر ، وعند موت النبي ذهب للشام . ابن قتيبة ، المعارف ، ص 290 .

(5) عاشور ، النص على امير المؤمنين (عليه السلام) ، ص 94 .

(6) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه واله) ، ج 3 ، ص 54-55 .

(7) تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 60 . وينظر ايضاً : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 3 ، ص 39 .

السرية للدعوة ، وخروج المسلمين من دار ابن ابي الارقم لانهم خرجوا من الدار وكان عددهم 40<sup>(1)</sup>.

ثالثاً : اعترفت عائشة بنفسها أن أباهما كان رابعاً في الاسلام ، وقد سبقته الى ذلك خديجة (عليها السلام) ، وزيد بن حارثة ، والامام علي (عليه السلام)<sup>(2)</sup>.

رابعاً : روي عن عبدالله بن مسعود<sup>(3)</sup> : " قال أبو بكر الصديق : انه خرج إلى اليمن قبل ان يبعث النبي ، فنزلت على شيخ من الأزدي عالم قد قرأ الكتب ، وعلم من علم الناس علماً كثيراً ؛ فلما راني قال أحسبك حرمياً قال أبو بكر : قلت نعم انا من أهل الحرام قال : وأحسبك قرشياً قال : قلت نعم انا من قريش ..."<sup>(4)</sup> ، وهذا دليل يُضاهي علي ان ابي بكر لم يكن اول من اسلم ، وان الرواية قد أُبدلت ، لان النبي (صلى الله عليه واله) بُعث وهو باليمن واسلامه قد تأخر ، كما ذكر ابو القاسم الكوفي : ان ابا بكر قد اسلم بعد سبع سنين من البعثة<sup>(5)</sup> . وزعم بعض الرواة : انه كان في تجارة له

(1) الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3 ، ص 504 .

(2) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص 6 .

(3) عبد الله بن مسعود بن غافل ، يصل نسبه إلى مضر ، ويكنى بأبي عبد الرحمن الهذلي ، وأمه أم عبد بنت عبدود ، وكان ينسب إليها أحياناً ، وهو حليف بني زهرة ، وقد أسلم قديماً حيث قال : ( لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا ) ، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة وأسمعه قريشاً بعد النبي (صلى الله عليه واله) ، ولما أسلم أخذه النبي (صلى الله عليه واله) إليه ، فكان يخدمه في أكثر شؤونه وهو صاحب ظهوره وسواكه ونعله ، ويمشي أمامه إذا سار ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وصلى القبلتين ، وشهد بدر وسائر المشاهد مع النبي (صلى الله عليه واله) ، وشهد اليرموك بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله) ، وقد ولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم المدينة في آخر عمره ، ومات بها سنة 32 هـ . بن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 150 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص 249 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ج 3 ، ص 256 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 1 ، ص 464 .

(4) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 3 ، ص 32 ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج 3 ، ص 207 .

(5) الاستغاثة ، ص 31 .



بالشام ، فاخبره راهب بوقت خروج النبي (صلى الله عليه واله ) من مكة وامره باتباعه ، فلما رجع سمع بدعوة رسول الله للإسلام ، فاسلم<sup>(1)</sup> .

خامساً : وذكر ابن حنبل : " قال أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله تعالى عنه " (2) .

سادساً : وقال آخر : ان اول من اسلم من الرجال الاحرار أبو بكر ، ومن الصبيان الامام علي (عليه السلام) ومن النساء خديجة (عليها السلام) ومن الموالي زيد بن حارثة ، ومن العبيد بلال<sup>(3)</sup> ، وكانت الغاية من وراء قولهم هذا : ان الامام علي (عليه السلام) اسلم وهو صغير السن ، ولا يقاس اسلامه بإسلام غيره ، بمن اسلم وهو كبير ناضج ، اذ ان اسلام شيخ محنك ذي بصيرة افضل من اسلام طفل صغير لم يبلغ الحلم !. وقد تجادل كل من الجاحظ والاسكافي حول اسلام الامام علي (عليه السلام) وابي بكر فقال الجاحظ: في تفضيل إسلام أبي بكر على إسلام علي (عليه السلام) ؛ لان هذا الشاهد يقتضيه ، لقوله (عليه السلام) حكاية عن قريش لما صدق رسول الله (صلى الله عليه واله ) ، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا لانهم استصغروا سنه ، فاستحقروا أمر محمد (صلى الله عليه واله ) إذ لم يصدقه في دعواه إلا غلام صغير السن ، وشبهة العثمانية التي قررها الجاحظ من هذه الشبهة نشأت ومن هذه الكلمة تشعبت ، لان مفادها ان أبا بكر أسلم وهو ابن أربعين سنة ، وعلى أسلم ولم يبلغ الحلم ، فكان إسلام أبي بكر أفضل<sup>(4)</sup> ، وقوله انه أسلم وهو حدث غريير ، وطفل صغير ، فلم نكذب الناقلين ، ولم نستطع ان نلحق إسلامه بإسلام البالغين ، لان المقلل زعم انه أسلم ، وهو ابن خمس سنين والمكثر زعم انه أسلم وهو ابن تسع سنين فالقياس ان يؤخذ بالأوسط بين الروايتين ، وهذا

(1) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي ، ج 3 ، ص 59 .

(2) مسند احمد ، ج 4 ، ص 368 .

(3) القرطبي ، الجامع لأحكام ، ج 8 ، ص 287 .

(4) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 13 ، ص 215 .

يعني ان الإمام علياً(عليه السلام) أسلم وهو صبي لم يبلغ الحلم ، وإسلام المتقدم في السن أفضل ؛ لانه يعاني مؤنه الرؤية واضطراب النفس ومشقة الانتقال قد طال الفهم له (1) . فأما إسلامه وهو حدث غريير و غلام صغير ، فهذا مالا ندفعه ، غير انه إسلام تلقين وتأديب وتربية ، وبين إسلام التكليف والامتحان وبين التلقين والتربية فرق عظيم ، ومحجة واضحة (2) ، فقالوا مثلاً : " ان أول من آمن من النساء خديجة وأول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من أسلم من الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه " (3) فرد عليه الإسكافي قائلاً :

أ - الإسلام قد ثبت له ، وحكمه قد وجب بالدعوة ، والإقرار ، ولو كان طفلاً لكان في الحقيقة غير مسلم ، لان أسماء الإسلام ، والإيمان ، والكفر ، والضلال ، والطاعة ، والمعصية ؛ انما يقع على العقلاء البالغين دون الأطفال ، كما ان الله لم يرسل رسولاً إلى الأطفال ، فلما رأيناه قد قصد (صلى الله عليه واله ) إلى الإمام علي(عليه السلام) فدعاه إلى الإسلام وأمره بالإيمان ، وبدأ به قبل الخلق علمنا انه عاقل بالغ ، وان الأمر له لازم (4) .

ب- فان قلتم : ان يكون ذلك منه تأديباً ، كما يكون ذلك منا إلى أطفالنا على جهة التعليم ، قلنا : ذلك غير جائز ، وانما ذلك يكون منا عند تمكن الإسلام بأهله ، وعند ظهوره والنشوء والولادة عليه ، فأما في دار الشرك والحرب ، فليس يجوز ذلك ، فالنبي (صلى الله عليه واله ) لم يكن ليدع ما أرسل به ، ويقصد إلى دعاء الأطفال ، والدار دار شرك وكفر فيشتغل بالتطوع قبل أداء الفرض ، وذلك عنه منفر النبي (5) .

(1) الجاحظ ، العثمانية ، ص 5 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 3 ، ص 218 .

(2) الجاحظ ، العثمانية ، ص 13 .

(3) عاشور ، النص على امير المؤمنين(عليه السلام) ، ص 102 .

(4) الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص 67 .

(5) المصدر نفسه ، ص 67 .

ج - وحجة أخرى قال : ما بال النبي (صلى الله عليه واله) لم يدع طفلاً غير الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وليس في السنة ان يُدعى أطفال المشركين إلى الإسلام ، ويفرق بينهم وبين آبائهم قبل ان يبلغوا الحلم<sup>(1)</sup> ، كما ورد انه كما كان يعرض النبي (صلى الله عليه واله) على خديجة (عليها السلام) نزول الوحي كان يعرض على علي (عليه السلام) ذلك ، فهل يعقل ان النبي (صلى الله عليه واله) عند نزول الوحي أو الرؤيا - في بداية الوحي- يعرض هذا الأمر الخطير والمهم على طفل صغير؟<sup>(2)</sup> .

د - واضاف الإسكافي قائلاً أيضاً : ان منزلة النبي (صلى الله عليه واله) كانت في بدء الدعوة منزلة ضيق ووحدة وغربة وشدة ، وهذه منازل لا ينتقل إليها إلا من تمكن الإسلام منه ، ودخل اليقين قلبه بالعلم والمعرفة ، وشان الطفل إتباع أهله وذويه والمضي على منشئه ومولده ، وانه لم يانس بأقرانه ، ولم يلصق بأشكاله ، ولم يُر مع الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه وهو كأحدهم في طبقتهم ، وكيف لم ينزع إليهم في ساعة من ساعاته ؟ فيقال : دعاه نقص الصبا ، وحملته الغرة والحدائث على حضور لهوهم والدخول في حالهم ! بل ما رأيناه إلا ماضياً على إسلامه مصمماً في أمره ، وقد صدق إسلامه بزهد و عفافه ولصق برسول الله (صلى الله عليه واله) من بين جميع من كان بحضرته ، وانه أسلم لانه رأى المعجزات وشاهد الاعلام ، وشم ريح النبوة ، ورأى نور الرسالة وثبت اليقين في قلبه<sup>(3)</sup> .

هـ - وقد رويتم " ان علياً (عليه السلام) دخل على النبي (صلى الله عليه واله) فوجده يصلي مع خديجة (عليها السلام) فلما فرغ قال له الإمام علي (عليه السلام) : ما هذا الذي رأيتك فعلت ؟ فقال النبي (صلى الله عليه واله) : هذا دين الله الذي بعثني به فأدخل فيه ، فقال الإمام (عليه

(1) الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص 67 .

(2) عاشور ، النص على امير المؤمنين (عليه السلام) ، ص 104 .

(3) الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص 67 - 68 .

السلام) : انظرني حتى أتفكر فيه الليلة ، فانظره ثم أصبح مسلماً بعد الروية والفكرة ، فليس هذا فعل طفل ولا جوابه ، ولا دعاء النبي (صلى الله عليه واله) دعاء طفل " (1).

و - وقال أيضاً : ان الإسلام لا يكون إلا بخلع الانداد والأصنام ، وكل معبود من دون الله والبراءة ممن أشرك بالله ، وهذا لا يجتمع في اعتقاد طفل ، بل قد يشتد اجتماع ذلك عند العقلاء البالغين إلا من آثر الحجة ، ورغب بالعاقبة وخاف عذاباً لا طاقة به (2).

فضلاً عن ذلك كان الاجدر بالإسكافي ان يحتج على الجاحظ بما ورد في كتاب الله من آيات تؤكد ان الله تعالى قد حمل بعض الانبياء الرسالة ، وكانوا صبية كقوله تعالى في يحيى (عليه السلام) : ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (3)، وقوله تعالى في عيسى (عليه السلام) : ﴿ قَالَ اِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (4) ، كما ويدل على ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه واله) في الإمام علي (عليه السلام) : " ... أتدري ما مثل علي في هذه الأمة ؟ قلت : ما مثله ؟ قال : مثل عيسى ابن مريم ... " (5).

ومما يؤكد قولنا قول الامام علي (عليه السلام) في خطبته القاصعة قائلاً : " ولقد قرن الله به (صلى الله عليه واله) من لدن ان كان فطيماً أعظم ملك من ملانكته يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ، ويأمرني بالافتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء ، فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه واله) وخديجة وانا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه واله) فقلت يا

(1) الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص 69.

(2) المصدر نفسه ، ص 70 .

(3) مريم ، ايه (12) .

(4) مريم ، اية (30) .

(5) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1130 ؛ ابن البطريق ، عمدة عيون ، ص 210 .

رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال هذا الشيطان أيس من عبادته ، انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا انك لست بنبي " (1).

فان اول من أسلم ، وصدق ، وناصر ، هو أمير المؤمنين وامام المتقين ، الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وقد اورد العلامة الاميني في كتابه الغدير (2) اقوالاً عن العشرات من الصحابة والتابعين وغيرهم من الاعلام غير الشيعة تؤكد أن الامام علي (عليه السلام) هو اول الامة اسلاما (3) ولعل حصر كل تلك الاقوال متعذر على أي باحث لذا سوف نكتفي بأمثلة تكون اشارة لغيرها من الاقوال الكثيرة التي لم نذكرها ، فانهم يقولون عن انس بن مالك " لقد بعث النبي (صلى الله عليه واله) يوم الاثنين ، وأسلم علي (عليه السلام) يوم الثلاثاء " (4) .

وعن النبي (صلى الله عليه واله) " لقد بعث النبي (صلى الله عليه واله) يوم الاثنين ، وأسلم علي (عليه السلام) يوم الثلاثاء " (5) ، وعنه ايضا (صلى الله عليه واله) " انه أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال : هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر " (6) وعنه أيضاً (صلى الله عليه واله) : " هذا أول من آمن بي ، وصدقني ، وصلى معي " (7) ، وان الإمام علي (عليه السلام) كان يُصرح في الكثير من المناسبات فيقول : " انا الصديق الأكبر

(1) الامام علي بن ابي طالب ، نهج البلاغة ، ص 157-158 .

(2) ج 3 ، ص 95-96-99 - 224 .

(3) الاصفهاني ، مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ص 48 ؛ الخطيب ، مصادر نهج البلاغة ، ج 3 ، ص 85 ؛ الطهراني ، شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور ، ج 2 ، ص 318 .

(4) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج 5 ، ص 304 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3 ، ص 112 .

(5) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 1 ، ص 291 .

(6) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج 6 ، ص 269 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 42 ، ص 41 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 748 .

(7) الجاحظ ، العثمانية ، ص 287 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 13 ، ص 225 .

والفاروق الأول ، أسلمت قبل إسلام أبي بكر ، وصليت قبل صلاته " (1) ، وروى ابن حنبل بسنده عن عفيف الكندي (2) انه قال : " كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة ... إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت يعنى قام يصلى قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلى ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى قال: فقلت للعباس : من هذا يا عباس ؟ قال : هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : هذه امرأته خديجة ابنة خويلد قال: قلت : من هذا الفتى قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عمه قال: فقلت : فما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصلى وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى ... لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثالثا مع علي بن أبي طالب" (3).

وعن أبي أيوب الانصاري (4) ان النبي (صلى الله عليه واله ) قال : " لقد صلت الملائكة علىّ وعلى علي سبع سنين " (5) ، وبهذا نستشف ان الكلمات والروايات الدالة على كون

- (1) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 4 ، ص 122 .
- (2) عفيف الكندي بن قيس بن معد يكرب الكندي ، كان له الصحبة ، وروى عنه ابناه يحيى وإياس احاديث ، منها نزوله على العباس في اول الاسلام ، حديث حسن جدا. ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1241 .
- (3) مسند احمد ، ج 1 ، ص 209-210 . وينظر ايضا: الطبراني ، المعجم الكبير ، ج 18 ، ص 100 .
- (4) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الخزرجي النجاري البصري ، السيد الكبير الذي خصه النبي (صلى الله عليه واله ) بالنزول عليه في بني النجار ، وشارك في بيعة العقبة الثانية ، له عدة احاديث ، توفي عام 52 هـ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 2 ، ص 403 .
- (5) ابن المغازلي ، مناقب علي ، ص 32 ، ابن البطريق ، عمدة عيون ، ص 56 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 7 ، ص 219 ؛ الاميني ، الغدير ، ج 3 ، ص 220 .

امام المتقين اول من اسلم كثيرة ، وقد اورد العديد من كبار الصحابة والتابعين ما يؤيد ذلك (1) .

والان يمكننا القول : إن اسبقية امير المؤمنين (عليه السلام) تعني التصديق بالرسول (صلى الله عليه واله) والصلاة معه ، ولم يكن سبقه في الاسلام أحد ؛ لان قولنا بان الامام علي (عليه السلام) اول من اسلم يعني انه كان كافرا ثم اسلم ، ولم نجد هذا القول عند احد ، مثلا ما قاله المسعودي : " ذهب كثير من الناس إلى انه علي بن أبي طالب لم يشرك بالله شيئا فيستأنف الاسلام ، بل كان تابعا للنبي (صلى الله عليه وسلم) في جميع أفعاله مقتديا به وبلغ وهو على ذلك ، وان الله عصمه وسدده ووفقه لتبعيته لنبيه (عليه السلام) ، لانهما كانا غير مضطرين ولا مجبورين على فعل الطاعات ، بل مختارين قادرين ، فاختارا طاعة الرب وموافقة أمره واجتناب منهيّاته " (2) .

ومن الثوابت التاريخية ان الامام علي (عليه السلام) لم يسجد لصنم قط ، ما ذكره ابن سعد قائلا : " لم يعبد الأوثان قط لصغره " (3) ولم يشرك بالله طرفة عين ، كما كان الامام (عليه السلام) يقول : انا اول من صدق (4) برسول الله (صلى الله عليه واله) ، نجده لم يقل : اول من اسلم ، وبهذا نستنتج بان القول بان أبا بكر هو اول من اسلم ، لا يمكن الا ان يكون من الاحاديث والروايات التي وقع عليها الابدال ، ومن المخلتقات التي افتعلت مؤخرا في زمن معاوية ، وان سبب هذا الاختلاق لم يكن عفوي ، بل هناك خطة مرسومة ومحكمة تهدف الى طمس معالم شخصية الامام (عليه السلام) وخصائصها الرسالية ، ليكون ذلك مقدمة لهدم الإسلام من الاساس ، خاصة بالنسبة للحكم الأموي وأعوانه ، الغرض منها تشويه الصورة الحقيقية للإمام علي (عليه السلام) وازالة معالم الامامة بصورة تامة .

- (1) الاصفهاني ، مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ص 48 ؛ الخطيب ، مصادر نهج البلاغة ، ج 3 ، ص 85 ؛ الطهراني ، شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور ، ج 2 ، ص 318 .  
(2) مروج الذهب ، ج 2 ، ص 276-278 .  
(3) الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 21 .  
(4) الكوفي ، مناقب الامام ، ج 1 ، ص 152 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 42 ، ص 14 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 6 ، ص 127 .

## المبحث الثالث :

### ما أبدل من مرويّات حديث الدار :

نزلت الآية القرآنية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(1)</sup>، وجاءت بعد السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الأولى من رسالة الإسلام المحمدية ، فيها بدأت مرحلة جديدة وصعبة ، هي مرحلة الدعوة العلنية الى عبادة الله تعالى ، بدأت اولاً على نطاق ضيق ، بعد نزول أية الانذار ، وما يوم الدار؟ وما جرى فيه من تنصيب الإمام علي (عليه السلام) خليفة ووزير ، ووصي لرسول الله (صلى الله عليه واله) الا واحداً من المناسبات العديدة التي تم فيها التأكيد على هذا الأمر الذي عالج فيه النبي (صلى الله عليه واله) منذ بداية دعوته وحتى يوم وفاته مسألة من يخلفه في أمر المسلمين من بعده<sup>(2)</sup>.

مُلخص الحادثة ان النبي (صلى الله عليه واله) جمع خاصة أهله وعشيرته ، في ابتداء الدعوة الى الاسلام ، وأولم لهم ، فعرض عليهم الإيمان ، وأستتصرهم على اهل الكفر والعدوان ، وضمن لهم على ذلك الشرف والحظوة في الدنيا ، وثواب الجنان، فلم يجبه احد منهم إلا الإمام علي (عليه السلام) فنحله بذلك تحقيق الإخوة والوصاية ، والخلافة والوراثة، وأوجب له به الجنة ، فأعتبر زعماء قريش ذلك تهديدا لمصالحهم الذاتية وزعاماتهم ، فاستخدموا أساليب لثيمة لمحاربة النبي (صلى الله عليه واله) واتباعه ، كما ان اصحاب النفوس الضعيفة تمسكوا ببعض الروايات المُبدلة والمحرفة ليُثبتوا ان هدف النبي (صلى الله عليه واله) هو قضاء الدين والمواعيد ، أو لحصر الخلافة في الاهل ، ولا نعرف ما قيمة هذه المسائل في الدين الاسلامي الجديد الذي يريد النبي (صلى الله عليه واله) ان ينشره في قومه .

وسنذكر هذه الروايات على سبيل الذكر لا الحصر كما يأتي :

(1) الشعراء ، أية (214) .

(2) العامل ، الصحيح من سيرة النبي ، ج 3 ، ص 151 .



جاء في الطبري عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) ما ملخصه قال : " لما نزلت هذه الآية على رسول الله ( صلى الله عليه واله ) دعاني رسول الله ( صلى الله عليه واله ) ، فقال لي : يا علي ، ان الله أمرني ان انذر عشيرتي الأقربين قال : فضقت بذلك ذرعا ، وعرفت اني متى ما انادهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت حتى جاء جبرائيل ، فقال : يا محمد ، انك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعا من طعام ... ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم ، وأبلغهم ما أمرت به ، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا ، يزيدون رجلا أو ينقصونه ، فيهم أعمامه : أبو طالب ، وحمزة والعباس ، وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه ... أراد رسول الله ( صلى الله عليه واله ) ان يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام ، فقال : لهد ما سحركم به صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ( صلى الله عليه واله ) ، فقال : الغد يا علي ، ان هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل ان أكلهم ، فأعد لنا من الطعام ... ثم تكلم رسول الله ( صلى الله عليه واله ) فقال : يا بني عبد المطلب ، اني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جنتكم به اني قد جنتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله ان أدعوكم إليه فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، قال : فأحجم القوم عنها جميعا ، وقلت واني لأحدثهم سنا ، وأرمصهم<sup>(1)</sup> عينا ، وأعظمهم بطنا وأخمشهم<sup>(2)</sup> ساقا انا يا نبي الله أكون وزيرك<sup>(3)</sup>

(1) الرمص في العين كالغمص ، وهو قذى تلتف به ، وهو كناية عن صغر سنه ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 63 .

(2) خمش الساقين: دقيقتها او رفيعها . ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 13 ، ص 211 .  
(3) تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 62-63 ؛ ورواه بهذه الالفاظ او قريب منها الكثير من رواة السيرة النبوية. أبو اسحاق ، السير والمغازي ، ج 2 ، ص 127 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج 7 ، ص 182 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 9 ، ص 7 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ص 62-63 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 13 ، ص 210-211 ؛ الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم ، ج 1 ، ص 77-78 .

فأخذ برقبتي ثم قال : ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا ، قال :  
فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع " .

ويجب الإشارة هنا : الى ان الطبري بعد ان ذكر هذا الحديث بتاريخه كما ذكرنا اعلاه ، ولكن لم نجد الحديث أو الرواية ذاتها في تفسيره ، إذ انه غير وبدل فيه عبارة واحدة ، بالرغم من استعماله لنفس السند ، فذكرها على النحو الآتي : " فأيكم يوازرنني على هذا الأمر ، على ان يكون أخي ، وكذا وكذا ، إلى ان قال : ثم قال : ان هذا أخي وكذا وكذا " (1) .

و قد تبعه على هذا الإبدال ابن كثير، فلم يذكر ما جاء في تاريخ الرسل والملوك ، وانما نقل ما موجود في تفسيره ، على الرغم من ان تاريخ الرسل والملوك كان هو مصدره الاساس لكتابة تاريخه ، وهذا ما يثير الشك (2) .

وقد جاءت هذه الرواية أو الحديث بصيغ مُبدّلة ، عن الرواية الاصلية ، نذكر منها :

أولاً : روى ابن سعد عن علي (عليه السلام) قال: " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو بمكة فاتخذت له طعاما ثم قال لعلي رضي الله تعالى عنه: أدع لي بني عبد المطلب ، فدعا أربعين فقال لعلي : هلم طعامك قال علي: فأنتيتهم بثريدة ان كان الرجل منهم لياكل مثلها فأكلوا منها جميعا حتى أمسكوا ثم قال : أسقهم فسقيتهم باناء هو ري أحدهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال أبو لهب: لقد سحركم محمد فتفرقوا ولم يدعهم فلبثوا أياما ثم صنع لهم مثله ثم أمرني فجمعتهم فطعموا ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم: من يوازرنني على ما انا عليه ويجيبني على ان يكون أخي وله الجنة

(1) الطبري ، جامع البيان ، ج 19 ، ص 148 – 149 .

(2) ابن كثير، تفسير القرآن ، ج ، ص 364 ، البداية والنهاية ، ج 3 ، ص 53 ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 459 .

فقلت: انا يا رسول الله واني لأحدثهم سنا وأحمشهم ساقا، وسكت القوم ثم قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك؟ قال: دعوه فلن يألو بن عمه خيرا "(1).

ثانياً : ما ذكره البخاري: " عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الأقربين قال: يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً "(2).

ثالثاً : روى البخاري كذلك : " عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادى يا بني فهر يا بني عدى ببطون قريش "(3).

رابعاً : ذكر البخاري ايضاً : " عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين سعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع ان يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال: رأيتم لو أخبرتم ان خيلاً بالوادي تريد ان تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا: نعم ما جربنا عليك الا صدقاً قال: فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعنا فنزلت تبّت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب "(4).

(1) الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 187 .

(2) صحيح البخاري ، ج 3 ، ص 191. وينظر ايضاً : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 3 ، ص 52 .

(3) صحيح البخاري ، ج 4 ، ص 161 .

(4) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 6 ، ص 16-17 .

خامساً : روى احمد بن حنبل : " عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الأقربين قال: جمع النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال: فقال: لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي فقال: رجل لم يسمه شريك يا رسول الله انت كنت بحرا من يقوم بهذا قال : ثم قال: الآخر قال : فعرض ذلك على أهل بيته فقال: علي رضي الله عنه انا " (1).

سادساً : ذكر الطحاوي : " لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى روضة من جبل فعلا أعلاها ثم قال : يا بني عبد مناف اني نذير ففي هذا الحديث إدخاله بني عبد مناف مع من هو أقرب إليه منهم من قرابته " (2) .  
سابعاً : روى الثعلبي الحادثة كما يأتي : " لما انزل الله سبحانه { وانذر عشيرتك الأقربين } أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صباحاه ، فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء وبين رجل يبعث رسولا فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا بني عبد المطلب ، يا بني فهر لو أخبرتكم ان خيلاً بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني قالوا : نعم قال : فاني نذيركم بين يدي عذاب شديد... " (3)

ثامناً : كما ان محمد حسنين هيكل قد ذكر في كتابه حياة محمد ، نص الطبري من تاريخه ، لكنه عاد فحذف من الطبعة الثانية ، وغيرها من الطبعات قوله ( وخليفتي

(1) مسند احمد ، ج 1 ، ص 111 . وينظر ايضا : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 3 ، ص 54 .  
(2) شرح معاني الآثار ، ج 3 ، ص 284 .  
(3) تفسير الثعلبي ، ج 7 ، ص 183 . وينظر ايضا : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 63 .

فيكم ) وابقى فقرة ( ويكون اخي ووصي ) وكان هذا لقاء خمسمائة جنيه ثمننا لهذا الإبدال ، أو لقاء شراء الف نسخة من كتابه المذكور<sup>(1)</sup>.

تاسعاً : أما ابن الجوزي فإنه ذكر كل الرواية متناً الا انه ابدلها بحذف كلمتي ( وصيّ وخليفتي ) وكما يأتي : " ... فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على ان يكون أخي فأحجم القوم ، فقلت وانا أحدثهم سنا : انا يا نبي الله . فقام القوم يضحكون ."<sup>(2)</sup>

عاشراً : وفي رواية أخرى لابن تيمية : " ان الرسول جمع بني هاشم وأجلسهم على الباب وجمع نساءه فأجلسهم في البيت ، ثم كلم بني هاشم ، وبعد ذلك أقبل على أهل بيته ، فقال : يا عائشة بنت أبي بكر ، ويا حفصة بنت عمر ، ويا أم سلمة ، ويا فاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله اشتروا انفسكم في الله ، واسعوا في فكاك رقابكم ؛ فاني لا أملك لكم من الله شيئاً ، ولا أغني ؛ فبكت عائشة وقالت ... "<sup>(3)</sup> ، ثم تذكر الرواية محاوره لها معه ( صلى الله عليه واله ) .

احدى عشر : ذكر ابن كثير : " عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وانذر عشيرتک الأقربين ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص . فقال : " يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار ، يا معشر بني كعب انقذوا انفسكم من النار ، يا معشر بني هاشم انقذوا انفسكم من النار ، يا معشر بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار ، يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار ، فاني والله لا أملك لكم من الله شيئاً إلا ان لكم رحماً سابلها ببلائها "<sup>(4)</sup>.

(1) الحسني ، سيرة المصطفى ، ص 127 .

(2) المنتظم ، ج 2 ، ص 367 .

(3) منهاج السنة ، ج 6 ، ص 308 .

(4) البداية والنهاية ، ج 3 ، ص 51 .

يُعد حديث الدار او حديث العشيرة (1) ، من اهم الاحاديث فقد اثبت به مؤلفو الشيعة الولاية والخلافة للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، مستدلين بذلك بالالفاظ الصريحة التي جاءت في الحديث مثل : الخلافة - الوصاية - الوزارة، فضلا عن ما يُفهم من القرائن الموجودة فيه .

لقد حاول بعض المؤلفين ان يؤيدوا ويقوّوا الروايات المُبدلة ، عبر التلاعب وإبدال ألفاظ الرواية او سندها ، أو التشكيك بالنص لإبعاد الامام علي (عليه السلام) واهل البيت (عليهم السلام) عن فضائلهم ، بل الهاشميين بصورة عامة من هذه الفضيلة والحق ، لكن هذه الروايات المُبدلة لا يمكن ان تصح للأسباب الآتية :

أ- ذكرنا ان الآية : ﴿ وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ نزلت في العام الثالث بعد البعثة ، وقد جاء في الروايات : ان رسول الله (صلى الله عليه واله) خاطب ابنته فاطمة (عليها السلام) في من خاطب ، وقال : اني لا أملك لكم من الله شيئا ... وقال : يا فاطمة انقذي نفسك من النار ، ونادى : يا فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله) سليني ما شئت ، لا أغني عنك من الله شيئا . بينما كانت السيدة فاطمة (عليها السلام) على القول الأصح ولدت في السنة الخامسة بعد البعثة(2)، ولو افترضنا قبول رأي الآخرين، والذين اختلفوا في سنة مولدها ، فقد كانت عام البعثة لم تبلغ بعد ، ولا تصح مخاطبتها يوم ذاك كسائر المُكلفين ، بالإضافة إلى انها كان لها ثلاث أخوات متزوجات ، ولم يأت ذكرهن في الروايات(3).

(1) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج 7 ، ص 357 .

(2) البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3، ص292 ؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص30 ؛ الكاتب البغدادي ، تاريخ الانمة ، ص 12؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج22، ص445 ؛ العاملي ، البنات ربائب، ص148 ؛ العسكري، أحاديث أم المؤمنين عائشة، ج2، ص299 ؛ الطائي ، أزواج النبي وبناته، ص35 .

(3) العسكري ، احاديث ام المؤمنين ، ج 2 ، ص 299 .

ب- جاء في الروايات السابقة ان رسول الله (صلى الله عليه واله) خاطب بني عبد المطلب ، وبني كعب بن لؤي ، وقريش وقال لهم : اني لا أملك لكم من الله شيئاً ، انقذوا انفسكم من النار؛ وهذا الخطاب يصح ان يخاطب به من يؤمن بالله ويوم القيامة ، وبرسالة الرسول (صلى الله عليه واله) وينتظر شفاعته ، وكيف يخاطب به من قال قائلهم : ﴿ وَقَالُوا ان هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ (1) و ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (2) ، وقالوا في الرسول (صلى الله عليه واله) : انه ساحر ومجنون ! ، ومتى كان لرسول الله (صلى الله عليه واله) مال ؟ ليقول لهم : خذوا من مالي ما شئتم ؟ انه كان يتصرف من أموال زوجته خديجة (عليها السلام) (3) .

ج- ذُكر في الروايات ان رسول الله (صلى الله عليه واله) ، عندما نزلت عليه آية الانذار خاطب قريشا وآل عبد مناف وكلمهم بفحوى الحديث ، في حين ان الآية خصت أمر الانذار بعشيرته الأقربين ، وهم : بنو عبد المطلب ، وبنو هاشم ، وليس ما عداهم من قبائل قريش! (4) .

د - جاء في الروايات انه (صلى الله عليه واله) قد جمع بني عبد المطلب وهم أربعون رجلاً ، ومن الواضح : انه حين نزول الآية لم يكن بنو عبد المطلب بهذه الكثرة في مدة حياة النبي (صلى الله عليه واله) في مكة (5) .

و ان هذا الادعاء ليس بدليل للطعن بالرواية وذلك بسبب الآتي:

1- إذا كان لعبد المطلب وحده عشرة أولاد ، فان لأولاده أولاداً ، فلماذا لا يكون أولادهم ( 30 ) رجلاً ، والمعروف انه كان لأبي طالب وحده أربعة أولاد ، ولعل لغيره منهم

(1) الانعام ، (29) .

(2) ياسين ، ( 78 ) .

(3) العسكري ، احاديث ام المؤمنين ، ج 2 ، ص 299 .

(4) العسكري ، احاديث ام المؤمنين، ج2، ص 300 .

(5) ابن تيمية ، منهاج السنة ، ج 7 ، ص 304 .

أكثر من أربعة ، ولا سيما وان أصغر أولاد عبد المطلب هو أبو النبي (صلى الله عليه واله) ، الذي لو كان حياً آنذاك لكان عمره أكثر من ستين عاماً لأن النبي (صلى الله عليه واله) نفسه كان عمره حين الحادثة ثلاثاً وأربعين سنة على اقل تقدير<sup>(1)</sup>.

2- ان الظاهر هو : ان كلمة (عبد) زيادة من الرواة ، أو ان في الرواية حذفاً او اسقاطات فقد جاء في بعض النصوص : بان النبي (صلى الله عليه واله) دعا بني عبد المطلب ، ونفراً من بني المطلب ، وانه لو سلم فلا يبعد ان المراد ببني عبد المطلب ، ما يشمل بني المطلب لاختصاصهم بهم حتى كانوا منهم ؛ ولذا كانوا معهم في حصار الشعب ، ويشهد له ابن الأثير في الكامل ، حيث انه لما ذكر الحديث قال : " حضرنا معهم نفر من بني المطلب " <sup>(2)</sup> ، كما انه يوجد عدد آخر من الروايات يقول : بانه دعا بني هاشم ، ففعل الأمر قد اشتبه على الراوي وأضاف كلمة (عبد) وهذا كثير ، وعليه فلا يلزم من ذلك كذب أصل الحادثة المتفق عليها إجمالاً<sup>(3)</sup>.

هـ- تخبرنا الروايات عن صعود النبي (صلى الله عليه واله) على جبل الصفا ، وخطبته العامة تأخرت إلى بعد فتح مكة على جبل الصفا ، فقد روى الإمام الصادق ( عليه السلام ) ان الرسول (صلى الله عليه واله) عندما فتح مكة قام على جبل الصفا ، وقال : "يا بني هاشم ، وأولاد عبد المطلب ! انا رحيم بكم وشفوق لا تقولوا محمد منا ، والله ليس أقربائي منكم ، ومن غيركم سوى المتقين ، لا تكونوا ممن يأتون يوم القيامة حاملين الدنيا على عواتقهم ، ويأتي الآخرون حاملين الآخرة معهم ، اعلموا اني لم أدع أي عذر بيني وبينكم ، ولا بين الله تعالى وبينكم ... " <sup>(4)</sup>.

(1) العاملي ، الصحيح من سيرة الامام ، ج 2 ، ص 16 .

(2) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 61 .

(3) العاملي ، الصحيح من سيرة الامام ، ج 2 ، ص 16 ، العاملي ، الصحيح من سيرة النبي ، ج 3 ، ص 159 .

(4) العسكري ، أحاديث ام المؤمنين ، ج 2 ، ص 304 .



- و- ان السيدة فاطمة (عليها السلام) لم تكن حينئذٍ قد ولدت على أغلب الروايات<sup>(1)</sup>.
- ز- ان عائشة وحفصة ، وأم سلمة ، لم يكنّ من أزواجه (صلى الله عليه واله) حينها ، وبهذا هنّ ليس من أهله<sup>(2)</sup>.
- ح- ان هذه الروايات تناقض ما جاء من انه (صلى الله عليه واله) انما دعا قريشاً وبادئها حين نزل قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾<sup>(3)</sup> ، وليس حين نزل قوله تعالى : ﴿وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(4)</sup>.
- ط- ان هذه الروايات تعارض نص الآية نفسها ، فانها تأمره بانذار العشيرة الأقربين فقط ، لا مطلق عشيرته ولا مطلق الناس ، وعشيرته الأقربون هم، إما بنو هاشم ، أو بنو عبد المطلب ، والقول بتعدد الانذار : لا يدفع الإشكال بعد تصريح الروايات : بان مفادها قد وقع حين نزول الآية على النبي (صلى الله عليه واله)<sup>(5)</sup>.
- ك- وبغض النظر عن ما في أسانيد هذه الروايات ، فان جميع رواها كما يقولون لم يدركوا زمان انذار عشيرته (صلى الله عليه واله) ، فهناك رواية ينتهي سندها إلى عائشة ، وقد ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة ، فكيف لها ان تتحدث عن خبر آية نزلت قبل ولادتها بعام!؟، وهناك روايات ينتهي سندها إلى أبي هريرة وابي موسى الاشعري<sup>(6)</sup> ، في حين انهما وردا المدينة في السنة السابعة بعد الهجرة وبعد فتح خيبر. وهناك روايتان عن ابن
- 
- (1) البسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج3، ص292 ؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص30 ؛ الكاتب البغدادي ، تاريخ الانمة ، ص 12؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج22، ص445 ؛ العاملی ، البنات ربانب، ص148 ؛ العسكري، أحاديث أم المؤمنين عائشة، ج2، ص299 ؛ الطائي ، أزواج النبي وبناته، ص35 .
- (2) العاملی ، الصحيح من سيرة النبي، ج 3 ، ص 165 .
- (3) الحجر ، آية (94) .
- (4) العاملی ، الصحيح من سيرة النبي ، ج 3 ، ص 165 .
- (5) المصدر نفسه ، ج 3، ص 166 .
- (6) ابي موسى الاشعري عبدالله بن قيس بن سليمان الاشعري ، توفي بالكوفة سنة 42 هـ . الشيرازي طبقات الفقهاء ، ج 1 ، ص 25 .

عباس ، وكانت ولادته في شعب أبي طالب ، وقبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنوات ، أي بعد نزول الآية الكريمة بسبع سنوات . ورواية أخرى ينتهي سندها إلى قبيلة بن مخارق<sup>(1)</sup> ، وهو من قبيلة بني هلال ، ولم ير الرسول (صلى الله عليه واله) بمكة ، بل كان أول لقائه للنبي (صلى الله عليه واله) عندما جاء مع وفد من قبيلته إلى المدينة ، واسلم حينها ثم رجع إلى موطنه ، وهناك رواية عن انس بن مالك ، وكان قد ولد في المدينة في السنة الثالثة من البعثة ، أي في سنة نزول الآية فكيف يخبر عن خبر نزول آية في تلك السنة ؟، ورواية أخرى ينتهي اسنادها إلى البراء بن عازب<sup>(2)</sup>، وهو من قبيلة الأوس من الانصار، وحضر بدر في السنة الثانية بعد الهجرة ، ولم يكن قد بلغ الخامسة عشرة ، فلم يقبل الرسول (صلى الله عليه واله) ان يشترك في الحرب لصغر سنه فكيف يخبرنا عن نزول الآية قبل ذلك التاريخ باثنتي عشرة سنة ؟<sup>(3)</sup> .

ملخص القول : إن كلام النبي (صلى الله عليه واله) واضح على الخلافة لمن يؤازره ويعاضده ويقر الشهادتين في المجلس فهو الرجل الموعود الذي عليه المَعول بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ولم نجد فيما ورد من الأحاديث والأسانيد المتواترة في فترة بحثنا غير علي (عليه السلام) الذي كرر وحده انه هو الذي يؤازره على الأمر ، وهو أول القوم إسلاما ، وقد نهض مرتين مجيبا رسول الله (صلى الله عليه واله) وأقعده ، ولم يجبه غيره وفي الثالثة ، قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : " فانت أخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي " <sup>(4)</sup> .

(1) قبيلة بن مخارق الهلالي من قيس عيلان من جلة الصحابة . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار، ص 55 .

(2) البراء بن عازب ابن الحارث ، الفقيه الكبير أبو عمارة الانصاري ،نزيل الكوفة ، من اعيان الصحابة ، روى حديث كثير ، وشهد غزوات كثيرة مع النبي (صلى الله عليه واله) ، واستُصغر يوم احد ، توفي سنة 72 وقيل 71 ، عن بضع وثمانين سنة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 195 .

(3) العسكري ، أحاديث ام المؤمنين ، ج 2 ، ص 296- 298 .

(4) المفيد ، الارشاد ، ج 1 ، ص 50 .

ومما تجدر الإشارة اليه هنا ان الطبري قد أورد دليل وراثته الإمام علي (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه واله) ، وذلك ما رواه عن ربيعة بن ناجذ<sup>(1)</sup> قال : " ان رجلا قال لعلي (عليه السلام) : يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون أعمامك ؟ فقال (عليه السلام) : جمع رسول الله (صلى الله عليه واله) ... ثم قال : يا بني عبد المطلب اني بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة ، وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم ، فأيكم يبايعني علي ان يكون أخي وصاحبي ووارثي ، فلم يقم إليه أحد فقامت إليه وكنت أصغر القوم ، فقال: اجلس ثم قال : ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي ، قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي " <sup>(2)</sup> ، وقد نقل ابن الأثير عن الطبري ذكر هذه الحادثة التاريخية بالتفاصيل نفسها<sup>(3)</sup> .

فكانت هذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ولم يشاركه فيها أحد من المهاجرين ولا الانصار ، ولا أحد من أهل الاسلام ، وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب على حال ، وفي الخبر بها ما يفيد ان به (عليه السلام) تمكن النبي (صلى الله عليه واله) من تبليغ الرسالة ، وإظهار الدعوة ، والصدع بالإسلام ، ولولاه لم تثبت الملة ، ولا استقرت الشريعة ، فهو (عليه السلام) الوزير الداعي إليه من قبل الله - عز وجل - وبضمانه للنبي (صلى الله عليه واله) النصره تم له في النبوة ما أراد ، وبذلك من الفضل ما لا توازنه الجبال فضلا ، ولا تعادله الفضائل حلما محلا وقدر<sup>(4)</sup> .

نستخلص مما سبق إن للإبدال الذي حصل على هذه الرواية أو الحديث والحذف في بعض ألفاظها أثره الواضح في مرويّات السيرة النبوية، والذي كانت ورائه أهداف سياسية لأنه أصبح واضحا لدينا أنه أبْدِل من أجل التوهين بولاية الإمام علي (عليه السلام) ، وهي القضية التي وقع فيها الصراع الاجتماعي والسياسي بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله) ، كما أنهم حاولوا إبدال فضيلة بني عبد المطلب ، وإبعاد هذه المنقبة عنهم والحقوقها بقريش بصورة عامة .

- (1) ربيعة بن ناجذ كوفي من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ، قال عنه العجلي : كوفي تابعي ثقة ، ووعده ابن حبان في الثقات . العجلي ، معرفة الثقات ، ج 1 ، ص 359 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 229 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 33 ، ص 412 .
- (2) تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 64 .
- (3) الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 63 .
- (4) المفيد ، الارشاد ، ج 1 ، ص 50 .

## المبحث الرابع :

### الأذان والإبدال في مرويّات تشريعه :

#### الأذان لغةً :

هو الإعلام أي الإعلام بالشيء<sup>(1)</sup>، ويُقال أذن يؤذن إيداناً والمُشدّد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة<sup>(2)</sup>، وان الأذان هو اسم للتأذين كالعذاب اسم للتعذيب<sup>(3)</sup>. أما اصطلاحاً فهو بمعنى العلم، أو من الإذن بمعنى الإجازة<sup>(4)</sup>، أو هو أذكار مخصوصة للإعلام بدخول أوقات الصلاة<sup>(5)</sup>.

وعند الرجوع الى الروايات في كيفية تشريع الأذان نجد أن هذا التشريع جاء عن طريق رؤيا رآها صحابي، أو صحابيّان أو أكثر، حسب اختلاف الروايات والإبدال الحاصل فيها، ومن ثم اقتراح تلك الرؤيا على النبي (صلى الله عليه واله)، والنبي (صلى الله عليه واله)، على إثره استحسن ذلك الفعل وأمر بإضافته الى الأذان، ونص هذه الروايات هو كالاتي :  
"- وكان الناس انما يجتمعون إلى الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة فهم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ان يجعل بوقاً كبوق اليهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين في الصلاة ... فقبل له انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رآوها أذن بعضهم بعضاً فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعنى

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص34؛ العيني، عمدة القاري

، ج18، ص260؛ علي الانصاري، الموسوعة الفقهية، ج1، ص371

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص12؛ العظيم آبادي، عون المعبود، ج1، ص224.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص12.

(4) علي الانصاري، الموسوعة الفقهية، ج1، ص372.

(5) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص34؛ العيني، عمدة القاري، ج18، ص260

؛ علي الانصاري، الموسوعة الفقهية، ج1، ص372

الشبور وقال زياد : شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال : هو من أمر اليهود قال : فذكر له الناقوس فقال : هو من أمر النصارى...<sup>(1)</sup> .

- " عن أبي عبد الله بن زيد<sup>(2)</sup> قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به الناس في الجمع للصلاة ، أطاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده ، فقلت له : يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به إلى الصلاة . قال : أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ قلت : بلى . قال : تقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد ان لا إله إلا الله ، أشهد ان لا إله إلا الله ، أشهد ان محمدا رسول الله أشهد ان محمدا رسول الله . حي على الصلاة . حي على الصلاة . حي على الفلاح ، حي على الفلاح . الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله . ثم استأخر غير بعيد قال : ثم تقول : إذا أقمت الصلاة : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد ان لا إله إلا الله ، أشهد ان لا إله إلا الله . فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ما رأيت . فقال : ( انها لرؤيا حق ان شاء الله تعالى)...<sup>(3)</sup> .

(1) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج5 ، ص297 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص269 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص284 .

(2) ابي عبد الله بن زيد ابن عبد ربة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ، من سادة الصحابة ، شهد العقبة وبدر ، وهو الذي أرى الآذان ، وكان ذلك في السنة الاولى للهجرة ، وقيل ان ذكر ثعلبة في نسبه خطأ ، توفي سنة 32 هـ . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج3 ، ص248 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج2 ، ص376 .

(3) ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ج5 ، ص297 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص354 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج1 ، ص150 ؛ عمر ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج3 ، ص867 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص246 ؛ ابن الجوزي المنتظم ، ج3 ، ص79 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص269 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص284 .

فقال النبي (صلى الله عليه واله) : " يا بلال ، قم فانظر ما يأمرك به عبدالله بن زيد فافعله  
قال : فأذن بلال " (1) .

وعندما نقلنا نظرة فاحصة على تلك الروايات ، التي ذكّرت كيفية تشريع الأذان  
وجد أن الإبدال وقع فيها كما ان فيها اختلافات كثيرة منها :  
أولاً : ان الرواية عن ابن زيد مختلفة ففي بعض النصوص تذكر انه رأى الأذان في  
المنام واليقظة (ما بين النائم واليقظان) (2) ، والآخرى تذكر انه راه في المنام (وهو  
نائم) (3) ، وثالثة تذكر بانه يقول للنبي (صلى الله عليه واله) : " لو اخبرتك اني لم اكن نائماً صدقتك  
ان شاء الله " (4) .

ثانياً : رواية تقول : " ان جبرائيل (عليه السلام) اذن في السماء الدنيا فسمعه عمر وبلال  
فسبق عمر بلالاً ، فاخبر النبي (صلى الله عليه واله) ، ثم جاء بلال فقال له : سبقك بها عمر " (5) .  
ثالثاً : بالإضافة للرواية القائلة : " ان عمر لما رأى الأذان ، جاء ليخبر النبي (صلى الله عليه  
واله) فوجد الوحي قد ورد بذلك ، فقال النبي (صلى الله عليه واله) : سبقك الوحي " (6) .

- (1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص354؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج1، ص120؛ ابن حجر، فتح  
الباري، ج2، ص66؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص269؛ العيني، عمدة القاري، ج5، ص106.
- (2) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج5، ص298؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص269.
- (3) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص246؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج3، ص867؛ ابن  
الجوزي، المنتظم، ج3، ص79؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص271؛ ابن كثير، البداية  
والنهاية، ج3، ص284؛ السيوطي، كفاية الطالب، ج1، ص196.
- (4) ابن اسحاق، السير والمغازي، ج5، ص298؛ السهيلي، الروض الانف، ج2، ص286.
- (5) الهيثمي، بغية الباحث، ص51؛ السهيلي، الروض الانف، ج2، ص286؛ ابن حجر، فتح  
الباري، ج2، ص63؛ العيني، عمدة القاري، ج5، ص107؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى  
والرشاد، ج3، ص358؛ السيوطي، كفاية الطالب، ج1، ص196؛ السيرة الحلبية، ج2، ص302.
- (6) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص355؛ البلاذري، انساب  
الاشراف، ج1، ص273؛ السيوطي، كفاية الطالب، ج1، ص196.

رابعاً : رواية تنص على : " ان سبعة من الانصار رآه، واخرى تقول :اربعة عشر صحابي رأوه، ورواية تُدخل عبدالله بن ابي بكر "(1).

خامساً : وكذلك رواية جاء فيها : " ان ابا بكر الصديق رأى الآذان "(2).

سادساً : رواية تقول : " ان عبد الله بن زيد هو الذي أخبر النبي (صلى الله عليه واله) بذلك، ثم أخبره عمر بن الخطاب انه راه قبل بضعة ايام ، فقال له النبي (صلى الله عليه واله) : ما منعك ان تخبرني ؟"(3).

سابعاً : رواية اخرى تنص على ان بلالاً كان يقول : "أشهد ان لا اله الا الله ،حي على الصلاة، فقال له عمر: أشهد ان محمدا رسول الله ، فقال النبي (صلى الله عليه واله) لبلال: قل كما قال عمر"(4)، بالإضافة لرواية تفرد فصول الآذان واخرى تنثيه.

نحن نعتقد بعدم صحة هذه الروايات فإذا القينا نظرة فاحصة للنصوص نجد فيها التناقض ، بالإضافة لاختلاف وإبدال ما جاء فيها من حيث :

أ- نجد ان ابن زيد رأى الاذان بين المنام واليقظة ، او في المنام ، وحالة ثالثة في اليقظة واخرى تقول رآه عمر، او ان بلالاً سمع صوتا من السماء...الخ من الروايات التي ذكرناها اعلاه فلا توجد حالة واحدة منها ثابتة مؤكدة .

ب- تعد الرؤيا التي رآها عبد الله بن زيد وعمر هي رؤية لغير الانبياء، فهي غير مقبولة ، لانهم ليسوا من الانبياء ، ودعواهم بانهم قد اخذوا من جبريل (عليه السلام) وسمعوا منه امرا

(1) السبحاني ، الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف ، ج1، ص138 .

(2) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد، ج3، ص358 .

(3) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1، ص269؛ العيني ، عمدة القاري، ج5، ص109 .

(4) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص139؛ الهيثمي المكي ، الصواعق المحرقة، ص101؛ الحلبي ، السيرة الحلبية، ج2، ص303؛ الورداني، دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، ص251 .

لتشريع الأذان ، هو من مختصات الانبياء ، إذن رؤية غير الانبياء لا يثبت بها حكم شرعي<sup>(1)</sup>.

وقد أجابوا على ذلك بقولهم : " باحتمال مقارنة الوحي لذلك " ، وان هذا الكلام لا يمكن ان يُبنى عليه حكم شرعي ، مادام مُجيبه صدره بالاحتمال ، اذ الاحتمال لا يجري نفعا في المقام مادامت المسألة شرعية ، وتحتاج الى يقين وقطع ، بان الوحي امر بما في تلك الرؤية<sup>(2)</sup>.

كما أضافوا لجوابهم قولهم : " انه (صلى الله عليه واله) أمر بمقتضى الرؤية لينظر أيقر على ذلك أم لا ، ولاسيما لما رأى نظمها يبعد دخول الوسواس فيه " ، وفي هذا الجواب بطلان واضح ، لان ذلك ليس من اجتهاد النبي (صلى الله عليه واله)، اذا كان على القول بكونه (صلى الله عليه واله) يجتهد في الاحكام الشرعية ، كما يجوزون ذلك ، وانما هي كانت رؤية لغيره ، فلا مجال لإقحام مسألة الاجتهاد في الاحكام هنا من عدمه<sup>(3)</sup>.

وبعد كل ما ذكرناه نقول : " ان حكم النبي (صلى الله عليه واله) بالعمل برويا ابن زيد يكون من النطق عن الهوى ، وعدم الاستناد الى الوحي " <sup>(4)</sup> ، وهو بهذا ينافي قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾<sup>(5)</sup> ، بالإضافة لمسألة ان النبي (صلى الله عليه واله) يستشير الصحابة في امر ديني هي مستحيلة ، لانه (صلى الله عليه واله) مستغن عنهم بالوحي ، نعم كان (صلى الله عليه واله) يستشيرهم في الامور الدنيوية فقط <sup>(6)</sup> ، ويبقى سؤالا يدور في الذهن لماذا لا يأتي الوحي للنبي (صلى الله عليه واله) من البداية ويخبره بكيفية الأذان ، بدل إحالته الى رؤية شخص اخر؟.

(1) الزرقاني ، شرح الزرقاني على الموطأ، ج1، ص215.

(2) الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج3، ص361.

(3) الزرقاني ، شرح الزرقاني على الموطأ، ج1، ص215.

(4) العاملي ،الصحيح من سيرة النبي(صلى الله عليه واله)، ج5، ص149.

(5) النجم ،أية (3) .

(6) السبحاني ،الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف ، ج1، ص135 .



ب-وأضاف الزرقاني قائلاً : "وقد حاول السهيلي الجمع فتكلف وتعسف، والّاخذ بما صح اولى ،فقال بانبا على صحة الحكمة في مجيء الآذان على لسان الصحابي ،ان النبي (صلى الله عليه واله) سمعه من فوق سبع سماوات ،وهو اقوى من الوحي ،فلماذا تأخر الامر بالآذان ، عن فرض الصلاة ،واراد اعلامهم بالوقت رأى الصحابي المنام فقصه، فوافق ما كان سمعه فقال: انها لرؤيا حق ،وعلم حينئذ ان مراد الله بما اراد في السماء ان يكون سنة في الارض، وتقوى بذلك بموافقة عمر ،لان السكينة تنطق عن لسانه والحكمة ايضا ،في اعلام الناس به على غير لسانه والتنويه بقدره، والرفع لذكره بلسان غيره ليكون اقوى لأمره، وافخر لشانه "(1).

عندما نتفحص متن الرواية نجد فيها ان الآذان سمعه النبي (صلى الله عليه واله) من فوق سبع سماوات ، الا ان النبي (صلى الله عليه واله) حسب قولهم لم يخبر به الا بعد رؤية عبدالله بن زيد وتأبيده برؤية عمر حسب قولهم الذي تنطق السكينة على لسانه . نقول : ان هذا الكلام باطل ،لان الروايات تذكر ان النبي (صلى الله عليه واله) بقي حائرا في كيفية اعلام الناس للصلاة ، واقترح عليه الصحابة عدة اقتراحات ، كوضع راية او ناقوس ، او استعمال شعار النصرارى لكنه (صلى الله عليه واله) لم يقبل(2)، وبقي حائرا ، فإذا كان النبي (صلى الله عليه واله) قد سمع الآذان من فوق سبع سماوات(3) فلا معنى للحيرة ، بل يستطيع بنفسه ان يشرع لهم الاذان الذي سمعه ، بلا تردد وبدون حاجة لرؤية زيد وتأبيد عمر! .

(1) شرح الزرقاني على الموطأ، ج1، ص216.

(2) البخاري ،صحيح البخاري ،ج1، ص150 .

(3) السهيلي ،الروض الانف، ص285 .

وإذا فرضنا جدلاً بان النبي (صلى الله عليه واله) اقدم على تأييده لرؤية الاثنين ، فهذا يعني تشكيك النبي (صلى الله عليه واله) فيما سمعه من الأذان في السماء ، وهذا باطل ايضاً لانه يلزم منه خلاف ما فرضه السهيلي من الجزم برؤيته في السماء السابعة<sup>(1)</sup>.

أما تعليل كلام السهيلي بقوله : " اعلام الناس به على غير لسانه... " <sup>(2)</sup> ، نجزم بانه تعليل ركيك لان هذا الامر يتعلق بالشرع المقدس ، فإظهار ذلك الامر على لسان النبي (صلى الله عليه واله) أشد وأقوى من إظهاره على لسان غيره ؛ لانه (صلى الله عليه واله) هو المكلف بتبليغ الرسالة الى الناس ، وإذا قبلنا بهذا التعليل ، يستلزم الامر ظهور تشريعات اخرى على لسان غير النبي (صلى الله عليه واله) ، لكن ذلك لم يظهر ولم ينقله احد .

وهناك إشكال على جميع الروايات التي تخص كيفية تشريع الاذان التي ذكرناها في بداية موضوعنا ، وهو ما ذكره الحاكم النيسابوري ، حيث قال : " ...وانما ترك الشيخان حديث عبد الله بن زيد في الأذان والرؤيا التي قصها على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الاسناد لتقدم موت عبد الله بن زيد فقد قيل انه استشهد بأحد وقيل بعد ذلك ببسير"<sup>(3)</sup>، فإن تبطل الرواية من الاصل لانها رويت بعد موت عبدالله بن زيد، ودليل على وضع الرواية وبطلان كل ما يُبنى عليها ، واستند اليها ، فهي مُبدلة .

ومما يدعم قولنا ما روي عن ابن حجر انه قال : " ...وفي الحلية في ترجمة عمر بن عبد العزيز بسند صحيح عن عبد الله العمري قال: دخلت ابنة عبد الله بن زيد بن ثعلبة على عمر بن عبد العزيز فقالت: انا ابنة عبد الله بن زيد شهد أبي بدرا وقتل بأحد فقال: سليني ما شئت فأعطاها"<sup>(4)</sup>.

(1) الخفاجي ،سلسلة محاضرات القيت على طلبة الماجستير، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، بتاريخ 2021/11/24 .

(2) الزرقاني ، شرح الزرقاني على الموطأ، ج1، ص216.

(3) المستدرک ، ج4، ص348.

(4) الاصابة ، ج4، ص85 .

وعليه تكون الروايات المروية عن رؤيا الأذان منقطعة . أما الرواية التي ذكرت ان ابا بكر رأى الأذان ايضاً فانها رواية ضعيفة ، بقولهم : "ان سندها واه" (1) .  
والصحيح هو ان الأذان شرعه النبي (صلى الله عليه واله) بأمر من الله سبحانه وقد وردت روايات في ذلك ، ذكرها الجميع ، فقالوا بدايةً : "عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : علم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأذان ليلة أسري به وفرضت عليه الصلاة" (2) ، كما اضاف الحاكم النيسابوري بقوله : " عن نوح بن دراج (3) ... قال: فتذكرنا عنده الأذان فقال: بعضنا انما كان بدء الأذان رؤيا عبد الله بن زيد بن عاصم فقال له الحسن بن علي (عليه السلام) : ان شان الأذان أعظم من ذلك اذن جبريل (عليه السلام) في السماء مثنى مثنى وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام مرة مرة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأذن الحسن حين ولى" (4) .  
لكن الذهبي قال : " ان نوح كذاب ، واتهموه بالكذب والوضع ، وقالوا عنه زائف" (5) ، ومقصدهم بالزيغ هو التشيع ، وعليه فسبب الطعن به هو كونه شيعياً لا غير ، فتكون روايته صحيحة ، لان اتهامهم له بلا أي مبرر أو دليل .

(1) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد، ج3، ص358 .

(2) المصدر نفسه ، ج3، ص358 .

(3) نوح بن دراج الكوفي أبو محمد النخعي، الفقيه قاضي الكوفة ، ثم قاضي بغداد بالجانب الشرقي، تفقه بأبي حنيفة، وابن ابي ليلى، وروى عنهم وعن غيرهم ، وحكم بين الناس ثلاث سنين وهو ضرير، توفي سنة182هـ .المزي ،تهذيب الكمال ،ج30، ص43؛ الذهبي ،ميزان الاعتدال ،ج4، ص276 .

(4) المستدرک ، ج3، ص171 .

(5) الذهبي ،ميزان الاعتدال، ج4، ص276 ؛ المزي ،تهذيب الكمال، ج30، ص43 .

وكذلك رواية جاء فيها : " عن زياد بن المنذر<sup>(1)</sup> قال : قلت لمحمد بن الحنفية انا لنتحدث : ان بدء هذا الأذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه. قال : ففرع لذلك محمد بن الحنفية فزعاً شديداً وقال: عمدتم إلى ما هو الأصل في شرائع الإسلام ، ومعالم دينكم ؛ فزعمتم : انه من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه ، تحتمل الصدق والكذب ، وقد تكون أضغاث أحلام ؟. قال : فقلت : هذا الحديث قد استفاض في الناس. !قال : هذا والله هو الباطل ، ثم قال : وانما أخبرني أبي : ان جبرائيل ( عليه السلام ) أذن في بيت المقدس ليلة الإسراء وأقام ، ثم أعاد جبرائيل الأذان لما عرج بالنبوي ( صلى الله عليه وآله ) إلى السماء"<sup>(2)</sup> .

وقاموا ايضا بتضعيف الرواية أعلاه لوجود زياد بن المنذر<sup>(3)</sup> ، وان تضعيفه لم يكن لفرية ارتكبها ، وانما لانه شيعي يروي فضائل اهل البيت (عليهم السلام) وقال عنه المزي : " ...انما تكلم فيه وضعفه لانه يروي فضائل اهل البيت (عليهم السلام)"<sup>(4)</sup> .

وعلى ذلك تكون الرواية صحيحة السند ، لان تضعيف الراوي لم يكن ناشئاً عن جرح معتد به ومقبول ، وانما ضَعَّفَ لأجل التعصب والهوى ضد اهل البيت (عليهم السلام) ، وقال ابن حجر : " وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ولا سيما ان علياً ورد في حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق"<sup>(5)</sup> .

ومن المُحتمل ايضاً أن من أشاع تلك الرؤيا ورَوَّجها هم عمومة عبد الله بن زيد لتكون فضيلة لبيوتاتهم وقبائلهم . ولذلك نرى في بعض المسانيد ان بني عمومته هم رواة هذا الحديث ، وان من اعتمد عليهم انما كان لحسن ظنّه بهم<sup>(6)</sup> .

نستشفي من ذلك بان الأذان تشريع من الله سبحانه من دون مدخلية للأحلام والمنامات بدليل ما ذكره الكليني بقوله : " عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : لما هبط

(1) زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني، كان من اصحاب ابي جعفر الباقر (عليه السلام) وروى عن ابي عبد الله ( عليه السلام ) وتغير لما خرج زيد، وتنسب اليه الزيدية الجارودية ،له كتاب التفسير عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) وهو تابعي كوفي، اعمى . الخوني، معجم رجال الحديث، ج8، ص232.

(2) السبحاني، الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف ، ج1، ص127 ؛ الملكي ، بدائع الكلام في تفسير آيات الاحكام ، ص204 ؛ الطائي ، نظريات الخليفيتين ، ج2، ص406 .

(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص286 .

(4) تهذيب الكمال ، ج6، ص409 .

(5) تهذيب التهذيب ، ج8، ص411 .

(6) السبحاني، الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف ، ج1، ص136 .

جبرئيل ( عليه السلام ) بالأذان على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) كان رأسه في حجر علي ( عليه السلام ) فأذن جبرئيل ( عليه السلام ) وأقام فلما انتبه رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) قال : يا علي سمعت ؟ قال : نعم ، قال : حفظت ؟ قال : نعم . قال : ادع بلالا فعلمه ، فدعا علي ( عليه السلام ) بلالا فعلمه<sup>(1)</sup> ، وقال السيوطي : " الأذان نزل على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) مع فرض الصلاة"<sup>(2)</sup> لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾<sup>(3)</sup> .

وفي واقع الامر ان الكلام الذي تفوه به من دافع عن الروايات الموضوعية والمبدلة في تشريع الأذان ماهي الا أعدار اخترعتها وصورتها عقولهم ومخيلتهم ، لأجل تبرير ما ذكر في الروايات ، ان الأذان ناشئ عن رؤية لعبدالله بن زيد ، فالتجاؤا الى هذه الافكار الواهية التي لا تغني ولا تسمن من جوع ، بدل ان يقوموا بحفظ كرامة النبي ( صلى الله عليه وآله ) والرسالة ، والايامن بان الأذان شرعه الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه الكريم ( صلى الله عليه وآله ) لاعن رؤية حلمية او اقتراح التزم به النبي ( صلى الله عليه وآله ) ! فان ذلك كله يؤدي الى استنفاص الرسالة والحط من قيمتها الالهية .

أما بالنسبة لما جرى في المدينة ، فيكون الاقرب هو الرواية التي تقول : " انه حين قدم المسلمون المدينة ، كانوا يجتمعون يتحنون الصلاة ، وليس ينادى بها ، وكلموه يوماً في ذلك ، فقال بعضهم لبعض : اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى ، وقال بعضهم : بوقاً مثل بوق اليهود ، فقال عمر: ألا تبعثوا رجالاً ينادون بالصلاة " . فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ( قم يا بلال فأذن )<sup>(4)</sup> .

فهذه الرواية الأخيرة تفيد : ان المسلمين هم الذين اختلفوا فيما بينهم ، واقترحوا بعض الوسائل على بعضهم ؛ فحسم ( صلى الله عليه وآله ) النزاع بأمره بلالاً بالأذان ، فيظهر منه ان الأذان كان قد شرع قبل ذلك ، حين الإسراء مثلاً ، ولكن هؤلاء المسلمين إما لم يطلّعوا على ذلك ، لانهم أسلموا حديثاً ، أو انهم قد عرفوا بالأمر لكن لم يعجبهم ذلك ، فأحبوا التغيير<sup>(5)</sup> .

(1) الكافي ، ج3، ص302.

(2) الدر المنثور ، ج6، ص218 .

(3) الجمعة ، آية (9) .

(4) الدار قطني ، سنن الدار قطني ، ج 1 ، ص239 .

(5) العاملی ، الصحيح من سيرة النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، ج5، ص160 .

## المبحث الخامس :

### بيعة العقبة<sup>(1)</sup> الثانية وما أُبدل في شخصياتها :

حدثت بيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشر من البعثة النبوية<sup>(2)</sup> ، بين النبي محمد (صلى الله عليه واله) ووفد كبير من أهل يثرب ، جمع بين بعض المشركين ومسلمي الانصار ، وتمت المبايعة بعد مضي ثلث الليل من اخر يوم من ايام الحج<sup>(3)</sup> . ونلاحظ هنا اهمية التوقيت ، فلو انكشف امرهم ، فسيكون ذلك بعد مفارقتهم البلد واتمام حجهم ، ولا يكون هناك مجال للضغط عليهم ، وتمت البيعة في منطقة تسمى العقبة ، بين مكة ومنى ، وكان لقائهم في منى<sup>(4)</sup> ، بعيد عن موضع الحجاج ومكان حركتهم ، وقد سُميت ببيعة العقبة نسبةً للمكان الذي تمت فيه ، وكان عدد أهل المدينة 73 رجل وامرأتان<sup>(5)</sup> ، وقد اختار النبي (صلى الله عليه واله) منهم اثنا عشر نقيباً يتحملون مسؤولية تنفيذ بنود البيعة<sup>(6)</sup> .

(1)العقبة: بمعنى الاكمة او التل ،وهو الموضع الذي بويع فيه النبي (صلى الله عليه واله) ،وهي عقبة بين منى ومكة ،وتبعد عن مكة نحو خمسة كيلو متر. ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3،ص693؛ الطريحي ،مجمع البحرين ،ج2،ص126 .

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج1،ص149؛ طنطاوي ،التفسير الوسيط ،ج6،ص390؛ الحلبي ،السيرة الحلبية،ج3،ص499؛الألوسي ،تفسير الألوسي ،ج11،ص7؛ المباركفوري ،الرحيق المختوم ،ص133.

(2) الثعلبي ،تفسير الثعلبي ،ج3،ص118؛ البغوي ،تفسير البغوي،ج1،ص336 ؛ ابن كثير ،البداية والنهاية،ج3،ص؛الحنبلي ،الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،ج1،ص187؛ الندوي ،السيرة النبوية ،ص232 .

(4) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج1،ص218 .

(5) ابن هشام السيرة النبوية،ج2،ص302؛ الشريف المرتضى ،الشافي في الامامة،ج2،ص150؛ابن عبد البر ،التمهيد،ج23،ص275؛ الكلاعي ،الاكتفاء ،ج1،ص265؛ النووي ،نهاية الارب في فنون الادب ،ج2،ص150؛ ابن الصباغ ،الفصول المهمة في معرفة الانمة،ج1،ص283؛ الهندي ،كنز العمال ،ج12،ص410 .

(6) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج2 ،ص303 ؛ المباركفوري ،الرحيق المختوم ،ص133 .

ومعنى ذلك ان نظام الاثني عشر من الدين الالهي ، وان النبي (صلى الله عليه واله) اعتمد النقباء الاثني عشر لضمان وفاء الانصار ببيعتهم ، كما تدل الرواية على ان الاثني عشر نظام تكويني، فالنقباء الكافلون لقومهم كان عددهم اثنا عشر ، والائمة الربانيون بعد النبي (صلى الله عليه واله) اثنا عشر ، والائمة المضلون الذين حذر منهم النبي (صلى الله عليه واله) لانهم يدعون الى النار اثنا عشر إماماً ايضاً<sup>(1)</sup> .

وقد نصت بنود البيعة حسب ما جاء في قول النبي (صلى الله عليه واله) على : " تباعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر ، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وان تقولوا في الله، لا تخافوا في الله لومة لائم ، وعلى ان تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة"<sup>(2)</sup> . وقد ترتبت على هذه البيعة العديد من النتائج كان من اهمها انها كانت المقدمة الاولى والعمود الاساسي لهجرة النبي محمد (صلى الله عليه واله) الى المدينة .

وقد دلت المصادر<sup>(3)</sup> على ان الشخص الذي كان حاضراً واخذ البيعة للنبي (صلى الله عليه واله) هو العباس بن نضلة<sup>(4)</sup> ، حيث قال اخذاً البيعة للنبي (صلى الله عليه واله) ما نصه : " ... ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة

(1) الكوراني العاملي، جواهر التاريخ، ج1، ص433 .

(2) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص194 ؛ الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج1، ص187 .

(3) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج2، ص305 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج3، ص119 ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج1، ص336 ؛ الطبرسي ، اعلام الوري ، ج1، ص142 ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة، ج3، ص108 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج1، ص219 .

(4) العباس بن نضلة بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي شهد بيعة العقبة الثانية وقال ابن إسحاق كان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وشهد معه العقبتين وقيل بل كان في النفر الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأسلموا قبل سائر الانصار وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها حتى هاجر إلى المدينة وكان يقال له مهاجري وانصاري قتل يوم أحد شهيدا ولم يشهد بدرأ أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه

الانصاري ،أخو بنى سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : انكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ،فان كنتم ترون انكم إذا نهكت أموالكم مصيبة ، وأشرافكم قتلا أسلمتموه ، فمن الان ، فهو والله - وان فعلتم - خزي الدنيا والآخرة ، وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال ، وقتل الاشراف ،فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ، قالوا : فانا نأخذة على مصيبة الأموال ، وقتل الاشراف ، فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا بذلك ؟ قال: الجنة قالوا : ابسط يدك ، فبسط يده فبايعوه"<sup>(1)</sup> .

لكن هذه الرواية أُبدلت ، ووضع اسم غير العباس بن نضلة وهو العباس بن عبد المطلب ، فذكر المؤرخون بان العباس بن عبد المطلب اراد ان يستوثق لابن اخيه ، فحضر بيعة العقبة<sup>(2)</sup> ، وتكلم قبل النبي (صلى الله عليه واله)، وكانت سطوة الخطاب التي اظهرها عليه لا غبار عليها<sup>(3)</sup>، فقالوا ناسبين قولهم لكعب بن مالك<sup>(4)</sup> : " ... فاجتمعنا في الشعب

---

وبين عثمان بن مظعون. ابن هشام ،السيرة النبوية،ج2،ص318 ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج16،ص362؛ابن كثير ،البداية والنهاية'ج3،ص205 .

(1) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج2،ص305 ؛الثعلبي ،تفسير الثعلبي ،ج3،ص119؛البغوي،تفسير البغوي،ج1،ص336؛الطبرسي ،اعلام الوري،ج1،ص142 ؛ابن الاثير ،اسد الغابة،ج3،ص108 ؛ابن سيد الناس ،عيون الاثر،ج1،ص219 .

(2) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج2،ص305 ؛الثعلبي ،تفسير الثعلبي ،ج3،ص119؛البغوي،تفسير البغوي،ج1،ص336 ؛ النويري ،نهاية الارب في فنون الادب ،ج16،ص314 ؛ابن سيد الناس ،عيون الاثر،ج1،ص219؛ابن كثير ،البداية والنهاية،ج3،ص194 .

(3) الخفاجي ،محاضرات في مرويّات السيرة النبوية ،القيت على طلبية الدكتوراه ،جامعة كربلاء ،كلية التربية ، للعام الدراسي 2015/2016 .

(4) كعب بن مالك : عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الانصاري صاحب النبي (صلى الله عليه واله) وشاعره ، وشهد العقبة ، وأحد وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك ، وكان من أهل الصفة وقدم على معاوية بعد قتل عثمان توفي سنة 50 هـ . ابن عبد البر ،الاستيعاب ،ج3،ص1324 ؛ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج5 ، ص176.



ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ على دين قومه ، إلا انه أحب ان يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له . فلما جلس كان أول متكلم العباس ابن عبد المطلب "(1).

وقد أيد هذا الرأي بان العباس بن عبد المطلب كان اول المتكلمين الطبري(2) ، أما ابن سعد فقال : " وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الموضع معه العباس بن عبد المطلب ليس معه احد غيره... قال سعد بن زرارة(3) : فكان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب ، فقال :يا معشر الخزرج انكم قد دعوتم محمدا إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله منا من كان على قوله ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف وقد أبى محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فارتأوا رأيكم وأتمروا بينكم ولا تفترقوا إلا عن ملا منكم واجتماع فان أحسن الحديث أصدقه"(4).

بينما الرواية التي اوردها ابن هشام لخطاب العباس بن عبد المطلب فنصها : "... فقال : يا معشر الخزرج - قال : وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار : الخزرج ، خزرجها وأوسها - وان محمدا منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ، ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عز من قومه ومنعة في بلده ، وانه قد أبى إلا الانحياز إليكم ، واللحوق بكم ، فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه إليه ،

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج2، ص302؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص92؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3، ص35؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج1، ص217؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج3، ص195 .

(2) تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص92 .

(3) سعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، يكنى ابي امامة. ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج3، ص608؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2، ص591 .

(4) الطبقات الكبرى ، ج1، ص222 .

ومانعوه ممن خالفه ، فانتم وما تحملتم من ذلك ، وان كنتم ترون انكم مسلموه  
وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الان فدعوه ، فانه في عز ومنعة من قومه وبلده ،  
قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت  
”(1)

نجد في الروايات أعلاه تناقضاً واضحاً في ذكر ابن هشام والطبري بان الذي  
اخبارهم بما حدث هو كعب بن مالك ، وكما هو واضح في الرواية انهم قد سبقوا النبي (صلى  
الله عليه واله) في الحضور للموضع المحدد ، بينما ذكر ابن سعد ان النبي (صلى الله عليه واله) هو الذي  
سبقهم بالمجيء ، والذي اخبارهم بما حدث هو سعد بن زرارة .

وعليه نستخلص مما سبق بان الرواية اعلاه مُبدلة وان من حضر بيعة العقبة  
الثانية هو العباس بن نضلة وليس العباس بن عبد المطلب بدليل ما يأتي :  
اولاً : ان في كلام العباس بن عبد المطلب تخذيل واضح عن النبي (صلى الله عليه واله) ، وليس  
كما ادعى بانه يريد ان يستوثق امر النبي (صلى الله عليه واله) ، وخاصة في قوله : ”... واستقلال  
بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة...” (2) وحسب زعمهم ان هذا الكلام كان  
ليبيان الحقيقة ليكون الانصار على بصيرة من امرهم (3).

ثانياً: عندما ندقق النظر في كلامه نجد فيه ما يخالف الحقيقة وخاصة قوله : ”... وقد  
أبى محمد الناس كلهم غيركم...” (4) ؛ ما معناه ان كل الناس غير الانصار قد وافقوا  
النبي (صلى الله عليه واله) وقبلوا بمناصرتة ، ولكنه هو (صلى الله عليه واله) رفضهم ، وفي الحقيقة ان

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص302 ، وينظر ايضا : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك  
، ج2 ، ص92 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3 ، ص35 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص217 ؛ ابن  
كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص195 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص222 .

(3) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه واله) ، ج4 ، ص133 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص222 .

الامر على العكس من ذلك ، باستثناء قبيلة شيبان التي رضيت بحمايته (صلى الله عليه واله) مما يلي مياه العرب دون ما يلي مياه كسرى<sup>(1)</sup>.

**ثالثاً :** ان السبب الذي دفع العباس بن عبد المطلب للحضور انه اراد ان يستوثق لأمر ابن اخيه ، فيأتي سؤال هنا يطرح نفسه هو: لماذا لم يُسلم العباس اذا كان خائفاً على ابن اخيه منذ البداية ويصدق بالنبي (صلى الله عليه واله) معهم فيكون افضل واول القوم تصديقاً وايماناً ، ويكن مع النبي (صلى الله عليه واله) في كل مرحلة من مراحل دعوته طيلة مدة حياته ؟، وبهذا يكون من الجلي لدينا انه لم يكن موجوداً مع النبي (صلى الله عليه واله) <sup>(2)</sup>.

**رابعاً :** في ذلك الوقت لم يكن موضوع الهجرة للمدينة قد طُرح بعد ، وان النبي (صلى الله عليه واله) لم يكن قد أري دار هجرتهم ، ولا اخبر احد برؤياه ، فيكون السؤال هنا هو: من أين العباس بن عبد المطلب قد عَلِمَ ان النبي (صلى الله عليه واله) سيُهاجر للمدينة ؟ فهل الوحي نزل عليه وابلغه ؟ لا نعم ، وللكننا نجد في قوله : "... وانه قد أبى إلا الانحياز إليكم ، والحقوكم بكم ،... فان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الان فدعوه..."<sup>(3)</sup> ، إلا ان يكونوا قد طلبوا منه (صلى الله عليه واله) ان يخرج اليهم ، فأظهر (صلى الله عليه واله) الميل لإجابة طلبهم ، وكان ذلك بصيغة لم أوامر بعد اي بالهجرة ، وهذا يكون احتمال بعيد ولا شاهد له<sup>(4)</sup>.

---

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج2، ص168 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية، ج2، ص16 ؛  
(2) وناس ، سوسولوجيا مصطلح السياسة وجذور شرعية خلافة بني العباس نموذجاً، ص11 .  
(1) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج2، ص302 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص92 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3، ص35 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج1، ص217 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج3، ص195 .  
(4) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه واله) ، ج4، ص133 .

خامساً : ان ما قاله العباس بن عبد المطلب لا يصدر الا عن مسلم مؤمن تام الايمان ، ولكن العباس لم يكن قد اسلم بعد ، بل بقي على شركه ولم يُسلم الا بعد فتح مكة<sup>(1)</sup> ، الا ان يكون ما قاله هو بدافع الحمية والعصبية ، ولكن اين كانت هذه الحمية في مواقف العباس بن عبد المطلب قبل هذه الحادثة وبعدها ؟ فلم نرها ، وهذا ما يُثير العجب والاستغراب<sup>(2)</sup>.

سادساً : توجد رواية عن الامام الباقر (عليه السلام) صرّحت بان العباس بن عبد المطلب كان من الطلقاء<sup>(3)</sup> وهذه الرواية جاءت عن سدير<sup>(4)</sup> قال : " كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه واله واستذلالهم امير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا من العدد؟ فقال أبو جعفر : ومن كان بقي من بني هاشم ؟ انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام : عباس وعقيل وكانا من الطلقاء"<sup>(5)</sup>.

سابعاً : وقد ورد هذا الموضوع في مصادر اخرى ، وثبت فيها عدم تواجد العباس بن عبد المطلب معهم ، وانما كان هناك اشخاص اخرين غيره مع النبي (صلى الله عليه واله) حينها ، ولم تورد أغلب المصادر التاريخية المتقدمين منهم ذكراً اقضاء لفضائلهم ونسبها الى غيرهم فجاء فيها : " فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اليوم الثاني من أيام التشريق : فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائماً ، وليتسلل واحد فواحد. وكان رسول الله نازلاً في دار عبد المطلب ، وحمزة وعلي والعباس معه ، فجاءه سبعون

(1) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16 ، ص360 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص328 ؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج1 ، ص357 .

(2) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) ، ج4 ، ص133 .

(3) العاملي ، الصحيح من سيرة الامام علي (عليه السلام) ، ج5 ، ص250 .

(4) سدير بن حكيم ، ابي الفضل ممدوح الصيرفي ، الكوفي قال عنه علي بن احمد العقيلي سدير الصيرفي اسمه سلمة كان مخطا . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج4 ، ص214 ؛ البرقي ، الرجال ، ص18 ؛ ابن داود الحلي ، رجال ابن داود ، ص101 .

(5) الكليني ، الكافي ، ج8 ، ص190 .

رجلاً من الأوس والخزرج فدخلوا الدار... تمنعوني مما تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي مما تمنعون أهليكم وأولادكم... فقام العباس بن نضلة وكان من الأوس فقال : يا معشر الأوس والخزرج ... (1)

ثامناً : اجماع المصادر بذكرها قول للعباس بن عباد بن نضلة للنبي (صلى الله عليه واله) عندما علمت قريش بأمر البيعة وقرروا محاربة المبايعين حيث قال : " فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذي بعثك بالحق : ان شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيا فانا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم . قال : فرجعنا الى مضاجعنا ، فنمنا عليها حتى أصبحنا " (2).

نستخلص مما سبق - وهو الذي نُرجحه - أن الذي كان حاضراً في بيعة العقبة الثانية و ألقى الكلام هو العباس بن نضلة الانصاري (3) حيث قال : " ... يا معشر الأوس والخزرج ، تعلمون ما تقدمون عليه ؟ انما تقدمون على حرب الأحمر والأبيض ، وعلى حرب ملوك الدنيا ، فان علمتم انه إذا أصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه ، فلا تغروه ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان قومه خالفوه فهو في عزه ومنعة " (4) فقال عاصم بن عمر بن قتادة: " والله ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه واله في اعناقهم " (5).

بذلك أصبح الامر اكثر وضوحاً ، بان هذه المرويّات موضوعة ومُبدلة، وهي مقصودة الوضع والتي كانت من أخطر الامور التي حكيت في هذا الموضوع ، وكان لها بُعدها المستقبلي بتغيير مسار الدولة الاسلامية ، وان الغرض من الإبدال هنا هو ان العباسيين ارادوا إثبات منقبة وفضيلة جليلة لجدهم ، بهدف الحصول على مكاسب مُعينة ، ومن اجل إعطاء شرعية جذرية لسلطة بني العباس .

- (1) الطبرسي ، اعلام الوري ، ج1، ص142 ؛ الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج1، ص433 .
- (2) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص307 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص226 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص94 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3، ص38 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص300 .
- (3) ابن حجر ، الاصابة ، ج2، ص271 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج2، ص17 ؛ لمجلسي ، بحار الانوار ، ج19 ، ص13 .
- (4) الطبرسي ، اعلام الوري ، ج1، ص142 ؛ البحراني ، حلية الابرار ، ج1، ص93 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج19 ، ص12 ؛ الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج1، ص434 .
- (5) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص305 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص93 .

## المبحث السادس :

### الإبدال في مرويّات شيطان دار الندوة :

عَدَّ (إبليس) هو محور الحدث لأجل طرح موضوع مهم في دار الندوة التي هي أول دار بُنيت في مكة ، بناها قصي بن كلاب عندما تولى سيادة مكة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ، وكان يجتمع فيها ابناء قبيلة قريش فهي مُخصصة لاجتماعاتهم من أجل القضاء والمشورة ، فكانوا لا يعقدون لواءً للحرب الا بها ، ولا يتزوج رجل الا فيها<sup>(1)</sup>، ولم يكن يدخلها من غير ولد قصي إلا من بلغ الاربعين سنة ، أما ولد قصي فكانوا كلهم يدخلونها<sup>(2)</sup> ، وكان سبب تسميتها بدار الندوة لان النداة كانوا يجتمعون فيها ، كما قيل لانهم فيها ينتدون للخير والشر<sup>(3)</sup> .

وقد اجتمعت قريش في هذه الدار مع عدد من الوجهاء لكي يجدوا طريقة يتخلصون فيها من النبي (صلى الله عليه واله)<sup>(4)</sup> ، بعد ان بايعه الانصار ، وهاجر جماعة من المسلمين الى المدينة<sup>(5)</sup> ، فكانوا يبحثون عن طريقة لكي يردعوا فيها النبي (صلى الله عليه واله) عن نشر الاسلام ، ومجمل الآراء التي سوف نقوم بذكرها التي طُرحتُ أثناء الاجتماع ، لم

---

(1) الازرقى ، أخبار مكة ، ج1، ص109؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1، ص23؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1، ص508؛ محب الدين الطبري ، الرياض النظرية ، ج3، ص177؛ النويري ، نهاية الارب ، ج16، ص328؛ الهاشمي الخوني ، منهاج البراعة ، ج1، ص131 .

(2) الأزرقي ، أخبار مكة ، ج1، ص109 .

(3) الازرقى ، أخبار مكة ، ج1، ص110؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج4، ص127 .

(4) ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير ابن ابي حاتم ، ج5، ص1687؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج1، ص254؛ الصدوق ، الخصال ، ص366؛ المفيد ، الاختصاص ، ص165؛ النسفي ، تفسير النسفي ، ج2، ص62؛ البري ، الجوهرة في نسب الامام علي واله ، ص11؛ النويري ، نهاية الارب ، ج16، ص328 .

(5) ابن حبان الثقات ، ج1، ص113؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص3؛ النويري ، نهاية الارب ، ج16، ص326؛ الهاشمي الخوني ، منهاج البراعة ، ج1، ص133 .

يكن مقصدهم فيها هو قتل النبي (صلى الله عليه واله) ، بل كانت غايتهم الرئيسية هي إيقاف المد الاسلامي بأي وسيلة ، و يحدث هنا شيء غريب وهو تدخل الشيطان لإبداء المشورة للمُجتمعين<sup>(1)</sup> .

وبحسب علمنا فان أقدم رواية تحدثت عن اجتماع دار الندوة ذكرها ابن هشام ناقلاً عن ابن اسحاق بان قريش اجتمعت في يوم سُمي يوم الزحمة<sup>(2)</sup> ، ليتشاوروا في كيفية تخلصهم من النبي (صلى الله عليه واله) ، علماً بأن من أطلق تسمية يوم الزحمة مجهول، ولم نتعرف عليه ، أو نعرف سبب التسمية ، ربما سُميت كذلك لكثرة الرجال في الاجتماع ، لان الزحمة لُغَةً تعني : ازدحام القوم وتضايقهم في المجالس<sup>(3)</sup> ، ولكن عدد الحاضرين حسب ما ذكرته المصادر قليل<sup>(4)</sup> ، وان أضفنا إليهم نفس العدد من غير قريش فهذا عدد لا يُسبب الزحام لدرجة إطلاق هذه التسمية ، لكن على ما يبدو ان القصد وراء هذه التسمية هو تضخيم الحدث ، وكذلك إثبات ان عدداً كبيراً من أهل مكة كانوا يُعادون الدعوة الاسلامية ويقفون ضدها ، وبذلك يكون هذا اسلوب لإعطاء قيمة تاريخية لرواية ضعيفة أو موضوعة .

أبدلت الروايات حقيقة ذلك الشيطان ، وكيف دخل لدار الندوة ، وكيف كانت هيئته ، ويُقال ان إبليس اعترضهم على هيئة شيخ نجدي عند باب الدار وطلب الدخول

---

(1) الصنعاني ، المصنف ، ج5 ، ص389 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص6 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص566 ؛ الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج2 ، ص319 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج2 ، ص467 .

(2) السيرة النبوية ، ج3 ، ص6 . وينظر ايضا : النويري ، نهاية الارب ، ج16 ، ص326 .

(3) الفراهيدي ، العين ، مادة: زحم ؛ الفيومي ، المصباح المنير ، ج1 ، ص252 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة: زحم .

(4) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص7 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1 ، ص566 .

معهم لنصحهم فوافقوا<sup>(1)</sup>. وقد وصف بانه شيخ جليل ، وذكرت بعض الروايات بانه رجل جميل عليه كساء<sup>(2)</sup> ، كما انه ذُكر مرة باسم إبليس وأبدل أخرى بالشيطان<sup>(3)</sup>. ومما تجدر الإشارة اليه ان هناك فرق بين الاسمين، فإبليس هو الذي عصى أمر الله وهو من الجن ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾<sup>(4)</sup> ، أما الشيطان فهي صفة تُطلق على كل من كان بعيد عن رحمة الله تعالى ، أو عن الحق ، وكل مُتمرد عاتٍ من الانس والجن فهو شيطان ، كما قيل الخبيث<sup>(5)</sup>.

فقد جاء في الروايات ما نصه " ..وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل ، عليه بت<sup>(6)</sup> له ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص6؛ ابن حبان ، الثقات ، ج1، ص113؛ الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج2، ص319؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج4 ، ص168؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص3؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1، ص233 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1، ص277؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج1، ص566؛ البيهقي ، دلائل النبوة ج2، ص467؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ج4 ، 1690؛ النقدي ، الانوار العلوية ، ص42 .

(3) الصنعاني ، المصنف ، ج5 ، ص390؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3، ص6؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1، ص260؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج2 ، ص466؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ج1، ص197؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج1، ص28؛ السقاف ، المنتخب من كتب ابن تيمية ، ص360 .

(4) الكهف ، آية(50) .

(5) ابن سيده ، المحكم والمحيط الاعظم ، ج8 ، ص17؛ الفيومي ، المصباح المنير ، ج1، ص313؛ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة: شطن .

(6) عليه بت : أي كساء غليظ مربع ، وقيل طيلسان من خز . ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج1، ص92؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج2، ص8؛ النويري ، نهاية الارب ، ج16 ، ص327 .



، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى ان لا يعدمكم منه رأيا ونصحا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش... " (1) ، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يوجد دليل على ان ابليس هو الشيخ النجدي؟ وكيف يسمح زعماء مكة لرجل غير معروف ان يدخل ويجلس بينهم ويحضر اجتماع لهم كهذا ؟ وكيف عبر عن رأيه وهو وسطهم بكل أمان وطمأنينة ؟ ألم يخشَ الطرفان ان يعلم النبي (صلى الله عليه واله)، أو احد من اتباعه المخلصين بما يخططون له ؟ ولماذا لم يذكروا اسمه ونسبه ؟ وذكروه بالصفة فقط .

إذاً من الممكن ان يكون شيطان دار الندوة رجل عمد الرواة بعدم ذكر اسمه ، والذي يرجح قولنا هذا ما ذكره الصنعاني عندما قال بعض المجتمعين ناكرين وجود الشيطان : " ليس عليكم من هذا عين ، هذا رجل من أهل نجد " (2) ، وهذا دليل على ان بعض المجتمعين كانوا يعرفونه (الشيطان)؛ ولو فرضنا جدلا انه كان إبليس حقا فكيف عرفوا هويته ؟ فلم تذكر الرواية انه افصح عن نفسه ، اضافة الى ان النبي (صلى الله عليه واله)، لم يتحدث حسب اطلعنا عن حضور ابليس او حتى ذكر الاجتماع في دار الندوة .

فضلا عن ان تجسد ابليس بعد البعثة مرتبط بروايات موضوعة، ورواياتها مقدوحون ، مثلا شهد أبو هريرة عندما تجسد له ابليس ليأخذ من مال الزكاة في عهد

(1) ابن هشام، السيرة النبوية ، ج2، ص331 .

(2) المصنف ، ج5 ، ص389-390 .

النبي (صلى الله عليه واله) (1) ، والمعروف ان ابا هريرة كان اكذب الصحابة ، اخترع قصة تجسد ابليس بهيأة رجل فقير ليبرر نقص الاموال التي كانت في ذمته ، وبهذا فالتراث الاسلامي لم يذكر سوى هاتين الحالتين التي يتجسد فيها ابليس للعيان .

أما مهمة وجود الشيطان في اجتماع دار الندوة ، فانه لم يكن له أي أثر في إعطاء آراء أو قرارات وانما أقتصر الامر على رفض بعض الآراء والموافقة على رأي ابي جهل ، فقد كان من ضمن الآراء المقترحة من قبل المجتمعين هو ان يقيدوا النبي (صلى الله عليه واله) ، بالحديد حسب النص " ... احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به

(1) عن أبي هريرة قال: " وكنني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال: النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت: يا رسول الله شكّا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: اما انه قد كذّبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام ... قد كذّبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته .. فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تختم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال: النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: ذاك الشيطان" البخاري ، صحيح البخاري ، ج2، ص812 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج6 ، ص238 ؛ المنذري ، الترغيب والترهيب ، ج1، ص419؛ النووي ، رياض الصالحين ، ص453 .

ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً<sup>(1)</sup> والنابغة<sup>(2)</sup> ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يصيبه ما أصابهم ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأيي"<sup>(3)</sup> ، نحن نتساءل ماهي الصلاحيات التي يمتلكها هذا الشيخ النجدي؟ فنراه يُحرك اراء زعماء قريش بقوة لدرجة انه يدعوهم للعزوف عن هذا الرأي بقوله لهم : " والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه ، فلاوشكوا ان يثبوا عليكم ، فينزعه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به ، حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأيي ، فانظروا في غيره فتشاوروا"<sup>(4)</sup> ، ومن جهةٍ أخرى نتساءل لماذا زهير والنابغة بالذات ؟ ولم يُعرف عنهما انهما ماتا مُقيدين ، لعل الغرض من ذلك هو تشبيه النبي (صلى الله عليه واله) بالشعراء لا اعتقادهم انه (صلى الله عليه واله) شاعر كقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾<sup>(5)</sup> ، فكانت هذه الآية تُعبر عن اراء قسم من

(1) هو زهير بن ابي سلمى ، وابو سلمى هو ربيعة بن رباح ينتهي نسبه الى مضر بن نزار ، وكنيته أبو بجير ، وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء ، وكانت كبار قصائد زهير تسمى الحوليات ، توفي سنة 631 م . الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج1 ، ص218 ؛ ابن ماكولا ، الاكمال ، ج1 ، ص193 ؛ الغلابيني ، رجال المعلقات العشر ، ص134 .

(2) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ، ينتهي نسبه الى سعد بن ذبيان ثم الى مضر بن نزار ، وكنيته أبو امامه ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وبلوغه مبلغ الفحول منه ، وهو من المقدمين على سائر الشعراء ، وكانت له قبة بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها مات سنة 604 م . ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ج1 ، ص51 ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج3 ، ص409 ؛ الغلابيني ، رجال المعلقات العشر ، ص272 .

(3) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص6 ؛ ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير ابن ابي حاتم ، ج5 ، ص1687 ، الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج4 ، ص349 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج3 ، ص179 .

(4) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص331 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص442 ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، ج1 ، ص279 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج1 ، ص234 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص229 .

(5) الطور ، أية (30) .

المجتمعين<sup>(1)</sup> ، فقالوا انه شاعر وكان هذا رأي بني عبد الدار وقالوا قد يهلك كما هلك قبله من الشعراء ولعله يموت كما مات اباه وهو شاب<sup>(2)</sup> .

لم يكن التشبيه بالشاعرين موجوداً في نفس زمان الرواية ، وانما تمت إضافته وأبدلت الرواية فيما بعد في عصور لاحقة لتأكيد رأي بني عبد الدار ، فقد جاءت روايات ذكرت ان الشاعر زهير قبل موته قد تنبأ ببعثة النبي (صلى الله عليه واله) فقد جاء في الروايات ما نصه " ان آتيا أتاه فحملة إلى السماء حتى كاد يمسخها بيده ، ثم ترك فهوى إلى الأرض ، فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ، ثم قال : اني لا أشك انه كائن من خير السماء من بعدي ، فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه " <sup>(3)</sup> ، وعلى الرغم من ان رؤياه لا تدل على ما قاله لولده ، لكن ان صح كلامه فانه يكشف عن ان عقيدته كانت مختلفة عن عقيدة قومه ، وبهذا يكون الشبه بينه وبين النبي (صلى الله عليه واله) قوياً حسب ما كان يعتقد الوضاع ، واقرب لإقناع القارئ .

وعودة على بدء تستمر الرواية بنقل الحدث وطرح الرأي الثاني ، وهو نفي النبي (صلى الله عليه واله) من مكة فرفض الشيطان ذلك ايضاً " قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فو الله ما نبالي أين ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. فقال الشيخ النجدي: لا والله ، ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه، وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو فعلتم ذلك ما أمنت ان يحل على حي من العرب ، فيغلب

(1) الطبري ،جامع البيان ،ج27 ،ص31 .

(2) القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،ج17 ،ص72 .

(3) أبو الفرج الاصفهاني ،الاعاني ،ج17 ،ص93 ؛حسن الامين ،مستدركات اعيان الشيعة ،ج7 ،ص217 .

عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم] في بلادكم]، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأيا غيره هذا" (1) .  
بعدها يأتي رأي ابا جهل ليقول : " والله ان لي فيه لرأيا أراكم وقعتم عليه بعد ، قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى ان نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنستريح منه ، فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعقل ، فعقلناه لهم ، قال : فقال الشيخ النجدي : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي الذي لا رأى غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له " (2) ، فعلى كلام ابي جهل وافق الشيطان أو إبليس ، وبهذا تفرق المجتمعون مؤيدين واخذين برأيه (3) .

نلاحظ ان إبليس لم يكن صاحب الرأي وكانت مهمته مُقتصرة على رفض بعض الآراء وتأييد الآخر حسب ما قاله لهم في بداية اللقاء : " ..وعسى ان لا يعدمكم منه رأيا ونصحا... " (4) ، اذاً ما فائدة وجود الشيطان ؟ ولماذا تم إدخاله الى الرواية ؟ .

يمكننا الاجابة عن السؤال بوجهتين الاولى : ان الشيطان في دار الندوة لم يكن إبليس ، بل كان رجل رفض الرواة ذكر اسمه لأسباب سياسية وعقائدية فاننا حسب ما

---

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص331 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص442 ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، ج1 ، ص279 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج1 ، ص234 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص229 .

(2) الصنعاني ، المصنف ، ج5 ، ص390 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3، ص7-8 ؛ ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوجيز ، ج2، ص519 ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج2، ص457 ؛ الشافعي ، مطالب السؤول ، ص192 .

(3) ابن حبان ، الثقات ، ج1، ص113 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج2، ص467 .

(4) الزيلعي ، تخريج الاحاديث والاثار ، ج2، ص25 ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج9 ، ص300 ؛ الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ج3، ص33 .

ذكرت الروايات لم يكن هو صاحب القرار و اقتصر امره على المناقشة لسبب بسيط جداً وهو ان ابليس لا يحتاج الى ابي جهل ولا الى غيره من الحاضرين لانه يتمتع بالقدرة على ابتكار الاعمال السيئة بدرجة تفوق قدرة البشر كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾<sup>(1)</sup> ، وكقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(2)</sup> .

والوجهة الاخرى هي لوجود للشيطان أصلاً ، والرواية من موضوعات بني أمية ، والغرض من وراء وضعها أن اجتماع رؤساء القبائل للقضاء على النبي (صلى الله عليه واله) والاسلام ، والتي تُعتبر أول عملية اغتيال سياسي في التاريخ الاسلامي قامت بها قريش<sup>(3)</sup> ، وهي مسألة مُشينة ومُنقصة لشرف تلك القبيلة، خاصةً أبا سفيان رئيس البيت الاموي الذي هو أبرز المجتمعين ، فكان التبرير الوحيد هو انهم كان مُسيطر عليهم من قبل إبليس ، أو ان الشيطان هو أبو سفيان نفسه ، فأراد الامويون ابعاده عن هذا الخزي فابتدعوا قصة الرجل النجدي .

كما ان اختيار نجد لتكون موطن الشيطان لم يأت عبثاً وانما جاء لغرضين الاول هو إعطاء موطن الشيطان مفهوم عاماً ، لان النجد في اللغة تعني الشيء المرتفع<sup>(4)</sup> ، أما جغرافياً فان العرب تطلق على المرتفع والصلب من الارض نجد ، كما انها قد حُدِدَتْ على انها الارض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام<sup>(5)</sup> ، وقيل

(1) الحجر ، آية (39) .

(2) سبأ ، آية(20) .

(3) ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير ابن ابي حاتم ، ج5، ص1687 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج1، ص254 ؛ الصدوق ، الخصال ، ص366 ؛ المفيد ، الاختصاص ، ص165 ؛ النسفي ، تفسير النسفي ، ج2، ص62 ؛ البري ، الجوهرة في نسب الامام علي واله ، ص11 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج16، ص328 .

(4) ابن سيده ، المحكم والمحيط الاعظم ، ج7 ، ص337 .

(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص262 ؛ البلادي ، المعالم الجغرافية ، ص312 .

انها ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب ، فتكون الطائف والمدينة من نجد وكذلك ارض اليمامة والبحرين الى العروض<sup>(1)</sup> ، فوق المفهوم الجغرافي يكون موطن الشيطان (نجد) غير مُحدد ، ومن جهة اخرى هناك من يقول ان النجد هو جهة الشرق ، وعليه يكون من كان بالمدينة فان نجده بادية العراق ونواحيها<sup>(2)</sup> .

وُفسرت احاديث الفتنة وقرن الشيطان من المشرق من نجد<sup>(3)</sup> ، وعليه فبعض النظر عما اذا كانت هذه الاحاديث صحيحة أو موضوعة فالغرض منها هو ابعاد كل أمر سيء لأرباب السلطة واماكن تواجدهم والصاق التهم بأعدائهم ، وكان العراق حسب ما عُرف عنه من اشد المناطق المعارضة للحكم الاموي<sup>(4)</sup> ؛ لذلك جعلوا الشيطان والفتنة منه .

وبالنسبة لسند الرواية فلا يمكن الوثوق به حيث ذكر ابن هشام سنده قائلاً : " قال

ابن اسحاق: فحدثني من لا أتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح<sup>(5)</sup> ، عن مجاهد

(1) الحميري ،الروض المعطار ،ج1،ص572 .

(2) ابن حجر ،فتح الباري ،ج13،ص47 .

(3) عن ابن عمر ،انه سمع رسول الله (صلى الله عليه واله) وهو مستقبل المشرق يقول: " ألا ان الفتنة ها هنا ، ألا ان الفتنة ها هنا ،من حيث يطلع قرن الشيطان "وفي رواية اخرى : "اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا ،ان من هنالك يطلع قرن الشيطان ،وبه تسعة اعشار الكفر ،وبه الداء العضال "وروي عنه (صلى الله عليه واله) كذلك: " اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، فقالها مراراً فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالوا : يا رسول الله وفي عراقنا ؟ قال : ان بها الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان ". مسلم ،صحيح مسلم،ج4،ص2228؛ الترمذي ،سنن الترمذي ،ج4،ص530؛ ابن حبان ،صحيح ابن حبان ،ج15،ص24؛ الطبراني ،المعجم الكبير،ج12،ص384؛ الصالحي الشامي ،سبل الهدى والرشاد،ج3،ص234 .

(4) الكوراني العاملي ،العراق بلد ابراهيم وال ابراهيم ،ج2،ص44 .

(5) هو أبو يسار المكي ،مفسر وفقيه ،توفي سنة132هـ .مسلم ،الكنى والاسماء،ج2،ص933؛ الربيعي،مولد العلماء ووفياتهم ،ج1،ص312 .

بن جبير ابي الحجاج<sup>(1)</sup>، وغيره ممن لا أتهم عن عبدالله بن عباس<sup>(2)</sup> .  
والسند ضعيف لوجود لفظة (من لا أتهم) لأنها لفظة معروفة تستعمل للتدليس عند اهل الحديث ، بمعنى انه لم يذكر مورده لانه غير واثق منه فيكون استعمال عبارة من لا أتهم لتمرير سند الرواية ، فذكر الذهبي ان الشافعي اذا اراد ان يُدلس أو يُمرّر رايواً فانه يستعمل اللفظة السابقة الذكر<sup>(3)</sup> .  
إضافة الى وجود عبد الله بن نجيح الذي أُتهم بالضعف والتدليس<sup>(4)</sup>، أما مجاهد بن جبير فهو كان يروي المراسيل<sup>(5)</sup> ، فضلا عن ان عبدالله بن عباس هو مؤرد الرواية لم يكن حاضراً بالاجتماع ، ولا أحد من ابائه ، وانما لكونه محط ثقة بالنسبة للمسلمين لقرابته النبي (صلى الله عليه واله) ، ولعلمه أُصقت الرواية به .  
كما جاءت الرواية ايضاً عن طريق عبدالله بن شريك النخعي<sup>(6)</sup> ، عن عبدالله بن

(1) مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي القارئ ، كان محدث ومفسر ، واخذ التفسير من عبدالله بن عباس ، توفي سنة 102 وقيل 103 هـ . البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص11 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج2 ، ص208 .

(2) السيرة النبوية ، ج3 ، ص6 .

(3) تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص247 .

(4) الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ص360 ؛ الطرابلسي ، التبيين لأسماء المدلسين ، ص130 ؛ ابن حجر ، طبقات المدلسين ، ص39 .

(5) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج7 ، ص411 .

(6) هو القاضي شريك بن عبدالله بن الحارث بن أوس بن الحارث النخعي ، وقيل شريك بن عبدالله بن سنان بن انس ، ويقال شريك بن عبدالله بن ابي شريك ، ولي قضاء واسط ثم الكوفة ، توفي سنة 177 وقيل 178 هـ . ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص444 ؛ ابن منده ، فتح الباب في الكنى والالقب ، ص480 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8 ، ص200 .



محمد بن عقيل<sup>(1)</sup> ، وهو سند ضعيف لوجود عبدالله بن شريك وهو حفيد سنان بن انس ممن اشترك في قتل الامام الحسين (عليه السلام)<sup>(2)</sup> ، الذي ضعفه علماء الجرح والتعديل حيث قالوا عنه : " انه كان يختلط وظل على ذلك ، وهو ممن لا يُحتج بحديثه " <sup>(3)</sup> . وبذلك تكون رواية شيطان دار الندوة رواية مُبدلة وموضوعة لكي يتخلص زعماء قریش (الحزب القرشي) من مسؤولية اصدار أمر اغتيال النبي (صلى الله عليه واله) والقاءها على شخصية غير موجودة عن طريق تغييب الوعي ، والقاء الامر على عاتق الغيبات .

- 
- (1) هو حفيد عقيل بن ابي طالب ، يكنى ابا محمد تابعي مدني كان فقيها ومحدثا توفي بعد سنة 140 هـ . العجلي ، معرفة الثقات ، ج2، ص58 ؛ ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص32 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6، ص13 .
- (2) ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج4، ص6؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج8، ص200 .
- (3) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج5، ص153 ؛ ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج4، ص6 .

## المبحث السابع :

### الإبدال في مرويّات هجرة النبي (صلى الله عليه واله) للمدينة :

بعد اجتماع المشركين من وجهاء قريش والقبائل الاخرى في دار الندوة واتفقهم على قتل النبي (صلى الله عليه واله) آخذين بالرأي الاخير وهو لأبي جهل إذ قال : " ... لكن أرى لكم ان تعدوا إلى قبائلكم العشرة [وقيل أربعين] فتنذبوا من كل قبيلة رجلا نجدا ، ثم تسلحوه حساما عضبا وتمهل الفتية حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن أبي كبيشة بياتا ، فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا فلا يستطع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم ، فيرضون حينئذ بالعقل منهم ، فقال صاحب رأيهم : أصبت يا أبا الحكم ... ، وسبقهم الوحي بما كان من كيدهم جبرئيل(عليه السلام)، فتلا هذه الآية على رسول الله(صلى الله عليه واله): ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾<sup>(1)</sup>، فلما أخبره جبرئيل(عليه السلام) بأمر الله في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة ، دعا رسول الله (صلى الله عليه واله) عليا(عليه السلام)، وقال له : يا علي ان الروح هبط علي بهذه الآية انفا يخبرني ان قريشا اجتمعوا على المكر بي وقتلي ، وانه أوحى إلي ربي(عز وجل) ان أهجرك دار قومي ، وان انطلق إلى غار ثور تحت ليلتي ، وانه أمرني ان أمرك بالمبيت على ضجاعي - أو قال : مضجعي - ليخفي بمبيتك عليه أثري ، فما انت قائل ، وما صانع ؟ فقال علي(عليه السلام): أو تسلم بمبيتي هناك يا نبي الله ؟ قال : نعم ، فتبسم علي (عليه السلام) ضاحكا ، وأهوى إلى الأرض ساجدا ، شكرا بما انبأه رسول الله(صلى الله عليه واله) من سلامته وكان علي(عليه السلام)أول من سجد لله شكرا ، وأول من وضع وجهه

(1) الانفال ، آية (30) .

على الأرض بعد سجده من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) ، فلما رفع رأسه قال له : امض لما أمرت فذاك سمعي وبصري وسويداء قلبي ... قال : فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ... " (1).

فكان مبيت الامام علي (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه واله) ليلة الهجرة الى يثرب من أعظم مناقبه التي شهد بها الجميع (2) ، وبحسب ما ذكر في الرواية فان الله سبحانه وتعالى هو من أمر نبيه (صلى الله عليه واله) ان يكون الامام علي (عليه السلام) هو من يخاطر بحياته لأجل سلامته (صلى الله عليه واله) ، حيث ان سلامة صاحب الرسالة كانت قد صدرت عن تدبير الله سبحانه وتعالى بمبيت الامام علي (عليه السلام) مكانه ، فانزل الله سبحانه آية تثبت ان الامام علي (عليه السلام) قد باع نفسه الشريفة طلباً لمرضاة الله سبحانه فقال عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (3) ، لكن ذلك كُبر على المُغرضين فأبدلوا سبب نزول الآية وفضيلتها عن الإمام علي (عليه السلام) بقولهم : " ... ان كفار مكة أخذوا عمارا ، وبلالا ، وخبابا ، وصهيبا ، فعذبوهم لإسلامهم حتى يشتموا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان القرشي ، وكان شخصا ضعيفا ، فقال لأهل مكة : لا تعذبوني ، هل لكم إلى خير ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : انا شيخ كبير ، لا يضركم ان كنت معكم أو مع غيركم ، لئن كنت معكم لا انفعكم ، ولئن كنت مع غيركم لا أضركم ، وان لي عليكم لحقا لخدمتي وجواري إياكم ، فقد علمت انكم انما تريدون مالي ، وما تريدون نفسي ، فخذوا مالي واتركوني وديني غير راحلة ، فان أردت ان ألحق بالمدينة فلا تمنعوني ، فقال بعضهم لبعض : صدق ، خذوا

(1) الطوسي ، الأمالي ، ص 463-466 ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج 2 ، ص 29-31 ؛ البحراني ، حلية الأبرار ، ج 1 ، ص 139-144 ؛ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ، ص 408-411 .  
(2) الجاحظ ، العثمانية ، ص 222 وما بعدها ؛ ابراهيم القمي ، تفسير القمي ، ج 1 ، ص 276 ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص 126 ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج 3 ، ص 41 .  
(3) البقرة ، آية (207) .

ماله فتعاونوا به على عدوكم ، ففعلوا ذلك ، فاشتري نفسه بماله كله غير راحلة ، واشترط ألا يمنع عن صلاة ، ولا هجرة . فأقام بين أظهرهم ما شاء ، ثم ركب راحلته نهارة حتى أتى المدينة مهاجراً ، فلقبه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فقال : ربح البيع يا صهيب ، فقال : وبيعتك لا يخسر ، فقال أبو بكر ، رضي الله عنه : قد انزل الله فيك (1) : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ .

وذكر الطبري نفس الرواية السابقة مع الإبدال في الاسماء ، أي انه لم يذكر اسم صهيب بل اكتفى بقول رجل ولم يعين ، وان من هنا هو عمر وليس أبا بكر وهذا نصها " قال كان رجل من أهل مكة أسلم ، فأراد ان يأتي النبي ( ص ) ويهاجر إلى المدينة ، فمنعوه وحبسوه ، فقال لهم : أعطيكم داري ومالي وما كان لي من شئ فخلوا عني فألحق بهذا الرجل فأبوا . ثم ان بعضهم قال لهم : خذوا منه ما كان له من شئ وخلوا عنه ففعلوا ، فأعطاهم داره وماله ، ثم خرج فانزل الله عز وجل على النبي ( ص ) بالمدينة : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية فلما دنا من المدينة تلقاه عمر في رجال ، فقال له عمر : ربح البيع ، قال : وبيعتك فلا يخسر ، قال : وما ذاك ؟ قال : انزل فيك كذا وكذا" (2) .

وقالوا : " ان الآية نزلت في سرية الرجيع (3) ، أو في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر على ما أخرج ابن جرير قال : سمع عمر انساناً يقرأ هذه الآية فاسترجع وقال :

(1) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل بن سليمان ، ج1 ، ص109 .

(2) الطبري ، جامع البيان ، ج2 ، ص183 .

(3) سرية الرجيع ، وهي غزوة الرجيع . قال ابن سعد : كانت في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً ، وذكرها ابن إسحاق : في صفر سنة أربع من الهجرة ، والرجيع على ثمانية أميال من عسفان . وقال الواقدي : سبعة أميال . لمزيد من المعلومات ينظر : العيني ، عمدة القاري ، ج14 ، ص291 ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج6 ، ص39 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج3 ، ص157 .

قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل"<sup>(1)</sup> ، وقد عمد بعضهم الى تحويل هذه المنقبة لغيره<sup>(2)</sup> .

كما ان روايات عديدة ذكرت ان الآية جاءت في صهيب الرومي منها : "ان صهيباً أقبل مهاجراً نحو النبي(صلى الله عليه واله) فاتبعه نفر من المشركين فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه ثم قال : يا معشر قريش ، لقد علمتم اني من أركامكم رجلاً ؛ وأيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بما في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، ثم افعلوا ما شئتم ، فقالوا: ، دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك ، وعاهدوه ان دلهم ان يدعوه ففعل ، فلما قدم على النبي(صلى الله عليه واله) قال : أبا يحيى ربح البيع ربح البيع وتلا له الآية"<sup>(3)</sup> .

وجاء في الروايات انها جاءت في المهاجرين والانصار : "قال قتادة"<sup>(4)</sup> : نزلت هذه الآية في المهاجرين والانصار<sup>(5)</sup> . وقال عكرمة<sup>(4)</sup> : نزلت في أبي ذر الغفاري : جندب بن السكن ، وصهيب بن سهران ، لان أهل أبي ذر أخذوا أبا ذر ، فانفلت منهم ،

(1) الطبري ، جامع البيان ، ج 2 ، ص 438 ؛ الألويسي ، تفسير الألويسي ، ج 2 ، ص 96  
(2) العياشي ، تفسير العياشي ، ج 1 ، ص 101 ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج 1 ، ص 17 ؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ج 2 ، ص 345 ؛ الطوسي ، الأمالي ، ص 252 ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج 2 ، ص 57 ؛ ابن طاووس ، إقبال الأعمال ، ج 3 ، ص 109.  
(1) الطبري ، جامع البيان ، ج 2 ، ص 437 ؛ الواحدي ، تفسير الواحدي ، ج 1 ، ص 160 ؛ ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج 1 ، ص 203 ؛ أبي حيان ، تفسير البحر المحيط ، ج 2 ، ص 127 ؛ الألويسي ، تفسير الألويسي ، ج 2 ، ص 96.  
(4) لانعرف من هو قتادة المقصود هنا، فحسب اطلاقنا ورد في الروايات قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر :صحابي شهد المشاهد مع النبي وكان من الرماة، توفي سنة 23 هـ، وقاتده بن دعامة بن قتادة الدوسي البصري محدث وفقهه، توفي سنة 117 هـ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 3، ص 453 ؛ ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ، ج 2، ص 150 .  
(5)الصنعاني ، تفسير القرآن ، ج 1، ص 81 ؛ الطبري ، جامع البيان ، ج 2، ص 183 ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج 2، ص 183

فقدم على النبي صلى الله عليه وآله ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له ، وكان يمر الظهران ، فانفلت أيضاً منهم حتى قدم النبي صلى الله عليه وآله ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له ، فانفلت حتى نزل على النبي صلى الله عليه وآله . فأما صهيب ، فانه أخذ المشركون من أهله فافتدى منهم بما له ثم خرج مهاجراً ، فأدرکه منقذ بن ظريف بن خدعان ، فخرج له مما بقي من ماله ، وخلي سبيله<sup>(2)</sup> .

أما ابن الجوزي فقال ، انها نزلت في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود ، لما قال النبي : " من ينزل خبيباً عن خشبته فله الجنة . فقال : انا وصاحبني المقداد - وكان خبيب قد صلبه أهل مكة"<sup>(3)</sup> .

لكن الواقع ان هذه الروايات مغلوطة ؛ لان الآية دلت على من بذل نفسه ابتغاء مرضاة الله لا من بذل أمواله<sup>(4)</sup> ، كما انهم ذكروا انه لم يتخلف مع النبي (صلى الله عليه وآله) احد من المهاجرين الا حُبس أو فُتن الا الامام علي (عليه السلام) وأبو بكر<sup>(5)</sup> . فضلاً عن ان الثناء الذي تضمنته الآية في حق الشخص النازلة بحقه ، فانها من

---

(1) لانعرف من هو عكرمة المقصود هنا، فحسب اطلاقنا ورد في عكرمة انه : أبو عبد الله مولى ابن عباس أحد العلماء ، وروى عن ابن عباس ، وعائشة ، وخلق كثير ، وأفتى في حياة مولاه وقال : طلبت العلم أربعين سنة ، وقيل : كان عكرمة بربرياً للحصين بن أبي الحرّ ، فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة ، وقد أخذ كثيرون من أهل أفريقية الصفرية من عكرمة ، وقيل هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي ، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي (صلى الله عليه وآله) وأسلم بعد فتح مكة ، وولي الأعمال لأبي بكر ، واستشهد في اليرموك 13هـ ، وعمره 62 سنة .  
الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 7 ، ص 174؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 4 ، ص 2440.

(2) الصنعاني ، تفسير القرآن ، ج 1 ، ص 81 ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ج 2 ، ص 183 .

(3) ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج 1 ، ص 203 ؛ الكواشي ، التشخيص في تفسير القرآن ، ج 2 ، ص 179؛ المظفر، دلائل الصدق لنهج الحق، ج 1، ص 128 .

(4) العلامة الحلي ، نهج الحق وكشف الصدق ، ص 176 .

(5) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 330 .

المؤكد لم تكن في حق صهيب ؛ لانه لا يستحق هذا الثناء وفقاً لما أظهرته المصادر التاريخية بحقه<sup>(1)</sup> ، كما قال عنه ابن حجر بانه مجهول الحال<sup>(2)</sup> .

اضافة الى ما ورد عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) انه قال : " نزلت في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله لما أرادت قريش قتله ، حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وفات المشركين أغراضهم"<sup>(3)</sup> .

وبهذا تكون الآية نازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) وحسب ما اجمعت عليه اغلب المصادر<sup>(4)</sup> ، ففداء الامام علي (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه وآله) مكنته (صلى الله عليه وآله) من الهجرة ، فالامام (عليه السلام) سبب من اسباب التمكين بكل ماجرت عليه الرسالة ، ومُشارك للنبي (صلى الله عليه وآله) في كل خير فعله<sup>(5)</sup> .

كما ذكر جورج جرداق مبيت الامام علي (عليه السلام) بأجمل الكلام في كتابه قائلاً: " أما علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما كان أعجب أمره يوم غامر في سبيل عقيدته التي هي عقيدة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) وفي سبيل الحق ، ورعاية الشرف والإخاء ، هذه

---

(1) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص117؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج4، ص502، العلامة الحلي، نهج الحق وكشف الصدق، ص176؛ البحراني، مدينة المعاجز، ج3، ص162؛ المجلسي، بحار الانوار، ج35، ص276؛ الشاهرودي، مستدركات علم الرجال، ج4، ص272 .

(2) تقريب التهذيب، ج1، ص430 .

(3) ابن ادريس الحلي، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب البيان، ج1، ص63 .

(4) العياشي ، تفسير العياشي ، ج 1 ، ص101؛ الكوفي ، تفسير فرات ، ص65 ؛؛ القاضي نعمان ، شرح الأخبار ، ج 2 ، ص345 المفيد ، الإرشاد ، ج 1 ، ص 17 ؛؛ الطوسي ، الأمالي ، ص252؛ الرخسي ، المبسوط، ج26، ص175؛ الفتحال النيسابوري ، روضة الواعظين، ص104؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج 2 ، ص 57 ؛ ابن البطريق ، عمدة عيون ، ص237 ؛ ابن طاووس ، إقبال الأعمال ، ج 3 ، ص109؛ النباطي البياضي ، الصراط المستقيم، ج1، ص152 .

(5) ابن طاووس ، اقبال الاعمال، ج3، ص110-111 .

المغامرة التي لم يعرف التاريخ أجل منها ، وأقوى ، وأدل على وحدة الذات ، بين عظيم وعظيم" (1) .

ان الحزب القرشي الاموي عمل على تقديم أبي بكر على غيره في سيرة النبي (صلى الله عليه واله) من خلال وضع المناقب الممكنة له ليكون خليفة للمسلمين ، مما جعلهم ينتقصون من مقام الامام علي (عليه السلام) وتبجيل مناوئيه ومن غصّب الامامة منه ، عن طريق وضع فضيلة مقابل فضائل الامام (عليه السلام) كمبيته في فراش النبي (صلى الله عليه واله) فقام الوضاعون بوضع واختلاق حديث الغار لأبي بكر ليُقابل فضيلة الامام علي (عليه السلام) ولتكون اهم من فضيلته تطبيقاً لنهج معاوية الذي قال : "... فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا أحب إلي وأقر إلى عيني ، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته ، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس ، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها" (2) .

كما عند العسكري ما نصه " ان أكثر الأحاديث الموضوععة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يظنون انهم يرغبون به انوف بني هاشم" (3) . وتوجد أدلة كثيرة في المصادر تؤكد عدم وجود أبي بكر مع النبي (صلى الله عليه واله) في الغار وانكرت هجرته مع النبي (صلى الله عليه واله) الى المدينة منها :

- (1) الامام علي (عليه السلام) صوت العدالة ، ص 78 .
- (2) المحقق البحراني ، الدرر النجفية ، ج 3 ، ص 390 ؛ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ، ص 7 ؛ الشيرواني ، مناقب اهل البيت (عليهم السلام) ، ص 28 ؛ الاميني ، الغدير ، ج 11 ، ص 29 ؛ الشهرستاني ، وضوء النبي (صلى الله عليه واله) ، ج 1 ، ص 183 .
- (3) أحاديث ام المؤمنين عائشة ، ج 1 ، ص 272 .



أولاً : حينها كان أبو بكر موجود في المدينة عن ابن عمر قال : " كان سالم مولى أبي حذيفة يوم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي من الانصار في مسجد قباء ؛ فيهم أبو بكر ، وعمر..."(1) ، وقد أيد البخاري هجرة أبي بكر مع عمر وسالم قبل هجرة النبي (صلى الله عليه واله) الى المدينة بذكره الحديث نفسه (2) .

ثانياً : ان السيدة عائشة بنت ابي بكر نفت نزول أية الغار في ابيها ، إذ قالت في مجلس مروان زمن معاوية أمام جموع من الصحابة في المدينة : " ما انزل الله فينا شيئاً من القرآن "(3) ، وهذا دليل دامغ على عدم صحة خبر وجود أبي بكر مع النبي (صلى الله عليه واله) في الغار .

ثالثاً : جاءت الرواية التي سردها نجاح الطائي التي ذكرت وجود ابي بكر مع النبي (صلى الله عليه واله) عن طريق المغيرة بن شعبة ، وان ابا هريرة وانس بن مالك اخذا منه(4) وفي حالة صحة هذا القول فيكون المغيرة لا يُحتج بحديثه ، لأعماله قبل وبعد الاسلام حيث قال عنه الامام علي (عليه السلام) : " انه رجل يلبس الحق بالباطل ، وانما كان إسلامه لفجرة ،

(1) ابن انس ، المدونة الكبرى ، ج 1 ، ص 85 ؛ الصنعاني ، المصنف ، ج 2 ، ص 388 ؛ عمر ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج 1 ، ص 46 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ص 59 ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج 4 ، ص 208 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 3 ، ص 89 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج 13 ، ص 147 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 295 .

(2) صحيح البخاري ، ج 8 ، ص 115 .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 6 ، ص 42 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 8 ، ص 96 ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج 8 ، ص 443 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج 6 ، ص 41 ؛ الطائي ، من هو دليل النبي ، ص 64 .

(4) الطائي ، من هو دليل النبي ، ص 75. وأشار ابن كثير ان رواة حادثة الغار هم المغيرة بن شعبة ، وانس بن مالك ، وأبو هريرة 0 ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 3 ، ص 222 .

وغدرة غدرها بنفر من قومه فتك بهم فهرب"<sup>(1)</sup> ، كما ان الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) قال عنه : " لعن الله المغيرة بن شعبة كان يكذب علينا "<sup>(2)</sup> .

رابعاً : أما الجاحظ فقال عن ابي بكر : " فأما وحاله حاله وهو أضعف المسلمين جناتا وأقلهم عند العرب ترة لم يرم قط بسهم ، ولا سل سيفا ، ولا أراق دما ، وهو أحد الأتباع غير مشهور ، ولا معروف ، ولا طالب ، ولا مطلوب"<sup>(3)</sup> ، فكيف يجعل منزلته منزلة النبي حيث تذكر المصادر: " ان ابنه عبد الرحمن خرج مع المشركين في يوم احد فرآه أبو بكر فقام مغیظا عليه فسل من السيف مقدار إصبع يروم البروز إليه فقال له رسول الله: يا أبا بكر ! شم سيفك وأمتعنا بنفسك ، ولم يقل له وأمتعنا بنفسك إلا لعلمه بانه ليس أهلا للحرب وملاقة الرجال وانه لو بارز لقتل"<sup>(4)</sup> .

فضلا عن ان ابا بكر لو كان رفيقاً للنبي(صلى الله عليه واله) بهجرته لكان مطلوباً لقريش ، ومما يدل على حسن علاقته بقريش ما فعله فيما بعد من تقريب المهاجرين لمنزل النبي(صلى الله عليه واله) حينما ارادوا قتله والباحثين عنه(صلى الله عليه واله) في الغار، فقد عين أبو بكر عكرمة بن ابي جهل والياً على عمان<sup>(5)</sup>، وجعل عمرو بن العاص والياً على فلسطين<sup>(6)</sup> ،

(1) الكوفي ، الغارات ، ص 517 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 4 ، ص 80.

(2) الصفار ، بصائر الدرجات ، ص 258.

(3) العثمانية ، ص 330.

(4) الجاحظ ، العثمانية ، ص 330 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج 4، ص 85 ؛ الأميني ، الغدير ، ج 7 ، ص 210.

(5) ابن خياط ، تاريخ ابن خياط ، ص 76 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 41 ، ص 51 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج 2 ، ص 373 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 6 ، ص 363.

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج 2 ، ص 195 .

وأعطى خالد بن الوليد قيادة الجيش لفتح العراق والشام<sup>(1)</sup> ، وعين ابني ابي سفيان ولاةً للشام<sup>(2)</sup> ، ولو كان أبو بكر من المطلوبين لما حصل هذا التقارب<sup>(3)</sup> .  
**خامساً :** كذلك أضاف البلاذري قائلاً : " ان كرز القافي<sup>(4)</sup> ، وهو الذي قفا أثر النبي (صلى الله عليه واله) حين انتهى إلى الغار الذي استخفى فيه(صلى الله عليه واله) عندما أراد الهجرة إلى المدينة ، فرأى دونه قدم رسول الله(صلى الله عليه واله) فعرفها فقال : هذه قدم محمد(صلى الله عليه واله) وها هنا انقطع الأثر"<sup>(5)</sup> ، وهذا دليل إضافي يؤكد عدم مشاركة أبو بكر في هجرة النبي(صلى الله عليه واله)؛ وفي الوقت نفسه فهذه الرواية تنفي الرواية القائلة بان راعي غنم أبي بكر قد عمل على محو آثار قدمي النبي(صلى الله عليه واله) من الارض التي ذكرتها كتب السيرة<sup>(6)</sup> .

اذ عمل اصحاب المصنفات على تأسيس نوع من انواع الموضوعات لغرض اقناع القارئ ان الامر قد وقع ، وذلك ما يسمى بالتضمين<sup>(7)</sup> ، اذ ضمنوا هذه الرواية رواية اخرى موضوعة من خلال تأسيس اخبار كاذبه ودسها في نصوص مشهوره لإيهام القارئ ، و حينما لم يجدوا بدا من ان الحدث قد وقع ، او استدرکوا انه لا محيص

(1) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج16 ، ص216.

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج1 ، ص156 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص431.

(3) الطائي ، من هو دليل النبي ، ص85-86 .

(4) كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة ، أسلم يوم الفتح ، وتوفي نحو 45هـ 0 الزركلي ، الأعلام ، ج5 ، ص221.

(5) فتوح البلدان ، ج1 ، ص64.

(6) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص336 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص104.

(7) التضمين : هو ادخال مقصد جديد لرواية معينة ، بشرط ان يكون ضمن موضوعها واطارها العام الذي وضعت عليه قبل ان يقع عليها التضمين . الخفاجي ، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية ، ص41-51 .

من وقوعه فلذلك استعملوا ادوات للوضع ومنها هذه الاداة ( التضمين ) في رواية محو الاثار المتقدمة .

سادساً : الاختلافات والابدالات التي جاءت في رواية هجرة أبي بكر مع النبي (صلى الله عليه واله) فقد قالوا : " .. فلما أجمع على الخروج أتى أبا بكر فخرج من خوذة لأبي بكر في ظهر بيته ثم عمد إلى غار بثور جبل بأسفل مكة وأمر أبو بكر عبد الله بن أبي بكر ان يستمع لهما ما يقول الناس نهاراً ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون من الخبر... " (1) ، وما نلاحظه في هذه الرواية وجود عبدالله بن ابي بكر ، وهو لم يُسلم بعد وبقي على كفره مع امه نملة(2) ، بالإضافة الى انه توجد مُداخلة واختلاط بين بيت أبي بكر في مكة وفي المدينة ، لان الراوي عندما تكلم عن البيت ذكر بيت أبي بكر في المدينة الذي يخرج على باحة المسجد النبوي ، وان بيت أبي بكر في مكة لم تكن به خوذة ، وبهذا يكون هذا النص مسروقاً(3) .

أما الرواية المُبدلة الثانية فعن ابن عباس قال : " فجاء أبو بكر وعلي نائم قال : وأبو بكر يحسب انه نبي الله(صلى الله عليه واله) قال : فقال يا نبي الله: قال: فقال علي: ان نبي الله(صلى الله عليه واله) قد انطلق نحو بئر ميمون(4) فأدرکه قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار"(5) .

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 103 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 104 .

(2) نملة بنت عبد العزى بن أسعد بن عبد بن ود العامرية لم تسلم ، وأقامت على شركها بمكة ، وهاجر أبو بكر ، وهي كافرة فطلقها . ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 13 ، ص 270 .

(3) الخفاجي ، سلسلة محاضرات ألقى على طلبه الدكتوراه ، بتاريخ 17 / 4 / 2017 .

(4) بئر ميمون : بئر بمكة بين البيت والحجون ، بأبطح مكة ، منسوب الى ميمون بن الحضرمي حفرها في الجاهلية . البكري ، معجم ما استعجم ، ج 4 ، ص 1285 .

(5) ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج 1 ، ص 331 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3 ، ص 133 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج 12 ، ص 98 .

ان الاختلاف والابدال المكاني بين بئر ميمون وجبل ثور الذي استخفى فيه النبي (صلى الله عليه واله) هو اول ما نلاحظه في هذا النص، ثم دخول أبي بكر الى بيت النبي (صلى الله عليه واله) مع وجود المشركين ، فالمفهوم من الرواية ان أبو بكر دخل وخرج بكل سهولة ، وهذا يدل على امرين أما ان دخوله وخروجه كان من دون ان يلاحظه المشركون وهذا مستحيل ، أو انه كان مُتعاون معهم أو على الاقل لا يعاديهم ؛ فتكون هذه الرواية واضحة البطلان ومُبدلة.

كما ان الطبري أشار الى الوضع في هذه الرواية بصورة غير مباشرة ، فعندما ذكر رواية مبيت الامام علي (عليه السلام) وقول النبي (صلى الله عليه واله) ، حينما وصى الامام (عليه السلام): " زاد بعضهم في هذه القصة في هذا الموضع وقال له : ان أتاك ابن ابي قحافة فأخبره اني توجهت الى ثور فمره فليلحق بي ..."<sup>(1)</sup>، اضافة الى انه من غير الممكن ان الامام علي (عليه السلام) يكشف سر مكان النبي (صلى الله عليه واله) ، وفي الوقت نفسه تُثبت هذه الرواية ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يخبر احد بهجرته سوى الامام علي (عليه السلام) .

وبالنسبة للرواية الثالثة المُبدلة فعن عائشة قالت : " ..فبينما نحن يوما جلوسا في بيتنا في نحر الظهرية قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي ان جاء به في هذه الساعة لأمر فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله : حين دخل لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر: انما هم أهلك بابي انت وأمي يا رسول الله فقال النبي: فانه قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر فالصحبة... "<sup>(2)</sup>.

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج1، ص567 .

(2) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج3، ص10؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج6 ، ص198 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج4 ، ص254 - ص255؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ص568 .

وفي رواية اخرى جاء ما نصه " ..آتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت: فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث قالت: فلما دخل تأخر أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند أبي بكر إلا انا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عنى من عندك قال يا نبي الله انما هما ابنتاي وما ذاك فذاك أبي وأمي؟ قال :ان الله عز وجل قد أذن بالخروج والهجرة فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله قال: الصحبة قالت: فو الله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكي من الفرح ثم قال: يا نبي الله ان هاتين راحلتاي كنت أعددتها لهذا فاستأجرا عبد الله بن أرقد رجلا من بنى الديل بن بكر وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا إليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما"<sup>(1)</sup> .

ان هذه الرواية موضوعة ومُبدلة ، فسندھا جاء عن طريق هشام بن عروة بن الزبير عن عائشة<sup>(2)</sup>، كما ان سبب تدوينها كان نتيجة لمراسلة بين عبدالمك بن مروان(65-86)هـ وبين عروة بن الزبير يسأله عن أشياء ، فقال له عروة : " سلام عليك ، فاني احمد الله الذي لا اله الا هو، أما بعد، فانك كتبت إلي تسألني عن أشياء أخبرتني عائشة ..."<sup>(3)</sup> ، وهنا يبدو لنا ان عبدالمك طلب من عروة كتابة تاريخ يتوافق مع نهجهم وسياستهم .

- 
- (1) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج2،ص334 ؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ج2،ص103 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2،ص103 ؛الكلاعي ،الاكتفاء ،ج1،ص281 .
- (2) ابن هشام ،السيرة النبوية،ج2،ص334؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج6،ص212؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج2 ،ص751؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ج1،ص568؛ابن الجوزي ،المنتظم ،ج3،ص50 .
- (3) ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج6،ص212.

كما ان حديث عائشة فيه كثير من التناقضات ، منها وقت خروج النبي (صلى الله عليه واله) فالمشهور انه خرج ليلاً ولم يكن معه (صلى الله عليه واله) أبو بكر ، فجاءت الروايات مرة تقول ان الهجرة كانت ليلا ، واخرى ذكرت انها كانت نهارا ، فضلا عن ان الهجرة كانت بسرية تامة فكيف علم أبو بكر وهياً راحلتين قبل فترة من الزمن ؟ .

سابعاً : لو سلّمنا جدلاً ان أبو بكر كان موجوداً في الغار ، فيكون السؤال هو ماهي الاخبار بعد الغار ؟ حيث ان هناك غموض في رحلة النبي (صلى الله عليه واله) فلم يذكر أحد المحطات التي نزل بها النبي (صلى الله عليه واله) خلال طريق هجرته للمدينة ، بينما تم ذكر المنازل والاعين التي نزل بها الامام الحسين (عليه السلام) في رحلته الى كربلاء فذكر (38) عين ماء ، كما جاءت فيها حوارات عديدة خلال الرحلة(1) .

أما فيما يخص تأويل اية الغار بقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْفَلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(2)، حيث اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية لعدة آراء منها :

أ-ان الله عز وجل ذكر النبي (صلى الله عليه واله) وذكر أبو بكر فجعله ثانية في الرتبة ، فقال : (ثاني اثنين)(3)، فالواضح هنا ان المقصود بالآية هو النبي (صلى الله عليه واله) ، لان من أول الآية الضمائر تعود عليه (أخرجه)، ومن هنا قالوا لا فضل في الاثنينية ، وإلا لكانت مرتبة ابي بكر افضل من مرتبة النبي (صلى الله عليه واله)، لان معناها يدل على ان أبو بكر هو الاول والنبي (صلى الله عليه واله) هو الثاني ، وقد تغافلت اغلب كتب التفسير عن ذكر هذا المعنى

(1) الخفاجي ، سلسلة محاضرات أقيمت على طلبة الدكتوراه ، بتاريخ 17 / 4 / 2017 .

(2) التوبة ، آية (40) .

(3) السيوطي ، المحاضرات والحوارات، ص440 .

كما قال الفخر الرازي: " الرابع : انه تعالى سماه ثاني اثنين فجعل ثاني محمد (صلى الله عليه واله) حال كونهما بالغار ... " وكان ثانياً لمحمد في أكثر المناصب الدينية<sup>(1)</sup>.

كذلك في قول القرطبي : " ولهذا قال بعض العلماء :في قوله تعالى :﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾، ما يدل على ان الخليفة بعد النبي (صلى الله عليه واله) أبو بكر الصديق ، لان الخليفة لا يكون أبداً إلا ثانياً"<sup>(2)</sup> ، ولكننا لو أخذنا بقوله يكون النبي خليفة لأبي بكر ، لانه الثاني حسب الآية ، لانه تغاضى وغض بصره وبصيرته عن اقوال الله سبحانه وتعالى في اني جاعل في الارض خليفة ، ولم يذكر الثاني ، ولم يُعين وكذلك لم يُحدد مكان الخليفة فيها<sup>(3)</sup>.

ب- قالوا ان الله سبحانه قد اضاف له لذكر الصحبة ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ ، فجمع بينهما لمقتضى الرتبة<sup>(4)</sup>، يدخل المؤمن والمنافق والمسلم والكافر في مسألة الصحبة لانها مسألة عامة ، ولانهم جميعاً رأوا وسمعوا النبي وجاء في قوله عز وجل: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾<sup>(5)</sup>، في هذه الآية يخاطب الله سبحانه الكفار والمشركين كقوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾<sup>(6)</sup>، فلو كانت الصحبة هي المقياس الذي يُكرم به المرء من اجله دون التقوى ، لكان المنافقون والمشركون هم الأولى بهذه المنقبة ، فضلا عن ان الله تعالى نسب صحبة الحيوان لأحد الانبياء وهو النبي يونس (عليه السلام) حيث قال : ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾<sup>(7)</sup>، إذن فالمراد وراء قوله تعالى اذ يقول لصاحبه هو الصحبة في المحل ، أي الغار الذي نزل به النبي (صلى الله عليه واله) ، وليس المقصود

(2) تفسير الرازي، ج16، ص64 .

(2) الجامع لأحكام القرآن ، ج8، ص147 .

(3) الخفاجي ، سلسلة محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه ، بتاريخ 17 / 4 / 2017.

(4) السيوطي ، المحاضرات والحوارات، ص440 .

(5) التكوير، أية (22) .

(6) النجم ، أية(2) .

(7) القلم ، أية(48) .



المصاحبة ، كما جاء في قصة النبي يوسف (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ ﴾<sup>(1)</sup> . فلو كانت الصحبة في المكان لها فضيلة لأكرم القرآن صاحبي النبي يوسف (عليه السلام) ، أما إذا أريد بها صحبة الطريق فانها لا تستحق الفضيلة ؛ لأنها تطلق على المشرك والمنافق الذي يرافق المؤمن ، لذا لا وجود لأفضلية فيما يدعيه متزلفه الحكام و أصحاب المصالح ، في تأويل الصحبة التي جاءت بها آية الغار<sup>(2)</sup> .

كما عمل المأمون العباسي مناظرة في قوله تعالى : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ وهذا نص ما جاء فيها" ..قال إسحاق : فأطرقت ساعة ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول في أبي بكر : ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ﴾<sup>(3)</sup> ، فنسبه الله عز وجل إلى صحبة نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم . - فقال المأمون : سبحان الله ما أقل علمك باللغة والكتاب ! أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن ؟ فأبي فضيلة في هذا ، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ﴾<sup>(4)</sup> ، فقد جعله الله له صاحباً ..وأما قوله : ان الله معنا ، فان الله تبارك وتعالى مع البر والفاجر ، أما سمعت قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ﴾<sup>(5)</sup> . وأما قوله : ( لا تحزن ) فأخبرني من حزن أبي بكر ، أكان طاعة أو معصية ؟ فان زعمت انه طاعة ، فقد جعلت النبي - صلى الله عليه وآله -

(1) يوسف ، آية (48) .

(2) الحسيني ، استنطاق آية الغار ، ص 43-45 .

(3) الكهف ، آية (37) .

(4) التوبة ، آية (25) .

(5) المجادلة ، آية (7) .

وسلم - ينهى عن الطاعة وهذا خلاف صفة الحكيم ، وان زعمت انه معصية فأى فضيلة للعاصي ؟ "(1).

ان حادثة الغار ليس كغيره من الاحداث لان الغرض من ورائه هو التوظيف الاعلامي والعقائدي الذي اعتمد عليه أقطاب السقيفة ومشاريعهم المشبوهة لتحقيق اهدافهم فمثلت لعقيدة السلف باستحقاق أبو بكر للخلافة العمود الفقري ، بدليل ما قاله ابن حجر: " وهي أعظم فضائله التي استحق بها ان يكون الخليفة من بعد النبي"(2)، ففعل بنو امية ما فعلوا من اجل ان يكون التركيز على حادثة الغار لكي تكون أهم من مبيت الامام علي في فراش النبي (صلى الله عليه واله)، لتكون فضيلة لأبي بكر وجذراً للبيعة في السقيفة بقولهم انه كان ثاني اثنين في الغار(3) ، فضلا عن قول عمر: " والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر وقيل (خير من عُمرِ عُمَرُ)"(4).

(1)الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، ج 2 ، ص 206-207 .

(2) فتح الباري ، ج 13 ، ص 180.

(3) الخفاجي ، سلسلة محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه ، بتاريخ 17 / 4 / 2017.

(4)المتقي الهندي، كنز العمال، ج 12، ص 493 .

## **الفصل الثالث**

### **الإبدال في مرويات المرحلة المدنية**

#### **المبحث الأول**

ما أبدل في مرويات المؤاخاة

#### **المبحث الثاني**

الأبدال في مرويات من ثبت مع النبي (صلى الله عليه واله) في معركة أحد

#### **المبحث الثالث**

ما أبدل في مرويات من قتل عمر بن ود العامري في الخندق

#### **المبحث الرابع**

ما أبدل من مرويات فتح خيبر

#### **المبحث الخامس**

ما أبدل في مرويات من عشر على كتاب حاطب بن ابي بلتعة

#### **المبحث السادس**

الابدال في من بلغ سورة براءة في مكة

#### **المبحث السابع**

ما أبدل من المرويات في مرض النبي وعند وفاته (صلى الله عليه واله)

## المبحث الأول :

### ما أُبدلَ في رواية المؤاخاة :

ان رواية المؤاخاة هي من الروايات التي أغلب المصادر أجمعت على انها حدثت بين المهاجرين والانصار في المدينة المنورة بعد هجرة النبي (صلى الله عليه واله) (1) ، وهي تُخبرنا ان التآخي الروحي بين النبي (صلى الله عليه واله) وابن عمه الإمام علي (عليه السلام) كان كبيراً وعظيماً. المقصود بالمؤاخاة لغةً هي : "الإخاء المؤاخاة والتآخي، والتآخي اتخاذ الإخوان...وتآخي الرجل : أي اتخذه أخاً ، أو دعاه أخاً ، والإخوة هي قرابة الأخ" (2) . أما اصطلاحاً فنعني بها مُفاعلة من الإخوة ، أي بمعنى ان يتعاهد الرجلان على التناصر والتوارث والمواساة حتى يُصبحا أخوين نسباً (3) .

كما كان يُسمى حلفاً ، كقول انس : " حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في المدينة وكان هذا معمولاً به في الجاهلية ، حيث انهم حيث انهم لم يسموه إلا حلفاً ، وبعد ان جاء الاسلام عمل النبي وورث به" (4) ، كما جاء في روايات السيرة على التحالف والتعاهد على نصره الحق والمواساة والقيام (5) ، وقد أطلقوا على ذلك اسم الإخوة مبالغةً في التأكيد .

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص351 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج4 ، ص268 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3 ، ص71 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص278 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج1 ، ص265 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : أخا ، ج14 ، ص22 .

(3) العيني ، عمدة القاري ، ج11 ، ص163 ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج12 ، ص186 .

(4) البخاري ، الادب المفرد ، ص125 ؛ المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ج12 ، ص186 .

(5) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3 ، ص71 .

وكانت هذه المؤاخاة محصورة على الإعانة في الامور المشروعة ، غير مؤاخاة الجاهلية ؛ ففيها كان المتحالفان في كل شيء يتناصران فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالماً<sup>(1)</sup>.

ومن الاسباب التي دفعت النبي (صلى الله عليه واله) الى هذه المؤاخاة نذكر منها :

**أولاً:** إبطال مفهوم الحلف الذي كان شائعاً في الجاهلية ، لانهم كانوا يتوارثون به ، فألغاه (صلى الله عليه واله) وأثبت المؤاخاة من جنسه ؛ لان الانسان إذا فطم عما يألفه علل بجنسه<sup>(2)</sup>.  
**ثانياً:** ليذهب وحشة الغربة عن المهاجرين ويؤنسون بعضهم ويشد بعضهم أزر بعض ، وهذه هي المؤاخاة التي كانت بين المهاجرين<sup>(3)</sup>.

**ثالثاً:** التحالف على طاعة الله سبحانه ، والتعاون والتناصر على البر والتقوى واقامة الحق ، وهو باقٍ لم يُنسخ ، وهو معنى قول النبي (صلى الله عليه واله) : " وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة " <sup>(4)</sup> ، وفيما يخص قوله (صلى الله عليه واله) : " لا حلف في الإسلام " <sup>(5)</sup> ، فالمقصود به حلف التوارث ، والحلف على ما منع الشرع منه<sup>(6)</sup>.

**رابعاً:** ضمان التكافل الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمسلمين ، كما في قوله تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ

(1) المازندراني ، ، شرح أصول الكافي ، ج 12 ، ص 186.

(2) ابن الجوزي ، كشف المشكل ، ج 1 ، ص 220 .

(3) محب الدين الطبري ، الرياض النضرة ، ج 1 ، ص 28 .

(4) ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج 4 ، ص 83 .

(5) الدارمي ، سنن الدارمي ، ج 2 ، ص 243 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج 4 ، ص 83 ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج 11 ، ص 59 ؛ ابن رشد الحفيد ، بداية المجتهد ، ج 2 ، ص 338 ؛ ابن التركماني ، الجوهر النقي ، ج 6 ، ص 262 .

(6) النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج 16 ، ص 83 .

بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...»<sup>(1)</sup> ، وقد أيد الملاح هذا الرأي بقوله : " ان الهدف الرئيسي للمواخاة كان هدف اجتماعي " <sup>(2)</sup> .

ومن الروايات التي ذكرت المواخاة بين النبي (صلى الله عليه واله) والإمام علي (عليه السلام) نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر :-

أ- عن انس بن مالك قال : " ... فلما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾<sup>(3)</sup> ، وعلمنا ان رسول الله صلى الله عليه واله نعتت إليه نفسه قلنا لسلمان : سل رسول الله صلى الله عليه واله من نسند إليه أمورنا ويكون مفرعنا؟ ومن أحب الناس إليه فلقيه فسأله ؟ ... قال : كلا يا سلمان ان أخي ووزير وخليفتي في أهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب " <sup>(4)</sup> ، وعن انس أيضاً : " قال النبي صلى الله عليه واله علي أخي وصاحبي ، وابن عمي ، وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي " <sup>(5)</sup> .

(1) ال عمران ، آية ( 103 ) .

(2) الوسيط في السيرة النبوية ، ص 220 .

(3) النصر ، آية ( 1 ) .

(4) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 42 ، ص 56 .

(5) ابو القاسم الكوفي ، مناقب الامام علي (عليه السلام) ، ج 1 ، ص 387 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج 1 ، ص 195 ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص 459 ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج 1 ، ص 252 ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج 1 ، ص 448 ؛ ابن طاووس ، الطوائف في معرفة الطوائف ، ص 22 ؛ محب الدين الطبري ، الرياض النظرة ، ج 3 ، ص 138 .

ب- روى أبو ذر الغفاري<sup>(1)</sup> وهو مستند إلى الكعبة قائلاً : " أيها الناس استوتوا أحدثكم مما سمعت من رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب ... اللهم أعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر له ؛ فانه عبدك وأخو رسولك " (2) .

ج- عن أبي هريرة قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤاخي بين أصحابه فقال علي أخي وأنا أخوه وأحسبه قال اللهم وال من والاه " (3) .

د- عن حذيفة بن اليمان<sup>(4)</sup> قال : " أخي رسول الله صلى الله عليه واله بين الانصار والمهاجرين إخوة الدين ، فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي ، قال حذيفة : فرسول الله سيد المرسلين ، وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له في الأنام شبه ولا نظير وعلي بن أبي طالب إخوة " (5) .

هـ- وفي حديث زواج فاطمة (عليها السلام) ورد انه سُئل النبي (صلى الله عليه واله) بقولهم : " يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال : بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي ، وابنتي ، فان الله

(1) أبو ذر الغفاري : جندب بن جنادة ، من الصحابة السابقين الأولين قدم على النبي (صلى الله عليه واله) وهو بمكة ؛ فأسلم ثم رجع إلى قومه بأمر النبي (صلى الله عليه واله) ، وهاجر إلى المدينة ، وكان حامل راية غفار يوم حنين ، ونفي إلى الشام في خلافة عثمان ؛ فقام بالشام يعرض الناس ، فشكى منه معاوية ، فأستقدمه عثمان ، ثم نفاه من المدينة إلى الربذة ، فكان أبو ذر رأساً في الزهد والصدق والقول والعمل لا تأخذه في الله لومة لائم ، وعن عبد الله بن مسعود قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه واله) ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " توفي في الربذة سنة 32هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 4 ، ص 219 - ص 236 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص 30 ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج 1 ، ص 64 - ص 67 .

(2) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 42 ص 54 .

(3) الزرندي الحنفي ، نظم درر السمطين ، ص 95 ؛ الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم؟ ، ج 1 ، ص 352 .

(4) حذيفة ابن اليمان العبسي ، واسم اليمان حسيل بن جابر ربيعة حليف بني عبد الاشهل ، كنيته أبو عبدالله هاجر للنبي ممن شهد احد ، سكن الكوفة توفي في المدائن سنة 36هـ . ابن حبان ، الثقات ، ج 3 ، ص 80 .

(5) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 351 ؛ الطوسي ، الأمالي ، ص 587 .

زوج عليا من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان ... فأخي وابن عمي وابنتي بهم  
فكأك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار" (1) .

و-عن عبد الله بن مسعود قال : " قال رسول الله صلى الله عليه واله : أول من اتخذ علي بن  
أبي طالب أخا من أهل السماء ، إسرأفيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرئيل" (2) .  
وقد تم التلاعب بهذه الروايات وإبدالها من عدة طرق منها :

أولا : إبدال زمان ومكان الرواية :

عمل بعض المؤرخين على إثبات ان المؤاخاة وقعت بين المسلمين في مكة  
المكرمة قبل الهجرة على الحق والمساواة دون توارث (3) ، وان الغرض من هذا الإبدال  
هو انكار ونفي فضيلة المؤاخاة عن الإمام علي (عليه السلام) عن طريق تشتيت الحادثة زمانياً  
ومكانياً وهذه الطريقة هي إحدى أدوات الوضاعين في دس الرواية التاريخية (4) ، بدليل  
ما رواه انس بن مالك الذي حاول ان يُعطي فضيلة لنفسه ، كما انه عمل على إبدال زمان  
الرواية ومكانها حيث قال ما نصه : " حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين  
والانصار في دارنا" (5) ، فاراد بهذه الرواية ان يؤكد بان المؤاخاة كانت نظام يعمل به  
العرب قبل الاسلام باعتباره حلف ، وان هذه المؤاخاة وقعت في بيته ، وعلق سفيان

- (1) ابن عقدة ، فضائل أمير المؤمنين ، ص105.
- (2) ابن شاذان ، مائة منقبة ، ص132 ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص72 ؛ الإربلي ، كشف الغمة ،  
ج1 ، ص101.
- (3) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج1 ، ص270 ؛ ابن عبد البر ، الدرر ، ص92 .
- (4) الخفاجي ، رواية المؤاخاة ، ص34 .
- (5) ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج3 ، ص281 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص277 .



الثوري<sup>(1)</sup> على ما قاله انس في روايته بقوله : " كانه يقول آخى " فيبدو إبدال سفيان كلمة حالف ب آخى ، انه مرتبط بقول النبي (صلى الله عليه واله) : " لا حلف في الإسلام " وبهذا يكون سفيان قد التفت ليعدل اللفظ فأبدله ، ويبعد هذه المثلية عن انس<sup>(2)</sup> .

ومما يؤكد قولنا في قصد انس بن مالك على رواية الحلف بإبدال الالفاظ ما نقله عاصم الأحول<sup>(3)</sup> في الحوار الذي دار بين شخص لم يُصرح باسمه مع انس بن مالك وقد كان الأول قد سأل انس عن الحلف فقال : " لا حلف في الإسلام " ثم غضب وعندما تذكر روايته في الحلف استدرك ، وقال : " بلى قد حالف رسول الله بين قريش والانصار في داره " <sup>(4)</sup> ، كما نجد ان أبو داود قد ذكر مضمون الرواية في سننه إلا انه أظهر إصرار انس على وجود الحلف في ذيل الرواية قائلاً : " حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دارنا ، مرتين أو ثلاثاً " <sup>(5)</sup> .

ومما لفت انتباهنا ما ذكره ابن الاثير وأيده في المضمون ذاته المزني عندما ذكرنا رواية المؤاخاة بين النبي محمد (صلى الله عليه واله) والإمام علي (عليه السلام) انفراداً بالقول : " ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى في بادئ الأمر بين المهاجرين انفسهم ومن ثم آخى بين

(1) سفيان الثوري أبو عبد الله بن سعيد بن مسروق ، فقيه ومحدث، ولد ونشأ في الكوفة ، وخرج من الكوفة سنة 144هـ ، فسكن مكة والمدينة ، ثم انتقل إلى البصرة فمات فيها 161 هـ ، له كتابين في الحديث ، وكتاب في الفرائض . ابن سعد الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص371 ؛ العجلي ، معرفة الثقات ، ج1 ، ص407 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص105 .

(2) الخفاجي ، رواية المؤاخاة ، ص34 .

(3) عاصم الأحول بن سليمان ، مولى لبني تميم ، وكان ثقة ، وهو من أهل البصرة وتولى الولايات فعمل بالكوفة على الحسبة في المكايل والأوزان ، وعين قاضياً بالمدائن توفي سنة 141هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج7 ، ص319 .

(4) ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج3 ، ص281 .

(5) ج2 ، ص12 .

المهاجرين والانتصار وفي كل مرة كان يقول للإمام علي أنت أخي في الدنيا والآخرة  
" (1)

ومما تجدر الإشارة إليه اننا وجدنا من يتفق مع القول الذي أيد فكرة وجود  
المؤاخاة في مكة ، وانه يدعم ذلك الرأي بقوله : " وان هذه المؤاخاة المكيّة ثابتة  
وصحيحة " (2) ، وعندما يتعرض لمن ينفي مؤاخاة مكة يقول : " وهي وجهة نظر لا  
مستند لها ، ولا حجة لها سوى كونها اجتهاداً مجرداً " (3) .

نستنتج مما سبق انه تم التلاعب والإبدال في زمان ومكان الرواية التاريخية  
الخاصة بالمؤاخاة من أجل تحريفها وإبعاد فضيلة المؤاخاة عن الإمام علي (عليه السلام) .  
ثانياً : الإبدال في ألفاظ الرواية .

قام الرواة بإبدال ألفاظ الرواية وكمثال على ذلك ما ورد عن حميد الطويل (4) عن  
انس قال : " أخى النبي صلى الله عليه واله بين كتفي أبي بكر وعمر فقال لهما : انتما  
وزيراي في الدنيا والآخرة ، ما مثلي ومثلكما في الجنة إلا كمثل طائر يطير في الجنة  
، فانا جوؤ الطائر وانتما جناحاه ، وانا وانتما نسرح في الجنة ، وانا وانتما نزور  
رب العالمين " (5) ، ومن الواضح ان واضع هذه الرواية ومُبدلها قام باستعمال اللفظ  
الرواية الخاصة بمؤاخاة الإمام علي (عليه السلام) وإبدال جزء منها ووظفها لابي بكر وعمر ،

(1) أسد الغابة ، ج 4 ، ص 16 ؛ تهذيب الكمال ، ج 20 ، ص 484 .

(2) مهدي ، المؤاخاة بين المهاجرين ، ص 292 .

(3) المصدر نفسه ، ص 293 .

(4) حميد الطويل هو حميد بن تيرويه ، أبو عبيدة البصري روى عن انس بن مالك ، وكان يدلس ،  
ولد سنة 68هـ ، ومات سنة 143هـ . ابن حبان ، الثقات ، ج 4 ، ص 148 .

(5) ابن حبان ، المجروحين ، ج 1 ، ص 315 ؛ الكناني ، تنزيه الشريعة ، ص 348 ؛ الأميني ،  
الوضاعون واحاديثهم ، ص 364 .

لكن يكفينا تضعيف هذه الرواية عند كل من ابن حبان وابن الجوزي<sup>(1)</sup> ، إذ عدا هذه الرواية من الموضوعات، كما ان الذهبي عدّها من الموضوعات التي لا يحل ذكرها<sup>(2)</sup> .  
 ونموذج آخر على الإبدال في الفاظ رواية المؤاخاة هو رواية بكاء الإمام علي (عليه السلام) لان النبي (صلى الله عليه واله) جعل لكل مهاجر اخأ له من الانصار وترك الإمام علي لا أخ له ، حيث جاء في الرواية ما نصه " أخى رسول الله صلى الله عليه واله بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ، ولم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال له رسول الله صلى الله عليه واله : انت أخي في الدنيا والآخرة " <sup>(3)</sup> ، وعندما نتفحص الرواية بنظرة ثاقبة نجد ان الفاظ الرواية تدل على ان الإمام علي (عليه السلام) كان مُعترضاً على سياسات النبي (صلى الله عليه واله) ، ونرى ايضاً ان العلاقة التي كانت بين النبي (صلى الله عليه واله) والإمام علي (عليه السلام) لم تكن لها جذور وطيدة تعود الى ما قبل الهجرة ، كما يُظهر النص ان الإمام علي (عليه السلام) لا يعرف معنى المؤاخاة ! ومما تجدر اليه الاشارة انه لم يُعرف عن الامام علي (عليه السلام) انه كان باكياً إلا من خشية الله تعالى<sup>(4)</sup> .  
**ثالثاً : الإبدال في من كان أخاً للنبي (صلى الله عليه واله) وأخاً للإمام علي (عليه السلام) .**  
 ورد في بعض الروايات ان الإمام علي (عليه السلام) لم يكن أخاً للنبي (صلى الله عليه واله) وانما أخى أشخاص آخرين منهم :  
 1- جعل المؤاخاة بين الإمام علي (عليه السلام) وبين الزبير<sup>(5)</sup> .

- 
- (1) ابن حبان ، المجروحين ، ج 1 ، ص 315 ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج 1 ، ص 325 .  
 (2) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج 2 ، ص 73 .  
 (3) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج 5 ، ص 300 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3 ، ص 140؛ ابن البطريق ، عمدة عيون ، ص 170 .  
 (4) الخفاجي ، رواية المؤاخاة ، ص 33 .  
 (5) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 3 ، ص 74 .

- 2- جعل المؤاخاة بين الإمام علي (عليه السلام) وسهل بن حنيف (1) . (2)
- 3- وقيل ان المؤاخاة كانت بين الإمام علي (عليه السلام) وعثمان أو بين نفسه (صلى الله عليه واله) وعثمان، وهذا مما يكون لا شك في بطلانه ، وان القصد وراء ذلك هو رفع شان عثمان ، وتكذيب منقبة الإمام علي (عليه السلام) وجعل الإمام علي (عليه السلام) وعثمان في مرتبة واحدة (3) . فضلاً عن سعي الرواة الدائب لوضع روايات فيها فضائل ومناقب تقابل مناقب فضائل الإمام علي (عليه السلام) ، كالرواية التي نقلت عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال : " لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخي وصاحبى... " (4) ، وجاء هذا الحديث عن طريق رجل من قريش لم يصرح باسمه وان هذا الحديث يتناقض مع أحاديث اخرى يروونها عن النبي (صلى الله عليه واله) منها انه قال : " ان خليلي من أمتي أبو بكر " (5) والثاني قوله (صلى الله عليه واله) : " لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ ، أو عثمان بن عفان " (6) ، وهذه روايات مختلفة وموضوعة ومُبدلة ؛ لأن حديث خلة عثمان وضعه

(1) سهل بن حنيف بن وهب الانصاري الأوسي ، أبو سعيد : صحابي ، شهد بدرًا وثبت يوم أحد وشهد المشاهد كلها وكان من أمراء علي عليه السلام ، واستخلفه على البصرة بعد وقعة الجمل، ثم شهد معه صفين . وتوفي بالكوفة سنة 38 هـ ، له في كتب الحديث 40 حديثاً . الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص 142 .

(2) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3 ، ص 74 .

(3) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه واله) ، ج5 ، ص 107 .

(4) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج1 ، ص 439 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص 435 ؛ الدار قطني ، علل الدار قطني ، ج5 ، ص 318 ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج1 ، ص 35 ، البيهقي ، السنن الكبرى ، ج6 ، ص 246 ؛ الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج6 ، ص 3 .

(5) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج 11 ، ص 720 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 458 .

(6) ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 39 ، ص 125 ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ج 2 ، ص 416 ؛ الهيثمي ، المكي ، الصواعق المحرقة ، ص 109 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج 11 ، ص 587 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 458 .

اسحاق بن نجيج<sup>(1)</sup>، وحديث خلة ابي بكر موضوع ايضاً مقابل حديث إخاء النبي (صلى الله عليه واله) لعلي (عليه السلام)<sup>(2)</sup> كما ذكر ابن ابي الحديد ان البكرية وضعت لصاحبها احاديث مقابلة لأحاديث الإمام علي (عليه السلام) مثل حديث " لو كنت متخذاً خليلاً " فيكون وضعه مقابل حديث الإخاء<sup>(3)</sup> .

وان الدعوى القائلة بان النبي (صلى الله عليه واله) قد آخى بينه وبين عثمان فانه باطلة ، فلم ترد رواية تُظهر المكانة التي كانت بين النبي (صلى الله عليه واله) وعثمان ، في حين نجد ان الروايات تصدح وتشهد بالمكانة الموجودة للإمام علي (عليه السلام) عند النبي (صلى الله عليه واله) بأجل صورها ، حتى ان القرآن قد أفصح عنها فعد الإمام علي (عليه السلام) نفس النبي (صلى الله عليه واله) بقوله تعالى في آية المباهلة<sup>(4)</sup> : ﴿... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ...﴾<sup>(5)</sup>، وغيرها من الشواهد القرآنية .

والخلاصة ان المؤاخاة حدثت بين المهاجرين والانصار في المدينة المنورة بعد الهجرة بقليل ، وكان الغرض من مؤاخاة النبي (صلى الله عليه واله) للإمام علي (عليه السلام) هو التعريف بمنزلته (عليه السلام) وبيان فضيلته على غيره ؛ لان النبي (صلى الله عليه واله) كان يواخي بين الرجل ونظيره ، فيكون الإمام (عليه السلام) هو النظير للنبي (صلى الله عليه واله) ، وان حديث أو رواية المؤاخاة تدل على إمامته (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه واله) لانه افصح عن تقارب منزلتهما ، لكن اعداء اهل البيت أرادوا محق فضيلة المؤاخاة للإمام علي (عليه السلام) بوسائل عدة ، من اجل تزويبها لانه (عليه السلام) خُص بها، فقاموا بوضع فضائل لأشخاص آخرين مقابل فضائله (عليه السلام) .

- (1) إسحاق بن نجيج الملطي : أبو صالح كان يسكن بغداد ، قال عنه يحيى بن معين: كان ببغداد قوم يضعون الحديث كنت أرى منهم إسحاق ، ضعيف لا رحمه الله وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: هو من أكذب الناس ، وقال البخاري: إسحاق منكر الحديث . العقيلي ، ضعفاء العقيلي ، ج 1 ، ص 105؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 6 ، ص 319 .
- (2) العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام (عليه السلام) ، ج 2 ، ص 229 .
- (3) شرح نهج البلاغة ، ج 11 ، ص 49 .
- (4) ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ص 204 ؛ النباطي البياضي ، الصرط المستقيم ، ج 1 ، ص 251 ؛ مغنية ، الشيعة في الميزان ، ص 438 .
- (5) آل عمران ، آية (61) .

## المبحث الثاني :

### الإبدال في مرويات من ثبت مع النبي (صلى الله عليه واله) في معركة أحد (1) :

جمعت قريش جيوشها بمساعدة اليهود والمنافقين وبلغ عددهم ثلاثة آلاف مقاتل لأنها تلقت ضربة موجعة من المسلمين في بدر (2) ، فقتل رؤساء قبائلهم وصناديدهم وعندما علم النبي (صلى الله عليه واله) بذلك خرج بألف رجل من المسلمين ، فكانت المعركة عند جبل أحد ، وكان للإمام علي (عليه السلام) في هذه المعركة القدر المعلى ، ورأى بعضهم أن حماية الإمام علي (عليه السلام) للنبي (صلى الله عليه واله) في يوم أحد كانت أفضل من مبيته (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه واله) ليلة الهجرة بقولهم : "وهكذا نحن نرى في هذه المعركة ، عظم الخدمة الخالدة التي أداها الإمام للإسلام والمسلمين بحماية حياة رسول الله وقد فعل ذلك أيضاً حين فداه بنفسه ، ووقد في فراشه ليلة الغار ، وعندي ان هذه كانت أبلغ وأهم من تلك ففي معركة أحد كان الرسول واضحاً للعيان مكشوف المكان والأعداء كثرة كاثرة وقد تخلى عنه النصر والحامي إلا الله الذي أبقى الإمام إلى جانبه حامياً منتصراً ، وأي نصر أعظم من النجاة بحياة رسول الله ؟" (3) .

(1) أحد بضم أوله وثانيه جبل شهير من جبال المدينة المنورة ، ويقع هذا الجبل في شمالي المدينة على بعد حوالي 4 كم منها ، ويفصل الجبل عن المدينة وادي قناة الذي يأتي من شرق المدينة الذي يمر حذاء جبل أحد متجهاً نحو الغرب حتى يصب في زغابة . باشميل ، غزوة أحد ، ص 186 .  
 (2) بدر : اسم بئر كانت لرجل يدعى بدرأ ، وتقع في مكان بين مكة والمدينة ، وتبعد عن المدينة 160 كم على التقريب ، حدثت عنده أول حروب النبي معركة بدر ، وهي المعركة الأولى في تاريخ الإسلام حدثت في يوم الجمعة في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة ، وانتصر فيها المسلمين على المشركين . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 456 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 15 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 148 ؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج 4 ، ص 389 ؛ مغنية ، فضائل الإمام علي (عليه السلام) ، ص 96 .  
 (3) لظفي ، الإمام علي رجل الإسلام ، ص 73 .

وبالنسبة لرباطة جأشه (عليه السلام) فقالوا عنها : " ... فان إشاعة مقتل النبي في أحد نفثت سمها فانقلبت شجاعة الضعفاء من أهل الصحابة إلى وهن وانسحاب من حيث تضاعفت شجاعة المؤمنين فاستحالت إلى بطولة ... ذلك هو تأثير الصدمات في نفوس العزومة ، أما ابن أبي طالب فقد اقتنص الصدمة في يوم أحد ليحولها إلى ذلك الهتاف المدوي :

لا سيف إلا ذو الفقار      ولا فتى إلا علي...<sup>(1)</sup>.

فوجد ان الامام علي (عليه السلام) ضرب لنا أروع دروس المواساة والتضحية في سبيل الواجب المقدس الذي يؤمن به ويدافع عنه حيث جاء في الروايات " عن حذيفة اليماني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالجهاد يوم أحد ، فخرج الناس سراعا يتمنون لقاء عدوهم وبغوا في منطقتهم ، وقالوا : والله لئن لقينا عدونا لا نولي حتى يقتل عن آخرنا رجل أو يفتح الله لنا ، قال : فلما أتوا إلى القوم ابتلاههم الله بالذي كان منهم ومن بغيهم فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجاجة سماك بن خرشة الانصاري<sup>(2)</sup> ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة عن رأسه وجعل ينادي : " أيها الناس انا لم أمت ولم أقتل " ... فلا يلتفتون إليه ، فلم يزلوا كذلك حتى دخلوا المدينة ، فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال أفضلهم رجلا في انفسهم : قتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما آيس الرسول من القوم رجع إلى موضعه الذي كان

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج2، ص100؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص514؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج1، ص389؛ كتاني ، الإمام علي نبراس ، ص121-122 .

(2) أبو دجاجة الانصاري سماك بن خرشة الخزرجي الانصاري ، صحابي من قراء الانصار، كان شجاعا بطلا ، شهد بدر ، وثبت يوم أحد ، وأصيب بجراحات كثيرة ، واستشهد باليمامة سنة 11هـ ، نظر إليه النبي (صلى الله عليه وآله) في معركة أحد، وهو يتبختر بين الصفيين ، فقال : هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار، ص43؛ ابن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب ، ج2، ص651؛ الزركلي ، الأعلام ، ج3 ، ص138.

فيه فلم ير إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبا دجاجة الانصاري رضي الله عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا دجاجة ذهب الناس فالحق بقومك ، فقال أبو دجاجة : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله ، ولا على هذا خرجنا ، يقول الله تعالى : ﴿ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾<sup>(1)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا دجاجة انت في حل من بيعتك فارجع ، فقال أبو دجاجة : يا رسول الله لا تحدث نساء الانصار في الخدور اني أسلمتك ورغبت بنفسي عن نفسك ، يا رسول الله لا خير في العيش بعدك ، قال : فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه ورغبته في الجهاد انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صخرة فاستتر بها ليتقي بها من السهام سهام المشركين ، فلم يلبث أبو دجاجة إلا يسيرا حتى أثنى جراحة فتحامل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبه وهو مثخن لا حراك به"<sup>(2)</sup> .

لكن هذه الرواية لم تسلم من يد الوضاعين فقاموا بإبدالها برواية اخرى ذكر فيها انس قائلاً : " لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة<sup>(3)</sup> بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب به عليه بحجفة<sup>(4)</sup> له وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد القدر يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول : انشرها لأبي طلحة فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة : يا نبي الله بأبي انت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد

(1) الفتح ، أية (10) .

(2) الكوفي ، تفسير فرات ، ص94؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج20، ص105 ؛ الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج2، ص178 .

(3) أبو طلحة : هو زيد بن سهل بن الاسود شهد بدر وأحد والخندق ، توفي في المدينة وصلى عليه عثمان سنة 34هـ. ابن حبان ، الثقات ، ج3، ص137 .

(4) الحجفة : بمعنى مترس عليه يقيه ، ويقال للترس ايضاً جوبة . ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج1، ص300 .



رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم<sup>(1)</sup> وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما<sup>(2)</sup> تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة اما مرتين واما ثلاثا .<sup>(3)</sup>

ونحن عرفنا سابقاً ان انس كان يكذب على النبي (صلى الله عليه واله) في حياته وبعد وفاته (صلى الله عليه واله)، و في هذه الرواية نجده يصنع مجداً زائفاً بجعله لأمه وزوجها من المحامين والمدافعين عن النبي (صلى الله عليه واله) بعد ان فر القوم عنه (صلى الله عليه واله)، و هذا الزيف واضح لنا من الطريقة غير المرابطة في كلام انس في الرواية ، ففي بداية الرواية نجده يتكلم عن ابي طلحة ، ثم يذكر موقف عائشة وأمه ، ثم في نهاية الرواية يعود الى أبو طلحة فتكون تفاصيل روايته غير مترابطة ، وتكون الرواية موضوعة ومُبدلة .

ومما يدعم قولنا هو ما ذكره المفيد قائلاً : " قيل لأبن مسعود : انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق إلا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ...فقلت له: فأين كان أبو بكر وعمر ؟، قال : كانا ممن تنحى ، قلت : فأين كان عثمان ؟ قال : جاء بعد ثلاثة من الوقعة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ذهب فيها عريضة ، قال: فقلت له : أين كنت ؟ قال : كنت ممن أتى ، قال فقلت له : ان ثبوت علي عليه السلام في ذلك المقام لعجب ؟ قال : ان تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه الملائكة فقال : أما علمت ان جبرائيل عليه السلام قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى

(1) أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب ، تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس بن مالك ، ثم خلف عليها أبو طلحة ، ماتت في خلافة عثمان . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4، ص424 .

(2) أي يحملانها على متونهما . ابن الاثير ، النهاية في غريب في الحديث ، ج5، ص106 .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، ج4، ص229 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج19 ، ص406 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4، ص31 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج17 ، ص150 .

السماء : لا سيف إلا ذو الفقار \* ولا فتى إلا علي ، فقلت ، ومن أين علم ذلك من جبرائيل عليه السلام ؟ قال : سمع الناس صاحاً في السماء بذلك فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه ؟ فقال : ذلك جبرائيل" (1) .

كما ورد عن انس انه قال : " ان الذين ثبتوا في أحد هم واحد من المهاجرين ، وسبعة من الانصار وقتل هؤلاء السبعة كلهم " (2) ، فيكون الشخص المهاجري ليس إلا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) : " ان جبرئيل (عليه السلام) بقي مع النبي (صلى الله عليه واله) حتى انسحب المشركون ، قال : لما كان يوم أحد وافترق الناس عن رسول الله (صلى الله عليه واله) وثبت معه علي (عليه السلام) وكان من أمر الناس ما كان ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله) لعلي (عليه السلام) : اذهب يا علي ، فقال : كيف أذهب يا رسول الله وأدعك ؟ ! بل نفسي دون نفسك ودمي دون دمك فأنتى عليه خيراً. ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى كتيبة قد أقبلت فقال (صلى الله عليه واله) : إحمل عليها يا علي ، فحمل عليها ففرقها ... ثم جاءت كتيبة أخرى فقال (صلى الله عليه واله) : إحمل عليها يا علي ، فحمل عليها ففرقها ... ثم أقبلت كتيبة أخرى قال (صلى الله عليه واله) : إحمل عليها يا علي . فحمل عليها ففرقها ... وجبرئيل (عليه السلام) مع رسول الله فقال جبرئيل (عليه السلام) : يا محمد ان هذه للمواساة ! فقال : يا جبرئيل ، انه مني وانا منه ، فقال جبرئيل : وانا منكما يا محمد " (3) .

(1) الإرشاد ، ج1، ص84. وينظر ايضاً : المشغري العاملي ، الدر النظيم ، ص159 ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج1، ص193 ؛ الهاشمي الخوني ، منهاج البراعة ، ج12 ، ص225 ؛ النقدي ، الانوار العلوية ، ص184 .

(2) ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج11، ص18 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص29 ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج4 ، ص203 .

(3) الزرندي الحنفي ، نظم درر السمطين ، ص120 ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج2، ص316 ؛ البلاغي النجفي ، الاء الرحمن في تفسير القرآن ، ج1، ص348 .

وأصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) بجراح كثيرة ، فعن انس بن مالك : انه أُصيب الإمام علي (عليه السلام) يوم أحد بنيف وستين جراحة<sup>(1)</sup> من طعنه وضربة ورمية، فجعل رسول الله (صلى الله عليه واله) يمسحها ، وهي تلتئم بإذن الله كان لم تكن<sup>(2)</sup> .

اضافة الى ما روي عن ابن اسحاق ان عمر بن الخطاب هو الذي أجاب أبا سفيان عندما قال : " ...أفي القوم محمد؟ فقال : لا تجيبوه. فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: لا تجيبوه .فقال :أفي القوم ابن الخطاب ؟فقال :ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال :كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يحزنك قال أبو سفيان: اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم :أجيبوه. قالوا: ما نقول؟قال: قولوا: الله أعلى واجل. قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم :أجيبوه قالوا :ما نقول؟ قال: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم "<sup>(3)</sup> .

فبالنسبة لابن اسحاق فقد فُدِحَ به من قبل بعض المصادر، مثل العقيلي الذي اتهمه بالكذب<sup>(4)</sup> ، كما ان ابن حجر قال عنه : "مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وقد وصفه بذلك أحمد والدار قطني وغيرهما "<sup>(5)</sup> .

(1) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج 3 ، ص 173؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب، ج 1، ص 385؛ أحمد آل طاووس ، عين العبرة في غبن العترة ، ص 36؛ العيني ، عمدة القاري ، ج 17 ، ص 140 ؛ البحراني ، حلية الأبرار، ج 2 ، ص 428.

(2) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج 3 ، ص 173 ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج 2 ، ص 399 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 4 ، ص 219 ؛ أحمد آل طاووس، عين العبرة في غبن العترة ، ص 36؛ العيني ، عمدة القاري ، ج 17 ، ص 140.

(3) الواقدي ، مغازي الواقدي ، ج 1، ص 97 ؛ ابن سعد ، غزوات الرسول وسراياه، ص 47 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج 5، ص 30 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج 11، ص 41 ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج 1، ص 356 ؛ الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار، ج 3، ص 297 ؛ مغنية ، التفسير المبين ، ص 673 .

(4) الضعفاء ، ج 4، ص 23 .

(5) تعريف أهل التقديس ، ص 51 .

والحقيقة هي ان الذي أجاب أبا سفيان هو الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، جاء في الروايات ما نصه " فقال أبو سفيان: وهو على الجبل " أعل هبل " . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأمير المؤمنين عليه السلام قل له : " الله اعلا واجل " فقال : يا علي انه قد انعم علينا. فقال علي عليه السلام : بل الله انعم علينا . ثم قال أبو سفيان: يا علي أسألك باللات والعزى هل قتل محمد ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك ، والله ما قتل محمد صلى الله عليه وآله وهو يسمع كلامك ، فقال : انت أصدق ، لعن الله ابن قميته زعم انه قتل محمدا" (1) .

فيكون غرضهم من الإبدال هو جعل منقبة زائفة لعمر .

### ما أبدل في مرويات اللواء<sup>(2)</sup> أو الراية في أحد ؟ :

كان لواء أو راية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في المشاهد والحروب كلها مع الإمام علي (عليه السلام) سواء في بدر أو أحد ، وغيرها كما ان النبي (صلى الله عليه وآله) أعطى اللواء أو الراية الى الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد<sup>(3)</sup> ، وقال البعض انه كان لواء المهاجرين

(1) القمي ، تفسير القمي ، ج1، ص117 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج1، ص280 ؛ الغروي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج2، ص320 ؛ الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج1، ص31 .  
(2) اللواء : علم الجيش وهو دون الراية ؛ لانه شقة ثوب يلوي ويشد إلى الرمح ، والراية علم الجيش ، ويكنى أم الحرب وهو فوق اللواء ، وقال أبو بكر بن العربي : اللواء غير الراية ، فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه ، والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح ، وقال التوريشتي : الراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاقل عليها وتميل المقاتلة إليها ، واللواء علامة ككببة الأمير تدور معه حيث دار . العظيم آبادي ، عيون المعبود ، ج7، ص182 .  
(3) الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص215 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص39 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج1 ، ص224 ؛ أبي هلال العسكري ، الأوائل ، ج1 ، ص192 ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج2 ، ص377 .

معه (عليه السلام) (1) وقيل : " ان اللواء الاعظم كان مع مصعب بن عمير (2) " (3) ، وان النبي (صلى الله عليه واله) سئل عن حمل لواء المشركين في يوم أحد فقيل له "طلحة بن ابي طلحة" (4) (5) ، فأخذ اللواء (صلى الله عليه واله) من الإمام علي (عليه السلام) وأعطاه لمصعب بن عمير ؛ لانه من بني عبد الدار ، وكانوا هم أصحاب اللواء في الجاهلية ، حيث كان لواء الأوس مع أسيد بن حضير (6) ، ولواء الخزرج كان "مع حباب بن المنذر" (7) ، وقيل مع سعد بن

- (1) الواقدي ، المغازي ، ج 1 ، ص 215 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ص 39 .
- (2) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي ، صحابي ، من السابقين إلى الاسلام أسلم في مكة ، وهاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة ، وهاجر إلى المدينة ، فكان أول من جمع الجمعة فيها ، وعرف فيها بالمقرئ ، وشهد بدر ، وأحد فاستشهد سنة 3هـ وكان يلقب ( مصعب الخير ) الزركلي ، الأعلام ، ج 7 ، ص 248 .
- (3) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 445 ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص 38 ؛ الديار بكر ، تاريخ الخميس ، ج 1 ، ص 424 .
- (4) طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، وكان لواء المشركين يوم أحد معه ، قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام) . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 12 ، ص 110 .
- (5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 15 ؛ الشريف المرتضى ، رسائل الشريف المرتضى ، ج 4 ، ص 120 ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج 2 ، ص 278 ؛ الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ج 1 ، ص 551 .
- (6) أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك ، أحد بني عبد الأشهل يكنى أبا يحيى ، قال الواقدي : لم يشهد بدر ، وتوفى سنة 20هـ ، وكان إسلامه على يد مصعب بن عمير . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج 1 ، ص 240 .
- (7) حباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب الانصاري يكنى أبا عمر ، وشهد بدر ، وهو ابن 33 سنة وشهد المشاهد كلها ، وهو القائل يوم سقيفة منا أمير ومنكم أمير . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 1 ، ص 365 .

عبادة (1) " (2) .

ومما تجدر الإشارة إليه ان هذه الروايات مُبدلة وموضوعة ولا صحة لها ، فالنبي (صلى الله عليه واله) لم يأخذ اللواء من الإمام علي (عليه السلام) ويُعطيه لمصعب بل ان اللواء كان مع الإمام علي (عليه السلام) في كل من معركة بدر وأحد وفي كل المشاهد ، والدليل على قولنا هذا ما يأتي :

أولاً : عن ابن عباس ، انه قال : " لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أربع ما هن لأحد : هو أول عربي ، وعجمي صلى مع رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وهو صاحب لوائه في كل زحف ، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس (3) ؛ وفر الناس وهو الذي أدخله قبره " (4) .  
ثانياً : عن جابر الانصاري : قالوا : " يا رسول الله ، من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : من عسى ان يحملها يوم القيامة ، إلا من كان يحملها في الدنيا ، علي بن أبي

طالب " (1) .

(1) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة ، الخزرجي ، أبو ثابت : صحابي ، من أهل المدينة ، كان سيد الخزرج ، وأحد الأمراء الاشراف في الجاهلية والإسلام ، وشهد العقبة مع السبعين من الانصار ، وشهد أحدا والخندق وغيرهما ، وكان أحد النقباء الاثنى عشر ، ولما توفي رسول الله (صلى الله عليه واله) طمع بالخلافة ، ولم يبايع أبا بكر ، وخرج إلى الشام مهاجرا فمات بحوران سنة 14 هـ . الزركلي ، الأعلام ، ج 3 ، ص 85 .

(2) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 14 ، ص 235 ؛ المقرئ ، أمتاع الأسماع ، ج 7 ، ص 166 ؛ الديار بكر ، تاريخ الخميس ، ج 1 ، ص 424 الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 492 .  
(3) يوم المهراس : يذكر ان النبي (صلى الله عليه واله) عطش يوم أحد فجاءه علي (عليه السلام) بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه والمهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء ، وقد يعمل منها حيض للماء . وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأحد . الصدوق ، الخصال ، ص 210 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 ، ص 248 .

(4) المفيد ، الإرشاد ، ج 1 ، ص 79 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1090 ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج 1 ، ص 118 ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص 58 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 42 ، ص 72 ؛ الإربلي ، كشف الغمة ، ج 1 ، ص 79 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 20 ، ص 480 ؛ الزرندي ، نظم درر السمطين ، ص 134 .

ثالثاً : وفي حديث المناشدة : ان علياً(عليه السلام) قال : " نشدتكم الله ، هل فيكم أحد صاحب راية رسول الله(صلى الله عليه واله) ، منذ يوم بعثه الله إلى يوم قبضه ، غيري ؟ ، قالوا : اللهم لا " (2) .

رابعاً : ذكر ابن هشام قائلًا : لما اشتد القتال يوم أحد ، جلس رسول الله(صلى الله عليه واله) ، تحت راية الانصار ، وأرسل إلى الإمام علي(عليه السلام) : ان قدم الراية ، فتقدم الإمام(عليه السلام) ؛ فقال : انا أبو القصم أو( القضم ) ، فطلب أبو سعيد بن أبي طلحة ، وهو صاحب لواء المشركين منه البراز ، فبرز إليه علي(عليه السلام) فضربه علي فصرعه(3) .

وهذا معناه : انه(عليه السلام) كان صاحب الراية العظمى ، فأمره(صلى الله عليه واله) ، بالتقدم ، ثم طلب منه صاحب لواء المشركين البراز ، لانه إذا سقطت الراية العظمى انكسر الجيش وانهزم .

خامساً : إن مصعب بن عمير استشهد في نهاية معركة أحد بعد انكسار المسلمين على أثر نزول الرماة من أعلى الجبل ، والتفاف خالد بن الوليد على جيش المسلمين ، و الذي قتله ظن انه النبي(صلى الله عليه واله) ، لذلك صاح قتلت محمداً(4) ، ولو كان اللواء عند مصعب لما توهم قاتله بانه النبي(صلى الله عليه واله) .

---

(1) ابن حبان ، المجروحين ، ج 3 ، ص 54 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج 2 ، ص 247 ؛ الجرجاني ، الكامل ، ج 7 ، ص 47 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 42 ، ص 74 ؛ المتقى الهندي ، كنز العمال ، ج 13 ، ص 136 .

(2) الطبري الشيعي ، المسترشد ، ص 334 ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج 1 ، ص 200 .

(3) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 593 . وينظر ايضا: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 4 ، ص 22 .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 199 .

## المبحث الثالث :

### ما أُبدل في مرويات من قتل عمرو بن ود العامري<sup>(1)</sup> في الأحزاب :

وقعت معركة الأحزاب التي تُسمى أيضاً بالخندق في سنة 5هـ، واختلفت الروايات في تحديد تاريخها ، فقال موسى بن عقبة<sup>(2)</sup> : كانت في شوال سنة أربع ، وفي الروضة صححه النووي مع قوله : بان غزوة بني قريظة في الخامسة ، وقال ابن إسحاق : غزوة الخندق في شوال سنة خمس ، وبهذا جزم غيره من أهل المغازي ، وأما البخاري قال : إلى قول موسى بن عقبة ، وأحد كانت سنة ثلاث فتكون الخندق سنة أربع ولا حجة فيه ، وقال الشيخ ولي الدين العراقي هي في السنة الرابعة<sup>(3)</sup> ، وقيل : في السنة السادسة بعد مقدم رسول الله (صلى الله عليه واله) بالمدينة بخمسة وخمسين شهرا<sup>(4)</sup> .

وسميت بالخندق لان النبي (صلى الله عليه واله) حفر خندقاً بعد الأخذ برأي سلمان

(1) عمرو بن عبد ود بن مضر بن مالك بن حنبل بن عامر ابن لؤي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن الياس بن مضر ، ويقال له (فارس ليليل ) ، لانه أقبل في ركب حتى إذا كانوا في ليليل ، وهو واد قريب من بدر يدفع إليهم ، خرجت عليهم بنو بكر بن عبد مناف ، فعرضت لهم تريد أخذهم ، فقال لأصحابه : النجاة فاني سوف أشغلهم عن لحاقكم ، فمضوا ووقف في وجوه بني بكر يحاربهم حتى فات أصحابه ، ودفع القوم عنهم ، فعرف بذلك وسمي (فارس ليليل ) باسم ذلك المكان كان يعد بألف فارس ، كان أول فارس جزع المذاد ، فالمذاد : هو الموضع الذي احتفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ، وكان عمرو بن عبد طفر الخندق يوم الأحزاب، ودعا إلى المبارزة ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3، ص740 ؛ ابن حبيب البغدادي ، المنمق ، ص419 ؛ الشريف المرتضى ، رسائل الشريف المرتضى ، ج4، ص117 ؛ البكري الاندلسي ، معجم ما استعجم ، ج4، ص1399 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3، ص232 .

(2) موسى بن عقبة بن ابي عياش مولى الزبير بن العوام ، صاحب المغازي ، قيل كان يتوهم ، توفي سنة 1141هـ . الرازي ، التعديل والتجريح ، ج2، ص708 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ج1، ص80 .

(3) العيني ، عمدة القاري ، ج6 ، ص246 ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج1 ، ص479 .

(4) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص50 .



الفارسي<sup>(1)</sup> ، وسُميت بالأحزاب لاجتماع طوائف المشركين على حرب المسلمين ، وهم قريش و غطفان واليهود ومن معهم ، وهم الذين سماهم الله سبحانه بالأحزاب وانزل في ذلك سورة باسمهم في القرآن الكريم اسمها الاحزاب<sup>(2)</sup> .

وهذه المعركة كانت معركة للإمام علي (عليه السلام) بجدارة ، ولم يكن لأحد غيره (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) ذكر فيها ، فان الناكر لفضل الإمام علي (عليه السلام) في يوم بدر وأحد ومن نسب من قتلهم الإمام (عليه السلام) الى غيره لا يستطيع ان يُنكر أثره في هذه المعركة ؛ لانه لا محيص عنه (عليه السلام) الى غيره من الصحابة حيث قال شجاعانهم : " كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يأمن ان يذهب إلى الغائط " <sup>(3)</sup> ، و دام حصار الجيوش المتحزبة أكثر من عشرين يوماً<sup>(4)</sup> ، لم يكن فيها قتال سوى الترامي بالحجارة وبالنبيل<sup>(5)</sup> .

بعدها تقدم فرسان من قريش ومنهم عمرو بن ود العامري ، ونوفل بن المغيرة<sup>(6)</sup>

(1) سلمان الفارسي : أبو عبد الله ويعرف بسلمان الخير مولى رسول الله (صلى الله عليه واله) ، أصله من فارس من مدينة أصفهان من قرية جي ، وكان أبوه دهقان ، ونشأ مجوسياً وتركها ، وهاجر إلى الشام حيث النصرانية ، ثم تحول إلى المدينة من خلال الرق ، وتحرر على يد الرسول (صلى الله عليه واله) ، وكان من خيار الصحابة ، وقال عنه رسول الله (صلى الله عليه واله) سلمان منا أهل البيت ، وهو من أشار إلى حفر الخندق ، وتوفي بالمدائن في آخر خلافة عثمان سنة 35هـ. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 4 ، ص 75-93 ؛ شلبي ، حياة سلمان الفارسي ، ص 9-29 .

(2) الديار بكرى، تاريخ الخميس، ج 1، ص 479 ؛ مغنية ، فضائل الإمام علي ، ص 207-208 .  
(3) ابن هشام، السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 365 ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 238 ؛ جامع البيان ، ج 21 ، ص 158 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج 8 ، ص 14 ؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج 9 ، ص 32؛ ابن عبد البر، الدرر، ص 173؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج 3، ص 292.  
(4) الكراجكي ، كنز الفوائد ، ص 137 .

(5) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 707 ؛ السيد ، الإمام علي (عليه السلام) ، ص 250 .  
(6) نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وهو من الفرسان الذين عبروا الخندق وطلب المبارزة ، فخرج إليه الإمام علي (عليه السلام) وقتله وهرب أصحابه . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2، ص 68 .

، وعكرمة بن ابي جهل<sup>(1)</sup> ، وهبيرة بن وهب<sup>(2)</sup> ، واستطاعوا من مكان ضيق ان يقتحموا الخندق<sup>(3)</sup> ، فركز عمرو رمحه في الأرض واخذ ينجز، ويطلب البراز ويقول :

" ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرم المناجز<sup>(4)</sup>

...فقال رسول الله(صلى الله عليه واله) من لهذا الكافر؟ ، فلم يجبه أحد من المسلمين ، فقام علي (عليه السلام) ، وقال : انا له يا نبي الله فقال(صلى الله عليه واله) : اجلس ، ثم كرر عمرو النداء ، وجعل يهزأ بالمسلمين ويقول : أين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها؟ ، فقام علي(عليه السلام) ثانية فأجلسه ، ونادى عمرو الثالثة ، فقام علي(عليه السلام) ، فأذن له النبي(صلى الله عليه واله) ، وقال(صلى الله عليه واله): ادنْ مني فدنا منه ، فعممه بيده ، وقال(صلى الله عليه واله): اللهم أحفظه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله<sup>(5)</sup> .

(1) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي ، كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبي (صلى الله عليه واله) وأسلم بعد فتح مكة ، وولي الأعمال لأبي بكر، واستشهد في اليرموك 13هـ، وعمره 62 سنة . الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص244 .

(2) هبيرة بن أبي وهب المخزومي ممن يؤذى رسول الله(صلى الله عليه واله) وأسلم ، ف قيل انه قتل يوم الخندق ، ويقال انه بقي إلى الفتح ، فهرب إلى اليمن فمات هناك كافرا وذلك أثبت . البلاذري ، انساب الأشراف ، ج1 ، ص156 .

(3) العلامة الحلي ، منهاج الكرامة ، ص166؛ الشيرازي، الامثل، ج13، ص207 ؛ مغنية ، التفسير الكاشف ، ج6، ص197 .

(4) الكراجكي ، كنز الفوائد، ص137 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص79؛ الأربلي، كشف الغمة، ج1، ص197 ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة في معرفة الائمة، ج2، ص1366 .

(5) الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع ، ج3، ص52 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج9، ص132 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص78 ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، ص425 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4، ص121 ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج1، ص386 .

كما ذكرت الروايات انه عندما برز الإمام علي (عليه السلام) لعمر بن ود قال النبي (صلى الله عليه واله) : " برز الإسلام كله أو الإيمان كله إلى الشرك كله " (1) ، ولما توجه (عليه السلام) لمبارزة عمرو قال :

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز (2) ...

و رواية قتل الإمام علي (عليه السلام) لعمر بن ود أشهر من ان تُذكر وقد قال النبي (صلى الله عليه واله) فيها : " ضربة علي يوم الخندق تعادل عمل الثقلين " (3) .

لكن هذه المنقبة عزّت على بعض المجاميع ان تكون للإمام علي (عليه السلام) فقاموا بإبدال الرواية ووضعوا اسما غير اسمه (عليه السلام) ليكون أول من يُليبي نداء النبي لمواجهة عمرو بن ود كما فعلوا بإبدال اسم الإمام علي (عليه السلام) بالزبير، ومن جهة اخرى إبدال من قتل أو مُشترك في قتل عمرو بن ود العامري ، وسنقوم بعرض هذه الروايات على التوالي .

جاء في الروايات ما نصه : " ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال :

(1) الإسكافي ، المعيار والموازنة ، ص 91 ؛ الجاحظ ، العثمانية ، ص 324 ؛ الكراجكي ، كنز الفوائد ، ص 137 ؛ ابن عطية ، المناظرات ، ص 51 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 13 ، ص 261 ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج 1 ، ص 387 ؛ الديلمي ، إرشاد القلوب ، ج 2 ، ص 244 ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ج 1 ، ص 281 .

(2) الجاحظ، العثمانية، ص 338؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج 1، ص 323 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3، ص 32 ؛ الكراجكي ، كنز الفوائد ، ص 137 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 3، ص 233 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج 2، ص 41 .

(3) الطبري الشيعي ، المسترشد، ص 648؛ ابن عطية ، المناظرات ، ص 51 ؛ ابن طاووس ، بناء المقالة الفاطمية، ص 122 ؛ البرسي ، مشارق انوار اليقين ، ص 312 ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة في معرفة الانمة ، ج 2، ص 1169 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج 6 ، ص 4.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير"<sup>(1)</sup> ، فالرواية لها نفس سياق الرواية التي يُلبى الإمام علي (عليه السلام) نداء النبي لثلاث مرات مُتتالية ، فيكون الامويون قد أبدلوا في هذه الرواية ليُشارك الزبير الإمام علي (عليه السلام) في مناقبه .  
أما بالنسبة للروايات المُبدلة الأخرى فوجدنا خير مثال عليها ما فعله الخوارج وموقفهم المعروف من الإمام علي (عليه السلام) بوضعهم العديد من الأحاديث التي تسيء له (عليه السلام) ، وفيه قول من قال منهم عن قتل الإمام علي (عليه السلام) لعمر بن عبد ود العامري :  
"ان محمد بن مسلمة<sup>(2)</sup> أيضاً ضربه ضربة ، وأخذ بعض السلب"<sup>(3)</sup> .

وقد وردت الكثير من الروايات التي تؤكد ان الامام علي (عليه السلام) هو من قتل عمرو بن ود منفردا ، ومنها ما ذكره الحاكم النيسابوري من الأحاديث عن قتل الإمام علي (عليه السلام) لعمر بن عبد ود ، حيث قال : " قد ذكرت في مقتل عمرو بن عبد ود من الأحاديث المسندة ، ومما عن عروة بن الزبير ، وموسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق بن يسار ما بلغني ، ليتقرر عند المنصف من أهل العلم : ان عمرو بن عبد ود لم يقتله ولم يشترك في قتله غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وانما حملني على هذا الاستقصاء فيه قول من قال من الخوارج : و والله ، ما بلغنا هذا من أحد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، وكيف يجوز هذا وعلي رضي الله عنه يقول ما بلغنا : اني

---

(1) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج3، ص307 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج3، ص215 ؛ ابي يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج4، ص19 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج18 ، ص365 .  
(2) محمد بن مسلمة الأوسي الانصاري أبو عبد الرحمن : صحابي ، من الأمراء ، من أهل المدينة ، شهد بدرًا وما بعدها إلا غزوة تبوك ، واستخلفه النبي (صلى الله عليه واله) في بعض غزواته ، واعتزل الفتنة في أيام علي (عليه السلام) ، توفي بالمدينة سنة 43 هـ . الزركلي ، الأعلام ، ج7 ، ص97 .  
(3) الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج3 ، ص34 .

ترفعت عن سلب ابن عمي ، فتركته ، وهذا جوابه لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب بحضرة رسول الله " (1).

ومما تجدر اليه الإشارة ان الخوارج كانوا يتعمدون وضع الحديث الذي يُسيء إلى الإمام علي (عليه السلام) فقد ورد ان شيخ من الخوارج تاب ورجع عن مقاتلهم ، فقال : " ان هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فانا كنا إذا هويانا أمراً صيرناه حديثاً " (2)، وقال الجوزجاني عن الخوارج: " نبذ الناس حديثهم اتهاماً لهم " (3).

فضلا عن ما قاله ابن العبري : " وبقوا بضعة وعشرين يوماً لم يكن بينهم حرب ، ثم جعل واحد من المشركين يدعو إلى البراز ، فسعى نحوه علي بن أبي طالب ، وقتله وقتل بعده صاحبا له ، وكان قتلها سبب هزيمة الأحزاب على كثرة عددهم ووفرة عددهم " (4) ، وروي عن حذيفة بن اليمان انه قال : " لو قسمت فضيلة علي (عليه السلام) بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم " (5) ، اضافة لشهادة حذيفة عندما سُئل عن الإمام علي (عليه السلام) فقيل له : " يا أبا عبد الله ، انا لنتحدث عن علي (عليه السلام) ومناقبه ، فيقول لنا أهل البصرة : انكم تفرطون في علي (عليه السلام) ، هل انت محدثي بحديث فيه ؟ فقال حذيفة : يا ربيعة وما تسألني عن علي (عليه السلام) ! فو الذي نفسي بيده ، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد (صلى الله عليه واله) في كفة الميزان ، منذ بعث الله محمداً إلى يوم الناس هذا ، ووضع عمل علي (عليه السلام) في الكفة الأخرى لرجح

(1) المستدرک ، ج3، ص34 .

(2) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ص151 ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج1 ، ص38 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام ، ج1 ، ص78 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج1 ، ص10 ؛ السيوطي ، اللآلئ المصنوعة ، ج2 ، ص468 .

(3) أحوال الرجال ، ص34 .

(4) تاريخ مختصر الدول ، ص95 .

(5) الجاحظ، العثمانية ، ص333؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص284؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج4 ، ص598 .

عمل علي (عليه السلام) على جميع أعمالهم ، فقال ربيعة : هذا الذي لا يقام له ولا يقعد ، فقال حذيفة : يا لكع : وكيف لا تحمل ؟ ! وأين كان أبو بكر ، وعمر ، وحذيفة ، وجميع أصحاب محمد (صلى الله عليه واله) يوم عمرو بن عبد ود دعا إلى المبارزة ، فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً (عليه السلام) ! فانه برز إليه وقتله الله على يده ، والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد (صلى الله عليه واله) إلى يوم القيامة" (1) .

وخير ما نختم به مبحثنا هذا ويؤيد قولنا بان الإمام علي (عليه السلام) هو من قتل عمرو بن ود بلا منازع هو قول النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) : " لمبارزة علي لعمره أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة " (2) .

(1) الإسكافي ، المعيار والموازنة ، ص 91 ؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ج 1 ، ص 300 ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج 1 ، ص 103 ؛ الطبرسي ، أعلام الوري ، ج 1 ، ص 379 ؛ الإربلي ، كشف الغمة ، ج 1 ، ص 204 ؛ الديلمي ، إرشاد القلوب ، ج 2 ، ص 245 ، الأمين ، أعيان الشيعة ، ج 1 ، ص 265 .

(2) الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3 ، ص 32 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 13 ، ص 19 ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج 2 ، ص 14 ؛ ابن كرامة ، تنبيه الغافلين ، ص 53 ؛ الخوارزمي ، المناقب ، ص 107 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 50 ، ص 333 ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ج 2 ، ص 327 ؛ فخرالدين الرازي ، تفسير الرازي ، ج 32 ، ص 31 ؛ ابن طاووس ، إقبال الأعمال ، ج 2 ، ص 267 ، الطرائف ، ص 60 ؛ التفتازاني ، شرح المقاصد ، ج 2 ، ص 300 ، المتقى الهندي ، كنز العمال ، ج 11 ، ص 623

## المبحث الرابع :

### ما أبدل من مرويات فتح خيبر<sup>(1)</sup> :

خيبر هي منطقة خصبة وواسعة ، سكانها كانوا من اليهود ، بنوا فيها سبع قلاع قوية وحصون لتحصنهم ، وكان لكل حصن من حصونها السبع ، اسم خاص يعرف به ، وهي :ناعم ، القموص حصن ابي الحقيق و الشق و النطاة والسلالم و الوطيح ، والكتيبة<sup>(2)</sup> .

وقد وقع الإبدال على مروياتها من عدة أوجه سنتطرق لها على التوالي :

أولاً : اختلفت الروايات التاريخية في تحديد تاريخ لهذه المعركة حيث تم الإبدال فيها زمانياً ، وهناك عدة روايات كان الإبدال في زمانها واضحاً ، ولم نعرف ما هو الغرض من وراء هذا الإبدال ، حيث ذكر ابن هشام ناقلاً عن ابن اسحاق ان خروج النبي (صلى الله عليه واله) لخيبر كان في شهر محرم سنة 6هـ<sup>(3)</sup> ، في الوقت نفسه نجد ابن سعد يُحدد تاريخ خروج النبي (صلى الله عليه واله) في شهر جمادي الأولى سنة 7هـ<sup>(4)</sup> .

ومن الجدير بالذكر هنا ان النبي (صلى الله عليه واله) عندما أرسل الرسل الى الملوك والأمراء كان في شهر محرم من السنة ذاتها التي خرج فيها (صلى الله عليه واله) لخيبر<sup>(5)</sup> ، وبذلك يكون رأي ابن سعد أقرب للصحة ، خاصة ان مهاجري الحبشة التحقوا بالنبي (صلى الله عليه واله)

---

(1) خيبر : اسم منطقة تقع على ثلاثة أيام من المدينة ، على يسار الحاج القادم من الشام ، وبينها وبين المدينة ثمانية برد ( والبريد أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال ، وكل ميل أربعة آلاف خطوة ، وكل خطوة ثلاثة أقدام ) ، والخيبر بلسان اليهود : هو الحصن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص409 ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج2 ، ص43 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص409 .

(3) السيرة النبوية ، ج3 ، ص791 .

(4) الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص106 .

(5) أبو الفداء ، تاريخ ابي الفداء ، ج1 ، ص142 .

في خيبر<sup>(1)</sup> ، بعد ان وصلت الى النجاشي رسالة النبي (صلى الله عليه واله) ، لان ذهاب الرسول الذي بعثه النبي (صلى الله عليه واله) الى الحبشة وعودته مع المهاجرين الى المدينة يحتاج لزمن ، اضافة الى ان توجه الرسل والسفراء كان في شهر المحرم ، فعليه يجب ان يكون القتال في خيبر حدث في الاشهر التالية ، ففي شهر ذي الحجة سنة 6هـ كان الأمر بالتهيؤ للخروج لخيبر ، و كان التحرك لها في أول سنة 7هـ، أما القتال فيها فكان متأخر حتى شهر جمادى<sup>(2)</sup> ، كما قيل : "كان فتح خيبر في صفر سنة سبعة على يد علي (عليه السلام)"<sup>(3)</sup> .

ثانياً : المتعارف عليه والمشهور لدى الجميع ان من فتح خيبر هو الإمام علي (عليه السلام) دون سواه وبمفرده دون مساعدة ، وذلك عندما خرج أهل الحصن بقيادة الحارث اخي مرحب الذي يُعرف باسم مرحب بن الحارث اليهودي<sup>(4)</sup> ، و هجموا على كتيبة المسلمين من جماعة النبي (صلى الله عليه واله) فر المسلمون وبقي الإمام علي (عليه السلام) ثابتاً<sup>(5)</sup> ، " خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله برأيته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود ، فطاح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده ، وهو يقاتل حتى فتح الله عليه "<sup>(6)</sup> .

(1) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج2، ق2، ص37 .

(2) السيد ، الإمام علي (عليه السلام) ، ص380 .

(3) الحنبلي ، الانس الجليل ، ج1، ص201 .

(4) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، ص56 ؛ أبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج3، ص385 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج55 ، ص267 .

(5) الواقدي ، المغازي ، ج2 ، ص654 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج2 ، ص737 .

(6) الواقدي ، المغازي ، ج2 ، ص655 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص798 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص301 ؛ الإرطلي ، كشف الغمة ، ج1 ، ص211 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص216 .



فأبدلت هذه الرواية ووضعوا رواية غيرها تقول ان الناس قد فتحوا خيبر مع علي (عليه السلام) وهذا نصها "وقام الناس مع علي حتى أخذ المدينة" (1) ، فهي رواية لا تُصَحِّح ؛ لان الناس بعد ان قاموا معه (عليه السلام) وهجم عليهم اليهود انهزموا ، فبقي الامام وحده وهاجم (عليه السلام) اليهود ، وأخذ بابا كان عند الحصن ، وقتل مرحب وغيره من الفرسان فانهزم اليهود لداخل حصنهم وأغلقوا عليهم (2) ، فقام الإمام علي (عليه السلام) بقلع الباب ، حيث كان للحصن بابان (3) وهاجمهم ، اما المسلمون فتأبوا اليه وحمل باب الحصن بيده (عليه السلام) والمسلمون صاروا يصعدون عليه ويمرون الى الحصن، فلما اكمل مهمته القى الباب (عليه السلام) خلف ظهره ثمانين شيراً (4) ، فلم يساعده المسلمون في الفتح ، وخير دليل على ذلك ما ورد في الرواية التي ذكرت قول الامام علي (عليه السلام) مخاطباً لليهودي الذي سأله عن علامات الاوصياء وجاءت كما يلي : " انا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه واله مدينة أصحابك خيبر ... وهم في أمنع دار ، وأكثر عدد ، كل ينادي ويدعو ، ويبادر إلى القتال ، فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه ، حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال ، وأهمت كل امرئ نفسه ... فانهضني رسول الله صلى الله عليه واله إلى دارهم ، فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته ، ولا يثبت لي فارس إلا طحنته ، ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً

- 
- (1) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج 5 ، ص 127 .  
(2) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 737 ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج 1 ، ص 271 .  
(3) الواقدي ، المغازي ، ج 2 ، ص 654 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج 4 ، ص 216 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 417 ؛ المقرئ ، إمتاع الأسماع ، ج 13 ، ص 334 .  
(4) الديار بكرى ، تاريخ الخميس ، ج 2 ، ص 51 .

عليهم ، فاقتلعت باب حصنهم بيدي ، حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها ... حتى افتتحتها وحدي ، ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده" (1) .

فتكون الرواية السابقة فيها قول واضح وصريح ، في ان الذين كانوا مع الامام (عليه السلام) قد هربوا عنه وبقي وحده، و الامام هو فاتح المدينة وحده، من دون مساعدة ، ومن اجل ذلك نسب النبي (صلى الله عليه واله) الفتح للإمام علي (عليه السلام) ، فقال (صلى الله عليه واله) : " لا يرجع حتى يفتح الله على يديه " (2) ، وعن أبي هريرة قال : ان النبي (صلى الله عليه واله) قال لعلي (عليه السلام) : " اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت " (3) .

ثالثاً : عندما فتح الإمام علي حصن الغموص وهو اشد حصون خيبر وأمنعها ، وهو الذي كان فيه مرحب بن الحارث اليهودي (4) ، ذكرت الروايات ان النبي (صلى الله عليه واله) عمل بعد وصوله لخيبر ما نصه : " أعطى النبي صلى الله عليه واله الراية لأبي بكر ، فسار بالناس فانهزم ، بمن معه حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه واله يجنبه أصحابه ، ويجنبهم ، فأرسل عمر باللواء ، فرجع ولم يكن فتح فانهزم هو وأصحابه حتى انتهى

(1) الصدوق ، الخصال ، ص369 ؛ الديلمي ، ارشاد القلوب ، ج2، ص347 ؛ البحراني ، حلية الأبرار ، ج 2 ، ص364؛ القبانجي ، مسند الامام علي (عليه السلام) ، ج7، ص326 .

(2) الكليني ، الكافي ، ج 8 ، ص 351 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج2، ص192 ؛ الصدوق ، الأمالي ، ص 604 ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج 1 ، ص 64؛ الشريف المرتضى ، الشافي ، ج2، ص245 .

(3) البلاذري، انساب الاشراف ، ج2، ص93 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج5، ص111؛ البيهقي ، شعب الايمان ، ج1، ص88 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج2، ص407 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج3، ص352 .

(4) يرجع نسبه الى بني اسرائيل حسب ما ذكره ابن حجر في ترجمته لزينب بنت الحارث ، وهي اخته وقيل بنت اخيه ، فقال انها اسرائيلية ، كما قيل عنه انه كان طويل القامة ، عظيم الهامة ، وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره . ابن حجر ، الاصابة ، ج8 ص188 ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة الامام ج5، ص27 .

إلى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه يجبنونه ويجبنهم"<sup>(1)</sup>، وفي قول آخر: " انه صلى الله عليه وآله أرسل عمر في اليوم الأول ثم أرسل أبا بكر في اليوم الثاني ، ثم أرسل عمر في اليوم الثالث ، ولم يكن فتح "<sup>(2)</sup> ، وفي رواية ثالثة : " حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر ، فأنصرف ، ولم يفتح له ، ثم أخذ عمر من الغد ، فخرج ورجع ، ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة جهد "<sup>(3)</sup>، ومما هو واضح في الروايات اعلاه الإبدال الزمني الواقع عليها ، فبعضها اشار الى ان أبا بكر وعمر خرجا في اليوم نفسه، وأشار آخرون الى ان خروجهما كان بأيام متتالية وكل على حدة، فان هذا الخروج كان بدون أية جدوى سوى الهزيمة .

ومما لفت اليه انتباهنا هو ان الحلبي أورد روايةً اخرى لم يذكر فيها أسماء المنهزمين فقال : " وقد دفع لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا ، فدفعه إلى آخر من المهاجرين ، فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كتائب اليهود يقدمهم ياسر ، فكشف الانصار حتى انتهى إلى رسول الله في موقفه ، فاشتد ذلك على رسول الله وأمسى مهموما "<sup>(4)</sup> ، ويبدو ان السبب وراء عدم ذكر الاسماء في الرواية اعلاه هو ان الهزيمة في المعركة تعد مثلبة وليس منقبة، فعدم ذكر الاسماء كان لتحاشي تلك المثلبة لأشخاص معينين .

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 300 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج 9 ، ص 50 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 219 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 410، ابن جبر ، نهج الايمان ، ص 322 .

(2) الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ج 2 ، ص 48.

(3) ابن البطريق ، عمدة عيون ، ص 140 ؛ محب الدين الطبري ، الرياض النظرية ، ج 3 ، ص 151 ؛ العلامة الحلي ، نهج الحق ، ص 216 ؛ ابن جبر ، نهج الايمان ، ص 318 ؛ البحراني ، غاية المرام ، ج 5 ، ص 54 .

(4) السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 732. وينظر ايضا : الواقدي ، المغازي ، ج 2 ، ص 653 ؛ المقرئزي ، امتاع الاسماع ، ج 13 ، ص 333 .

رابعاً : رجع المنهزمون بدون ان يُحققوا الفتح ؛ وقد ذكر الطبري الحادثة قائلاً : " فانكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله ، يجنبه أصحابه ويجنبهم"<sup>(1)</sup> ، وان أحداث فتح خيبر على يد الإمام علي (عليه السلام) وقتله لمرحب أشهر من ان نذكرها ، لذلك سنذكر محل الشاهد منها فقط وما يخص دراستنا هذه .

فقال النبي (صلى الله عليه واله) بعد فرار المهاجرين والانصار غاضباً : " ما بال أقوام يرجعون منهزمين يجنبون أصحابهم أما لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله"<sup>(2)</sup> ، ليس بفرار<sup>(3)</sup> ، أو: كزار غير فرار<sup>(4)</sup> ، لا يرجع حتى يفتح الله عليه<sup>(5)</sup> ، فلما أصبح الناس غدو على رسول الله صلى الله عليه واله ، كلهم يرجو ان يُعطى<sup>(6)</sup> أو : فتناول لها القوم<sup>(7)</sup> " ، وقد وردت عند الراوندي بصيغة مختلفة نصها : " فتناول جميع المهاجرين والانصار ، فقالوا : أما علي فهو لا يبصر شيئاً ، لا سهلاً ولا جبلاً

(1) تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 300 .

(2) النسائي ، السنن الكبرى ، ج 5 ، ص 111 ، خصائص أمير المؤمنين ، ص 58 ؛ البيهقي ، شعب الإيمان ، ج 1 ، ص 88 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 8 ، ص 5 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1099 .

(3) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1099 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج 13 ، ص 288 .  
(4) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج 1 ، ص 159 ؛ الديار بكرى ، تاريخ الخميس ، ج 2 ، ص 48 .

(5) النسائي ، خصائص أمير المؤمنين ، ص 59 ؛ الطوسي ، الأمالي ، ص 380 .

(6) النسائي ، السنن الكبرى ، ج 2 ، ص 110 ، خصائص أمير المؤمنين ، ص 56 ؛ المرعشي ، شرح احقاق الحق ، ج 21 ، ص 451 ؛ الانصاري ، المسانيد ، ص 151 ، معجم الرجال والحديث ، ج 4 ، ص 235 .

(7) ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج 7 ، ص 500 ؛ النسائي ، فضائل الصحابة ، ص 16 .

"(1)، وقال الطبري : " فتناولت لها قريش ورجال ، كل واحد منهم يرجو ان يكون هو صاحب ذلك "(2) ، وفي نص آخر : "تناول لها أبو بكر وعمر"(3) .  
فقال النبي (صلى الله عليه واله): " لأعطين الراية ، أو اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ،  
ويحبه الله ورسوله ، فلما كان من الغد تناول لها أبو بكر ، وعمر ، فدعا علياً ، وهو  
أرمد ، فتفل في عينيه وأعطاه اللواء"(4) .  
بعد ذلك خرج مرحب وهو يرتجز ويقول :

شاكى السلاح بطل مجرب(5)

قد علمت خبير انى مرحب

فقال الإمام علي (عليه السلام) :

كليث غابات كرية المنظره(6)

انا الذي سمتني أمي حيدر

- (1) الخرائج والجرائح، ج1، ص160 . وينظر ايضا : المجلسي ، بحار الانوار ، ج21 ، ص28.
- (2) تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص300 . وينظر ايضا : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص213.
- (3) ابن عبد البر ، الدرر ، ص199 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص95 ؛ ابن البطريق ، عمدة عيون ، ص150 .
- (4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص300 ؛ ابن عبد البر ، الدرر ، ص199 ؛ الأمين ، اعيان الشيعة ، ج1، ص402 ؛ الطائي ، نظريات الخليفتين ، ج1، ص315 .
- (5) ابن حنبل ، مسند احمد، ج4، ص52 ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج5، ص194 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج1، ص148 ؛ ابن المغازلي ، مناقب علي ، ص148 ؛ ابن البطريق ، عمدة عيون ، ص141 ؛ النووي ، المجموع ، ج19، ص148 .
- (6) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص111 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد، ج4، ص52 ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج5، ص194 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج15 ، ص381 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج1، ص148 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج3، ص39 .

### أوفيههم بالصاع كيل السندرة (1)

وقتل الإمام علي (عليه السلام) مرحب حسب ما جاء في اغلب الروايات وهذا نصها : " ...واختلفا بينهما ضربتين ، بدره علي عليه السلام فضربه على أم رأسه فقد المغفرة والبيضة ، وشق رأسه حتى وصل السيف إلى أضراسه ، وافتتح خيبر عنوة " (2)

لكن هذه الرواية أُبدلت وأبدلوا اسم الإمام علي (عليه السلام) بآخر زعموا انه من قتل مرحب في خيبر وهذا نصها : " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا؟ فقام محمد بن مسلمة فقال : انا له يا رسول الله ، انا والله الموتور الثائر قتلوا أخي بالأمس ، قال صلى الله عليه وسلم : فقم إليه ، اللهم أعنه عليه ، فلما ان دنا كل واحد منهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة ...وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله" (3) ، كما قيل : " ونَقَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة يوم خيبر سلب مرحب سيفه ، ورمحه ومغفره ، وبيضته " (4) ، وذكر الواقدي قائلا : " فكان عند آل محمد بن مسلمة سيفه ،

(1) السندرة : مكيال كبير ، وقيل اسم امرأة كانت تباع القمح وتوفي الكيل ، كما جاءت بمعنى اسم شجرة قوية يُعمل منها القسي والنبيل ، ويحتمل ان يكون مكيال اتخذ من السندرة التي يعمل منها القسي والنبيل ، وقيل السندرة هي العجلة . ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص16 ؛ النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج12 ، ص185 ؛ المقرئزي ، امتاع الاسماع ، ج11 ، ص291 ؛ السيوطي ، الديباج ، ج4 ، ص427 ؛ الافندي ، شرح شواهد الكشاف ، ص403 .

(2) ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج8 ، ص520 ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج5 ، ص195 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج15 ، ص382 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج1 ، ص149 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج3 ، ص39 ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج9 ، ص50 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج9 ، ص131 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج7 ، ص367 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج10 ، ص467 .

(3) الواقدي ، المغازي ، ج2 ، ص655 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص797 ؛ أبو يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج3 ، ص386 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص299 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج9 ، ص82 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج17 ، ص252 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج2 ، ص138 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج1 ، ص256 .

(4) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج4 ، ص216 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص215 .

فيه كتاب لا يدري ما هو ، حتى قرأه يهودي من يهود تيماء ، فإذا فيه : هذا سيف مرحب من يذقه يعطب " (1) .

وان هذه الروايات غير صحيحة وموضوعة ومُبدلة بدليل ما يأتي :

• قول الحاكم النيسابوري والنووي : بان الأخبار متواترة بأسناد كثيرة ان قاتل مرحب هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (2) .

• وقال الصالحي : ان جماعة من أصحاب المغازي جزموا بان محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحباً ولكن ثبت في صحيح مسلم: " ان علياً (عليه السلام) هو الذي قتل مرحباً ، وان تقديم صحة ما ورد في صحيح مسلم في حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رواية جابر من وجهين : أحدهما : انه أصح إسناداً ، والثاني : ان جابراً لم يشهد خبير " (3) ، وقال ابن الأثير : انه الصحيح (4) ، وقال أيضاً : " ان الذي قتل مرحباً ، وأخذ الحصن علي بن أبي طالب ، وهو الأشهر والأصح " (5) ، كما جاء بالروايات : " الصحيح الذي عليه أهل السير ، والحديث : ان علي بن أبي طالب قتل مرحب " (6) ، وقال الحلبي : " وقيل : القاتل له علي (عليه السلام) ، وبه جزم مسلم في صحيحه ، وقال بعضهم والأخبار متواترة به " (7) .

وبذلك تكون هذه الرواية موضوعة ومُبدلة من قبل أعداء الإمام علي (عليه السلام) وحاسدوه ، حيث كان ديدنهم في كل مقام ومقال هو غمط حق علي (عليه السلام) ما استطاعوا وبأبي طريقة .

- 
- (1) المغازي ، ج2 ، ص656. وينظر ايضا : البيهقي ، دلائل النبوة ، ج4 ، ص216 ، السنن الكبرى ، ج6 ، ص309 ؛ الذهبي تاريخ الاسلام ، ج2 ، ص417 .
- (2) المستدرک ، ج3 ، ص437 ؛ شرح صحيح مسلم ، ج12 ، ص186 .
- (3) سبل الهدى والرشاد ، ج5 ، ص128 .
- (4) أسد الغابة ، ج4 ، ص331 .
- (5) الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص219 .
- (6) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، ص331 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج2 ، ص738 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج1 ، ص272 .
- (7) السيرة الحلبية ، ج2 ، ص738 .

## المبحث الخامس :

### ما أبدل في مرويات من عشر على كتاب حاطب بن ابي بلتعة<sup>(1)</sup> :

أسلم حاطب بن ابي بلتعة وهاجر الى المدينة ، وبقيت أسرته في مكة ، مع قبيلة قريش ، وان الاخيرة كانت تخشى ان يغزوهم النبي (صلى الله عليه واله) ، فذهبوا الى أسرة حاطب وطلبوا منهم ان يكتبوا لحاطب ليسأله عن أخبار النبي (صلى الله عليه واله) وعلى ماذا ينوي ، فكتب لهم حاطب يخبرهم بان النبي (صلى الله عليه واله) يريد التوجه الى مكة<sup>(2)</sup> .  
وان هذا الكتاب يُعد رسالة تجسس على النبي (صلى الله عليه واله) والمسلمين ، لذلك كان حاطب حريصاً على ان لا يعلم به أحد ، فبعثه مع امرأة وأكد عليها ان تخفيه جيداً ، مقابل مبلغ من المال ، و زعموا ان هذه المرأة من مزينة يقال لها : كنود<sup>(3)</sup> ، وقيل: هي سارة مولاة لبعض بني المطلب<sup>(4)</sup> .

(1) حاطب بن ابي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب اللخمي ، يكنى ابا محمد ، وهو من لخم ، حليف بني أسد بن عبد العزى ، شهد بدرأً وأحد والخندق والمشاهد كلها ، مع النبي (صلى الله عليه واله) ، توفي بالمدينة سنة 30 هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3، ص114 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج2، ص301 ؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج5، ص322 .

(2) الإمام الشافعي ، كتاب الأم ، ج4، ص139 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج1، ص105 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج4، ص19 ؛ المفيد ، الارشاد ، ج1، ص56 ؛ الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص48 ؛ الطبري الشيعي ، المسترشد ، ص540 ؛ النووي ، المجموع ، ج19، ص340 ؛ العلامة الحلي ، منتهى المطلب ، ج2، ص939 .

(3) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1، ص354 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص327 ؛ ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ج2، ص391 ؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج1، ص352 ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج5، ص209 .

(4) الواقي ، المغازي ، ج2، ص798 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1، ص354 ؛ الزيلعي ، تخرج الاحاديث والاثار ، ج3، ص450 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4، ص324 ؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج1، ص352 ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج5، ص209 .



لكن العناية الإلهية اخبرت النبي (صلى الله عليه واله) بهذا الكتاب عن طريق الوحي، فبعث النبي (صلى الله عليه واله) من يجلب هذا الكتاب قبل وصوله لمكة<sup>(1)</sup> .  
فجاء في الروايات ذكر تلك الحادثة كما في الرواية الآتية : " فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير<sup>(2)</sup> وطلحة<sup>(3)</sup> والمقداد بن الأسود<sup>(4)</sup> ، وأبا مرثد<sup>(5)</sup>، وكانوا كلهم فرسانا ، وقال لهم : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ<sup>(6)</sup> ، فان

- 
- (1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4، ص858 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج5، ص89 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، ص328 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج2، ص185 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4، ص324 .
- (2) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، كنيته أبو عبد الله ، قتل سنة 36هـ . ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ج1، ص7 .
- (3) طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمرو التيمي ، كنيته أبو محمد ، قتل يوم الجمل ، حين اعتزل القتال رماه مروان بن الحكم بسهم برجله ، وقيل ان السهم أصاب ثغرة نحره فمات . ابن الاثير أسد الغابة ، ج3، ص85 ؛ ابن حجر الاصابة ، ج3، ص529 .
- (4) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك القضاعى الكندي ، من الصحابة من السابقين الاولين ، ويقال له المقداد بن الاسود لانه ربي في حجر الاسود بن عبد يغوث الزهري فتنبأه ، وقيل بل كان له عبدا أسود اللون فتنبأه ، ويقال بل أصاب دماً في كندة فهرب الى مكة وحالف الأسود ، شهد بدرًا والمشاهد ، توفي سنة 33هـ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1، ص386 .
- (5) أبو مرثد : هو كنان بن حصين الغنوي ، من أهل الصفة ، توفي سنة 12هـ . ابن قتيبة ، المعارف ، ج1، ص327 .
- (6) روضة خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص335 .

بها ظعينة<sup>(1)</sup> معها كتاب من حاطب إلى المشركين ، فخذوه منها . فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخذوا يطالبونها بالكتاب، فانكرت وما وجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع ، فقال علي عليه السلام : والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسل سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك ، فأخرجته من عقيصتها<sup>(2)</sup>، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب وجاء النبي صلى الله عليه وآله<sup>(3)</sup> .

وان هذه الرواية قد وقع عليها الإبدال من عدة نواحي منها الإبدال في أسماء الشخصيات التي بعثها النبي (صلى الله عليه وآله) ، كما وقع الإبدال على بعض الفاظ الرواية، وكما سنتعرف عليه كما يأتي :

اولا : الإبدال في أسماء الشخصيات .

أجاء في الروايات ما نصه : " عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس... " <sup>(4)</sup> .

(1)الظعينة: المرأة في اليهودج ، وأصل الظعينة هو اليهودج ، وسميت المرأة ظعينة لكونها فيه ، ولأنها تضعن مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة ، ولا تسمى ظعينة الا وهي في اليهودج، كما انه مأخوذ من الظعن وهو الارتحال ،، ثم أطلق علي المرأة مطلقا . الشريف المرتضى ، الأمالي ، ج1، ص175 ؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ج2، ص318 ؛ ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج3، ص157 ؛ النووي ، المجموع ، ج19 ، ص341 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص271 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج3، ص422 ؛ الشوكاني ، نيل الاوطان ، ج5، ص147 .

(2) العقيصة : خصلة تأخذها المرأة من شعرها فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها ، ويقال هي التي تتخذ من شعرها مثل الرمانة ، وكل خصلة منها عقيصة . جواد العاملي ، مفتاح الكرامة ، ج8، ص118 .

(3) المفيد ، الارشاد ، ج2، ص49 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج3، ص152 ؛ الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع ، ج3، ص543 ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج1، ص405 ؛ أحمد آل طاووس ، عين العبرة في غبن العترة ، ص27؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج1، ص216 ؛ الأستر آبادي ، تأويل الآيات الطاهرة ، ج2، ص683 .

(4) البخاري ، صحيح البخاري ، ج5، ص10 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج17 ، ص95 .

ب- وفي رواية اخرى : " عن علي ...فبعثني وأبا مرثد وليس منا رجل إلا وعنده فرس..."(1) .

ج-وعند الزيلعي وردت الرواية " ...فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فقال: أدركا امرأة قد كتب معها..."(2) .

د-أما الغرناطي الكلبى فذكر الرواية كما يأتي : " ...فجاء الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من السماء . فبعث علي بن أبي طالب والزبير والمقداد وقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ..."(3) .

يبدو مما تقدم ان الرواة قاموا بتجزئة من بعثهم النبي (صلى الله عليه واله) لجلب الكتاب ، فكان في كل رواية قسم منهم ، ربما يكون الغرض من وراء ذلك هو حرمان بعض الشخصيات المشاركة بهذا العمل من المناقب المترتبة عليه فلم يتم ذكر اسمها ، أو يكون الغرض منها هو إيصال فكرة ان المهمة لم تكن تتطلب هذا العدد من الرجال فقاموا بإلغاء بعض الاسماء ؛ ولكننا نؤيد ان المهمة كانت خطيرة، وان كانت هي مواجهة امرأة! فان هذه المرأة لو قامت بإيصال الرسالة لقريش ، ربما يتأخر فتح مكة ، فأراد النبي (صلى الله عليه واله) خلق جو من الرهبة يمنع أياً كان من الناس بالتفكير في تسريب أية معلومة عن تحركات النبي (صلى الله عليه واله) والمسلمين (4) . وعليه فان النبي (صلى الله عليه واله) كان يعرف بخطورة الموقف ، فضلا عن ان المرأة لم تأخذ الطريق المتعارف عليه الذي يسلكه الناس ، وانما اخذت طريقا اخر حسب وصية حاطب لها قائلاً: " أخفيه ما

(1) ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج16 ، 57 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ج2 ، ص483 ؛ الزيلعي ، تخريج الاحاديث والاثار ، ج3 ، ص451 .

(2) تخريج الاحاديث والاثار ، ج3 ، ص450 . وينظر ايضا: ابن العربي ، احكام القرآن ، ج4 ، ص224 .

(3) التسهيل لعلوم التنزيل ، ج2 ، ص364 .

(4) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه واله) ، ج21 ، ص187 .

استطعت ، ولا تمرى على الطريق فان عليه حرساً" (1) ، إضافة الى ان النبي (صلى الله عليه واله) كانت كل حركاته وتصرفاته عن علم ودراية فانه لا ينطق عن الهوى كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (2) ، فتذكر الروايات انه عندما وصلوا للمرأة وسألوها عن الكتاب بكت وقالت : ان لا كتاب لديها وقال الزبير للإمام علي (عليه السلام) فلنرجع فانها لا كتاب لديها ، كما هو نص الرواية التالية : " ...فأدركا المرأة ، فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها ، فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت ، فقال الزبير : ما أرى - يا أبا الحسن - معها كتابا ، فارجع بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها" (3) .

ولولا ايمان الإمام علي (عليه السلام) العميق وعقيدته لرجعوا ، ولكن إصراره لوحده (عليه السلام) على استخراج الكتاب من المرأة يُعد منقبة له وحده (عليه السلام) لانهم جميعاً صدّقوا دموع المرأة واقتنعوا برأي الزبير ، ولكن عمق تصديق الإمام بقول النبي (صلى الله عليه واله) جعله يقول لهم : " ...يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويأمرني بأخذه منها ، وتقول انت انه لا كتاب معها ، ثم اخترط السيف وتقدم إليها ، فقال : أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأضربن عنقك ، فقالت له : إذا كان لا بد من ذلك فأعرض يا بن أبي طالب بوجهك عني ، فأعرض بوجهه عنها ، فكشفت قناعها ، وأخرجت الكتاب من عقيصتها... " (4) .

(1) المقرئزي ، امتاع الاسماع ، ج1 ، ص352 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج3 ، ص10 .

(2) النجم ، أية (3) .

(3) المفيد ، الارشاد ، ج1 ، ص57 ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج1 ، ص216 ؛ بحار الانوار ، المجلسي ، ج21 ، ص120 ؛ الحائري ، شجرة طوبى ، ج2 ، ص301 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج1 ، ص408 .

(4) المفيد ، الارشاد ، ج1 ، ص57 ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج1 ، ص405 ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج1 ، ص216 ؛ بحار الانوار ، المجلسي ، ج21 ، ص120 ؛ الحائري ، شجرة طوبى ، ج2 ، ص301 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج1 ، ص408 .

ما ذكرناه من قوة إيمان الإمام علي (عليه السلام) لا نقصد به القدر لبعض الصحابة ، بل ان الناس متفاوتون بعمق الإيمان لديهم ، فقوة إيمان شخص معين لا تُقلل من قيمة الآخر ، أو من أثره في الاسلام ، بل على العكس فيوجد الكثير من الصحابة الاجلاء امثال عمار بن ياسر وسلمان الفارسي مناقبهم أقل من مناقب الإمام علي (عليه السلام) فلم يُنقص ذلك من قدرهم ، بل ازدادوا فضلاً بحبهم له (عليه السلام) .

### ثانياً : الإبدال في الفاظ الرواية .

ورد في أصل الرواية التي اعتمدها للمفيد ان الإمام علي (عليه السلام) عندما وصل للمرأة وطلب منها اخراج الكتاب كذبت وقالت : لا كتاب لدي لكن الامام علي (عليه السلام) قال لها مهددا : "...أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأضربن عنقك..." ، فقول الامام علي للمرأة لم يسلم به من ايدي الوضاعين والمُبدلين فأبدلوا قوله : (لأضربن عنقك) بعدة الفاظ اخرى منها :

أ-(لنُجردنك) كما في الرواية الآتية : "...فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأته الجد..."<sup>(1)</sup> .

ب-(لنكشفنك) كما جاء في نص الرواية " ...لتخرجن إلي هذا الكتاب ، أو لنكشفنك فلما رأته الجد منه..."<sup>(2)</sup> .

ج-( لتلقين الثياب) كما جاء نص الرواية : "... قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب

(1) البخاري ، صحيح البخاري ، ج5، ص10؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج5، ص84 ؛ ابن العربي ، احكام القرآن ، ج4، ص224؛ ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوجيز ، ج5، ص293 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج17 ، ص95 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص212 .

(2) الواقدي ، المغازي ، ج2، ص798 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4، ص858 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص328، جامع البيان ، ج21، ص77 ؛ الزيلعي ، تخريج الاحاديث والاثار ، ج3، ص451 ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن ، ج4، ص177 ؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج1، ص352 .

فأخرجته من عقاصها فأتينا به...<sup>(1)</sup>

وعلى ما يبدو من الإبدال الحاصل في الالفاظ الواردة ، يتبين لنا ان الافتراء واضحاً على الامام علي (عليه السلام) لانه كان رئيس الفرسان ، أو قائد الحملة، وانه من اصر على وجود الكتاب مع المرأة ،ومن البعيد جداً ان يقول الإمام علي (عليه السلام) للمرأة: (لنجدنك ، أو لنكشفنك، أو لنلقين الثياب ) ، فليس من المرؤة تهديد المرأة بتجريدها، او كشفها أو تلقي الثياب امرأة مهما كان جرمها ، ومستبعد عن أخلاق الامام علي (عليه السلام) ان يقوم بعمل مشابه لهذا ، والصحيح ان الإمام علي قال للمرأة (لأضربن عنقك) ، فيوجد فرق بين القتل والتجريد والكشف أو القاء الثياب .

د- كما جاء في الرواية ان المرأة كانت تخفي الكتاب في شعرها وحسب الفاظ الرواية تخفيه في (عقيصتها) ، لكن الإبدال قد طالها ايضاً وأبدلت بلفظ آخر كما جاء في الرواية التالية : " ... فلما رأت الجد أهوت إلى حجرتها<sup>(2)</sup> وهي محتجزة بكساء فأخرجته ..."<sup>(3)</sup> ، فتكون الحجة هي معقد السراويل ، وانها اختارت هذه الاماكن لإخفاء الكتاب ؛ لانها كانت تدرك تحرج المسلمين من تجريدن بحيث يظهر لهم المخبأ في معقد السراويل ، أو من النظر إلى شعور النساء ، لان ذلك حرام شرعاً ، وعليهم ان يلتزموا بأحكام الشرع ، وانها طلبت منهم عدم النظر بين ما تُخرج الكتاب من شعرها وهو لا يضر ، لان الكتاب كان في داخل الشعر المفتول .

(1) الشافعي ، كتاب الام ، ج4، ص264 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج6، ص60 ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج7، ص168 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج5، ص87 ؛ البيهقي ، شعب الايمان ، ج7، ص38 ؛ الواحدي النيسابوري ، اسباب نزول الآيات ، ص283 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج12، ص273 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج14، ص255 .

(2) الحجة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي ، أصل الحجة موضع الإزار ، ثم قيل للإزار حجة للمجاورة ، وحجة الإزار معقده ، وحجة السراويل التي فيها التكة ، واحتجز الرجل بإزاره إذا شده على وسطه وقوله : ( محتجزة ) أي : شادة كساها على وسطها. العيني ، عمدة القاري ، ج17، ص95 .

(3) البخاري ، صحيح البخاري ، ج5، ص10 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج9، ص426 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج16 ، ص57 ؛ ابن العربي ، احكام القرآن ، ج4، ص224 ؛ ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوجيز ، ج5، ص293 ؛ الغرناطي الكلبى ، التسهيل لعلوم التنزيل ، ج2، ص364 ؛ الزيلعي ، تخريج الاحاديث والاثار ، ج3، ص451 .

## المبحث السادس :

### الإبدال في من بلغ سورة براءة في مكة :

إن قصة تبليغ هذه السورة تحتوي على معانٍ كثيرة تخص المرحلة الجديدة التي بدأت بعد نزولها ، وهي رسالة أراد بها النبي (صلى الله عليه واله) أن يوصلها للمشركين ، من أجل تحقيق هدف البعثة المحمدية ، وأن هذا الهدف يتحقق ويكتمل بتبليغ هذه الرسالة ، فكان لا بد أن يكون الشخص الذي يُبَلِّغُ ، أو يوصل هذه الرسالة يمثل النبي (صلى الله عليه واله) تمثيل شخصي ، وليس مجرد واسطة رسمية لإيصالها ، كما يحصل للملوك والحكام ، وهنا كان هذا الاختيار هو من قبل الله عز وجل كما سنرى ذلك .

اتفق الجميع على أن الذي بلغ سورة براءة هو الإمام علي (عليه السلام) (1) ، وقد ورد في الروايات أن النبي (صلى الله عليه واله) أرسل في بداية الأمر أبا بكر فنزل عليه الوحي بان يردّه ويبعث الإمام علي (عليه السلام) ، وأن هذا الأمر هو نازل من السماء (2) .  
وقد تواترت في هذا الأمر الروايات واختلفت وأبدلت في بعض المواضع والتفاصيل وعلى النحو الآتي :

أولاً : ذكر السهيلي أنه في السنة التاسعة من الهجرة أراد النبي (صلى الله عليه واله) أن يحج بيت الله الحرام ، " ..لكنه ذكر مخالطة المشركين للناس في حجهم ، وتلبيتهم بالشرك

(1) الواقدي ، المغازي ، ج2، ص1077؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص168، غزوات الرسول وسراياه ، ص168؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص383؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3، ص373؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج2، ص275؛ المقرئ ، امتاع الاسماع ، ج2، ص93؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج3، ص232 .

(2) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4، ص972؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج5، ص115؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص383؛ جامع البيان ، ج10، ص84؛ ابن العربي ، احكام القرآن ، ج2، ص453 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5، ص44، تفسير القرآن ، ج2، ص347 ؛ طنطاوي ، التفسير الوسيط للقران ، ج6، ص195 .

وطوافهم عراة بالببيت ، بمعنى انهم كانوا يطوفوا كما ولدوا بغير الثياب التي أذنبوا فيها ، وظلموا ، فأمسك صلى الله عليه وسلم عن الحج في ذلك العام ، وبعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده من المشركين إلا بعض بني بكر الذين كان لهم عهد إلى أجل خاص ، ثم أردف بعلي رضي الله عنه " (1) .

ثانياً : أما ابن سعد فقال : " قالوا : استعمل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبا بكر الصديق ، على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة ... ، فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، على ناقه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، القصواء (2) ؛ فقال له أبو بكر : استعملك رسول الله على الحج ؟ قال : لا ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وانبذ إلى كل ذي عهد عهده فمضى أبو بكر فحج بالناس ، وقرأ علي بن أبي طالب براءة على الناس يوم النحر عند الجمرة ونبذ إلى كل ذي عهد عهده وقال : لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالببيت عريان ، ثم رجعا قافلين إلى المدينة " (3) ، نلاحظ ان ابن سعد ربما يكون غير متأكد من روايته لانه يقول قالوا ! فتكون الرواية مُبدلة.

ثالثاً : وفي نص آخر : " بعث أبا بكر على إقامة الحج سنة تسع ، وبعث في أثره علياً يقرأ على الناس سورة براءة ... فيقولون: عزله بعلي ... " (4).

رابعاً : كما جاء في روايات اخرى ما نصه " ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس ، فنزل جبرئيل فقال : لا يبلغ عنك الا علي ،

(1) الروض الانف، ج4، ص200 .

(2) القصواء : الناقة المقطوعة الأذن ، اي هي الناقة التي قُطِعَ طرف اذنها ، وهو لقب ناقة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقيل ان ناقته (صلى الله عليه وآله) لم تكن مقطوعة الأذن انما كان ذلك لقبها ، كما قيل انها كانت مقطوعة الأذن . ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج5، ص94 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج15، ص185 .

(3) غزوات الرسول وسراياه ، ص168 .

(4) الصالحى الشامى ، سبل الهدى والرشاد ، ج11، ص338 .



فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فأمره أن يركب ناقَةَ العُضْبَاء<sup>(1)</sup> ، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقراها على الناس بمكة ، فقال أبو بكر : أسخطة ؟ فقال : لا إلا أنه انزل عليه لا يبلغ إلا رجل منك<sup>(2)</sup> .

خامساً : وجاء في رواية أخرى " أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) بعث أبا بكر بالبراءة ، ثم بعث علياً فأخذها منه ، فرجع أبو بكر كابتنا فقال : يا رسول الله ، فقال : لا يؤدي عني إلا رجل مني"<sup>(3)</sup> .

سادساً : وعند النسائي وردت الرواية عن أنس قائلاً: " بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي أن يبلغ هذا عني إلا رجل من أهلي فدعا علياً فأعطاه إياه"<sup>(4)</sup> .

سابعاً : وجاء في بعض النصوص " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر وعمر ببراءة إلى أهل مكة ، فانطلقا فإذا هما براكب فقالا : من هذا ؟ قال : أنا علي يا أبا بكر هات الكتاب الذي معك . قال : وما لي ؟ قال : والله ما علمت إلا خيراً ، فأخذ علي الكتاب فذهب به ، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينة فقالا : ما لنا يا رسول الله ؟ قال : ما لكما إلا خير ، ولكن قيل لي : أنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك"<sup>(5)</sup> .

(1) العُضْبَاء : اسم ناقَةَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقيل إنها عُضْبَاء وقصيرة اليد . العياشي ، تفسير العياشي ، ج2 ، ص73 .

(2) العياشي ، تفسير العياشي ، ج2 ، ص73 ؛ الفيض الكاشاني ، التفسير الآصفي ، ج1 ، ص452 ؛ البحراني ، البرهان ، ج2 ، ص730 ؛ الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج2 ، ص179 .

(3) ابن أبي عاصم ، السنة ، ص595 ؛ الانصاري ، المسانيد ، ج2 ، ص296 .

(4) السنن الكبرى ، ج5 ، ص128 . وينظر أيضاً : ابن العربي ، أحكام القرآن ، ج2 ، ص451 ؛ ابن طاووس ، المقالة الفاطمية ، ص288 ؛ الفيروز آبادي ، فضائل الخمسة ، ج2 ، ص342 .

(5) الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، ج1 ، ص318 ؛ الميلاني ، قاداتنا كيف نعرفهم ؟ ، ج2 ، ص290 ؛ الفيروز آبادي ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، ج2 ، ص345 ؛ أبو معاش ، الشيعة الفرقة الناجية ، ج2 ، ص621 ؛ الانصاري ، المسانيد ، ج1 ، ص227 ؛ الطائي ، نظريات الخليفين ، ج1 ، ص83 .

ثامناً : وفي رواية اخرى جاء فيها " سأل سعد بن أبي وقاص<sup>(1)</sup> ( سعد بن مالك ) : هل سمعت لعلي منقبة؟! قال : قد شهدت له أربعاً ، لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا ، أُعمر فيها مثل عمر نوح : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ، فسار بها يوماً وليلة . ثم قال لعلي : اتبع أبا بكر فخذها وبلغها . فَرَدَّ عليُّ أبا بكر ، فرجع يبكي ، فقال : يا رسول الله ، انزل فيَّ شيء؟" (2) .

وعندما تلقى نظرة فاحصة على الروايات اعلاه نجد ان كل رواية مختلفة ومُبدلة عن الاخرى و تراوحت الروايات ما بين ، ان أبا بكر ذهب بأمر من النبي (صلى الله عليه واله) في البداية ومن ثم جاء الوحي للنبي (صلى الله عليه واله) وامره ان يكون مُبلغ سورة براءة هو الامام علي (عليه السلام)، فرجع أبو بكر للمدينة لكي يستفهم من النبي (صلى الله عليه واله) ما هو الامر، ففي رواية كان استفهامه بكلمة (أسخطة ؟ ) ، والثانية استفهامه كان ب) انزل فيَّ شيء؟) ، وكانه يعلم انه قد فعل أو أضمر فعلا يُسخط النبي (صلى الله عليه واله) .

وفي روايات اخرى نجد ان من ذهب لمكة في موسم الحج ليس أبو بكر بمفرده وانما كان معه عمر ، وبعد وصول الامام علي (عليه السلام) ، لأبي بكر وأخذه سورة براءة منه رجعا الى المدينة (أبو بكر وعمر) ، وفي رواية اخرى أبو بكر بمفرده الذي رجع ، وبعد ذلك التحق أبو بكر بالإمام علي (عليه السلام)، وحج بالناس وبلغ الامام علي (عليه السلام)، سورة براءة ، فيتبادر الى الذهن سؤال هنا هو : هل ان الإمام علي (عليه السلام) ، بقي منتظرا أبو بكر بين ما ذهب الى المدينة ورجع اليه ؟ وهي مسافة بعيدة لربما تحتاج اياماً ، " فسار

(1) سعد بن ابي وقاص ، واسم وقاص مالك بن اهيبي بن عبد مناف ، أبو اسحاق القرشي الزهري ، شهد بدر والحديبية ، وهو احد الستة أهل الشورى ، وروى جملة من الحديث . الضحاك ، الأحاد والمثاني ، ج1، ص169 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1، ص93 .

(2) الصدوق ، علل الشرائع ، ج1، ص190 ؛ ابي القاسم الطبري ، بشارة المصطفى ، ص315 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص116 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج35 ، ص285 ، الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج2، ص179 ؛ الميلاني ، الغدير ، ج6، ص346 .

بها يوماً وليلة" (1) وبعدها ذهباً سوياً الى مكة ؟ كما جاء بالرواية ، أم ان الإمام علي (عليه السلام) ، ذهب وحده لمكة بينما رجع أبو بكر للمدينة فحج الإمام (عليه السلام) ، بالناس وبلغ سورة براءة؟ .

نستشف مما سبق ان هذه الروايات موضوعة ومُبدلة بدليل الاختلاف في مضامينها بالإضافة لقول ابن سعد في بداية روايته ب (قالوا) وهي دليل على عدم تأكده من الخبر الوارد في الرواية ، فيكون الخبر الصحيح ان النبي منذ البداية ارسل الإمام علي بسورة براءة لكي يبلغها للناس في مكة ولم يُرسل ابا بكر بدليل بعض الاخبار التي وجدنا انها تنفي إرسال أبو بكر من الأساس ، منها :

- ما ورد عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) يقول : " لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة لهما ، كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه ، ولكنه استعمله على الموسم ، وبعث بها علياً عليه السلام بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم ، فقال لعلي حين بعثه : انه لا يؤدي عني إلا انا وانت" (2).
- ما ذكره ابن حجر قائلًا : " نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً على الحج فقل لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علياً فقال أخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر بمنى إذا اجتمعوا... " (3) .

فَقَسَمَ الإمام الباقر (عليه السلام) يؤكد لنا ان أبو بكر لم يذهب لمكة ، و الذي حج بالناس وبلغ سورة براءة هو الإمام علي (عليه السلام) ، وان من قام بإبدال الرواية كان يشعر بالغيض والحسد من الإمام علي (عليه السلام) ومناقبة الجلييلة ، فأراد ادراج اسماء لأشخاص معينين لتكون لهم مناقب تُضاهي مناقب الإمام علي (عليه السلام) .

- 
- (1) الصدوق ، علل الشرائع ، ج1، ص190 ؛ ابي القاسم الطبري ، بشارة المصطفى ، ص315 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص116 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج35 ، ص285 ، الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج2، ص179 ؛ الميلاني ، الغدير ، ج6، ص346 .
- (2) العياشي ، تفسير العياشي ، ج2، ص74 ؛ البحراني ، غاية المرام ، ج5، ص48 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج35 ، ص295 ؛ الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، ج2، ص180 .
- (3) فتح الباري ، ج8، ص66 .

## المبحث السابع :

### ما أبدل من الرويات في مرض النبي و عند وفاته (صلى الله عليه واله) :

كان النبي محمد (صلى الله عليه واله) حريصاً على امر المسلمين من بعده ، وبعد ان هاجر الى المدينة ، كان بين الحين والآخر يُشير للمسلمين الى من سيتولى أمرهم من بعده (صلى الله عليه واله) ، كما ان المواقف التي دلت على ذلك كثيرة ، وخاصةً في أثناء مرضه وعند وفاته (صلى الله عليه واله) ، وان هذه الحقبة من حياته (صلى الله عليه واله) استغلّت لتبرير مشروع غضب الخلافة عن طريق وضع روايات وأخبار مُبدلة ومخالفة لتلك التي نُصِبَ فيها الإمام علي (عليه السلام) خليفةً للمسلمين من قِبَل الله عز وجل في غدير خم حسب ما جاء في أغلب الروايات<sup>(1)</sup>، فكانت مدة مرضه الى حين وفاته (صلى الله عليه واله) أرضاً خصبة لوضع الروايات المُبدلة التي سنبينها على التوالي وكما يأتي :

أولاً : خلال فترة مرضه (صلى الله عليه واله) :

أمن صلى بالناس ؟ :

جاء في الروايات انه عندما مَرَضَ النبي (صلى الله عليه واله) قال : "مروا أبا بكر فليصل

بالناس ، فقالت عائشة : ان أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، فقال : مروه

---

(1) الإسكافي ، المعيار والموازنة ، ص 210 ؛ ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج 7 ، ص 495 ؛ ابن حنبل ، مسند أحمد ، ج 4 ، ص 281 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج 5 ، ص 131 ، خصائص أمير المؤمنين ، ص 100 ؛ العياشي ، تفسير العياشي ، ج 1 ، ص 4 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج 5 ، ص 171 ؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ج 1 ، ص 99 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج 3 ، ص 533 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج 3 ، ص 1099 ؛ الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج 1 ، ص 251 ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة خواص ، ص 28 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج 9 ، ص 104 ؛ المتقى الهندي ، كنز العمال ، ج 13 ، ص 134 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 308 ؛ الأميني ، الغدير ، ج 1 ، ص 10 .

فليصل ، فعاودته ، فقال : مروه فليصل انكن صواحب يوسف<sup>(1)</sup> ، وفي رواية مُبدلة ثانية جاء فيها : " قال لنا : مروا من يصلى بالناس ، قال : فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا فقلت : قم يا عمر فصل بالناس ، فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان مجهرا...<sup>(2)</sup> ، وجاء في رواية ثالثة ما نصه " ... فأذن النبي صلى الله عليه وآله ... فلم يستطع ان يقوم من شدة المرض ، فقال له : قل لأبي بكر يقيم للناس صلاتهم. فقالت عائشة : يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق القلب ، وانه متى يقوم مقامك تخنقه العبرة... ولم يجب عائشة بشيء . فنظرت عائشة إلى حفصة ، وأشارت إليها ان تسأله ان يأمر أباها عمر. فقالت حفصة : يا رسول الله ، لو أمرت عمر. فصفق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ، وقال : انكن صويحبات يوسف عليه السلام"<sup>(3)</sup>.

ان من الجدير بالذكر ان صويحبات يوسف لم يكن منهن على يوسف خلاف ولا مراجعة له في شيء على أمرهن به ، وانما افتتن بأسرهن بحبه وأرادت كل واحدة منهن مثل ما أرادت صاحبها ، فان النبي (صلى الله عليه وآله) في هذه الرواية شبه كل من عائشة وحفصة بصويحبات يوسف من باب ان حالهن اشبهت حال عائشة في تقديمها أباها

(1) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج4 ، ص412 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج1 ، ص162 ؛ ابن شاذان ، الايضاح ، ص346 ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج2 ، ص25 ؛ القزويني ، سنن ابن ماجة ، ج1 ، ص389 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج5 ، ص275 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج2 ، ص250 ؛ الطبري الشيعي ، المسترشد ، ص141 .

(2) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج4 ، ص322 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج3 ، ص641 ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج2 ، ص210 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج3 ، ص641 ؛ الكلاعي ، الاكتفاء ، ج2 ، ص39 ؛ محب الدين الطبري ، الرياض النضرة ، ج1 ، ص170 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17 ، ص166 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص39 .

(3) ابن شاذان ، الايضاح ، ص346 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج2 ، ص239 ؛ الكاشاني ، بدائع الصنائع ، ج1 ، ص142 ؛ النباطي البياضي ، الصراط المستقيم ، ج3 ، ص134 ؛ التستري ، قاموس الرجال ، ج12 ، ص298 .

للصلاة للتجمل والشرف بمقام رسول الله (صلى الله عليه واله) ولما يعود بذلك عليها وعلى أبيها من الفخر وجميل الذكر<sup>(1)</sup>.

وعندما نستمر في قراءة الروايتين الى نهايتهما نجد انهما على الرغم من الإبدال الواقع عليهما والاختلاف فيما بينها ، لكنهما تتفقان بان النبي (صلى الله عليه واله) عندما صلى أبو بكر أو عمر حسب الرواية الثانية خرج الى المسجد رغم ما به من المرض يسنده رجلان، وهذا نص الرواية " ... فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يتهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر رضي الله عنه حسنه ذهب أبو بكر يتأخر فأومأ إليه رسول الله فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يساره فكان أبو بكر يصلي قائماً وكان رسول الله يصلي قاعداً يقتدي أبو بكر رضي الله عنه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه"<sup>(2)</sup>.

وحسب الرواية السابقة نجد ان النبي (صلى الله عليه واله) على الرغم ما به من ألم والضعف من المرض إلا انه خرج بنفسه معتمداً على رجلين حسب ما جاء في الرواية اعلاه وتضاربت الروايات باسم الرجلين ووقع عليها الإبدال ، فكانت تتأرجح ما بين ان الرجلين كانا (الامام علي (عليه السلام) والفضل ابن عباس)<sup>(3)</sup> ، والثانية قالت انهما كانا (الفضل

(1) القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج2، ص240 .

(2) ابن راهوية، مسند ابن راهوية، ج2، ص504 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج14، ص568 ؛ السرخسي ، المبسوط ، ج1، ص170 ؛ الكاشاني ، بدائع الصنائع، ج1، ص224 ؛ ابن قدامة، المغني، ج2، ص48 ؛ ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص231؛ الحنبلي ، الانس الجليل ، ج1، ص217 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج2، ص220 ؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج2، ص236 ؛ ابن عساكر تاريخ دمشق ، ج10، ص139 .

بن عباس ورجل آخر<sup>(1)</sup> ، وقد حدد ابن حنبل الشخص الآخر بأنه الامام علي (عليه السلام) بقوله : " ...أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب ولكن عائشة لا تطيب لها[له] نفسا "<sup>(2)</sup> ، أما الرواية الرابعة فقالت ان الرجلين هما (العباس بن عبد المطلب والامام علي (عليه السلام))<sup>(3)</sup> ، وجاء للمسجد فيكون السؤال هنا هل ان سبب مجيئه (صلى الله عليه واله) للمسجد هو تأييد أبو بكر؟ فلو فرضنا جدلا انه (صلى الله عليه واله) امر أبو بكر بالصلاة ، فان أمره (صلى الله عليه واله) لأبي بكر بالصلاة بالناس ، وصلاة الناس خلفه أعظم تأييد ، ولا يحتاج وجوده (صلى الله عليه واله) شخصياً ، أما خروجه (صلى الله عليه واله) وهو بهذه الحالة بعد ان علم ان الصلاة قد بدأت ، فيكون الامر هنا مثير للشك والشبهة حول هذه المرويّات بعدم صحتها ، حيث ان الصحيح هو ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يُكلف احدا بالصلاة ، وانما حين علم بان ابا بكر قد قدم للصلاة خرج ليُصلي بالناس بنفسه ، وبالفعل خرج ونحاه عن المحراب ، ولم يبين من صلاته على ما مضى<sup>(4)</sup> .

ومما يدعم قولنا اعلاه ما ذكره القاضي النعمان قائلاً بهذا الخصوص : " ...ولا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفين على ان يدعي على ان الرسول صلى الله عليه وآله لما خرج إلى المسجد لم يعزل أبا بكر عن الصلاة وأقره في مقامه ؛ لان هذا من قائله غلط

(1) ابن حنبل ، مسند احمد، ج6، ص34 ؛ أبو يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج8، ص57 ؛ ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص226 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج2 ، ص429 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5، ص244 ؛ الميلاني ، الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعية في كتب السنة ، ص44 .

(2) مسند احمد ، ج6، ص34. وينظر ايضا : الميلاني، الرسائل العشر في الاحاديث الموضوعية في كتب السنة، ص22 .

(3) ابن حبان ، الثقات ، ج2، ص132 ؛ البيهقي ، معرفة السنن والآثار، ج2، ص361 ؛ ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص226 ؛ العلامة الحلي ، منتهى المطلب ، ج5، ص450 ؛ الزيلعي ، نصب الراية ، ج2، ص55 ؛ ابن حجر ، مقدمة فتح الباري ، ص259 ؛ النباطي البياضي ، الصراط المستقيم ، ج3، ص135 ؛ الشيرازي ، كتاب الاربعين ، ص279 .

(4) الحسني ، سيرة المصطفى ، ص693 .

فطبع من حيث استحيل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وهو الإمام المتبع في سائر الدين متبعا مأموما في حال من الأحوال وكيف يجوز ان يتقدم على النبي غيره في الصلاة، وقد دلت الأخبار على انه لا يتقدم فيها إلا الأفضل على الترتيب والتنزيل المعروف. وأقول : ذلك من مذهب أصحابنا معلوم لا يحتاج إلى بيان وقد ورد في صحاح الأخبار عند المخالفين ما يدل عليه روى مسلم في صحيحه ...<sup>(1)</sup> .

وعليه فان خروج النبي (صلى الله عليه وآله) ليعزل أبو بكر عن الصلاة يؤكد ان صلاة أبو بكر بالناس لم تكن بأمر النبي (صلى الله عليه وآله)، فيكون خروجه (صلى الله عليه وآله) لإزالة الشبهة بانه أمره بالصلاة، إضافة الى انه لا يجوز ان يكون في الصلاة إمامان<sup>(2)</sup>، كما انه لا يجوز لا لأبو بكر أو لغيره من الناس ان يتقدم على النبي (صلى الله عليه وآله) لا في الصلاة ولا في غيرها<sup>(3)</sup> .

وان الغرض من إبدال هذه الرواية هو إستحقاق أبي بكر الخلافة، وهو غاية ما لديهم وما تشبثوا به في السقيفة هي قضية الغار والصلاة .

ومما تجدر الإشارة اليه انه لا منقبة بالصلاة بالناس لكي يستشهدوا بها ليكون هو خليفة النبي (صلى الله عليه وآله)؛ لان صلاته كانت كصلاة غيره فقد أمر (صلى الله عليه وآله) أبا لبابة ابن عبد المنذر في غزوة بدر ان يصلي بالناس وغيرها من الشواهد التاريخية<sup>(4)</sup> .

كما ان الصلاة موجبة لعقد الامامة، فيكون خروج النبي (صلى الله عليه وآله) للصلاة هو لكشف ان من تصدى للصلاة لم يكن جامعاً لشروطها المقررة في الشرع<sup>(5)</sup> .

(1) شرح الاخبار، ج2، ص236 .

(2) البحراني، منار الهدى في النص على إمامة الاثنا عشر، ص416 .

(3) مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا، ج24، ص74 .

(4) للمزيد من المعلومات ينظر: الطبري الشيعي، المسترشد، ص128 .

(5) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله)، ج32، ص296 .



فضلا عن ما جاء في نص الرواية الآتية" ...ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل جاء بلال ليؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة. فقالت له عائشة : ان رسول الله ثقل ، قد أغمي عليه ، فلا تؤذنه ، وقل لأبي بكر ، فليصل بالناس. فخرج إليه ، فأخبره ، فتقدم ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : عائشة أمرت أبا بكر ان يصلي بالناس. فقال : انكن صويحبات يوسف عليه السلام. وأخذ بيد علي صلوات الله عليه يتوكأ عليه ، وخرج ، فأخرج أبا بكر من الصلاة ، وصلى بالناس ... " (1) .

أما بالنسبة لإسناد الرواية الأولى التي بدانا فيها مبحثنا عن مرض النبي (صلى الله عليه وآله)، فكان اسنادها عن طريق عدة رواة هم : هشام عن ابيه عن عائشة وثابت البناني عن انس ، وعبد الملك بن عمير (2) عن ابي بردة (3) ، عن ابي موسى الاشعري (4) .

ومما تجدر اليه الاشارة انه بحسب اطلاعنا ان عائشة هي المصدر لكل الروايات التي تخص صلاة ابيها بالناس ، و قد بينا سابقاً حال كل من هشام وابيه ، وثابت وانس ، أما عبد الملك فيقول عنه الرازي ناقلاً عن ابن حنبل : " مضطرب الحديث جداً مع قلة حديثه ما أرى له خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها " (5) . وقيل انه كان يسمع من

(1) القاضي النعمان ، شرح الاخبار ، ج2، ص241؛ البحراني ، منار الهدى في النص على إمامة الاثني عشر (عليهم السلام) ص567 .

(2) هو أبو عمر ويقال أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي ، كان قاضي على الكوفة ، مات سنة 136هـ، وقد تجاوز عمره قرناً من الزمن . ابن قتيبة، المعارف ، ج1، ص473 ؛ ابن خلكان وفيات الاعيان ، ج3، ص165 .

(3) ابي بردة : اسمه عامر بن عبد الله ابن أبو موسى الاشعري ، توفي سنة 103هـ. ابن قتيبة، المعارف ، ج1، ص266 .

(4) عبد الله بن قيس بن سليمان الاشعري ، توفي بالكوفة سنة 42هـ، وقيل 52هـ. الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ج1، ص25 .

(5) الجرح والتعديل ، ج5، ص360 .

مناكير<sup>(1)</sup> ، وضعفه ابن الجوزي وقال عنه : " انه مختلط " ، وأيده برأيه هذا كل من الذهبي<sup>(2)</sup> والعلائي<sup>(3)</sup> ، فضلاً عن انه كان مدلساً<sup>(4)</sup> ، وبالنسبة لابي موسى فانه منافق قد لعنه النبي (صلى الله عليه واله) وسماه جاثليق<sup>(5)</sup> الأمة<sup>(6)</sup> ، كما شهد عليه بالنفاق من قبل الصحابة الأجلاء ، فقد شهد حذيفة بن اليمان بنفاقه ، اذ دخل عبد الله بن مسعود وأبو موسى المسجد فقال حذيفة : " أحدهما منافق ثم قال ان أشبه الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله عبد الله " <sup>(7)</sup> ، فبعد رأي النبي (صلى الله عليه واله) وأحد الصحابة في ابي موسى يكون ليس لدينا شك بكذب خبره .

#### ب-الكتاب الذي لم يُكْتَب :

روي انه عندما أشدت الوجع على النبي (صلى الله عليه واله) قال : " ... انتوني بداوة وكتف أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ... " <sup>(8)</sup> ، وان الذي أجابه أو كان موجودا عنده هو عمر بن الخطاب فقد ورد جوابه بعدة الفاظ مُبدلة منها من قال : " فقال عمر: ان الرجل

- (1) البخاري ،التاريخ الكبير ،ج3،ص18 .
- (2) الضعفاء والمتروكين ،ج2،ص151 ؛ تذكرة الحفاظ ،ج1،ص136 .
- (3) المختلطين ،ج1،ص76 .
- (4) ابن العجمي ،التبيين لأسماء المدلسين ،ج1،ص142 .
- (5) الجاثليق : رئيس للنصارى في بلاد الإسلام ، ويكون تحت يد بطريق انطاكيا ، ويكون المطران تحت يده .الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج3 ، ص 217 ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ج5 ، ص143.
- (6) الصدوق ،الخصال ،ص575 .
- (7) البسوي ،المعرفة والتاريخ،ج3،ص89 ؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق ،ج32،ص93 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج2، ص494 .
- (8) الحميدي ،مسند الحميدي ،ج1،ص242 ؛ ابن حنبل ،مسند احمد،ج1،ص336 ؛ البخاري ،صحيح البخاري ،ج4،ص31 ؛مسلم النيسابوري ،صحيح مسلم ،ج5،ص76 ؛الحاكم النيسابوري ،المستدرک ،ج3،ص477 ؛ابن شهر اشوب ،مناقب ال ابي طالب ،ج1،ص202 ؛ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف،ص432 ؛الهيثمي ،مجمع الزوائد ،ج9،ص242 ؛النباطي ،البياضي ،الصراط المستقيم ،ج3،ص3 .

ليهجر حسبنا كتاب الله فاعرض النبي صلى الله عليه وآله عنه مغضبا ثم وقع التشاجر بين الصحابة فقال بعضهم : القول ما قال عمر وقال آخرون : القول ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهم النبي صلى الله عليه وآله بالانصراف عنه حيث أذوه بالصياح عنده...<sup>(1)</sup> ، وفي رواية أخرى "... قال عمر: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجد وعندنا القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختموا فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا..."<sup>(2)</sup> .

وجد ان عمر بن الخطاب استعمل مرة لفظة ليهجر في كلامه ، أي انه (صلى الله عليه وآله) يتكلم بلا وعي ولا إدراك ( حاش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ) ، أما لفظة قد غلب عليه الوجد يقصد بها ان فعله وقوله (صلى الله عليه وآله) في تلك الحالة كأفعال المجانين (والعياذ بالله) ، وحتى لو وقع كتابة الكتاب ، فلا يكون قيمة لكتابته ما دام هو (صلى الله عليه وآله) في حالة غير طبيعية ، وان لفظة غلبه الوجد لا تختلف عن معنى : انه يهجر ، إلا ان العبارة الأولى أخف وقعاً على السمع ، لذا نجد ان السبب الذي ألجأهم إلى تبديل هذه بتلك ، هو التخفيف من حدة النقد الموجه لقائل هذه الكلمة ، باعتبار ان الهجر ينافي العصمة<sup>(3)</sup> .

ومما تجدر الإشارة إليه ان عمر بن الخطاب كان مُصراً على منع النبي (صلى الله عليه وآله) من كتابة الكتاب لدرجة انه اتهم النبي (صلى الله عليه وآله) بالهجر وبالتأثر بوجع المرض فقال

(1) الحميدي ،مسند الحميدي ،ج1،ص242؛ البخاري ،صحيح البخاري ،ج4،ص31؛ الحاكم النيسابوري ،المستدرک ،ج5،ص76؛ النووي ،صحيح مسلم ،ج11،ص89؛ الخطيب التبريزي ،الإكمال في أسماء الرجال ،ص202؛ المقرئزي ،امتاع الاسماع ،ج2،ص132؛ العيني ،عمدة القاري ،ج4،ص298؛ النباطي البياضي ،الصراط المستقيم ،ج3،ص3 .

(2) ابن حنبل ،مسند احمد،ج1،ص336؛ النسائي ،السنن الكبرى ،ج3،ص433؛ ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج2،ص243؛ الحاكم النيسابوري ،المستدرک ،ج5،ص76؛ البيهقي ،دلائل النبوة ،ج7،ص183؛ النووي ،صحيح مسلم ،ج11،ص89؛ الصالحي الشامي ،سبل الهدى والرشاد ،ج12،ص247 .

(3) العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)،ج32،ص220 .

حسبنا كتاب الله ، ومما لا شك فيه ان الكتاب الذي اراد النبي (صلى الله عليه واله) ان يكتبه هو تأكيد لما صرح به مراراً وتكراراً بخصوص استخلاف الامام علي (عليه السلام) ، فأراد ان يكتب ولاية علي (1) ، وان عمر قد فهم قصد النبي (صلى الله عليه واله) ، كما فهمه كل من كان حاضراً انذاك لذلك استعمل هذه الكلمات المؤذية ، التي لا يجوز ان تُذكر في حضرة النبي (صلى الله عليه واله) وليس تطلق عليه لكي لا يكتب النبي (صلى الله عليه واله) الكتاب ، فقد كان عمر ومن وافقه على كلمته يعرفون انه انما يريد أمراً يكرهونه ، ولذا فاجؤوه بتلك الكلمة ، وأكثروا عنده اللغو واللغظ ، والاختلاف ، كما ذكرت ذلك الروايات .

ومما يدعم قولنا ما ورد على لسان عمر بن الخطاب نفسه قائلاً : " ... أراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا ورب هذه البينة لا تجتمع عليه قريش أبداً ، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها . فعلم

رسول الله - ( ص ) - اني علمت ما في نفسه فأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما حتم" (2) .

ودليل آخر قول عمر أيضاً في رواية ثانية : " .. ان رسول الله صلى الله عليه وآله أراد ان يذكره للأمر في مرضه فصدته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الاسلام ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم" (3) .

(1) الميانجي ، مكاتيب الرسول (صلى الله عليه واله) ، ج1 ، ص609 ؛ العامل ، الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ، ج8 ، ص335 ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) ، ج32 ، ص236 .

(2) الأربلي ، كشف الغمة ، ج2 ، ص47 ؛ العلامة الحلي ، كشف اليقين ، ص471 ؛ النباطي البياضي ، الصراط المستقيم ، ج3 ، ص5 ؛ الصدر ، نشأة التشيع والشيعية ، ص136 ؛ البكري ، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب ، ص143 ؛ عاشور ، النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ص15 ؛ الوائلي ، هوية التشيع ، ص77 .

(3) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج12 ، ص79 ؛ البحراني ، غاية المرام ، ج6 ، ص93 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج30 ، ص555 ؛ الميانجي ، مكاتيب الرسول (صلى الله عليه واله) ، ج1 ، ص706 .

وهذا غريب جداً ، فالنبي ( صلى الله عليه وآله ) يقول : " لا تضلوا بعده أبداً ، ولا يختلف بعدي اثنان " والخليفة يقول : " لا تجتمع عليه قريش ، صددته خوفاً من الفتنة " (1) ، أي فتنة يخشى أو يخاف منها عمر بن الخطاب تنشأ من كتابة النبي ( صلى الله عليه وآله ) للكتاب ؟ .

وقد جاءت بعض الروايات المُبدلة بعدم ذكر اسم عمر بن الخطاب لثقل من فعلته (حيث لا تنازع عند الانبياء) ، أو تجعل ما قاله أقل وطئه حسب زعمهم باستعمال اسلوب الاستفهام حيث قالوا : " ...أشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال : ايتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما له ؟ أهجر ؟ استفهموه فقال : ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني إليه... " (2) .

وعليه فان عمر كان يخشى انه بعد وفاة النبي ( صلى الله عليه وآله ) يجتمع الناس على الامام علي (عليه السلام) ، حيث انه كان واثقا من ان ما يريد النبي ( صلى الله عليه وآله ) ان يكتبه هم نص قاطع على من يخلف النبي ( صلى الله عليه وآله ) من بعده ؛ ولذلك عارض وقال ما قاله للنبي ( صلى الله عليه وآله ) ، وعلى اثر كلمته واللغظ الذي حصل ترك النبي ( صلى الله عليه وآله ) الكتابة (3) .

وفي رواية اخرى وقع عليها إبدال جذري ليس فقط على الألفاظ وانما قالوا ان النبي ( صلى الله عليه وآله ) قال أنتوني بلوح أكتب لأبي بكر وهذا نصها : " عندما ثقل رسول الله

(1) الأمدى ، الهجرة الى الثقلين ، ص 80 .

(2) البخاري ، صحيح البخاري ، ج 4 ، ص 66 ؛ ابن شاذان ، الايضاح ، ص 360 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج 9 ، ص 207 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج 15 ، ص 90 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 30 ، ص 530 .

(3) الحسني ، سيرة المصطفى ، ص 702 .

صلى الله عليه وسلم قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن أبي بكر (1) : انتني بكتف أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه ، فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال : أبى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا أبا بكر" (2) .

ان هذه الرواية جاءت على لسان عائشة ، وإذا سلمنا جدلا بصحة هذه الرواية فيكون السؤال هنا ما هو السبب وراء اقوال النبي (صلى الله عليه وآله) وفعاله قبل هذا الوقت ؟ كقوله في حادثة الدار ويوم الانذار ؟ حيث جعل (صلى الله عليه وآله) الامام علي (عليه السلام) اخاً ووصياً وخليفةً من بعده ، ولماذا بلغ (صلى الله عليه وآله) الآية الخاصة بتنصيب الامام علي (عليه السلام) يوم الغدير بقوله تعالى: ﴿... أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ (3) ، فكيف يتنازل النبي (صلى الله عليه وآله) عن كل هذا ويقول ان الله والمؤمنون يأبون ابا بكر؟! ، فان هذا القول بحد ذاته يع خروجاً عن الدين الاسلامي .

ثانياً: عند وفاته (صلى الله عليه وآله) :

أ- موضع وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) :

جاء في الروايات عن هشام عن عروة عن عائشة ما نصه " عن عائشة قالت: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحري (4) ونحري (1) ، قالت: فلما خرجت

(1) أبو محمد عبد الرحمن بن ابي بكر، مات قبل عائشة سنة 58هـ. البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص242 .

(2) ابن حنبل، مسند احمد، ج6، ص47؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج30، ص268؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص32؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج5، ص248؛ المقرئ، امتاع الاسماع، ج14، ص448؛ الهيثمي المكي، الصواعق المحرقة، ص22؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص456؛ العسكري، احاديث ام المؤمنين عائشة، ج1، ص91 .

(3) المائدة، أية (3) .

(4) السحر: بفتح السين وسكون الحاء الرنة، والسحر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة، قيل هو اعلى الصدر، كما قيل هو الرية وما تعلق بالحلقوم، وهو في الأصل الرنة. الفراهيدي، العين، ج3، ص136؛ ابن عطية الاندلسي، المحرر الوجيز، ج3، ص461؛ الفخر الرازي، تفسير الرازي، ج3، ص205 .

نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها"<sup>(2)</sup>، وجاءت الالفاظ مُبدلة في رواية اخرى نصها " ...وكانت تقول مات ورأسه بين حافتي<sup>(3)</sup> وذافتي<sup>(4)</sup> حدثني ..."<sup>(5)</sup> ، ورواية اخرى قالت فيها : "...بين سحري ونحري ، وفي بيتي وفي دولتي ولم أظلم فيه أحدا"<sup>(6)</sup> .  
الواضح من الروايات السابقة ان النبي (صلى الله عليه واله) توفي على صدر عائشة ، ونقول : ان هذه الروايات مُبدلة بدليل طرق اسنادها فجاءت عن طريق هشام عن عروة عن عائشة ، والدليل الآخر هو ما ورد في الروايات من أدلة دامغة في انه (صلى الله عليه واله) توفي وهو مستندٌ الى صدر الإمام علي (عليه السلام) منها :

- (1) النحر : مجمع التراقي في أعلى الصدر ومنه على نحور .ابن حجر ،مقدمة فتح الباري ،ص188.
- (2) ابن حنبل ،مسند احمد، ج6،ص122 ؛ البخاري ،صحيح البخاري ،ج2،ص106 ؛مسلم ،النيسابوري ،صحيح مسلم ،ج7،ص137 ؛أبو يعلى ،مسند أبو يعلى ،ج8،ص63 ؛ابن حبان ،صحيح ابن حبان ،ج14 ،584 ؛الطبراني ،المعجم الاوسط ،ج7،ص72 ؛ابن طيفور ،بلاغات النساء ،ص6 ؛الهيثمي ،مجمع الزوائد ،ج9،ص36 ؛ابن حجر ،تلخيص الحبير ،ج5،ص200 ؛العيني ،عمدة القاري ،ج8،ص223 .
- (3) الحاقنة ،هي النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق ،وهما الحاقنتان ،وقيل الحاقنة: هي الوهدة المنخفضة بين الترقوتين والحلق .ابن سلام ، غريب الحديث ،ج4،ص321 ؛الجوهري ،الصاح ،ج5،ص2103 ؛ابن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ج2،ص357 ؛ابن الاثير ،النهاية في غريب الحديث ،ج2،ص346 ؛ابن منظور ،لسان العرب ،ج13 ،ص126 .
- (4) الذاقنة : طرف الحلقوم ،وقيل الفن هو طرف الحلقوم الناتئ . ابن سلام ، غريب الحديث ،ج4،ص321 ؛ ابن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ج2،ص357 ؛ ابن منظور ،لسان العرب ،ج13 ،ص173 .
- (5) ابن سلام ، غريب الحديث ،ج4،ص321 ؛ ابن حنبل ،مسند احمد، ج6،ص64 ؛ البخاري ،صحيح البخاري ،ج5،ص139 ؛النسائي ،سنن النسائي ،ج4،ص7 ؛ الطبراني ،المعجم الكبير، ج23،ص33 ؛ ابن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،ج2،ص357 ؛ابن سيده ،المخصص ،ج1،ق2،ص20 ؛الزمخشري ،اساس البلاغة ،ص299 ؛الرازي ، مختار الصحاح ،ص85 ؛الزيلعي ، نصب الراية ،ج1،ص59 .
- (6) ابن حنبل ، مسند احمد، ج6،ص274 ؛ ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج2،ص262 ؛العسكري ،احاديث ام المؤمنين عائشة، ج2،ص192 .

• أقوال الإمام علي في هذه الحادثة ومنها :

- أ - قال (عليه السلام) : " ان آخر ما قال النبي : الصلاة ، الصلاة ، ان النبي ( صلى الله عليه وآله ) كان واضعاً رأسه في حجري ، فلم يزل يقول : الصلاة ، الصلاة ، حتى قبض " (1) .
- ب - و قول له (عليه السلام) أيضاً : " ولقد قبض رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) وان رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي... " (2) .
- ج - و قال (عليه السلام) : " فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين سحري وصدري نفسك ، انا لله وانا إليه راجعون " (3) .
- د - وفي خطبة له (عليه السلام) قال : " ... ولقد قبض النبي ( صلى الله عليه وآله ) وان رأسه لفي حجري ، ولقد وليت غسله بيدي ، تقلبه الملائكة المقربون معي ... " (4) .
- هـ - كما قال (عليه السلام) : " ...أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة... " (5) .

- (1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص262 ؛ الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص51 ؛ البحراني ، المعاجز ، ج1، ص497 ؛ الريشهري ، موسوعة الإمام علي (عليه السلام) ، ج8، ص198 .
- (2) الامام علي بن ابي طالب ، نهج البلاغة ، ج2، ص172 ؛ الزمخشري ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، ج5، ص145 ؛ الراوندي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج2، ص289 ؛ البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ج3، ص439 ؛ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص507 ؛ الهاشمي الخوني ، منهاج البراعة ، ج12، ص213 ؛ القمي ، الانوار البهية ، ص50 .
- (3) خطب الامام علي (عليه السلام) نهج البلاغة ، ج2، ص182 ؛ الكليني ، الكافي ، ج1، ص459 ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص152 ؛ الراوندي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج2، ص308 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج10، ص265 ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج2، ص127 ؛ البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ج4، ص2 .
- (4) المفيد ، الأمالي ، ص235 ؛ الطوسي ، الأمالي ، ص11 ؛ المشغري العاملي ، الدر النظيم ، ص373 ؛ الأربلي ، كشف الغمة ، ج2، ص5 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج32، ص595 ؛ هادي النجفي ، موسوعة احاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، ج9، ص136 .
- (5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص262 .



• ما رواه ابن سعد بسنده إلى الشعبي ، قال : " توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،  
ورأسه في حجر علي " (1) .

• ما ورد عن ابن عباس قائلًا : " ... توفي وهو لمستند إلى صدر علي. قلت: فإن  
عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
سحري ونحري. فقال بن عباس :أتعقل ؟ والله لتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وإنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله " (2) .

نستشفي مما سبق ان الروايات التي نقلتها عائشة عن وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) في  
حجرها مُبدلة وموضوعة ، الغرض منها هو اضافة منقبة لنفسها بان وفاة النبي (صلى الله عليه  
وآله) كانت في حجرها .

ب-من غَسَل النبي (صلى الله عليه وآله)؟:

لقد ورد في الروايات التي ذكرت وفاة النبي وتغسيله (صلى الله عليه وآله) اسماء العديد من  
الاشخاص الذين قيل انهم شاركوا الامام علي (عليه السلام) في تغسيل النبي (صلى الله عليه وآله) نذكر  
منها على سبيل الذكر لا الحصر :

1-رواية ذكرت ان العباس وولديه الفضل وقثمًا كانوا يساعدون الامام علي (عليه السلام) في  
تغسيل النبي (صلى الله عليه وآله) ، وكان أسامة بن زيد وشقران يصبان الماء (3) ، وفي نص آخر  
ذكر بدل شقران صالح مولاهما ، أي مولى علي (عليه السلام) وأسامة (1) .

- (1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2، ص 263 ؛ الكوراني العاملي ، ألف سؤال واشكال ، ج3،  
ص 330 ؛ الورداني ، دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، ص 81 .
- (2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2، ص 263 الزمخشري ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، ج5،  
ص 145 ؛ ابن حجر فتح الباري ، ج 8، ص 107 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج 7، ص 253.
- (3) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص 244 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 13،  
ص 38 ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج 2، ص 433؛ المزني ، تهذيب الكمال ، ج 1، ص 190 ؛  
الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج 1، ص 66 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 2، ق 2، ص 63 ؛  
الحنبلي ، الانس الجليل ، ج 1، ص 218.

- 2- وفي نص اخر جاء فيه " ان من غسل النبي هو ( أسامة بن زيد وقثم ) " (2) .
- 3-رواية اخرى ذكرت " .. كان العباس وأسامة يناولان الماء من وراء الستر... " (3) .
- 4- عن ابن عباس قال : " ..توفي رسول الله ( ص ) وانه لمستند إلى صدر علي ، وهو الذي غسله وأخي الفضل ابن عباس وأبي أبي ان يحضر وقال : ان رسول الله ( ص ) كان يأمرنا ان نستتر... " (4) .

5-وعند الأمين وردت رواية نصها " ..غسل رسول الله ص علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ،وفي رواية كان علي يغسله والفضل وأسامة يحجبانه . وفي رواية كان علي يغسله والفضل محتضنه وأسامة يختلف . وفي رواية غسله علي يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه وعلى يد علي خرقة إلى غير ذلك من الروايات التي اوردها ابن سعد " (5) .

ومما سبق يصبح واضحاً لدينا ان الروايات السابقة الذكر مُبدلة وموضوعة ، و ان بعض الروايات يضرب بعضها البعض مثل رواية إسناد الإمام علي (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وآله) إلى صدره يُكذَّب ما ادَّعوه من ان الفضل بن العباس أخذ بحضن النبي (صلى الله عليه وآله) ، والإمام علي (عليه السلام) يغسله ، فضلاً عن رواية ان العباس والفضل وقتماً كانوا يُقبلونه (صلى الله عليه وآله) ينافي رواية انهم كانوا يناولون الإمام علي (عليه السلام) الماء ، أو كان

- 
- (1) الحلبي ،السيرة الحلبية ،ج3،ص475 .
- (2) العاملي ،الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) ،ج33،ص17 .
- (3) الحلبي ،السيرة الحلبية ،ج3،ص476 .
- (4) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج2،ص263 ؛ابن حجر ،فتح الباري ،ج8،ص107 ؛العيني ،عمدة القاري،ج18،ص71 ؛العسكري ،احاديث ام المؤمنين عائشة،ج2،ص204 .
- (5) اعيان الشيعة ،ج1،ص428 .

أحدهم يأخذ بالثوب ليظلل به ، أو ان أحدهم كان قاعداً ، كما ان رواية ان أسامة وصالحاً كانا يصبان الماء أيضاً ينافي سائر الروايات<sup>(1)</sup>.

ومما يدعم قولنا السابق ما يأتي :

أ- ما روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) حيث انه قال : " قال علي (عليه السلام) : غسلت رسول الله (صلى الله عليه وآله) انا وحدي وهو في قميصه ، فذهبت انزع عنه القميص ، فقال جبرئيل : يا علي ، لا تجرد أخاك من قميصه فان الله لم يجرده ، فغسله في قميصه " (2) .

ب- روي عن الإمام علي (عليه السلام) قوله : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إليّ وقال : يا علي ، لا يلي غسلي غيرك ، أو لا يوارى عورتى غيرك ، فانه ان رأى أحد عورتى غيرك تفقأت عيناه ، فقلت له : كيف ؟ فكيف لي بتقليبك يا رسول الله . فقال : انك ستعان . فو الله ما أردت ان أقلب عضواً من أعضائه إلا قلب لي " (3) .

ج- ما ورد في حديث المناشدة حين قال (عليه السلام) : " هل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) مني . قالوا : اللهم لا . قال فانشدكم الله : هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري ؟! قالوا : اللهم لا " (4) .

(1) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) ، ج33 ، ص17 .

(2) المحقق النراقي ، مستند الشيعة ، ج3 ، ص150 ؛ النوري الطبرسي ، مستدرک الوسائل ، ج2 ، ص198 ؛ البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، ج3 ، ص155 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (عليه السلام) ، ج7 ، ص157 .

(3) الصدوق ، الخصال ، ص573 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج31 ، ص434 ؛ الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج12 ، ص259 ؛ أبو معاش ، الاربعين في حب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ج4 ، ص130 .

(4) ابن عقدة الكوفي ، الولاية ، ص165 ؛ الطوسي ، الامالي ، ص555 .

د- قول الإمام علي (عليه السلام) : " أوصاني النبي (صلى الله عليه وآله) لا يغسله غيري ، فإنه لا يرى عورتي إلا طمست عيناه " (1) .

هـ- ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : " يا علي ، تغسلني ، ولا يغسلني غيرك ، فيعمى بصره. قال علي (عليه السلام) : ولم يا رسول الله ؟. قال (صلى الله عليه وآله) : كذلك قال جبرئيل عن ربي : انه لا يرى عورتي غيرك إلا عمي " (2) .

و- وجاء في نص آخر ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال للإمام علي (عليه السلام) : " جبرئيل معك يعاونك ، ويناوئك الفضل الماء . وقل له : فليغط عينيه ، فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك ، إلا انفقت عيناه " (3) .

وعليه يتضح مما تقدم لنا ان النبي (صلى الله عليه وآله) قد غسله الامام علي (عليه السلام) من وراء الثياب وحده ، كما اتضح لنا ايضاً ان ما زعموه من ان العباس وابنيه كانوا يساعدون الإمام علي (عليه السلام) في تقليب النبي (صلى الله عليه وآله) غير ظاهر ، ولا سيما مع وجود روايات تقول : ان الملائكة هي التي كانت تساعد الامام علي (عليه السلام) على تغسيله (صلى الله عليه وآله) ، وتقلبه له . كما جاء في الروايات " فو الله ، ما أردت ان أقلب عضواً من أعضائه إلا قُلب لي " (4) .

ج-مكان دفن النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ :

(1) القاضي عياض ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج1 ، ص66 ؛ المشغري العاملي ، الدر النظيم ، ص195 ؛ المكي الحنفي ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ، ص320 ؛ المرعشي ، شرح احقاق الحق ، ج7 ، ص29 .

(2) الطبري الشيعي ، نوادر المعجزات ، ص132 ؛ الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج12 ، ص242 ؛ الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج3 ، ص340 .

(3) القمي ، فقه الرضا ، ص188 ؛ الخزار القمي ، كفاية الاثر ، ص125 ؛ الطوسي ، الامالي ، ص660 ؛ البحراني ، غاية المرام ، ج2 ، ص240 ؛ مرداويد ، الينابيع الفقهية ، ج3 ، ص44 .

(4) الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج12 ، ص259 ؛ الفيروز آبادي ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، ج3 ، ص39 .

جاء في الروايات ان الناس اختلفت في مكان دفن النبي (صلى الله عليه وآله) حيث جاء ما نصه : " وهذا أول اختلاف وقع بين الصحابة ، فقال بعضهم : ندفنه بمكة ، مولده ، ومنشئه .وبعضهم : بمسجده .وبعضهم : بالبقيع .وبعضهم : ببيت المقدس ، مدفن الانبياء ، حتى أخبرهم أبو بكر بما عنده من العلم " (1) .

و جاء في الروايات ما نصه : " أتى العباس أمير المؤمنين(عليه السلام) ، فقال : يا علي ، ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) في بقيع المصلى ، وان يؤمهم رجل منهم. فخرج أمير المؤمنين(عليه السلام) إلى الناس فقال : أيها الناس ، ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) إمام حياً وميتاً. وقال : اني أدفن في البقعة التي أقبض فيها. ثم قام على الباب فصلى عليه ، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون ،واختلفوا أين يدفن ، فقال بعضهم : في البقيع. وقال آخرون : في صحن المسجد. فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): ان الله لم يقبض نبيه إلا في أظهر البقاع ، فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض عليها. فاتفتت الجماعة على قوله ، ودفن في حجرته " (2) .

لكن هذه الرواية أُبدلت وقالوا : ان أبا بكر هو من أشار بدفن النبي (صلى الله عليه وآله) في بيته ، فجاء عن ابن عباس انه قال : " لما فرغ من جهاز رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه مع أصحابه بالبقيع. وقال قائل : ادفنوه في مسجده. فقال أبو بكر : سمعت

(1) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص82 ؛ التستري ، الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة ، ص129

(2) القمي ، فقه الرضا ، ص189 ؛ المفيد ، المقنعة ، ص457 ؛ الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ج6، ص3 ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج1، ص206؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج22، ص525 ؛ الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج12، ص248 .

رسول الله يقول : ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) (صلى الله عليه وآله) الذي توفي عليه ، فحفروا له تحته" (1) .

و ورد في رواية اخرى : " ان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يدروا أين يقبروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى قال أبو بكر : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لم يقبر نبي قط إلا حيث يموت ، فأخذوا فراشه ، وحفروا تحته" (2) .

وجاءت هذه الرواية عن طريق ابن جريح (3) ، وقالوا : " ان حديثه منقطع ، لان ابن جريح لم يدرك أبا بكر" (4) ، وقيل ايضاً: ان " هذا الحديث مرسل" (5) .

وعن ابن ابي مليكة (6) عن عائشة قالت : " لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله شيئاً ما نسيتهُ . قال : ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه . ادفنوه في موضع فراشه" (7) .

- (1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج4 ، ص1077 ؛ أبو يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج1 ، ص31 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص452 ؛ ابن عدي ، الكامل ، ج2 ، ص349 ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج7 ، ص260 ؛ الزيلعي ، نصب الراية ، ج2 ، ص350 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5 ، ص287 ، السيرة النبوية ، ج4 ، ص531 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج2 ، ص349 .
- (2) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج2 ، ص334 .
- (3) ابن جريح هو الفقيه أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الاموي المكي ، منسوب الى جده ، توفي سنة 150 هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص492 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ، ص256 .
- (4) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج2 ، ص333 .
- (5) البيهقي ، دلائل النبوة ، ج7 ، ص260 .
- (6) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان ، واسم ابي مليكة زهير ، كنيته أبو بكر ، وواه عبد الله بن الزبير قضاء الطائف ، توفي سنة 117 هـ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص472 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ص135 .
- (7) الترمذي ، الشمائل المحمدية ، ص202 ؛ اليماني المكي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج1 ، ص52 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج4 ، ص530 ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج12 ، ص334 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج7 ، ص236 .

وقيل ان الترمذي ضعف المليكي<sup>(1)</sup> ، كما قيل: " قال عنه البخاري وأحمد : منكر الحديث وقال ابن سعد : له أحاديث، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال النسائي : متروك " <sup>(2)</sup> .

وجاء في روايات اخرى عن عائشة انها قالت: " مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين سحري ونحري وفي بيتي ... " <sup>(3)</sup> .

عندما ندقق النظر في الروايات السابقة نجد ان من حدد أو أشار بمكان دفن النبي (صلى الله عليه وآله) هو أبو بكر الصديق ، كما ان مكان دفنه (صلى الله عليه وآله) كان هو بيت عائشة حسب قولها : " انه توفي بين سحري ونحري وفي بيتي " ، وبما ان أبو بكر قد صرح بان مكان دفن النبي (صلى الله عليه وآله) هو نفس مكان وفاته فيكون بيت عائشة هو مكان دفنه لانه (صلى الله عليه وآله) توفي به حسب ما زعمت به .

ان هذه الروايات مُبدلة ومغلوبة وتُعد من الموضوعات لعدة أسباب منها :

- قول النبي (صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام): " يا بن أبي طالب إذا رأيت روعي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلني وكفني ... ، فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري " <sup>(4)</sup> ، وان هذا يعني ان دفنه (صلى الله عليه وآله) في البيت الذي قبض فيه كان بوصية منه ، فلا داعي لاختلافهم في موضع دفنه (صلى الله عليه وآله)

(1) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج5، ص 287 .

(2) السبحاني، الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف ، ج1، ص76 .

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج2، ص262 ؛ ابن عدي ، الكامل، ج3، ص445 ؛ ابي الشيخ الأصبهاني ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج4، ص290 ؛ الانصاري ، معجم الرجال والحديث ، ج1، ص199 .

(4) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1، ص564 ؛ الطبراني ، الدعاء ، ص367 ؛ الصدوق ، الأمالي ، ص733 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ج3، ص60 ؛ الفتح النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص72 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج4، ص34 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج9، ص25 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج2، ق2، ص62 ؛ النباطي البياضي ، الصراط المستقيم ، ج3، ص115 .

إلا ان يكون (صلى الله عليه وآله) قد خص ابا بكر بذلك القول ، الذي من المفروض ان يكون في أيام مرض النبي (صلى الله عليه وآله) في جيش أسامة ، وانه (صلى الله عليه وآله) كان غاضباً من تخلفه عن ذلك الجيش ، فكيف يخصه بهذا القول ؟ .

• لا يصح قول أبي بكر في الرواية السابقة : " ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يجب ان يدفن فيه " ، وذلك بسبب:

أ- ان النبي نوح (عليه السلام) قد نقل جثمان آدم (عليه السلام) من جبل أبي قبيس بعد ان كان قد دفن فيه ، ونقله معه في السفينة عندما حصل الطوفان<sup>(1)</sup>. كما ورد في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) : " السلام على ضجيعك آدم ونوح " <sup>(2)</sup>.

ب- كما ان النبي يوسف (عليه السلام) قد استأذن ملك مصر في ان ينقل جثمان أبيه يعقوب (عليه السلام) من مصر ، ودفنه مع أهله في حبرون<sup>(3)</sup> ، في المغارة المعدة لتلك الأسرة المباركة ، فأذن له ، فنقله إليها ، ودفنه فيها<sup>(4)</sup>.

ج- فضلاً عن ان النبي موسى (عليه السلام) قد نقل جثمان النبي يوسف (عليه السلام) أيضاً إلى فلسطين

(1) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ، ج5، ص170 ؛ البغوي ، تفسير البغوي ، ج2، ص38 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9، ص32 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج11، ص267 ؛ الهاشمي الخوني ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج5، ص170 .

(2) ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ج3، ص135 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج53 ، ص271 ؛ عباس القمي ، مفاتيح الجنان ، ص116 .

(3) حبري ، وفي معجم البلدان : حبرون ، بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، ونون : اسم القرية التي فيه قبر إبراهيم الخليل (عليه السلام) بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها الخليل ، ويقال لها أيضا حبرى ، وهي التي أقطعها النبي (صلى الله عليه وآله) لتميم الداري . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص212 ؛ السيوطي ، المحاورات والمناظرات ، ص93 .

(4) القرشي المصري ، فتوح مصر واخبارها ، ص74 ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ج3، ص69 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص212 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج1، ص253 ؛ الحنبلي ، الانس الجليل ، ج1، ص68 ؛ الاميني ، الغدير ، ج5، ص68 .



بيت المقدس ، ودفنه مع آبائه<sup>(1)</sup> .

- إضافة الى أن النبي (صلى الله عليه وآله) له حديث مشهور يدلنا فيه على موضع قبره فإنه (صلى الله عليه وآله) قال : " ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة " <sup>(2)</sup> .  
وبهذا يكون (صلى الله عليه وآله) قد دل على قبره بأنه قريب من المنبر ، وجاء في نصوص أخرى أنه (صلى الله عليه وآله) صرح ان القبر سيكون في بيته ، حيث قال (صلى الله عليه وآله) : " ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة " <sup>(3)</sup> ، فلم يقل النبي (صلى الله عليه وآله) ما بين بيت عائشة ومنبري .

- ان عائشة نفسها قالت : اختلفوا في دفنه<sup>(4)</sup> (صلى الله عليه وآله) ، فقال الإمام علي (عليه السلام) : " ان أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه " <sup>(5)</sup> .

- جاء في الروايات ما نصه : " قال علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا رسول الله ، أمرتني ان أصيرك في بيتك ان حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا علي بيتي قبري . قال علي (عليه السلام) : فقلت : بأبي وأمي ، فحد لي أي النواحي

- (1) البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ، ج3، ص395 .
- (2) ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج7 ، ص413 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج3 ، ص64 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ، ص392 ؛ ابن ابي عاصم ، السنة ، ص325 ؛ البيهقي ، شعب الايمان ، ج3 ، ص491 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج4 ، ص6 ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج7 ، ص255 ؛ السيوطي ، شرح سنن النسائي ، ج2 ، ص36 .
- (3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص253 ؛ ابن حنبل ، مسند احمد ، ج2 ، ص466 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج2 ، ص57 ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج4 ، ص123 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج5 ، ص376 ؛ النسائي ، سنن النسائي ، ج2 ، ص35 ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج9 ، ص65 ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج7 ، ص283 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج4 ، ص85 .
- (4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص292 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج2 ، ص242 ؛ الزيلعي ، نصب الراية ، ج2 ، ص350 .
- (5) أبو يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج8 ، ص279 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج42 ، ص394 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص397 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج9 ، ص112 ؛ السيوطي ، كفاية الطالب ، ج2 ، ص278 .

أصيرك فيه. قال : انك مسخر بالموضع وتراه. قالت له عائشة : يا رسول الله فأين أسكن؟ قال : اسكني انت بيتاً من البيوت ، انما هي بيتي ، ليس لك فيه من الحق إلا ما نغيرك ، فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى ، ولا تقاتلي مولاك ووليك ظالمة شاقة ، وانك لفاعلة" (1) .

مما تجدر اليه الاشارة هنا هو ان النبي (صلى الله عليه وآله) في جميع احاديثه السابقة يقول بيتي ، فلماذا لا يصدقونه في قوله انه بيته و يجعلون دعوى عائشة في البيت أصدق من قول نبيهم (صلى الله عليه وآله) وأصدق من تزكية الله تعالى له ؟ .

فضلا عن ما ذكره ابن عباس حيث قال : " لما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سرير في بيته" (2) ، فهذه شهادة ابن عباس بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) ، وايضاً لم يقل بيت عائشة .

كما ان الإمام علي (عليه السلام) عندما طلب من النبي (صلى الله عليه وآله) ان يحدد له المكان بصورة أدق . واعلن النبي (صلى الله عليه وآله) انه (عليه السلام) يرى الموضع ، فان كان يعرف الموضع ويراه ، فلماذا يسأل عنه ؟ فيكون قصد النبي (صلى الله عليه وآله) والامام علي (عليه السلام) هو إسماع عائشة بالتحديد - لكي لا يُتهم الإمام علي (عليه السلام) بانه قد تصرف من عند نفسه ! الأمر الذي يجعل الاعتراض عليه (عليه السلام) في هذا الأمر وفي سواه غير واقعي ومنطقي ولا مقبول .

• ان بيت عائشة لم يكن في الجهة الشرقية من المسجد ، بدليل:

أجاء في الروايات : " ان خوخة آل عمر الموجودة في الجانب القبلي في المسجد ، وهي اليوم يتوصل إليها من الطابق الذي بالرواق الثاني من أروقة القبلة ، وهو

(1) ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ص 290 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 22 ، ص 494 ؛ القبانجي ، مسند الامام علي (عليه السلام) ، ج 7 ، ص 130 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 292 ؛ ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ص 290 .

الرواق الذي يقف الناس فيه للزيارة أمام الوجه الشريف بالقرب من الطابق المذكور .  
هذه الخوخة - قد وضعت في بيت حفصة الذي كان مربداً ، وأخذته بدلاً عن حجرتها  
حين توسيع المسجد"<sup>(1)</sup> ، وقد كانت دار حفصة في قبلي المسجد<sup>(2)</sup> .

وكان بيت حفصة بنت عمر ملاصقاً لبيت عائشة من جهة القبلة ، وان المتعارف  
عند الناس ان البيت الذي كان على يمين الخارج من خوخة آل عمر المذكورة هو بيت  
عائشة<sup>(3)</sup>. فيتضح مما سبق ان بيت عائشة يكون في قبلي المسجد ، لا في شرقيه ،  
حيث يوجد قبر النبي ، أي انه يكون في مقابله وبينه وبينه فاصل كبير<sup>(4)</sup>.

ب- ودليل آخر على ان بيت عائشة كان في جهة القبلة من المسجد من الشرق ، ما جاء  
في الروايات، عن محمد بن هلال : " انه رأى حُجْرَ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من  
جريد ، مستورة بمسوح الشعر ، فسألته عن بيت عائشة. فقال : كان بابه من جهة  
الشام. قلت : مصراعاً كان أو مصراعين ؟ قال : كان باب واحد "<sup>(5)</sup> .

يمكن ان نفهم من ذلك :

- ما قاله المحقق الباحثة السيد مهدي الروحاني: " قوله في الحديث ( فسألته عن  
بيت عائشة ) في هذا دلالة على ان الحجرة التي دفن فيها النبي(صلى الله عليه وآله)  
لم تكن بيت عائشة ، إذ فيه دلالة على ان السائل يعلم ان بيتها لم يكن في

(1) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج3 ، ص33 .

(2) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص112 .

(3) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج3 ، ص46 .

(4) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم(صلى الله عليه وآله)، ج33 ، ص120.

(5) البخاري ، الادب المفرد ، ص168 ؛ المقرئزي ، امتاع الاسماع ، ج10 ، ص92 ؛ الصالحي  
الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج3 ، ص349 ؛ الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج3 ، ص313

- الموضع الذي دفن فيه النبي(صلى الله عليه وآله) ،ولذلك فهو يسأل عن موضع بيتها فيما عدا البيت الذي دفن فيه النبي(صلى الله عليه وآله) ليعرفه أين يقع"(1) .
- ان المتعارف عليه ان الجهة الشامية للمسجد هي الجهة الشمالية منه ، كما جاء في الرواية اعلاه ، ويدل على ذلك ما ورد في الرواية التي جاء فيها : "... ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق إلى الشام ، ولم يضربها في غربيه . وكانت خارجة عنه مديرة به ، وكان أبوابها شارعها في المسجد"(2) .
  - بما ان وجه المنبر ، ووجه الإمام إذا قام على المنبر بجهة الشام ، وعليه فيكون الجالس على المنبر ظهره إلى القبلة ، ووجهه إلى الجهة المقابلة لها ،فضلا عن ما ورد في ان باب بيت عائشة يقابل الجهة الشمالية ، فهذا يعني : ان بيتها كان في جهة القبلة من المسجد ، وكان باب حجرتها يفتح على المسجد مباشرة(3) ، كما جاء في رواية النسائي حين قال : " عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني وهو معتكف في المسجد فيتكى على عتبة باب حجرتي فأغسل رأسه وأنا في حجرتي وسائرته في المسجد"(4) .
  - بما ان الروايات اثبتت انه لم يكن لبيت عائشة إلا باب واحد ، بمصراع واحد ، ووفقاً لما جاء في الروايات انه قد صَلَّى على النبي(صلى الله عليه وآله) ، وهو على شفير حفرة ، ودفن في حجرة لها بابان ، بحسب ما ذكره ابن سعد قائلاً : " لما قبض

(1) الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج3، ص313 .

(2) المقرئزي ، امتاع الاسماع ، ج10 ، ص89 ؛ المكي الحنفي ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام ، ص268 .

(3) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج2 ، ص298 .

(4) سنن النسائي ، ج2، ص268 .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : كيف نصلي عليه ؟ قالوا : ادخلوا من ذا الباب ارسالاً ارسالاً ، فصلوا عليه ، واخرجوا من الباب الآخر" (1) .

• فضلاً عما سبق ذكرت الروايات ان معاوية اشترى من عائشة منزلها وهذا نصها " ان معاوية أرسل إلى عائشة ... واشترى من عائشة منزلها، يقولون : بمائة وثمانين ألف درهم ويقال : بمائتي ألف درهم ، وشرط لها سكنها حياتها وحمل إلى عائشة المال ،فما رامت من مجلسها حتى قسمته " (2) ، كما قيل : " اشتراه بن الزبير من عائشة بعث إليها يقال: خمسة أجمال بخت تحمل المال فشرط لها سكنها حياتها فما برحت حتى قسمت ذلك " (3) ، بذلك تكون عائشة ، قد باعت بيتها وأكلت ثمنه ، فكيف يقولون : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قد دُفن في حجرتها ؟ ، وهل من المعقول ان يُباع ويُشترى المكان الذي دفن فيه النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ ، حتى بيت سودة باعته عائشة فقيل : " عن هشام بن عروة ، قال : ان ابن الزبير ليعتد بمكرمتين ما يعتد أحد بمثلها : ان عائشة أوصته بحجرتها واشترى حجرة سودة " (4) .

يتضح لنا مما تقدم ان الحقيقة تدل على انه (صلى الله عليه وآله) قد دفن في بيت ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ثم استولت عليه عائشة (5) ، حيث قيل انه كان قريباً على بيتها لدرجة

(1) الطبقات الكبرى ، ج2، ص289. وينظر ايضا : ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج5، ص81 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج4، ص296 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج9، ص37 ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج7، ص229 .

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8، ص165 ؛ الكوراني العاملي ، الف سؤال واشكال ، ج3، ص301 .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8، ص165 ؛ السمهودي ، وفاء الوفا ، ج2 ، ص204.

(4) البيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج4، ص427 ؛ ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ج28، ص190 .

(5) الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ج3، ص302 .

انه كانت فيه كوة الى بيت عائشة<sup>(1)</sup> ، واستقرت فيه ، وضربت جداراً بينها وبين القبور ، وبقيت تحتل هذا البيت الطاهر ، الذي كان في وسط بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) ، والذي يدعم قولنا ما يأتي :

- ما ذكرته الروايات عن ابن عباس قائلاً: " فخرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، وصلى بالناس ، وخفف الصلاة ، ثم قال : ادعوا لي علي بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد ، فجاءا ، فوضع(صلى الله عليه وآله) يده على عاتق علي ، والأخرى على أسامة ، ثم قال : انطلقا بي إلى فاطمة. فجاءا به ، حتى وضع رأسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين ... " (2) .
- ما اعترفت به عائشة نفسها بان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يُدفن في غرفتها ، فقد قالت : " لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كانت في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها" (3) ، فإذا كانت فترة مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وموته في غرفتها فكيف ان تكون فارغة وتدخل إليها الداجن وتأكُل الآيات المزعومة ؟ .

(1) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج 2 ، ص 207 .

(2) الصدوق ، الأمالي ، ص 735 ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص 74 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 22 ، ص 509 ؛ الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج 12 ، ص 235 ؛ هادي النجفي ، موسوعة احاديث اهل البيت (عليهم السلام) ، ج 9 ، ص 146 .

(3) ابن شاذان ، الايضاح ، ص 212 ؛ أبو يعلى ، مسند ابي يعلى ، ج 8 ، ص 64 ؛ الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج 8 ، ص 12 ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج 11 ، ص 236 ؛ البيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج 6 ، ص 91 ؛ الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار ، ج 3 ، ص 94 ؛ الدميري ، حياة الحيوان ، ج 1 ، ص 453 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج 2 ، ص 135 ؛ العسكري ، احاديث ام المؤمنين عائشة ، ج 1 ، ص 357 .

• ان بيت فاطمة(عليها السلام) كان إلى الأستوانة التي خلف الأستوانة المواجهة للزور . فكانت دار علي(عليه السلام) في المربعة التي في القبر<sup>(1)</sup> ، حيث جاء في احدى الروايات ما نصه " ... لا تنس حظك من الصلاة إليها ، فانه باب فاطمة ، التي كان علي يدخل إليها منها ، وقد رأيت حسن بن زيد يصلّي إليها "<sup>(2)</sup> .

ان السؤال الذي يتبادر للذهن هنا هو هل كان الإمام علي(عليه السلام) يدخل على السيدة فاطمة(عليها السلام) من وسط حجرة عائشة ؟ ألم يكن هناك باب خاص بحجرة السيدة فاطمة(عليها السلام) وهل ان عائشة كانت من محارمه (عليه السلام) ؟ .

كلّ ذلك يدل على ان ذلك الموضع هو بيت السيدة فاطمة التي ظلمت في مماتها ، كما ظلمت في حياتها ، وليس بيت عائشة ، وانها كانت تسكن في بيت السيدة فاطمة(عليها السلام) حينما ضربت الجدار<sup>(3)</sup> ، وجاء في الروايات ما يفيد بان بيت السيدة فاطمة(عليها السلام) اليوم حوله مقصورة<sup>(4)</sup> ، وفيه محراب ، وهو خلف حجرة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وان المقصورة اليوم دائرة عليه ، وعلى حجرة عائشة<sup>(5)</sup> .

وعليه يكون (صلى الله عليه وآله) انتقل من دار عائشة الى دار السيدة فاطمة (عليها السلام) في نفس اليوم الذي قام به ونحى أبا بكر عن الصلاة وصلى هو (صلى الله عليه وآله) بالناس وبعد انتهاءه من الصلاة ، ثم وضع يده على الامام علي والآخرى على اسامة وقال لهما

- (1) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج2، ص208 .
- (2) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج2، ص208؛ الأمين ، اعيان الشيعة ، ج1، ص314 ؛ الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم؟ ، ج3، ص181 .
- (3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3، ص364 ؛ عمر ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج3، ص945 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج10، ص438 .
- (4) المقصورة : وهي الدار الواسعة المحصنة بالحيطان ، أو هي أصغر من الدار ، وقيل : المقصورة : مقام الإمام ، وإذا كانت داراً واسعة محصنة الحيطان ؛ فكل ناحية منها على حياها مقصورة. ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص100 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج7 ، ص395 .
- (5) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج2، ص210-211 ؛ الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم؟ ، ج3، ص181 ؛ المرعشي ، شرح احقاق الحق ، ج10 ، ص477 .

انطلقا بي إلى بيت فاطمة(عليها السلام)، فجاءا به حتى وضع رأسه(صلى الله عليه وآله) في حجرها الى نهاية الرواية التي ذكرناها سابقاً ، وكيف ان ملك الموت استأذن على النبي(صلى الله عليه وآله) بنفس الرواية المذكورة<sup>(1)</sup>، فجمع الروايتين معاً ، نفهم انه(صلى الله عليه وآله) قد انتقل إلى بيت فاطمة(عليها السلام) في نفس اليوم الذي توفي فيه ، بعد ان صلى بالناس(صلى الله عليه وآله) .

وبعد كل ما سبق لا يبقى لدينا أي شك أو ريب في انه(صلى الله عليه وآله) قد دُفن في بيت فاطمة(عليها السلام) ، لا في بيت عائشة . ولكن السيدة فاطمة(عليها السلام) قد ظلمت في حياتها وبعد مماتها ، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد ، عن طريق تحريف وإبدال الحقائق التاريخية ، فضلاً عن مختلف انواع الظلم الأخرى ، أي منقلب ينقلبون بقوله تعالى : ﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(2)</sup> .

---

(1) الصدوق ، الأمالي ، ص735 ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص74 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج22 ، ص509 ؛ الهاشمي الخوئي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج12 ، ص235 ؛ هادي النجفي ، موسوعة احاديث اهل البيت(عليهم السلام) ، ج9 ، ص146 .

(2) الشعراء ، آية (227) .



# الختامة

## الخاتمة :

أفضت هذه الدراسة الى النتائج الآتية :

أولاً : يعدّ مصطلح الإبدال مفهوماً مستحدثاً في الكتابات التاريخية الإسلامية ، وان هذا المصطلح أُستحدث بصيغة الدراسة وفق منهج البحث العلمي الحديث من الاستاذ الدكتور اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي ، وذلك منذ عام 2020م وبن له الأثر الكبير في هذه الدراسة ، التي تم الكشف عن عديد من الأحداث والروايات المُبدلة بين طيات الكتب ، كان ورائها أشخاص طغت في الأمة الإسلامية ، ولصقها بشخص النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) ، وهذا ما يُبين مدى جُرأة تلك الأقلام المسخرة .

ثانياً : على الرغم من الدراسات الكثيرة ، والاهتمام الكبير الذي امتازت به السيرة النبوية ، من لدن المؤرخين ، حيث كان جُل اهتمامهم غربلة المرويّات ، وتمييز السقيم والموضوع من الصحيح ، ووضع العديد من القواعد الخاصة بالحكم على الرواية الموضوع أم الصحيحة ، إلا انها لم تتطرق لأهمية دراسة مصطلح الإبدال في مرويّات السيرة النبوية سواء بصورة تحليلية أو غيرها .

ثالثاً : إن العديد من الروايات التاريخية المُبدلة كان تتصف بالضعف والوهن بسبب إبدال طرق إسنادها ، وبالرغم من وثاقة البعض منهم ، إلا انهم ربما لم يلتق بعضهم بالبعض الآخر ، بمعنى انهم لم يكونوا معاصرين بعضهم لبعضاً ، وهذا ما يؤكد ان إرجاع إسناد الروايات المُبدلة لهؤلاء الاشخاص ، وإبدال إسنادها الأصلي ، كان الغرض منه هو تمريرها على انها روايات صحيحة بدلالة إسنادها .

رابعاً : ان سلسلة الإسناد باتت تضم مجموعة كبيرة من الرواة مما أدى الى تغيير ، وإبدال وإضافة بعض الأحداث وتفاصيل الرواية أو شخصياتها ، وإعادة صياغتها

بأشكال مُختلفة ، ولم يقتصر الإبدال والتلاعب على ألفاظ المروية أو شخصياتها بل تعدى لزمان الرواية فتم إبداله أيضاً .

**خامساً :** وجدنا في عدد كبير من المرويّات أسماء رواة مجهولين لم يرد ذكر معلومات عنهم في كتب التراجم والرجال ، وهذا يُعد من الاساليب التي اعتمدت في الوضع من أجل تمرير الروايات المُبدلة والموضوعة ، ونجد مقابل ذلك وجود مرويات نُسبت الى أشخاص يتمتعون بالثقة من أجل كسب الحجية في إيرادها ، والتأكد من وثاققتها .

**سادساً :** ان كل ما خص حياة النبي (صلى الله عليه وآله) منذ ولادته و مروراً بطفولته ، ونشأته وزواجه (صلى الله عليه وآله) حتى وفاته ، كان عرضة لأقلام الوضاعين ، لكن أخطر ما تعرضوا له في وضعهم وإبدالهم في مرويات الوحي ، وإظهار النبي (صلى الله عليه وآله) بمظهر المُتردد الخائف ، وفي مقابل ذلك تعظيم وتقديس بعض الصحابة على حساب النبي (صلى الله عليه وآله) .

**سابعاً :** لم يكن الوضع وليد الصدفة ، بل كان هو نتاج لعملية تحريف وإبدال منظمة بدأت منذ عهد النبي (صلى الله عليه وآله) ، وتطورت عندما أبدى الأمويون براعة في تسخير أقلام مؤرخيهم باستخدامهم أساليب الترغيب والترهيب وشراء الذمم لكتابة ما يشاؤون .

**ثامناً :** هناك دوافع للوضع والإبدال في الروايات التاريخية من ضمنها السياسة ، فقد كان لها أثر كبير في تغيير الحقائق ، فحرص الأمويون والعباسيون ، في ظل حكمهم القمعي وتعسفهم ، على تدوين الروايات المُبدلة الداعمة لحكمهم وسياستهم واكسابهم الشرعية ، وإصاق أفعال شبيهه بما يفعلون بالنبي (صلى الله عليه وآله) .

**تاسعاً :** ان الإمام علي (عليه السلام) كان هو صاحب راية النبي (صلى الله عليه وآله) في جميع غزواته ما عدا تبوك بأمر من الله ، كما انه (عليه السلام) أسس معنى للإسلام في يوم أحد ، وعلمّ الدنيا كيف تكون المواساة والتضحية في سبيل الواجب ، كما بينا ان معركة الأحزاب (الخدق) انفرد بها الإمام علي (عليه السلام) ، وقال النبي (صلى الله عليه وآله) ضربة الإمام علي لعمر

بن ود أفضل من عبادة الثقلين ، كما انه (عليه السلام) شارك في المعارك ضد اليهود وأختص بقتل أبطالهم (مرحب) ، ولا صحة للروايات المُبدلة التي جاءت .

**عاشراً :** في المرحلة التي سبقت الاسلام والمرحلة التي تلتها ، ساد الفكر الغيبي (الخوافي) ، إضافة الى غياب مبدأ التشكيك والنقد ، والتحليل ، مما سمح للروايات المُبدلة ان تتغلغل الى تاريخ السيرة النبوية .

**أحدى عشر :** الميل المفرط عند بعضهم للسيطرة على مقاليد إدارة البلاد الاسلامية بعد النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، كانت دافعاً لظهور تيارات فكرية ودينية كان لها أثرها الكبير في وضع الروايات وإبدالها .

**اثني عشر :** قام كُتاب السيرة والمؤرخون بنقل المرويّات واحداً عن الآخر من دون التحقق والتدقيق من صحة تلك الروايات من عدمها ، إضافة الى ان قسم من المؤرخين أوردوا الرواية الواحدة في مؤلفاتهم بعدة ألفاظ وعبارات ومسانيد مُبدلة .

**ثلاث عشر :** التحزب السياسي والتعصب العقائدي ، إضافة الى المصالح الشخصية لبعض الصحابة والمحدثين والرواة الاوائل ، كانا السبب الرئيسي لتحريف وإبدال السيرة النبوية ، فضلاً عن إعطاء فضائل ومناقب لأشخاص غير جديرين بها .

**المصادر**

**و**

**المراجع**

## ثبت المصادر والمراجع :

❖ القرآن الكريم.

❖ العهد القديم.

أولاً : المخطوطات:

❖ الواقدي ، محمد بن عمر (ت: 207هـ / 822م ) :

- رضاعة النبي ، مؤسسة كاشف الغطاء ، النجف.

ثانياً : المصادر :

❖ الأبناسي ، ابراهيم بن موسى بن ايوب البرهان ، ( ت: 802 هـ / 1399م ) :

1- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحي هلال ، ط1 ، دار

مكتبة الرشد ( الرياض : 1418 هـ / 1998م ) .

❖ ابن الأثير ، ابي الحسن ، عز الدين علي بن ابي الكرم ، (ت: 630 هـ / 1232م ) :

2- أسد الغابة ، دار الكتاب العربي (بيروت: د.ت) .

3- الكامل في التاريخ ، ط1 ، دار صادر (بيروت: 1966م) .

4- اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر (ت: بيروت: 1400هـ / 1980م) .

❖ ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك ، ( ت : 606 هـ / 1209م ) :

4- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد

الطناحي ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، ( بلا ، ت ) .

❖ احمد آل طاووس ، جمال الدين السيد ، ( ت: 677 هـ / 1278م ) :

5- عين العبرة في غبن العترة ، دار الشهاب ( قم : بلا ، ت ) .

❖ ابن ادريس الحلبي ، أبو عبد الله ، محمد بن احمد ، ( ت : 598 هـ / 1202م ) :

6- المنتخب في تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ، تحقيق مهدي

الرجائي ، ط1 ، مطبعة سيد الشهداء (قم: 1409 هـ) .

❖ الأربلي ، علي بن عيسى بن ابي الفتح ، ( ت: 693 هـ / 1293م ) :

7- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط2 ، دار الاضواء (بيروت: 1985م) .

❖ الأزدي ، الفضل بن شاذان ( ت : 260 هـ / 873 م ) :

8- الإيضاح في الرد على سائر الفرق ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني ،

مؤسسة انتشارات ، طهران (1363 ش ) .

❖ الازرقى ، أبو الوليد ، محمد بن عبد الله ( ت: 250 هـ / 864م ) :

9- اخبار مكة وما جاء فيها الآثار ، ط1 ، تحقيق ، رشدي الصالح ، دار الاندلس

(بيروت: 1416 هـ / 1996) .

❖ الأستر آبادي ، شرف الدين علي (ت: ح 965 هـ / 1557م ) :

- 10- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، مدرسة الإمام المهدي ( عج ) ، قم ( 1407 هـ ) .
- ❖ ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، ( ت : 151 هـ / 768 م ) :
- 11- سيرة ابن إسحاق ( السير والمغازي ) ، ط 1 ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث .
- ❖ الأسدي ، سيف بن عمر الضبي ، ( ت : 200 هـ / 816 م ) :
- 12- الفتنة ووقعة الجمل ، ط 1 ، تحقيق : احمد راتب عرموش ، دار النفائس ( بيروت : 1391 هـ / 1972 م ) .
- ❖ الإسكافي ، أبي جعفر ، محمد بن عبد الله المعتزلي ( ت : 220 هـ / 835 م ) :
- 13- المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ط 1 ، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمدي ( 1402 هـ / 1981 م ) .
- ❖ الأصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي ، ( ت : 535 هـ / 1140 م ) :
- 14- دلائل النبوة ، ط 1 ، تحقيق : محمد الحداد ، دار طيبة ( الرياض : 1409 هـ / 1989 م ) .
- ❖ الأصبهاني ، أبو بكر ، محمد بن الحسن بن فورك ، ( ت : 406 هـ / 1015 م ) :
- 15- مشكل الحديث وبيانه ، ط 2 ، تحقيق : موسى محمد علي ، دار عالم الكتب ( بيروت : 1406 هـ / 1985 م ) .
- ❖ الأصبهاني ، أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ، ( ت : 430 هـ / 1038 م ) :
- 16- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط 4 ، دار الكتاب العربي ( بيروت : 1409 هـ / 1988 م ) .
- 17- الضعفاء ، تحقيق : فاروق حمادة ، دار الثقافة ( المغرب : د . ت ) .
- 18- المسند المستخرج على صحيح الامام مسلم ، ط 1 ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1417 هـ / 1996 م ) .
- ❖ الأصفهاني ، أحمد بن موسى بن مردويه ، ( ت : 410 هـ / 1020 م ) :
- 19- مناقب علي بن ابي طالب ( عليه السلام ) وما نزل من القرآن في علي ( عليه السلام ) ط 2 ، جمعه ورتبه وقدم له : عبد الرزاق محمد حسين حرز ، دار الحديث ( قم : 1424 هـ ) .
- ❖ الاصفهاني ، أبو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد ، ( ت : 356 هـ / 966 م ) :
- 20- الأغاني ، تحقيق : علي مهنا ، سمير جابر ، دار الفكر ( بيروت : د . ت ) .
- ❖ الإمام الشافعي ، ابي عبد الله محمد بن ادريس ، ( ت : 204 هـ / 819 م ) :
- 21- كتاب الأم ، ط 2 ، دار الفكر للطباعة ( 1403 هـ / 1983 م ) .
- ❖ الأمدي ، علي بن محمد بن سالم ( ت : 631 هـ / 1233 م ) :

- 22- غاية المرام في علم الكلام ، تحقيق :حسن محمود عبد اللطيف ، دار المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ( القاهرة :1391هـ/1971م) .
- ❖ ابن انس ، أبو عبد الله، مالك، (ت: 179هـ / 795م ) :
- 23- المدونة الكبرى ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ الباجي ، أبو الوليد ، سليمان بن خلف، (ت: 474هـ/1081م):
- 24 - التعديل والتجريح ، ط1، تحقيق، أبو لبابة حسين، دار اللواء (الكويت: 1968م).
- ❖ البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم ، (ت: 679هـ / 1280م):
- 25- اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وامامنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) (شرح نهج البلاغة الوسيط) ، ط1، تحقيق : محمد مهدي الاميني مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة (مشهد: 1408هـ) .
- 26- شرح نهج البلاغة ، ط1، صححه عدة من الافاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، جابخانه دفتر تبليغات اسلامي ( قم : 1362ش ) .
- ❖ البخاري ،ابي عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت :256هـ / 869م):
- 27- الأدب المفرد ، مؤسسة الكتب الثقافية ( بيروت : 1406هـ / 1986م).
- 28- التاريخ الأوسط ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة (بيروت : 1406هـ / 1986م) .
- 29 - التاريخ الكبير ، ط1، المكتبة الإسلامية ( ديار بكر: دت ) .
- 30- صحيح البخاري ، دار الفكر ، دمشق (1401هـ / 1981م).
- ❖ بدر الدين الحلبي ،أبو محمد، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ،(ت779هـ/1378م):
- 31- المقتفى من سيرة المصطفى (صلى الله عليه واله) ، ط1، تحقيق :مصطفى محمد حسين الذهبي ،دار الحديث (القاهرة :1416هـ/1996م) .
- ❖ البرسي ، الحافظ رجب بن محمد بن رجب، (ت ح 813هـ / 1410م) :
- 32- مشارق انوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ط1 ، تحقيق : علي عاشور ، مؤسسة الأعلمي(بيروت: 1419هـ / 1999م) .
- ❖ البرقي ، أحمد بن محمد بن خالد ،(ت: 274هـ / 984م) :
- 33- الرجال ، جامعة طهران ( طهران : دت ) .
- ❖ البري ، محمد بن أبي بكر، (ت 644هـ / 1246):
- 34- الجوهرة في نسب الإمام علي وأله ، تحقيق : محمد التونجي ، مؤسسة الأعلام (بيروت :1302هـ) .
- ❖ البسوي ، أبو يوسف ، يعقوب بن سفيان ، (ت: 277هـ / 890م) :



- 35- المعرفة والتاريخ ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1419هـ / 1999م) .
- ❖ ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي ، (ت : 600هـ / 1203م) :
- 36- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 1407هـ) .
- ❖ ابن بطوطة ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد ، (ت : 779هـ / 1377م) :
- 37- أدب الرحلات ( رحلة ابن بطوطة ) ، دار التراث (بيروت : 1388هـ / 1968م) .
- ❖ البغوي ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ، (ت : 510هـ / 1116م) :
- 38- معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم ( تفسير البغوي ) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ( بيروت : دت ) .
- ❖ البكري ، أحمد بن عبد الله بن محمد (ت : 891هـ / 1486م) :
- 39- الانوار في مولد النبي محمد ، مطبعة أمير ( قم : 1415هـ / 1994م) .
- ❖ البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت : 487هـ / 1094م) :
- 40- معجم ما أستعجم ، ط3 ، تحقيق : مصطفى السقا ، ، عالم الكتب (بيروت : 1403هـ / 1983م) .
- ❖ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت : 297هـ / 909م) :
- 41- انساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، دار المعارف (مصر : 1959م) .
- 42- فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ( القاهرة : 1957م) .
- ❖ البلخي ، أحمد بن سهل ، (ت : 507هـ / 1113م) :
- 43- البدء والتاريخ ، ط1 ، ترجمة ، كلمان هوار ، برطرنند- شهر باريس ( ايران : 1903م) .
- ❖ البيضاوي ، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد (ت : 628هـ / 1283م) :
- 44- تفسير البيضاوي ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1418هـ / 1998م) .
- ❖ البوصيري ، أحمد بن أبي بكر ، (ت : 840هـ / 1437م) :
- 45- علامات النبوة ، تحقيق : ام عبد الله بنت محروس العسلي ، مكتبة السوادي ( 1411هـ / 1990م) .
- ❖ البيهقي ، أبي بكر ، أحمد بن الحسين بن علي ، (ت : 458هـ / 1065) :
- 46- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، ط1 ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي دار الكتب العلمية (بيروت : 1985م) .
- 47- السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ( مكة : 1414

- 48- **شعب الإيمان** ، ط1 ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت : (1410 هـ / 1990 م) .
- 49- **معرفة السنن والآثار** ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت : د.ت) .
- ❖ ابن التركماني ، علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني ، (ت: 750 هـ وقيل 745 هـ / 1349 م) :
- 50- **الجواهر النقي** ، دار الفكر ( بلا معلومات ) .
- ❖ الترمذي ، ابي عيسى ، محمد بن عيسى ، (ت: 279 هـ / 892 م) :
- 51- **سنن الترمذي** ، ط2 ، تحقيق وتصحيح : عبدالرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت : 1403 هـ / 1983 م) .
- 52- **الشمائل المحمدية** ، ط1 ، تحقيق سيد عباس الجليمي ، دار الفيحاء ( دمشق : 1321 هـ) .
- ❖ التفتازاني ، مسعود بن عمر بن عبد الله ، (ت: 793 هـ / 1390 م) :
- 53 - **شرح المقاصد** ، ط2 ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب (بيروت : 1419 هـ / 1998 م) .
- ❖ ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ، (ت: 728 هـ / 1327 م) :
- 54- **منهاج السنة النبوية** ، ط1 ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة (1406 هـ / 1986 م) .
- ❖ الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، (ت: 875 هـ / 1470 م) :
- 55- **جواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)** ، ط1 ، تحقيق : علي محمد معوض ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1417 هـ / 1997 م) .
- ❖ الثعالبي ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت 427 هـ / 1036 م) :
- 56- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)** ، ط1 ، تحقيق : ابي محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي (بيروت: 2002 م) .
- ❖ الجاحظ ، أبي عثمان ، عمر بن بحر بن محبوب ، (ت: 255 هـ / 869 م) :
- 57- **البيان والتبيين** ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار صعب (بيروت : د.ت) .
- 58- **العثمانية** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي (مصر : 1374 هـ / 1955 م) .
- ❖ ابن جبر ، علي بن يوسف ، (ت: ق7 هـ / ق13 م) :
- 59- **نهج الإيمان** ، ط1 ، تحقيق : أحمد الحسيني ، ستارة (قم : 1418 هـ) .
- ❖ الجرجاني ، أبي أحمد ، عبد الله بن عدي ، (ت : 365 هـ / 975 م) :

- 60- الكامل في ضعفاء الرجال ، ط3 ، تحقيق : يحيى مختار ، ، دار الفكر ، بيروت ( 1409 هـ / 1988 م ) .
- ❖ ابن الجعد ، علي بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي ، (ت: 230 هـ / 845 م) :
- 61- مسند ابن الجعد ، ط1، تحقيق : عامر احمد حيدر ، مؤسسة نادر ( بيروت: 1410 هـ / 1990 م ) .
- ❖ ابن جماعة ، عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الكناني ، (ت: 767 هـ / 1366 م) :
- 62- المختصر الكبير في سيرة الرسول (صلى الله عليه واله) ، ط1، تحقيق : سامي مكي العاني ، دار البشير (عمان : 1993 م) .
- ❖ الجوزجاني ، أبي إسحاق ، إبراهيم بن يعقوب (ت: 259 هـ / 872 م) :
- 63- أحوال الرجال ، تحقيق : صبحي البدري ، مؤسسة الرسالة (بيروت : د. ت.) .
- ❖ ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت : 597 هـ / 1200 م) :
- 64- دفع شبهة التشبيه بأكف التنزيه ، ط3، تحقيق : حسين السقاف ، دار الامام النووي ( الاردن : 1413 هـ / 1992 م) .
- 65- زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن ، دار الفكر ( بيروت : 1407 هـ / 1987 م ) .
- 66- صفوة الصفوة ، ط2، تحقيق : محمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة (بيروت: 1405 هـ / 1985 م) .
- 67- الضعفاء والمتروكين ، ط1، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1406 هـ / 1985 م) .
- 68- القصاص والمذكرين ، ط2، تحقيق : محمد لطفي الصباغ ، دار المكتب الاسلامي ( بيروت : 1409 هـ / 1988 م) .
- 69- كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ط1 ، تحقيق : علي حسين البواب ، دار الوطن ( الرياض : 1418 هـ / 1997 م ) .
- 70- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1412 هـ / 1992 م) .
- 71- الموضوعات الكبرى ، خرج اياته واحاديثه : توفيق حمدان ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1424 هـ / 2003 م) .
- ❖ الجوهري ، أبو نصر، إسماعيل بن حماد ، (ت: 393 هـ / 1003 م) :
- 72- تاج اللغة وصحاح العربية (صحاح الجوهري) ، ط4، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين (بيروت: 1407 هـ / 1987 م) .
- ❖ ابن ابي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت: 327 هـ / 938 م):
- 73- تفسير القرآن العظيم ( تفسير ابن ابي حاتم ) ، تحقيق : اسعد محمد الطيب ،

- دار الفكر (بيروت : د.ت) .
- 74- الجرح والتعديل ، ط1 ، دار احياء التراث العربي(بيروت: 1952م) .
- ❖ الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن احمد ، (ت: 480هـ/1078م) :
- 75- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) ، ط1، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، مجمع احياء الثقافة العلمية ( طهران: 1411هـ/1990م) .
- ❖ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد،(ت: 405هـ/1014م) :
- 76- المستدرک على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت : د.ت).
- 77- معرفة علوم الحديث ، لجنة احياء التراث العربي ( بيروت : 1980م) .
- ❖ ابن حبان ، محمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي، (ت: 354هـ/965م) .
- 78- الثقات ، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند : 1973م) .
- 79- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، ط3 ، تحقيق: عزيز بك وجماعة من العلماء ، دار الكتب الثقافية (بيروت : 1996م) .
- 80- صحيح ابن حبان ، ط2، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة) 1414هـ/1993م) .
- 81- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ط1، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، دار الباز(مكة المكرمة : د.ت ) .
- 82- مشاهير علماء الأمصار واعلام فقهاء الاقطار ، ط1، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء ( المنصورة: 1411هـ / 1991م) .
- ❖ ابن حبيب البغدادي، محمد بن حبيب ، (ت: 245هـ/859م) :
- 83- المنق في اخبار قريش ، ط1 ، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب(بيروت : 1405هـ/1985م) .
- ❖ ابن حجر ،شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، (ت 852هـ / 1448م) :
- 84 - الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1 ، تحقيق ، عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1415هـ) .
- 85- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ط1، تحقيق : عاصم بن عبد الله القريوتي ، ( عمان : 1403هـ / 1983م) .
- 86- تقريب التهذيب ، ط2 ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، ( بيروت : 1415هـ / 1995م) .
- 87- التلخيص الحبير في تخريج الرافي الكبير ، دار الفكر ( بيروت : د.ت) .
- 88- تهذيب التهذيب ، ط1، دار الفكر(بيروت : 1404هـ/ 1984م) .

- 89- طبقات المدلسين ، ط1، تحقيق : عاصم بن عبد الله القريوتي ، دار مكتبة المنار ( عمان : 1403 هـ / 1983م ) .
- 90- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ( بيروت : 1379 هـ ) .
- 91- لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الأعلمي (بيروت 1390 هـ / 1971 م ) .
- 92- مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت : 1408 هـ / 1988 م ) .
- 93- النكت على كتاب ابن الصلاح ، ط1، تحقيق : مسعود عبد الحميد السعدي ، محمد فارس ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1414 هـ / 1994م ) .
- ❖ ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد ، ( ت : 656 هـ / 1258م ) .
- 94- شرح نهج البلاغة ، ط1، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، مؤسسة مطبوعاتي (القاهرة : 1378 هـ / 1959م) .
- ❖ ابن حزم ، ابي محمد، علي بن محمد بن أحمد ، ( ت : 456 هـ / 1063 م ) .
- 95- المحلي ، دار الفكر ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ الحميدي ، ابي بكر ، عبد الله بن الزبير ، ( ت : 219 هـ / 834 م ) :
- 96- مسند الحميدي ، ط1، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1409 هـ / 1988 م ) .
- ❖ الجميري، محمد بن عبد المنعم ، ( ت : 900 هـ / 1495م ) :
- 97- الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج (بيروت: 1400 هـ / 1980م) .
- ❖ ابن حنبل ، أبو عبد الله، أحمد بن محمد ، ( ت : 241 هـ / 855 م ) :
- 98- العلل ومعرفة الرجال ، ط1، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، المكتب الاسلامي ( بيروت : 1408 هـ / 1987 م ) .
- 99- مسند أحمد بن حنبل ، دار صادر ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ الحنبلي ، أبو اليمن مجير الدين ( ت : 927 هـ / 1520 م ) :
- 100- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق: محمد بحر العلوم، مطبعة الحيدرية (النجف : 1388 هـ / 1968م) .
- ❖ الحنفي ، ابن ابي العز ، ( ت : 792 هـ / 1390 م ) :
- 101- شرح العقيدة الطحاوية ، ط4، المكتب الاسلامي ( بيروت : 1391 هـ ) .
- ❖ ابن حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف بن علي ، ( ت : 754 هـ / 1353 م ) :
- 102- تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ( 1422 هـ / 2001 م ) .

- ❖ الخزاز القمي ، أبو القاسم علي بن محمد بن علي، (ت: 400هـ / 1009م ) :  
103- كفاية الأثر في النص على الانمة الاثني عشر ، تحقيق : عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري ، الخيام (قم : 1401هـ).
- ❖ الخصيبي ، الحسين بن حمدان ، (ت : 334 هـ / 946م) :  
104- الهداية الكبرى ، ط4 ، مطبعة مؤسسة البلاغ الإسلامي (قم : 1991م) .
- ❖ الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت، (ت: 463هـ / 1070م) :  
105- تاريخ بغداد ، ط1، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : 1417هـ / 1997م) .
- 106- الكفاية في علم الرواية ، تحقيق : أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي (بيروت: 1405هـ / 1985م) .
- ❖ الخطيب التبريزي ، أبي عبد الله ،ولي الدين محمد بن عبد الله، (ت: 741هـ / 1340م) :  
107- الإكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الانصاري مؤسسة أهل البيت (قم : د.ت) .
- ❖ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، (ت: 808هـ / 1405م) :  
108- تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة الأعلمي (بيروت: 1391هـ / 1971م) .
- ❖ ابن خلكان ،أبو العباس ،شمس الدين أحمد بن ابي بكر، (ت: 681هـ / 1282م) :  
109- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة (بيروت : د.ت) .
- ❖ الخوارزمي ، الموفق بن أحمد محمد ،(ت : 568هـ / 1172م) :  
110- المناقب ، تحقيق : الشيخ مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي(قم : 1414هـ) .
- ❖ ابن خياط ، أبو عمرو ، خليفة بن خياط العصفوري، (ت: 240هـ / 854م) :  
111- تاريخ ابن خياط ، تحقيق : سهيل بن زكار ، دار الفكر (بيروت : د.ت).  
112- طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت: 1414هـ / 1993م) .
- ❖ الدار قطني ،علي بن عمر ،(ت: 385هـ/996م) :  
113 - سنن الدار قطني ، ط1 ،تعليق وتخريج: مجدي بن منصور سيد الشوري ،دار الكتب العلمية(بيروت :1417هـ/1996م) .
- 114- العلل الواردة في الاحاديث النبوي المعروف بعلل الدار قطني ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ( الرياض : 1405هـ) .
- ❖ الدارمي ،أبو محمد، عبد الله بن الرحمن ،(ت : 255هـ / 868م) :  
115- سنن الدارمي ، ط1، مطبعة الاعتدال (دمشق : 1930 هـ) .

- ❖ أبو داوود الحلي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داوود ، ( ت: 740 هـ / 1340 م ) :  
116- رجال ابي داوود ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية  
( النجف الاشرف : 1392 هـ / 1972 م ) .
- ❖ أبو داوود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، ( ت: 275 هـ / 888 م ) :  
117- سنن ابي داوود ، ط1 ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر للطباعة  
والنشر ( بيروت 1410 هـ / 1990 م ) .
- ❖ ابن دريد ، أبي بكر ، محمد بن الحسن الأزدي ، ( ت: 321 هـ / 933 م ) :  
118- جمهرة اللغة ، ط1 ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ،  
( بيروت : 1408 هـ / 1987 م ) .
- ❖ الدمشقي ، أبو عبد الله ، محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي ، ( ت: 751 هـ / 1350 م ) :  
119- هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى ، دار الجامعة الاسلامية (   
المدينة المنورة : د. ت ) .
- ❖ الديميري ، كمال الدين محمد ابن موسى بن عيسى ، ( ت: 808 هـ / 1405 م ) :  
120- حياة الحيوان الكبرى ، ط2 ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 2003 ) .
- ❖ الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد ، ( ت: 310 هـ / 922 م ) :  
121- الذرية الطاهرة النبوية ، ط1 ، تحقيق : سعد المبارك ، ( 1407 هـ  
/ 1986 م ) .
- ❖ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، ( ت: 982 هـ / 1574 م ) :  
122- تاريخ الخميس ، نشر : مؤسسة شعبان ( بيروت : د. ت ) .
- ❖ الديلمي ، أبي محمد ، الحسن بن محمد ، ( ت: 841 هـ / 1437 م ) :  
123- إرشاد القلوب ، ط2 ، منشورات الشريف الرضي ، قم ( 1415 هـ ) .
- ❖ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، ( ت: 748 هـ / 1347 م ) :  
124- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ط1 ، تحقيق : عمر عبد  
السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ( بيروت: 1407 هـ / 1987 م ) .
- 125- تذكرة الحفاظ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ( بيروت: 1419 هـ / 1998 م ) .
- 126- تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، ط1 ، تحقيق : أبو تميم ياسر  
بن ابراهيم بن محمد ، دار مكتبة الرشيد ( الرياض : 1419 هـ / 1998 م ) .
- 127- سير أعلام النبلاء ، ط9 ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، محمد نعيم  
العرقسوشي ، مؤسسة الرسالة ( بيروت: 1413 هـ / 1993 م ) .
- 128- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ، علق عليه وخرج  
نصوصه محمد عوانة واخرون ، دار القبلة للثقافة ( جدة : 1413 هـ /  
1992 م ) .

- 129- **المغني في الضعفاء** ، ط1 ، تحقيق : أبي الزهراء حازم القاضي ، دار الكتب العلمية (بيروت:1997م) .
- 130- **المقتفى في سرد الكنى** ، ط1، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد ، دار الجامعة الاسلامية ( المدينة المنورة :1408هـ/1987م) .
- 131- **الموقظة في علم الحديث** ، ط8، اعنتى به : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الاسلامية ( بيروت : 1425هـ /2004م) .
- 132- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، ط1، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار ❖ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ( ت: 721هـ / 1321م) :
- 133- **مختار الصحاح** ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ( 1415هـ /1994م) .
- ❖ **الراغب الأصفهاني** ، ابي القاسم ، الحسين بن محمد بن الفضل، ( ت 425هـ / 1033م ) :
- 134- **مفردات ألفاظ القرآن** ، ط2 ، مطبعة سليمان زاده ( قم : 1427هـ ) .
- ❖ **ابن راهويه** ، أبو يعقوب ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، (ت:238هـ / 852م) :
- 135- **مسند ابن راهويه** ، ط1، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق ، مكتبة الإيمان ( المدينة المنورة :1410هـ /1990م) .
- ❖ **الراوندي** ، أبو الحسين ، قطب الدين سعيد بن هبة الله، ( ت 583هـ / 1187م) :
- 136- **الخرائج والجرائح** ، ط1، تحقيق: محمد باقر الموحدي، مؤسسة الإمام المهدي ( قم : 1409هـ ) .
- 137- **قصص الانبياء** ، ط1، تصحيح وتعليق : غلام رضا ، عرفانيان (قم : 1418هـ /1997م) .
- 138- **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة** ، تحقيق : السيد عبد اللطيف الكوهمكري ، الخيام(قم: 1406هـ) .
- ❖ **الربيعي** ، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان ، (ت: 379هـ/ 990م) :
- 139- **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** ، ط1، تحقيق : عبد الله احمد سليمان ، دار العاصمة ( الرياض : 1410هـ /1989م) .
- ❖ **ابن رشيد الحفيد** ، أبو الوليد ، محمد بن احمد بن محمد القرطبي ، (ت: 595هـ / ) :
- 140- **بداية المجتهد ونهاية المقصد** ، تحقيق: خالد العطار ، دار الفكر ( بيروت : 1995م) .
- ❖ **الزرندي الحنفي** ، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن، ( ت: 750هـ / 1349م) :
- 141- **نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين** ، تحقيق : علي عاشور، دار إحياء التراث العربي(بيروت:1425هـ / 2004م) .



- ❖ ابن زكريا ، أبو الحسين ، احمد بن فارس ، (ت: 359هـ / 970 م) :
- 142- معجم مقاييس اللغة ، ط2، تحقيق : عبد السلام ، دار الجيل ( بيروت : 1420هـ / 1999م).
- ❖ الزمخشري ، أبو عمر ، محمود بن عمر، (ت: 583هـ / 1187م) :
- 143- اساس البلاغة ، ط1، دار الفكر (بيروت : 1979م) .
- 144- تفسير الكشاف(الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الاقاول في وجوه التأويل ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت : د.ت ) .
- 145- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ط1، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الألمي ( بيروت: 1412هـ / 1992م).
- 146- الفائق في غريب الحديث ، ط1، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ( بيروت: 1417هـ / 1996م ) .
- ❖ الزيلعي ، جمال الدين أبي محمد ، عبد الله بن يوسف الحنفي، ( ت: 762هـ / 1360م) :
- 147- تخريج الأحاديث والآثار ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن ، دار ابن خزيمة ( السعودية: 1424هـ / 2003م ) .
- 148- نصب الراية ( شرح بداية المبتدئ) ، ط1، تحقيق : ايمن صالح شعبان ، مطابع الوفاء ( المنصورة : 1415هـ / 1995م).
- ❖ سبط ابن العجمي ، برهان الدين الحلبي، (ت: 841هـ / 1437م) :
- 149- الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث ، ط1، تحقيق : صبحي السامرائي ، مكتبة النهضة العربية ( بيروت: 1407هـ / 1987م) .
- ❖ السبكي ، تاج الدين ابي نصر ، عبد الوهاب بن علي ، (ت: 771هـ / 1370 م) :
- 150- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العلمية ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ السخاوي ، أبو الخير، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: 902هـ / 1496م) :
- 151- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ، ط1، تحقيق : علي حسين علي ، مكتبة السنة ( مصر : 1424هـ / 2003م) .
- ❖ السرخسي ، شمس الدين محمد بن الحسن ، ( ت: 483هـ / 1090م) :
- 152- المبسوط ، دار المعرفة للطباعة ( بيروت : 1406هـ / 1986م) .
- ❖ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع، (ت 230 / 844 م) :
- 153- غزوات الرسول وسراياه ، تحقيق : أحمد عبد الغفور، دار بيروت ، (بيروت : 1401هـ / 1981م).
- 154- الطبقات الكبرى ، ط1، تحقيق : احسان عباس دار

- صادر (بيروت: 1377هـ/1958م).
- ❖ ابن سلام ، أبي عبيد، القاسم الهروي ، (ت: 224هـ / 838م) :
- 155- **غريب الحديث**، ط1، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد (الهند: 1385هـ / 1966م) .
- ❖ ابن سلام ، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، (ت: 232هـ/846م) :
- 156- **طبقات فحول الشعراء** ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني(جده: 2019م).
- ❖ السمرقندي ، أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم، (ت: 383هـ / 949م) :
- 157- **تفسير السمرقندي**، تحقيق : محمود مطرجي ، دار الفكر (بيروت: د. ت.) .
- ❖ السمعاني ، أبو سعد ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت: 562 / 1166م) :
- 158- **الانساب** ، ط1، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان(بيروت: 1408هـ / 1988م) .
- 159- **تفسير القرآن ( تفسير السمعاني)** ، ط1، تحقيق : ياسر بن ابراهيم ، غنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ( الرياض : 1418هـ / 1997م) .
- ❖ السمهودي ، نور الدين علي بن عبد الله ، (ت: 911هـ / 1505م) :
- 160- **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** ، ط1، تحقيق : قاسم السامرائي ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ( مكة المكرمة : 1422هـ / 2001م) .
- ❖ السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي، (ت: 581هـ/1185م) :
- 161- **الروض الاتف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق: مجدي منصور ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1418هـ/1997م) .
- ❖ ابن سيد الناس ، أبو الفتح ، محمد بن عبدالله يحي ، (ت: 734هـ / 1333م) :
- 162- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير(السيرة النبوية)** ، ط3، تحقيق : ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم (بيروت : 1993م) .
- ❖ ابن سيده ، أبو الحسن ، علي بن اسماعيل النحوي، (ت: 458هـ/1066م) :
- 163- **المحكم والمحيط الاعظم** ، ط1 ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1421هـ/2000م) .
- 164- **المخصص** ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي (بيروت : د، ت) .
- ❖ السيوري ، جمال الدين المقداد بن عبد الله الحلبي ، (ت: 826هـ / 1423م) :
- 165- **نزد القاعد الفقهية على مذهب الامامية** ، تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمري ، الخيام ( قم : 1403هـ) .
- ❖ السيوطي ، ابي الفضل ، عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت: 911هـ / 1505م) :
- 166- **تاريخ الخلفاء** ، تحقيق : لجنة من الادباء ، مطابع معتوق اخوان (بيروت : د.

- (ت).
- 167- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط1، دار الفكر (بيروت: 1401هـ / 1981م).
- 168- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة (بيروت: 1433هـ).
- 169- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان (السعودية: 1416هـ / 1996م).
- 170- شرح سنن النسائي، المكتبة العلمية (بيروت: د.ت).
- 171- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى)، دار الكتاب العربي، حيدر اباد الدكن (الهند: 1320).
- 172- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، ط1، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية (بيروت: 1395هـ / 1975م).
- 173- المحاضرات والحوارات، تحقيق: يحيى الجبوري، دار المغرب الاسلامي (بيروت: 1424هـ / 2003م).
- ❖ ابن شاذان، سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل، (ت: 660هـ / 1261م):
- 174- الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: علي الشكرجي، (قم: 1423هـ / 2002م).
- ❖ ابن شاذان، محمد بن أحمد بن علي، (ت: ح 412هـ / 1021م):
- 175- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين، تحقيق: محمد باقر، مدرسة الإمام المهدي (قم: 1407هـ).
- ❖ الشافعي، أبي عبد الله، محمد بن إدريس، (ت: 204هـ / 819م):
- 176- كتاب الأم، ط2، دار الفكر (بيروت: 1403هـ / 1983م).
- ❖ الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة، (ت: 652هـ / 1254م):
- 177- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، مؤسسة البلاغ (طهران: 1285هـ).
- ❖ الشافعي، محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني، (ت: 871هـ / 1467م):
- 178- جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط1، تحقيق: محمد باقر المحمودي، داننش (قم: 1415هـ).
- ❖ شاهين الملطي، عبد الباسط بن خليل، (ت: 920هـ / 1515م):
- 179- غاية السؤول في سيرة الرسول، ط1، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب (بيروت: 1408هـ / 1988م).
- ❖ ابن شاهين، أبي حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، (ت: 385هـ / 995م):

- 180- **ناسخ الحديث ومنسوخه** ، تحقيق : كريمة بنت علي ، ( د. معلومات الاصدار الثاني لمكتبة اهل البيت ).
- ❖ الشريف الرضي ، ابي الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى ، ( ت: 406هـ / 1015م ) :  
181- **خصائص الأئمة** (عليهم السلام) ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، مجمع البحوث الإسلامية ( مشهد : 1406هـ ).
- 182- **نهج البلاغة** ، تحقيق : محمد عبدة ، دار الذخائر ( قم : 1413هـ ).
- ❖ الشريف المرتضى ، أبو القاسم ، علي بن الحسين بن موسى ، ( ت: 436هـ / 1044م ) :  
183- **الأمالي** ، ط1 ، تحقيق : محمد بدر الدين النعساني ، مكتبة آية الله المرعشي ( قم : 1325هـ / 1907م ) .
- 184- **رسائل الشريف المرتضى** ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة سيد الشهداء ( قم : 1405هـ / 1984م ).
- 185- **الشافعي في الإمامة** ، ط2 ، تحقيق : عبد الزهراء الحسيني ، مؤسسة إسماعيليان ( قم : 1410هـ ).
- ❖ ابن شعبة الحراني ، أبو محمد ، الحسن بن علي بن الحسين ، ( ت: ق 4 هـ / ق 9 م ) :  
186- **تحف العقول من آل الرسول** (صلى الله عليه واله) ، ط2 ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ( قم : 1404 هـ ) .
- ❖ ابن شهر آشوب ، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي ، ( ت: 588 هـ / 1192م ) :  
187- **مناقب آل أبي طالب** ، ط1 ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، الحيدرية ( النجف: 1376هـ / 1956م ) .
- ❖ الشهرستاني ، أبي الفتح ، محمد بن عبد الكريم ، ( ت: 549هـ / 1154م ) :  
188 - **الملل والنحل** ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي (بيروت: 1427هـ/2007م).
- ❖ ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن ابراهيم الكوفي ، ( ت: 235هـ / 849م ) :  
189- **المصنف** ، ط1 ، تحقيق : سعيد اللحام ، دار الفكر (بيروت: 1409هـ / 1989م ) .
- ❖ الشيرازي ، ابراهيم بن علي بن يوسف ، ( ت: 476هـ / 1083م ) :  
190- **طبقات الفقهاء** ، تحقيق : خليل الميس ، دار القلم ( بيروت : 1407 هـ / 1986م ) .
- ❖ ابي الشيخ الاصبهاني ، ابي محمد ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، ( ت: 369هـ / 191- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** ، ط2 ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة ( بيروت : 1412هـ / 1992م ) .

- ❖ الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ، (ت: 942 هـ / 1535م) :  
 192- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته  
 وأفعاله واحواله في المبدأ والمعاد، ط1 ، تحقيق : عادل أحمد عبد  
 الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية(بيروت:1414هـ/  
 1993م) .
- ❖ ابن الصباغ ، علي بن محمد أحمد المالكي ، (ت: 855 هـ / 1451م) :  
 193- الفصول المهمة في معرفة الائمة ، ط1، تحقيق : سامي الغريبي  
 ، سرور ( قم : 1422 هـ ) .
- ❖ الصدوق ، ابي جعفر، علي بن بابويه القمي ، (ت: 381 هـ / 991م):  
 194- الاعتقادات في دين الامامية ، ط1، تحقيق : عصام عبد السيد ، دار المفيد  
 للطباعة ( بيروت : 1414 هـ / 1993م) .
- 195- الأمالي ، تحقيق ونشر : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ( قم  
 : 1417 هـ ) .
- 196- الخصال ، ط2، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ،  
 ( قم : 1403 هـ / 1983م) .
- 197- علل الشرائع ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، نشر : المكتبة  
 الحيدرية ( النجف: 1385 هـ / 1966م) .
- 198- عيون أخبار الرضا(عليه السلام) ، ط1، تحقيق : حسين الأعلمي ، مؤسسة  
 الأعلمي( بيروت: 1404 هـ / 1984م) .
- 199- من لا يحضره الفقيه ، ط2، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة  
 المدرسين ( قم : 1404 هـ) .
- ❖ الصفار ، محمد بن الحسن بن فروخ ، (ت: 290 هـ / 902م) :  
 200- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (صلى الله عليه واله) ، تحقيق :  
 ميرزا حسن كوجه باغي ، منشورات الأعلمي ( طهران : 1404 هـ )
- ❖ الصفدي ، خليل الدين بن أبيك ، (ت: 764 هـ / 1362م) .  
 201- الوافي بالوفيات ، ط1 ، تحقيق ، أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ،  
 دار احياء التراث العربي( بيروت : 2000م) .
- ❖ ابن صلاح ، أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهروري ، (ت: 643 هـ / 1245م)  
 202- مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث ، ط1، تحقيق : صلاح محمد  
 عويضة ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1416 هـ / 1995م) .
- ❖ الصنعاني ، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام ، (ت: 211 هـ / 826م) :  
 203- تفسير القرآن ، تحقيق : مصطفى مسلم ، مكتبة الرشيد ، الرياض )

- 1410 هـ / 1989 م ) .
- 204 - **المصنف** ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،  
(بيروت: 1403 هـ / 1983 م).
- ❖ الضحاك ، أبي بكر ، عمرو بن أبي عاصم ، (ت: 287 هـ / 900 م) :  
205- **الآحاد والمثاني** ، ط1، تحقيق : باسم فيصل أحمد ، دار الدراية ،  
( الرياض : 1411 هـ / 1991 م ) .
- ❖ ابن طاووس ، جمال الدين ابي الفضائل احمد بن موسى ، ( ت: 673 هـ / 1274 م ) :  
206- **بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية** ، ط1، تحقيق : علي  
العدناني الغريفي ، ( قم : 1411 هـ / 1991 م ) .
- ❖ ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد، ( ت: 664 هـ / 1265 م )  
207- **إقبال الأعمال** ، تحقيق : جواد القيومي ، مكتب الإعلام الإسلامي  
( 1416 هـ ) .
- 208- **الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف** ، ط1 ، مطبعة الخيام ( قم ) :  
( 1399 هـ ) .
- ❖ الطبراني ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب ، (ت: 360 هـ / 970 م) :  
209- **الدعاء** ، ط1 ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية )  
بيروت : 1413 هـ / 1993 م ) .
- 210- **مسند الشاميين** ، ط2، مؤسسة الرسالة ( بيروت : 1417 هـ / 1996 م ) ز  
211- **المعجم الأوسط** ، تحقيق: طارق بن عوض الله ، عبد المحسن الحسيني، دار  
الحرمين ( القاهرة : 1415 هـ / 1995 م ) .
- 212- **المعجم الكبير** ، ط2، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء  
التراث العربي ( بيروت : 1983 م ) .
- ❖ الطبرسي ، ابي منصور، أحمد بن علي ، ( ت: 548 هـ / 1153 م ) :  
213- **الاحتجاج** ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ( النجف : 1386 هـ /  
1966 م ) .
- 214- **اعلام الوري بأعلام الهدى** ، ط1 ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)  
لإحياء التراث ، ستارة ( قم : 1996 م ) .
- 215- **تفسير جوامع الجامع** ، ط1 ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، مؤسسة  
النشر الاسلامي ( قم : 1421 هـ ) .
- 216- **تفسير مجمع البيان** ، ط1 ، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين  
والأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي ( بيروت : 1995 م ) .
- ❖ الطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير ، ( ت: 310 هـ / 922 م ) :

- 217- تاريخ الرسل والملوك(تاريخ الطبري) ، ط1 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مؤسسة الأعلمي ( بيروت : 2001م) .
- 218- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ط1، تقديم: خليل الميس ،ضبط: صدقي جميل العطار، دار الفكر(بيروت: 1995م) .
- ❖ الطبري الشيعي ، أبو جعفر ، محمد بن جرير بن رستم، ( ت: ق5هـ / ق10م ) :
- 219- دلائل الإمامة ، ط1، تحقيق ، قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ( قم : 1413هـ / 1993م ) .
- 220- المسترشد في الإمامة ، تحقيق : أحمد المحمودي ، مؤسسة الثقافة الإسلامية ( طهران : 1415هـ) .
- 221- نواذر المعجزات في مناقب الائمة الهداة ، ط1، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي (ع) ، مؤسسة الامام المهدي (ع) ( قم : 1410هـ) .
- ❖ الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلمة ، ( ت: 321هـ / 933م ) :
- 222- شرح معاني الآثار ، ط3، تحقيق : محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1416هـ / 1996م ) .
- ❖ الطوسي ، ابي جعفر ، محمد عبد الحسن، ت: 460هـ / 1067م ) :
- 223- الأمالي ، ط1، تحقيق : مؤسسة البعثة ، دار الثقافة ( قم : 1414هـ) .
- 224- التبيان في تفسير القرآن ، ط1، تحقيق : أحمد حبيب قصير ، مكتب الإعلام الإسلامي ( قم : 1989م) .
- 225- تهذيب الأحكام في شرح المقتعة ، ط4 ، تحقيق : حسن الموسوي ، خورشيد (طهران : 1365ش) .
- 226- الخلاف ، تحقيق :مجموعة من المحققين ،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ( قم : 1407هـ) .
- ❖ الطيالسي ، أبو داوود ، سليمان بن داود الفارسي البصري، ( ت: 204هـ / 819م ) :
- 227- مسند الطيالسي ، دار الحديث(بيروت : د. ت) .
- ❖ ابي الطيب اللغوي ،عبد الواحد بن علي الحلبي، ( ت: 351هـ / 963م ) :
- 228- كتاب الابدال ، تحقيق :عز الدين التنوخي ،المجمع العلمي العربي (دمشق : 1379هـ / 1960م) .
- ❖ ابن طيفور ، أبي الفضل، أحمد بن أبي طاهر الماروزي، ( ت: 280هـ / 990م ) :
- 229- بلاغات النساء وطرانق كلامهن وملح نواذرهن وأخبار نوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية و صدر الاسلام، المكتبة المرتضوية ومطبعة الحيدرية (النجف: 1361هـ) .
- ❖ ابن أبي عاصم ، أبي بكر ، أحمد بن عمرو بن الضحاك، ( ت: 278هـ / 891م ) :

- 230- السنة ، ط3 ، تحقيق : محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الإسلامي ،  
( بيروت : 1413 هـ / 1993 م ).
- ❖ العاملی ، حسین بن عبد الصمد بن محمد الحارثی ، ( ت : 984 هـ / 1575 م ) :  
231- وصول الأخبار إلى أصول الأخبار ، تحقيق : عبد اللطيف الكرهكمری ،  
الخيام ( قم : 1401 هـ ).
- ❖ ابن عبد البر ، أبو عمر ، يوسف بن عبد الله القرطبي ، ( ت : 463 هـ / 1071 م ) :  
232- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط1 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار  
الجيل ( بيروت : 1992 م ).
- 233- التمهيد ، تحقيق : مصطفى بن أحمد ، ومحمد عبد الكبير ، وزارة عموم  
الأوقاف والشؤون الإسلامية ( المغرب : 1387 هـ ) .
- 234- جامع بيان العلم وفضله ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1398 هـ  
/ 1978 م ).
- 235- الدرر في اختصار المغازي والسير ، ( بلا معلومات الاصدار الثاني  
لمكتبة اهل البيت ( عليهم السلام ) .
- ❖ ابن عبد ربه ، أبو عمر ، أحمد بن محمد ، ( ت : 328 هـ / 939 م ) :  
236- العقد الفريد ، ط1 ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية )  
( بيروت : 1404 هـ / 1983 م )
- ❖ ابن العبري ، غريغوريوس أبو فرج بن هارون المطي ، ( ت : 685 هـ / 1286 م ) :  
237- تاريخ مختصر الدول ، دار الميسرة ( بيروت : د. ت ) .
- ❖ العجلي ، ابي الحسن ، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ، ( ت : 261 هـ / 874 م ) :  
238- معرفة الثقات ، ط1 ، مكتبة الدار ( المدينة المنورة : 1405 هـ / 1985 م ) .
- ❖ ابن العجمي ، أبو الوفا ، ابراهيم بن محمد الشافعي ، ( ت : 841 هـ / 1438 م ) :  
239- التبيين لأسماء المدلسين ، ط1 ، تحقيق : يحيى شفيق حسن ، دار الكتب  
العلمية ( بيروت : 1404 هـ / 1985 ) .
- ❖ ابن عدي ، أبو أحمد ، عبد الله الجرجاني ، ( ت : 365 هـ / 975 م ) :  
240- الكامل في ضعفاء الرجال ، ط3 ، قرأها ودققها : يحيى مختار غزاوي ، دار  
الفكر ( بيروت : 1409 هـ / 1988 م ).
- ❖ العراقي ، ولي الدين احمد بن عبد الرحيم بن الحسين ، ( ت : 826 هـ / 1423 م ) :  
241- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، تحقيق : عبد الله نواره ، دار مكتبة  
الرشد ( الرياض : 1420 هـ / 1939 م ) .
- ❖ ابن العربي ، أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ، ( ت : 543 هـ / 1148 م ) :  
242- احكام القرآن ، تحقيق : عبد القادر عطا ، دار الفكر ( بيروت : د. ت ) .



- ❖ ابن عساكر ، ابي القاسم ، علي بن الحسن الشافعي ، (ت: 571 هـ / 1175 م):  
243- تاريخ مدينة دمشق ، ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ( بيروت : 1415 هـ / 1995 م) .
- ❖ العسكري ، ابي هلال ، ( ت: 395 هـ / 1005 م ) :  
244- الفروق اللغوية ، ط1، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ( قم : 1412 هـ ) .
- ❖ ابن عطية الاندلسي ، أبو محمد ، عبد الحق بن غالب ، (ت: 654 هـ / 1151 م):  
245- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ط1، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1413 هـ / 1993 م) .
- ❖ ابن عطية ، أبو الهيجاء ، مقاتل بن عطية البكري ، ( ت: 505 هـ / 1111 م):  
246- المناظرات ، تحقيق : صالح الورداني ، الغدير للدراسات ( 1419 هـ / 1999 م) .
- ❖ ابن عقدة ، أحمد بن محمد بن سعيد ، ( ت: 333 هـ / 944 م ) :  
247- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، تحقيق : عبد الرزاق محمد ( بلا معلومات الاصدار الثاني لمكتبة اهل البيت ( عليهم السلام) ) .
- 248- كتاب الولاية ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ( بيروت: د. ت ) .
- ❖ العقيلي ، أبو جعفر ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ( ت: 322 هـ / 934 م ) :  
249- ضعفاء العقيلي (الضعفاء الكبير) ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلنجي ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1418 هـ / 1998 م) .
- ❖ العلائي ، أبو سعيد ، خليل بن الامير سيف الدين كيكليدي ، ( ت: 761 هـ / 1359 م)  
250- المختلطين ، ط2، تحقيق : رفعت فوزي عبد المطلب ، علي عبد الباسط فريد ، دار القاهرة ( 1417 هـ / 1996 م) .
- ❖ العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف ابن المطهر ، (ت: 726 هـ / 1325 م):  
251- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين ، ط1، تحقيق : حسين الدركاهي ، طهران : 1411 هـ / 1991 م) .
- 252- منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية ، طبع مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة ( مشهد : 1412 هـ ) .
- 253- منهاج الكرامة ، ط1 ، تحقيق : عبد الرحيم مبارك ، الهادي ( قم : 1379 ش)  
254- نهج الحق وكشف الصدق ، تحقيق السيد رضى الصدر ، دار الهجرة ( قم : 1421 هـ ) .
- ❖ علي بن ابي طالب ، ( ت: 40 هـ / 660 م):

- 255- نهج البلاغة هو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ط1، تحقيق: محمد عبدة ، النهضة (قم : 1412هـ) .
- ❖ العمادي ، أبو السعود ، محمد بن محمد ، (ت: 951هـ / 1544م) :
- 256- إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم (تفسير ابي السعود) ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د.ت) .
- ❖ عمر بن شبة ، أبو زيد ، النميري ، (ت: 262هـ / 1264م) :
- 257- تاريخ المدينة المنورة (اخبار المدينة النبوية) ، تحقيق: فهيم شلتوت ، مطبعة قدس (ايران : 1410هـ / 1368) .
- ❖ ابن عنبه ، أبو العباس ، جمال الدين أحمد بن علي ، (ت: 828هـ / 1424م) :
- 258- عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، ط2، مطبعة الصدر (قم : 1425هـ / 2004م) .
- ❖ أبو عوانة ، يعقوب بن اسحاق الاسفرانني ، (ت: 316هـ / 928م) :
- 259- مسند أبو عوانة ، دار المعرفة (بيروت : د.ت) .
- ❖ العياشي ، أبو النصر ، محمد بن مسعود ، (ت: 320هـ / 932م) :
- 260- تفسير العياشي ، تحقيق : هاشم الرسولي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، (طهران: د.ت) .
- ❖ العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ، (ت: 855هـ / 1451م) :
- 261- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت) .
- ❖ الغزالي ، أبو حامد ، محمد بن محمد ، (ت: 505هـ / 1111م) :
- 262- إحياء علوم الدين ، دار الكتاب العربي (بيروت : د.ت) .
- ❖ الغرناطي الكلبي ، محمد بن احمد بن جزي ، (ت: 741هـ / 1340م) :
- 263- التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق : عبد الله الخالدي ، شركة دار الارقم بن ابي الارقم (بيروت : د.ت) .
- ❖ الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن عباس ، (ت: 275هـ / 888م) :
- 264- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ط1، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار الخضر (بيروت : 1414هـ / 1994م) .
- ❖ الفتال النيسابوري ، محمد بن الحسن بن علي أحمد ، (ت: 508هـ / 1114م) :
- 265- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ، تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الخراسان ، منشورات الشريف الرضي (قم : د.ت) .
- ❖ الفتني ، محمد طاهر بن علي الهندي ، (ت: 986هـ / ) :

- 266- **تذكرة الموضوعات** ، تحقيق : أبو عبد الكبير محمد بن عبد الجليل (1342هـ).  
 ❖ **فخر الدين الرازي** ، محمد بن عمر التميمي الشافعي ، (ت: 606هـ / 1208م) .  
 267- **التفسير الكبير ( مفاتيح الغيب )** ، ط1، دار الكتب العلمية ( بيروت  
 : 1421هـ / 2000م) .  
 ❖ **أبي الفداء** ، اسماعيل بن علي بن محمود ، (ت: 732هـ / 1331م) :  
 268- **المختصر في أخبار البشر ( تاريخ أبي الفداء)** ، ط1 ، شركة علاء الدين  
 للطباعة والتجليد ( بيروت : د.ت) .  
 ❖ **الفراهيدي** ، أبو عبد الرحمان ، الخليل بن احمد ، (ت: 175هـ / 791م) :  
 269- **كتاب العين** ، ط1 ، تحقيق : مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي ،  
 مؤسسة دار الهجرة ( قم : 1409هـ / 1988م) .  
 ❖ **الفيومي** ، احمد بن محمد بن علي المقرئ، (ت: 770هـ / 1368م) :  
 270- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، دار المكتبة العلمية (بيروت :  
 د.ت) .  
 ❖ **ابي القاسم الطبري** ، عماد الدين ابي جعفر محمد ، (ت: 525هـ / 1131 م) :  
 271- **بشارة المصطفى** (صلى الله عليه واله) **لشيعته المرتضى** (عليه السلام) ، ط1، تحقيق :  
 جواد الفيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ( 1420هـ) .  
 ❖ **القاضي عياض** ، أبي الفضل ، عياض اليعصبي ، (ت: 544هـ / 1149م) :  
 272- **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** ، دار الفكر (بيروت : 1409هـ / 1988م) .  
 ❖ **القاضي النعمان** ، أبو حنيفة ، النعمان بن محمد المغربي، (ت: 363هـ / 974م):  
 273- **شرح الاخبار في فضائل الانمة الاطهار** ، ط2 ، تحقيق : السيد محمد الحسيني  
 الجلالى ، مؤسسة النشر الاسلامي ( قم : 1409هـ / 1988م) .  
 ❖ **ابن قانع** ، أبو الحسين ، عبد الباقي ، (ت: 351هـ / 962م):  
 274- **معجم الصحابة** ، ط1، تحقيق : صلاح بن سالم المصراطي ، ( المدينة المنورة  
 ❖ **ابن قتيبة** ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: 276هـ / 899م) :  
 275- **غريب الحديث** ، ط1، تحقيق عبد الله الجبوري ، دار الكتب العلمية ( بيروت  
 : 1988م) .  
 276- **المعارف** ، ط2، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف (مصر: 1969 م) .  
 ❖ **ابن قدامة** ، أبو محمد ، عبد الله بن أحمد القرشي، (ت: 630هـ / 1232م) :  
 277- **المغني** ، طبعة جديدة بالافست ، دار الكتاب العربي (بيروت : د.ت) .  
 ❖ **القرشي المصري** ، أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ( (ت: 257هـ /  
 : 871م) :
- 278- **فتوح مصر واخبارها** ، ط1، تحقيق : محمد الحجيري ، دار الفكر ( بيروت

- : 1416 هـ / 1996 م).
- ❖ القرطبي ،ابي عبدالله، محمد بن أحمد الانصاري ،(ت 671 هـ / 1272 م):  
279- الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام واطهار محاسن الاسلام ،  
تحقيق : احمد حجازي ، دار التراث العربي ( القاهرة : 1398 هـ / 1979 م).
- 280- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي) ، ط 1 ، تحقيق: أحمد البردوني  
، وإبراهيم أطفيش ، دار احياء التراث العربي ( بيروت : 1985 م).
- ❖ القزويني ، ابي عبد الله ، محمد بن يزيد ، (ت: 273 هـ / 886 م) :  
281- سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ( بيروت : د.ت).
- ❖ القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الغزاوي ، (ت: 821 هـ / 1418 م) :  
282- صبح الاعشى في كتاباة الانشا ، تحقيق : عبد القادر زكار ، دار وزارة الثقافة  
( دمشق : 1402 هـ / 1981 م).
- ❖ القمي ، ابي الحسن ، علي بن إبراهيم ، (ت: ح 329 هـ / 940 م) :  
283- تفسير القمي ، تحقيق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف  
الاشرف ( النجف : د.ت).
- 284- فقه الرضا ، ط 1، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، المؤتمر العالمي  
للإمام الرضا( عليه السلام) ( مشهد : 1406 هـ).
- ❖ ابن القيسراني ، أبو الفضل ، محمد بن طاهر المقدسي ، (ت: 507 هـ / 1113 م):  
285- معرفة التذكرة في الاحاديث الموضوعة ، ط 1، تحقيق : عماد الدين احمد  
حيدر ، دار مؤسسة الكتب الثقافية ( بيروت : 1406 هـ / 1985 م).
- ❖ الكاتب البغدادي ، أبو بكر ، محمد بن احمد بن عبد الله بن ابي الثلج ، (ت: 322 هـ / 934  
م) :  
286- تاريخ الانمة ، ( قم : 1406 هـ).
- ❖ الكاشاني ، أبو بكر ، علاء الدين بن مسعود ، (ت: 587 هـ / 1191 م) :  
287- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط 1، المكتبة الحبيبية ( باكستان  
: 1409 هـ / 1989 م).
- ❖ الكاشاني ، الملا فتح الله بن شكر الله الشريف ، (ت: 988 هـ / 1580 م):  
288- زبدة التفاسير ، تحقيق : مؤسسة المعارف الإسلامية، عترت ( قم :  
1423 هـ).
- ❖ ابن كثير ، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير،(ت: 774 هـ / 1374 م) :  
289- البداية والنهاية ، ط 1، تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ،  
( بيروت : 1408 هـ / 1988 م).
- 290- تفسير القرآن العظيم ( تفسير ابن كثير) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن

- المرعشلي ، دار المعرفة ( بيروت : 1412 هـ / 1992 م ).
- 291- السيرة النبوية ، ط1 ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ( بيروت : 1396 هـ / 1971 م ) .
- 292- الفصول في اختصار سيرة الرسول ، ط1 ، تحقيق : عبد الحميد محمد درويش ، دار النور ( الكويت : 2010 م ) .
- ❖ الكراجكي ، أبو الفتوح ، محمد بن علي بن عثمان ، ( ت : 449 هـ / 1057 م ) : 293- كنز الفوائد ، ط2 ، غدير ( قم : 1369 ش ) .
- ❖ ابن كرامة ، شرف الإسلام بن سعيد المحسن ، ( ت : 494 هـ / 1100 م ) : 294- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، تحقيق : تحسين آل شبيب ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ( 1420 هـ / 2000 م ) .
- ❖ الكلاعي ، أبو الربيع ، سليمان بن موسى الاندلسي ، ( ت : 634 هـ / 1236 م ) : 295- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، ط1 ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، عالم الكتب العلمية ( بيروت : 1420 هـ / 2000 م ) .
- ❖ الكلبلي ، أبو المنذر ، هشام بن محمد بن السائب ، ( ت : 204 هـ / 820 م ) : 296- الاصنام ، تحقيق : احمد زكي باشا ، مطبعة الكتب المصرية ( القاهرة : 1414 هـ / 1995 م ) .
- ❖ الكليني ، ابي جعفر ، محمد بن يعقوب بن اسحاق ، ( ت : 329 هـ / 941 م ) : 297- الاصول من الكافي ، ط5 ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ( طهران : 1363 ) .
- ❖ الكناني ، ابي الحسن ، علي بن محمد بن علي بن عراق ( ت : 963 هـ / 1555 م ) . 298- تنزيله الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، ط1 ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1399 هـ / 1979 م ) .
- ❖ الكواشي ، أحمد بن يوسف بن الحسن الشيباني ، ( ت : 680 هـ / 1281 م ) : 299- التشخيص في تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : محيي هلال ، ديوان الوقف السني ( بغداد : 1427 هـ / 2006 م ) .
- ❖ الكوفي ، إبراهيم بن محمد الثقفي ، ( ت : 283 هـ / 896 م ) : 300- الغارات ، تحقيق : جلال الحسيني ، طبع بمطابع بهمن ( د. ت ) .
- ❖ الكوفي ، أبو القاسم ، علي بن أحمد بن موسى ، ( ت : 352 هـ / 963 م ) : 301- الاستغاثة في بدع الثلاثة ، مكتبة أهل البيت الإصدار الثاني ، ( بلا معلومات ) .
- ❖ الكوفي ، إبراهيم بن فرات ، ( ت : 352 هـ / 963 م ) :

- 302- تفسير فرات ، ط1، تحقيق : محمد الكاظم ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي (طهران : 1410 هـ / 1990 م ).
- ❖ الكوفي ، محمد بن سلمان، ( ت: 300 هـ / 912 م) :
- 303- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق : محمد باقر المحمودي ،مجمع إحياء الثقافة الإسلامية (قم : 1412 هـ) .
- ❖ ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن أبي نصر،(ت: 475 هـ / 1082 م) :
- 304- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب ، دار الكتاب الإسلامي ( القاهرة : د.ت).
- ❖ الماوردي ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، ( ت: 450 هـ / 1058 م ) :
- 305- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ( القاهرة : 1966 م) .
- ❖ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ، ( ت: 975 هـ / 1567 م):
- 306- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : بكرى حياتي ، صفوت السقا ، مؤسسة الرسالة ( بيروت : 1409 هـ / 1989 م) .
- ❖ محب الدين الطبري ، أبو العباس ، أحمد بن عبدالله ، ( ت: 694 هـ / 1294 م):
- 307- خلاصة سيد البشر ، ط1، تحقيق :طلال بن جميل الرفاعي ، مكتبة نزار مصطفى الباز( السعودية : 1418 هـ / 1997 م).
- 308- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، دار الكتب المصرية (القاهرة : 1356 هـ / 1937 م) .
- 309- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت : 1405 هـ / 1984 م) .
- ❖ المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ،(ت: 742 هـ / 1341 م) :
- 310- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ط4، تحقيق: بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ( بيروت : 1992 م).
- ❖ المسعودي ، أبو الحسن ،علي بن الحسين بن علي(ت: 346 هـ / 957 م):
- 311- التنبيه والإشراف ، دار صعب ( بيروت : د. ت ) ز
- 312- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، منشورات دار الهجرة ( قم: 1404 هـ) .
- ❖ مسلم النيسابوري، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: 261 هـ / 874 م):
- 313- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي( بيروت: 1374 هـ / 1955 م) .

- 314- الكنى والأسماء ، تحقيق :عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، دار الجامعة الإسلامية ( المدينة المنورة :1404هـ/1983م) .
- ❖ المشغري العاملي ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، ( ت:664هـ /1265م) :
- 315- الدر النظيم ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ( قم : 1420هـ ) .
- ❖ المطرزي ، أبو الفتح ، ناصر الدين ، ( ت: 610هـ / 1213م) :
- 316- المغرب في ترتيب المعرب ، تحقيق : محمد فاخوري ، عبد الحميد مختار ، ( حلب : 1399هـ /1979م) .
- ❖ ابن معين ، يحيى بن معين بن عون الدوري ، ( ت: 233هـ / 847 م ) :
- 317- تاريخ بن معين ، تحقيق : عبد الله أحمد حسن ، دار القلم ( بيروت: د. ت ) .
- ❖ ابن المغازلي ، أبو الحسن ، علي بن محمد الواسطي ، ( ت: 483هـ / 1090م) :
- 318- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط1 ، سبحان (1426هـ) .
- ❖ المفيد ، ابي عبدالله ، محمد بن محمد العكبري ، ( ت: 413هـ / 1022م) :
- 319- الاختصاص ، ط2، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار المفيد (بيروت : 1414هـ/1993م) .
- 320- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ط 2 ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث ، دار المفيد ( بيروت : 1414هـ / 1993م) .
- 321- الأمالي ، ط2، تحقيق حسين استاذ ولي ، وعلي اكبر الغفاري ، دار المفيد (بيروت : 1994م) .
- 322- تفسير القرآن المجيد ، ط1 ، تحقيق : السيد محمد علي أيازي ، مطبعة مكتب البلاغ الإسلامي ( قم : 2004م) .
- 323- حديث نحن معاشر الانبياء ، ط2 ، دار المفيد للطباعة ( بيروت : 1414هـ /1993م) .
- 324- المقتعة ، ط2، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، مؤسسة النشر الاسلامي ( قم : 1410هـ) .
- ❖ مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن ،مقاتل بن بشير الازدي ، ( ت: 150هـ / 767م) :
- 325- تفسير مقاتل بن سليمان ، ط1، تحقيق : احمد مزيد ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1424هـ / 2003م) .
- ❖ المقدسي ، أبو شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم ، ( ت: 665هـ / 1267م) :
- 326- مختصر المؤمل في الرد الى الامر الاول ، تحقيق : صلاح الدين مقبول احمد ، دار مكتبة الصحوة الاسلامية ( الكويت : 1403هـ /1982م) .
- ❖ المقدسي ، المطهر بن طاهر ، ( ت: 355هـ / 965م) :

- 327- **البدء والتاريخ** ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ( بور سعيد : 1428هـ ).
- ❖ **المقريزي** ، أحمد بن عبد القادر ، ( ت: 845هـ / 1441م ) .
- 328- **إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع** ، ط1 ، محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1999م ) .
- 329- **النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم** ، ط1، تحقيق : السيد علي عاشور، مكتبة اهل البيت ( عليهم السلام ) ( قم : د. ت ) .
- ❖ **المكي الحنفي** ، ابي البقاء ، محمد بن احمد بن محمد ابي الضياء ، ( ت: 854هـ / 1450م ) :
- 330- **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف** ، ط1، تحقيق : علاء ابراهيم الازهري ، ايمن نصر الازهري ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1418هـ / 1997م ) .
- ❖ **ابن منجويه** ، أبو بكر ، احمد بن علي الاصبهاني ، ( ت: 428هـ / 1037م ) :
- 331- **رجال صحيح مسلم** ، ط1، تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة ( بيروت : 1407هـ / 1986م ) .
- ❖ **ابن منده** ، ابي عبد الله ، محمد بن اسحاق الاصبهاني، ( ت: 395هـ / 1005م ) :
- 332- **فتح الباب في الكنى والالقب** ، ط1، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الغاريابي ، مكتبة الكوثر (الرياض : 1417هـ / 1996م ) .
- ❖ **المنذري** ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي ، ( ت: 656هـ / 1259م ) :
- 333- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ، ضبط احاديثه : مصطفى محمد عمارة ، دار الفكر (بيروت : 1408هـ / 1988م ) .
- ❖ **ابن منظور** ، أبو الفضل ، جمال الدين بن مكرم ، ( ت: 711هـ / 1311م ) :
- 334- **لسان العرب** ، ط1 ، دار احياء التراث العربي (بيروت : 1405هـ / 1984م ) .
- ❖ **الموسوي** ، فخار بن معد ، ( ت: 630هـ / 1233م ) :
- 335- **ايمان ابي طالب ( الحجة على الذاهب الى تكفير ابي طالب )** ، ط2، تحقيق : محمد بحر العلوم ، الآداب ( النجف الاشرف : 1384هـ / 1965م ) .
- ❖ **مؤلف مجهول** ، ( ت: تقريباً في ق 3 ) :
- 336- **أخبار الدولة العباسية** ، تحقيق : عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، مطابع دار صادر بيروت ( بيروت : 1971م ) .
- ❖ **ابن ناصر الدين** ، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي ، ( ت: 842هـ / 1438م ) :
- 337- **توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم وقابهم وكناهم** ، ط1، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ( بيروت : 1414هـ /



- 1993م).
- ❖ النباطي البياضي ، ابي محمد ، زين الدين يونس العاملي ، ( ت: 877 هـ / 1472 م ) :  
338- الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، ط1 ، تحقيق : محمد باقر البهبودي ،  
الحيدري ( 1384 هـ ).
- ❖ النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ، ( ت: 450 هـ / 1058 م ) :  
339- فهرست مصنفى الشيعة ( رجال النجاشي ) ، ط6 ، تحقيق : موسى الشيبيري  
، مؤسسة النشر الإسلامى ( قم : 1418 هـ ).
- ❖ النسائي ، أبو عبدالرحمن ، أحمد بن علي شعيب ، ( ت: 303 هـ / 915 م ).  
340- خصائص أمير المؤمنين ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، مكتبة نينوى الحديثة  
( طهران : د. ت ).
- 341- السنن الكبرى ، ط1 ، تحقيق : عبد الغفار سليمان ، وسيد كسروي حسن ، دار  
الكتب العلمية ( بيروت : 1411 هـ / 1991 م ) .
- 342- الضعفاء المتروكين ، ط1 ، تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي ( حلب :  
1396 هـ / 1976 م ).
- 343- فضائل الصحابة ، دار الكتب العلمية ( بيروت : د. ت ).
- ❖ النسفي ، أبي البركات ، عبد الله بن أحمد ، ( ت: 537 هـ / 1142 م ) :  
344- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ( تفسير النسفي ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ،  
دار الكلم الطيب ( بيروت : 1419 هـ / 1998 م ) .
- ❖ النعماني ، محمد بن ابي زينب ابراهيم ، ( ت: 380 هـ / 990 م ) :  
345- كتاب الغيبة ، ط1 ، تحقيق : فارس حسون كريم ، منشورات انوار الهدى ( قم :  
1422 هـ / 2002 م ).
- ❖ النووي ، ابي زكريا ، محيي الدين بن شرف ، ( ت: 676 هـ / 1277 م ) :  
346- تهذيب الاسماء ، ط1 ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ( بيروت  
: 1416 هـ / 1996 م ).
- 347- رياض الصالحين ، ط2 ، دار الفكر ( بيروت : 1411 هـ / 1991 م ) :  
348- شرح صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الكتاب العربي ( بيروت : 1407 هـ /  
1987 م ) .
- 349- المجموع في شرح المهذب ، دار الفكر ( بيروت : د. ت ) .
- ❖ النويري ، شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب ، ( ت: 733 هـ / 1332 م ) :  
350- نهاية الارب في فنون الادب ، ط1 ، مطابع گوستاتسوماس وشركاه ( القاهرة :  
1423 هـ ).
- ❖ ابن هشام ، أبو محمد ، عبد الملك الحميري ، ( ت: 218 هـ / 833 م ) :

- 351- السيرة النبوية ، ط1 ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ( القاهرة : 1383هـ / 1963م) .
- ❖ ابي هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل ، ( ت: 395هـ / 1004م):
- 352- الاوائل ، تحقيق : وليد القصاب ، محمد المصري ، دار العلوم .
- ❖ الهلالي ، أبو صادق ، سليم بن قيس الكوفي ، ( ت: 76هـ / 695م ) :
- 353- كتاب سليم بن قيس ، ط1، تحقيق : محمد باقر الانصاري ، مطبعة الهادي ( ايران : 1420هـ).
- ❖ الهيثمي المكي ، شهاب الدين أحمد بن حجر، ( ت: 974هـ / 1566م):
- 354- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، ط2، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ( القاهرة : 1385هـ / 1965م) .
- ❖ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر، ( ت: 807هـ / 1404م):
- 355- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، دار الطلائع ( القاهرة : د. ت ) .
- 356- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ( بيروت: 1408هـ / 1988م) .
- ❖ الواحدي ، أبي الحسن ، علي بن أحمد النيسابوري ، ( ت: 468هـ / 1075م):
- 357- أسباب نزول الآيات ، مؤسسة الحلبي (القاهرة : 1388هـ / 1968م) .
- 358- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ( تفسير الواحدي ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار قلم والدار الشامية (دمشق وبيروت : 1415هـ / 1995م).
- ❖ الواقدي ، محمد بن عمر، ( ت: 207هـ / 822 م ) :
- 359- المغازي ( مغازي الواقدي ) ، تحقيق : مارسدن جونز ، نشر : دانث إسلامي ( 1405هـ) .
- ❖ الواسطي ، ابي الحسن ، علي بن محمد الليثي ، ( ت: ق 6 هـ / ق 11 م ) :
- 360- عيون الحكم والمواعظ ، ط1، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي ، دار الحديث ( قم : د. ت ) .
- ❖ وكيع ، ابن الجراح ، ( ت: 197هـ / 813م) :
- 361- نسخة وكيع ، ط2، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الغريوائي ، ( 1406هـ).
- ❖ ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، ( ت: 626هـ / 1228م) :
- 362- معجم البلدان ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ( بيروت : 1979م) .
- ❖ اليعقوبي ، أحمد بن واضح الاخباري ، ( ت: 291هـ / 903م) :

- 363- تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، دار صادر ( بيروت : 1415هـ / 1995م ) .
- ❖ ابي يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، ( ت : 307هـ / 919م ) :
- 364- مسند أبي يعلى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الكتب العلمية ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ اليميني المكي ، ابي محمد ، عبد الله بن اسعد الياضي ، ( ت : 768هـ / 1367م ) :
- 365- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط1 ، تحقيق : خليل منصور ، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1417هـ / 1997م ) .
- ثالثا: المراجع :
- ❖ احمد زكي ، احمد كمال :
- 366- الاساطير دراسة حضارية مقارنة ، ط2 ، مؤسسة كيلوباترا ( القاهرة : 1402هـ / 1982م ) .
- ❖ الأفندي ، محب الدين ، ( ت : 1016هـ / 1607م ) :
- 367- تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات ( شرح شواهد الكشاف ) ، شركة مكتبة ومطبعة علي البابي الحلبي واولاده .
- ❖ الألباني ، محمد ناصر الدين ، ( ت : 1420هـ / 1999م ) :
- 368- ضعيف سنن الترمذي ، ط1 ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ( بيروت : 1411هـ / 1991م ) .
- ❖ الألوسي ، أبو الثناء ، شهاب الدين السيد محمود ، ( ت : 1270هـ / 1854م ) :
- 369- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ( تفسير الألوسي ) ، دار احياء التراث العربي ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ الأمدى ، محمد كوزل :
- 370- الهجرة إلى الثقليين ، ط1 ، مركز الأبحاث العقائدية ( قم : 1421هـ ) .
- ❖ الأملى ، عبد الله الجوادى :
- 371- الوحي والنبوة ، دار الاسراء ( قم : 1428هـ / 2007م ) .
- ❖ الأمين ، السيد محسن :
- 372- أعيان الشيعة ، ط1 ، تحقيق ، حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ( بيروت : 1983م ) .
- ❖ الأمينى ، عبد الحسين أحمد النجفي ، ( ت : 1392هـ / 1972م ) :
- 373- الغدير في كتاب السنة والأدب ، ط4 ، دار الكتاب العربي ( بيروت : 1397هـ / 1977م ) .
- 374- الوضاعون وأحاديثهم الموضوعية ، ط1 ، تحقيق : رامى يوزبكي ، مطبعة محمد ( بيروت : 1999م ) .

- ❖ الانصاري ، الشيخ محمد علي :  
375- الموسوعة الفقهية الميسرة ، ط1، مجمع الفكر الإسلامي ( 1415 هـ).
- ❖ الانصاري ، محمد حياة :  
376- المسانيد ، ( بلا معلومات الاصدار الثاني لمكتبة اهل البيت ).
- 377- معجم الرجال والحديث ، مؤسسة الميلاني لإحياء الفكر الشيعي ( د. ت ) .
- ❖ أيوب ، سعيد :  
378- زوجات النبي ، ط1 ، دار الهادي للطباعة ( بيروت: 1417 هـ / 1997م ).
- ❖ باشميل ، محمد أحمد :  
379- غزوة أحد من معرك الاسلام الفاصلة ، ط3 ، قدم له : محمود دشيت خطاب ،  
دار المطبعة السلفية ( القاهرة : 1408 هـ / 1988م).
- ❖ البحراني ، السيد هاشم ابن سلمان الحسيني ، ( ت: 1107 هـ / 1695 م ) :  
380- البرهان في تفسير القرآن ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ،  
قم : د. ت ).
- 381- حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار (عليهم السلام) ، ط1 ، تحقيق : غلام رضا  
، بهمن (قم: 1413 هـ).
- 382- غاية المرام ، تحقيق : السيد علي عاشور ، ( د. ت ) .
- 383- كشف المهم في طريق خبر غدیر خم ، مؤسسة احياء السيد هاشم البحراني (د.  
ت) .
- 384- مدينة المعاجز ، ط1، تحقيق : مؤسسة المعارف الاسلامية ، فروردين ( قم :  
1414 هـ ) .
- ❖ البحراني ، الشيخ علي ، (ت: 1340 هـ / 1921 م ) :  
385- منار الهدى في النص على إمامة الانثى عشر (عليهم السلام) ، تحقيق : السيد عبد  
الزهراء الخطيب ، دار المنتظر ( بيروت: 1405 هـ / 1985 م ).
- ❖ البروجردي ، الحاج اقا حسين الطباطبائي ، ( ت: 1383 هـ / 1963 م ) :  
386- البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر ، ط3، مطبعة نكين ( قم : 1416 هـ ).
- 387- جامع احاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ( قم : 1399 هـ ) .
- ❖ البكري ، عبد الرحمن احمد :  
388- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب ، ط7، الارشاد للطباعة والنشر (بيروت :  
2002م) .
- ❖ البلادي ، عاتق بن غيث :  
389- المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار مكة (السعودية: 1402 هـ / 1982م).
- ❖ البلاغي النجفي ، محمد جواد :

- 390- الإء الرحمن في تفسير القرآن ، مطبعة العرفان ، صيداء ( 1352 هـ / 1933م).
- ❖ التستري ، القاضي نور الله ، ( ت: 1019 هـ / 1610 م ) :
- 391- الصوارم المحرقة في جواب الصواعق المحرقة ، تحقيق : جلال الدين المحدث ، نهضت ( 1367 ش ).
- ❖ التستري ، الشيخ محمد تقي ، ( ت: 1337 هـ / 1918 م ) :
- 392- قاموس الرجال ، ط1 ، نشر وتحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ( قم : 2003 م ).
- ❖ جرداق ، جورج :
- 393- الإمام علي (عليه السلام) صوت العدالة الانسانية ، تحقيق : حسن حميد ، دار الاندلس ( النجف : 2010 م ).
- ❖ الجزائري ، نعمة الله الموسوي ، ( ت: 1112 هـ / 1700 م ) :
- 394- نور البراهين ( انيس الوحيد في شرح التوحيد ) ، ط1 ، تحقيق : مهدي الرجائي ، مؤسسة النشر الاسلامي ( قم : 1417 هـ ).
- ❖ الجزائري المروّج ، السيد محمد جعفر ، ( ت: 1377 هـ / 1958 م ) :
- 395- هدى الطالب الى شرح المكاسب ، ط2 ، مطبعة الجزائري ( قم : 1383 ش ).
- ❖ جواد العاملي ، محمد جواد الحسيني ، ( ت: 1228 هـ / 1813 م ) :
- 396- مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ، ط1 ، تحقيق : محمد باقر الخالسي ، مؤسسة النشر الاسلامي ( قم : 1422 هـ ).
- ❖ الحائري ، محمد مهدي ، ( ت: 1369 هـ / 1949 م ) :
- 397- شجرة طوبى ، ط5 ، المكتبة الحيدرية ( النجف الاشرف : 1385 هـ ).
- ❖ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، ( ت: 1067 هـ / 1656 م ) :
- 398- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ( بيروت : د. ت ) .
- ❖ الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، ( ت: 1104 هـ / 1692 م ) :
- 399- وسائل الشيعة ، ط2 ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ( قم : 1414 هـ ).
- ❖ حسن نعمة :
- 400- موسوعة ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم اهم المعبودات القديمة ، دار الفكر ( بيروت : 1415 هـ / 1994 م ).
- ❖ حسن الامين ، ( ت: 1399 هـ / 1979 م ) :
- 401- مستدركات اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ( سوريا 1409 هـ / 1989 م ).

- ❖ الحسني ، هاشم معروف :
- 402- دراسات في الحديث والمحدثين ، ط2، دار التعارف ( بيروت : 1978م ) .
- 403- سيرة المصطفى ( نظرة جديدة ) ، دار التعارف ، بيروت ( 1416هـ ) .
- ❖ الحسيني ، نبيل قدوري حسن :
- 404- استنطاق آية الغار وإشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ( كربلاء : 1435هـ / 2014م ) .
- ❖ الحلبي ، علي بن برهان الدين ، (ت: 1044هـ/1634م) :
- 405- السيرة الحلبية في سيرة الامين والمأمون ، دار المعرفة ( بيروت:1400هـ) .
- ❖ الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي ، (ت: 1107هـ / م ) :
- 406- تفسير نور الثقلين ، ط4 ، تحقيق : هاشم الرسولي ، مؤسسة إسماعيليان ( قم : 1412هـ ) .
- ❖ الخاقاني ، علي :
- 407- رجال الخاقاني ، ط2، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، مكتب الاعلام الاسلامي ( 1404هـ ) .
- ❖ الخطيب ، عبد الزهراء الحسيني :
- 408- مصادر نهج البلاغة واسانيده ، ط1، دار الزهراء ( بيروت : 1409هـ / 1988م) .
- ❖ الخفاجي ، اياد عبد الحسين صهيود:
- 409- مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية- دراسة تأصيلية تطبيقية ، دار الرياحين (بابل: 2020 م) .
- ❖ خليفات ، مروان :
- 410- قراءة في المسار الاموي ، الغدير للدراسات والنشر .
- ❖ الخوئي ، السيد أبو القاسم ، الموسوي ، (ت: 1413هـ / 1993م) :
- 411- معجم رجال وتفصيل طبقات الرواة ، ط5 ، مؤسسة الخوئي الاسلامية ( 1413هـ / 1992م) .
- ❖ رضا كحالة ، عمر :
- 412- معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي .
- ❖ الريشهري ، محمد :
- 413- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، تحقيق : محمد كاظم الطباطبائي ، محمود الطباطبائي ، ط2 ، دار الحديث)

- قم: 1425 هـ.)
- ❖ أبو رية ، محمود ، (ت: 1385 هـ / 1965 م) :
- 414- اضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث ، ط5، دار الكتاب الاسلامي ( د.ت).
- 415- شيخ المضيرة أبو هريرة ، ط3، منشورات مؤسسة الاعلمي ( بيروت : د.ت).
- ❖ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني :
- 416- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت : 1994م).
- ❖ الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف ، (ت: 1122 هـ / 1710 م) :
- 417- شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك ، ط1، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية ( القاهرة : 1424 هـ / 2003م).
- 418- شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، ط1،، دار الكتب العلمية ( بيروت : 1417 هـ / 1996 م).
- ❖ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي ، (ت: 1396 هـ / 1976 م):
- 419- الإعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين ( بيروت : 1400 هـ / 1980 م) .
- ❖ الزيات واخرون :
- 420- المعجم الوسيط ، ط4، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة .
- ❖ السبحاني ، الشيخ جعفر :
- 421- الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف ، ط1، اعتماد ( قم : 1423 هـ) .
- 422- الحديث النبوي بين الرواية والدراية ، مؤسسة الإمام الصادق ( قم : 1419 هـ) .
- ❖ سراب التنكابني ، محمد عبد الفتاح ، (ت: 1124 هـ / 1712 م) :
- 423- سفينة النجاة ، ط1، تحقيق : مهدي الرجائي ، أمير ( قم : 1419 هـ) .
- ❖ السعدي ، طارق خليل :
- 424- مقارنة الاديان ، ط1، دار العلوم العربية ( بيروت : 2005 م) .
- ❖ السقاف ، علوي عبد القادر:
- 425- المنتخب من كتب ابن تيمية ، ط1، دار الهدى للنشر (الرياض : 1419 هـ/1998 م) .
- ❖ السيد ، الحسين احمد :
- 426- الامام علي ( عليه السلام ) وحروب التنزيل ، دار العلوم ( بيروت : 2010 م) .
- ❖ السيلوي ، الشيخ غالب :

- 427- الانوار الساطعة من الغراء الطاهرة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) ، ط1 ،  
المطبعة العلمية ( 1421 هـ ) .
- ❖ الشاكري ، الحاج حسين :
- 428- ام المؤمنين خديجة الطاهرة (عليها السلام) ، ط1 ، ستارة ( قم : 1421 هـ).  
❖ الشاهرودي ، علي النمازي ، ( ت: 1405 هـ / 1984 م ) :
- 429- مستدركات علم رجال الحديث ، ط1 ، مطبعة شفق ( طهران : 1412 هـ).  
430- مستدرک سفینه البحار ، تحقيق : الشيخ حسن بن علي ، مؤسسة النشر  
الإسلامي ( قم : 1418 هـ).
- ❖ شرف الدين ، السيد عبد الحسين الموسوي ، ( ت: 1377 هـ / 1957 م ) :
- 431- المراجعات ، ط2 ، تحقيق : حسين الراضي ، الجمعية الإسلامية (بيروت :  
1402 هـ / 1982 م) .
- 432 - النص والاجتهاد ، ط1 ، تحقيق : أبو مجتبی ، سيد الشهداء ( عليه السلام )  
( 1404 هـ).
- ❖ الشريف ، احمد ابراهيم :
- 433- مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ط2 ، دار الفكر العربي (   
القاهرة : 1995 م).
- ❖ شلبي ، محمود :
- 434- حياة سلمان الفارسي ، دار الجيل (بيروت : 1408 هـ - 1988 م).  
❖ الشنقيطي ، ( ت: 1393 هـ /
- 435- أضواء البيان ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ( بيروت :  
1418 هـ / 1995 م)
- ❖ أبو شهبة ، محمد بن محمد ، ( ت: 1403 هـ / 1983 م) .
- 436- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، ط4 ، مكتبة السنة (القاهرة  
: 1408 هـ) .
- ❖ الشهرستاني ، السيد علي :
- 437- وضوء النبي (صلى الله عليه واله) ، ط1 ، مطبعة ستارة ( قم : 1994 م) .
- ❖ ابن الشهيد الثاني ، محمد بن الحسن :
- 438- استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار ، ط1 ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (   
عليهم السلام) لإحياء التراث ، ستارة ( قم : 1419 هـ).
- ❖ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، ( ت: 1255 هـ / 1839 م) :
- 439- نيل الاوطان من احاديث سيد الاخبار ، دار الجيل ( بيروت : 1973 م).  
❖ الشيرازي ، السيد علي خان المدني ، ( ت: 1120 هـ / 1708 م ) :



- 440- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، ط2، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، مكتبة بصيرتي ( قم : 1397هـ).
- ❖ الشيرازي ، محمد طاهر بن محمد حسين القمي ، ( ت: 1098 هـ / 1687م ) :  
441- كتاب الاربعين في إمامة الائمة الطاهرين ، ط1، تحقيق : مهدي الرجائي ، مطبعة الامير ( 1418 هـ ).
- ❖ الشيرازي ، الشيخ ناصر مكارم :  
442- الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل ، ( بلا معلومات الاصدار الثاني لمكتبة اهل البيت ) .
- ❖ الشيرواني ، المولى حيدر ، ( ت: ق 12 هـ / ق 17 م ) :  
443- مناقب اهل البيت (عليهم السلام) ، تحقيق ، محمد الحسون ، مطبعة المنشورات الاسلامية ( 1414 هـ ) .
- ❖ الصدر ، حسن ، ( ت: 1351 هـ / 1931م ) :  
444- نهاية الدراية ، تحقيق : ماجد الغرباوي ، اعتماد ( قم : د. ت ) .
- ❖ الصدر ، محمد باقر ، ( ت: 1400 هـ / 1980م ) :  
445- نشأة التشيع والشيعة ، ط2، تحقيق : عبد الجبار شرارة ، مطبعة قدس ( 1417 هـ / 1997م ).
- ❖ الصالح ، صبحي :  
446- علوم الحديث ، ط1 ، ستارة ( قم : 2007م ) .
- ❖ الطائي ، نجاح :  
447- أزواج النبي وبناته ، ط1، دار الهدى لإحياء التراث ( بيروت : 1422 هـ ) .  
448- من هو دليل النبي في الغار ، دار الهدى لإحياء التراث ( قم : 1429 هـ / 2008م ) .
- 449- نظريات الخليفتين ، ( بلا معلومات ، الاصدار الثاني لمكتبة اهل البيت ) .
- ❖ الطباطبائي ، السيد محمد حسين ، ( ت: 1402 هـ / 1981م ) :  
450- الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ( قم : ت ) .
- ❖ الطريحي ، الشيخ فخر الدين ، ( ت: 1085 هـ / 1675م ) :  
451- مجمع البحرين ، ط2، تحقيق : احمد الحسيني ، جابخانة طراوق ( طهران : 1362ش ) .
- ❖ طنطاوي ، سيد محمد ، ( ت: ق 17 هـ ) :  
452- التفسير الوسيط للقران الكريم ، ( بلا معلومات الاصدار الثاني لمكتبة اهل البيت ) .

- ❖ الطهراني ، ميرزا ابا الفضل :  
453- شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور، ط3، تحقيق : علي الموحد  
الابطحي ، سيد الشهداء (قم: 1409 هـ).
- ❖ عاشور ، السيد علي :  
454- النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) ، (بلا معلومات الاصدار الثاني لمكتبة  
أهل البيت ) .
- ❖ العاملي ، جعفر مرتضى :  
455- البنات ريانب ( قل هاتوا برهانكم ) ، ط1، نكارش ( 1428 هـ ) .  
456 - تفسير سورة هل اتى ، المركز الاسلامي للدراسات ( بيروت : 2003م) .  
457- الصحيح من سيرة الإمام علي(المرتضى من سيرة المرتضى)(عليه السلام )  
ط1، دفتر تبليغات اسلامي (قم: 1430 هـ) .  
458- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله) ، ط1، دار الحديث ( قم :  
1426 هـ) .
- 459- المصطفى من سيرة المصطفى ، ط1، إعداد : حسن حراجلي ، المركز  
الاسلامي للدراسات (بيروت : 1423 هـ/ 2003م) .
- ❖ العاملي ، علي العسيلي :  
460- الغناء في الاسلام ، تاريخه ، أثره ، احكامه على المذاهب الخمسة ، ط1،  
مؤسسة الاعلمي ( بيروت : 1404 هـ / 1984م) .
- ❖ عباس القمي ، الشيخ :  
461- الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية ، ط1، تحقيق : مؤسسة النشر  
الاسلامي ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين ( قم :  
1417 هـ ) .
- 462- مفاتيح الجنان ، ط3، تحقيق : محمد رضا النوري النجفي ، البعثة ( قم  
: 2006م) .
- ❖ عبد الحميد ، صائب :  
463- حوار في العمق من اجل التقريب الحقيقي ( قصة الغرائيق قصة الاسماء  
المحذوفة ) ، دار الغدير للطباعة ( 1995م) .
- ❖ عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن :  
464- معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، دار الفضيلة ( 2010م) .
- ❖ العروي ، عبد الله :  
465- مفهوم الايدولوجيا ، ط8، المركز الثقافي العربي ( الدار البيضاء :  
2012م) .

- ❖ العسكري ، مرتضى العسكري :  
466- احاديث ام المؤمنين عائشة ، ط1 ، المجمع العلمي الاسلامي ( النهضة  
: 1418 هـ / 1997 م ) .
- ❖ العظيم آبادي ، ابي الطيب ، محمد شمس الحق ، (ت: 1329 هـ) :  
467- عون المعبود ، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت : 1415 هـ/ 1995 م).
- ❖ علاء ، خالد كبير :  
468- المرويات التاريخية عند المسلمين اساليب النقد وظاهرة الوضع فيها ،  
ط1 ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بالمبرة ، ( الكويت : 1413 هـ).
- ❖ علي ، جواد :  
469- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2، جامعة بغداد ( بغداد : 1413 هـ  
/ 1993 م).
- ❖ ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح ، عبد الحي بن احمد بن محمد ، ( ت: 1089 هـ / 1678 م)  
470- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط1 ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، دار  
ابن كثير ( دمشق – بيروت : 1406 هـ / 1986 م).
- ❖ العمري ، أكرم ضياء :  
471- بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ط4 ، بساط ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ الغروي ، محمد هادي اليوسفي :  
472- موسوعة التاريخ الإسلامي ، ط1 ، مجمع الفكر الإسلامي ( قم : 1417 هـ )
- ❖ الغريفي ، محي الدين الموسوي :  
473- قواعد الحديث ، ط2، دار الاضواء ( بيروت : 1406 هـ / 1986 م ) .
- ❖ الغفاري ، علي أكبر :  
474- دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية ، ط1 ، تحقيق : علي اكبر  
غفاري ، تابش ( تهران : 1369 ش).
- ❖ الغلابيني ، مصطفى بن محمد بن سليم ، ( ت: 1364 هـ / 1945 م ) :  
475- رجال المعلقات العشر ، المكتبة العصرية ( بيروت : 1418 هـ / 1998 م).
- ❖ الفيروز آبادي ، السيد مرتضى الحسيني ، ( ت: 1410 هـ / 1989 م ) :  
476- فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتمدة عند اهل  
السنة والجماعة ، ط3 ، مؤسسة الأعلمي ( بيروت : 139 هـ / 1973 م ).
- ❖ الفيض الكاشاني ، الملا محمد محسن بن مرتضى بن محمود ، ( ت: 1091 هـ / 1680 م ) :  
477- التفسير الآصفي ( الآصفي في تفسير القرآن ) ، ط1 ، تحقيق : مركز  
الابحاث والدراسات الاسلامية ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ( 1418 هـ).
- ❖ القاري ، علي بن محمد بن سلطان :

- 478- الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة ، ط2، تحقيق : محمد بن لطف الصباغ ، المكتب الاسلامي ( 1406هـ / 1986م) .
- ❖ القبانجي ، السيد حسن :
- 479- مسند الامام علي (عليه السلام) ، تحقيق : علاء الدين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي (بيروت : 1418هـ / 1997م) .
- ❖ قشاش ، احمد سعيد:
- 480- الابدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة ، طبعة سنة 34، الجامعة الاسلامية ( المدينة المنورة : 1422هـ / 2002م) .
- ❖ القندوزي ، سليمان بن إبراهيم الحنفي ، ( ت : 1294هـ / 1877م ) :
- 481- ينابيع المودة ، تحقيق : علاء الدين الاعلمي ، مؤسسة الأعلمي (بيروت : 1418هـ / 1997م) .
- ❖ الكاظمي ، الجواد ، ( ت : 11هـ / 16م ) :
- 482- مسالك الاتهام الى آيات الاحكام ، تعليق : محمد باقر شريف زاده ، مطبعة جابخانة حيدري ( قم : د. ت ) .
- ❖ كتاني ، سليمان :
- 483- الإمام علي نيراس ومتراس ، ط2 ، تحقيق : هاشم محمد ، نشر العتبة العلوية المقدسة ( النجف : 1432هـ / 2010م) .
- ❖ الكثيري ، السيد محمد :
- 484- السلفية بين أهل السنة والامامية ، ط1، مركز الغدير للدراسات ( بيروت : 1418هـ / 1997م) .
- ❖ الكفومي ، أبو البقاء ، ايوب بن موسى الحسيني :
- 485- الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ( بيروت : 1419هـ / 1998م) .
- ❖ الكوراني العاملي ، علي :
- 486- ألف سؤال واشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين ، ط1، دار الهدى ( 1424هـ / 2004م) .
- 487- جواهر التاريخ ( السيرة النبوية ) ، ط1 ، وفا ( 1430هـ ) .
- 488- العراق بلد ابراهيم وأل ابراهيم ، شارك فيه الشيخ عبد الهادي الربيعي والشيخ كمال العنزي ، ط1 ، ( 1431هـ / 2010م) .
- ❖ اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق ( عليه السلام) :
- 489- موسوعة طبقات الفقهاء ، تحقيق : جعفر السبحاني ، مؤسسة الإمام الصادق ( عليه السلام) ( إيران : 1418هـ )

- ❖ لظفي ، عبد المجيد :  
490- الإمام علي رجل الإسلام المخلد ، مطبعة النعمان ( النجف : 1386 هـ / 1967 م ).
- ❖ اللكنوي ، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم :  
491- الآثار المرفوعة في الاخبار الموضوعة ، ط2، تحقيق : محمد لظفي الصباغ ، المكتب الاسلامي ( 1406 هـ / 1986 م ).
- ❖ المازندراني ، محمد صالح ، ( ت: 1081 هـ / 1670 م ) :  
492- شرح اصول الكافي ، تحقيق : الميرزا أبو الحسن ، دار احياء التراث العربي ( بيروت : 1421 هـ / 2000 م ).
- ❖ المباركفوري ، صفي الرحمن ، ( ت: 1427 هـ / 2006 م ) :  
493- الرحيق المختوم ، دار الهلال ، ( بيروت : د.ت ).
- ❖ المباركفوري ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، ( ت: 1353 هـ / 1934 م ) :  
494- تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد ، دار الفكر ( بيروت : د.ت ) .
- ❖ المجلسي ، محمد باقر ، ( ت: 1111 هـ / 1699 م ) :  
495- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الانمة الاطهار ، مؤسسة الوفاء ( بيروت : 1983 م ) .
- 496- مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ، ط2، تقديم مرتضى العسكري ، دار الكتب الاسلامية ( خورشيد : 1404 هـ ) .
- ❖ المحقق البحراني ، يوسف بن احمد ، ( ت: 1186 هـ / 1755 م ) :  
497- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، ط1، تحقيق : شركة دار المصطفى لإحياء التراث ، شركة دار المصطفى ( لبنان : 1423 هـ / 2002 م ).
- ❖ المحمودي ، الشيخ :  
498- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، ط1، مطبعة النعمان ( النجف الاشرف : 1385 هـ / 1965 م ).
- ❖ مرداويد ، علي أصغر :  
499- الينابيع الفقهية ، ط1، دار التراث ( بيروت : 1410 هـ / 1990 م )
- ❖ المرعشي ، نور الدين الحسيني ، ( ت: 1411 هـ / 1990 م ) :  
500 - شرح إحقاق الحق ، تحقيق : شهاب الدين المرعشي ، مكتب آية الله المرعشي ( قم : د.ت ).
- ❖ مسلان ، ميشيل :  
501- علم الاديان مساهمة في التأسيس ، ط1، ترجمة عز الدين ، المركز الثقافي

- العربي ( أبو ظبي : 2009م).
- ❖ أبو معاش ، الحاج سعيد :  
502- الاربعين في حب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ط1 ، دار  
الاعتصام ( 1428 هـ ).
- 503- الشيعة الفرقة الناجية ، ط2 ، مطبعة ثامن الحجج ( 1428 هـ ) .
- ❖ المعيد خان ، محمد عبد :  
504- الاساطير العربية قبل الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ( القاهرة :  
1393 هـ / 1973م).
- ❖ مغنية ، محمد جواد ، ( ت : 1400 هـ / 1979 م ) :  
505- التفسير الكاشف ، دار الكتاب الاسلامي ، ( 2007 م ) .
- 506- التفسير المبين للقران الكريم ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ( بيروت :  
1983 م ) .
- 507- الشيعة في الميزان ، ط4 ، دار الشروق ( بيروت : 1399 هـ / 1979م).
- 508- فضائل الإمام علي (عليه السلام) ، دار الحياة ، بيروت ( 1381 هـ / 1962 م ).
- ❖ المقدسي ، مرعي بن يوسف الكرمي :  
509- الفوائد الموضوعية في الاحاديث الموضوعية ، ط3 ، تحقيق : محمد لطفي  
الصباغ ، دار الوراق ( الرياض : 1419 هـ / 1998م).
- ❖ الملاح ، هاشم يحيى :  
510- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية (2011م).
- ❖ الملكي ، محمد باقر :  
511- بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام ، ط1 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت )  
1400 هـ / 1980 م ).
- ❖ الميانجي ، علي الاحمدي :  
512- مكاتيب الرسول ( صلى الله عليه واله ) ، مصححة ومنقحة وفريدة ، دار الحديث )  
1998م).
- ❖ الميلاني ، السيد علي الحسيني :  
513- الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعية في كتب السنة ، ط4 ، مطبعة ياران ،  
قم ( 1418 هـ ).
- ❖ الميلاني ، السيد محمد هادي الحسيني ، ( ت : 1395 هـ / 1975 م ) :  
514- قادتنا كيف نعرفهم ؟ ، ط1 ، تحقيق : محمد الميلاني ، شريعت ( قم : 1426 هـ ).
- ❖ النجمي ، الشيخ محمد صادق :  
515- أضواء على الصحيحين ، ط1 ، تحقيق : يحيى كمالى البحراني ، باسدار اسلام

- ( قم : 1419 هـ ) .
- ❖ الندوي ، أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين ، ( ت: 1420 هـ / 1999 م ) .
- 516- السيرة النبوية ، ط2، دار ابن كثير ( دمشق : 1425 هـ ) .
- ❖ النزاعي ، احمد بن محمد مهدي ، ( ت: 1245 هـ / 1829 م ) :
- 517- مستند الشيعة في احكام الشريعة ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، ( 1415 هـ ) .
- ❖ النقدي ، الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله ، ( ت: 1370 هـ / 1950 م ) :
- 518- الانوار العلوية والأسرار المرتضوية في احوال امير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته (عليه السلام) ، ط2، مكتبة الحيدرية (النجف : 1381 هـ / 1962 م ) .
- ❖ النوري الطبرسي ، ميرزا حسين ، ( ت: 1320 هـ / 1902 م ) :
- 519- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ط2، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)
- لإحياء التراث ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث (بيروت : 1408 هـ / 1988 م ) .
- ❖ هادي النجفي ، الشيخ :
- 520- موسوعة احاديث اهل البيت (عليهم السلام) ، ط1، دار احياء التراث العربي ( بيروت : 1423 هـ / 2002 م ) .
- ❖ الهاشمي الخوئي ، ميرزا حبيب الله ، ( ت: 1324 هـ / 1906 م ) :
- 521- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ط4، تحقيق : سيد ابراهيم الميانجي ، المطبعة الاسلامية ( طهران : د.ت ) .
- ❖ الوائلي ، الشيخ احمد :
- 522- هوية التشيع ، ط3، دار الصفوة ، ( بيروت : 1414 هـ / 1994 م ) .
- ❖ الورداني ، صالح :
- 523- دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ، ط1، مطبعة توريدكو ( بيروت : 1418 هـ / 1997 م ) .
- ❖ وهبة ، مراد :
- 524- المعجم الفلسفي ، ط5، دار قباء المدينة ( القاهرة : 2007 م ) .
- رابعاً : الرسائل والاطاريح :
- ❖ الجبوري ، وديان ياسين غريب
- 525- الزمان والمكان وأثرهما في مرويات السيرة النبوية المرحلة المكّية انموذجاً ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء / 2022 .

- ❖ الحلفي ، سهاد جواد محمد باقر  
526- الموضوعات من أخبار السيرة النبوية في الصحاح الستة – دراسة تاريخية  
مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء /  
2011م .
- 527- الرواية و الإسناد وأثرهما في وضع أخبار السيرة النبوية المرحلة المكيّة  
انموذجاً ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء  
/ 2016م .
- ❖ كاتبي ، غيداء خزنة  
528- الردة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، الجامعة الاردنية ، عمان / 1979م .  
خامساً : البحوث والمحاضرات :
- ❖ الخفاجي ، إياد عبد الحسين صيهود  
529- رواية المؤاخاة بين النبي محمد (صلى الله عليه واله) والإمام علي (عليه السلام) دراسة  
تحليلية ، بحث منشور في مجلة العميد ، السنة الرابعة ، المجلد الرابع ، العدد  
الخامس عشر ، أيلول / 2015م .
- 530- زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة خديجة (عليها السلام) ، دراسة في مرويات  
الخطوبة ، بحث منشور في مجلة العميد ، السنة السابعة ، المجلد السابع ، العدد  
السابع والعشرون ، أيلول / 2018م .
- 531- سلسلة محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ،  
قسم التاريخ ، للعلم الدراسي 2015 / 2016 .
- 532- سلسلة محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ،  
قسم التاريخ ، للعلم الدراسي 2016 / 2017 .
- 533- سلسلة محاضرات القيت على طلبة الماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ،  
قسم التاريخ ، للعلم الدراسي 2021 / 2022 .
- ❖ زكار ، سهل  
534- الامام الزهري المستشار التاريخي للبلاد الاموي ، بحث منشور في مجلة  
المنهاج ، السنة الثانية ، العدد السابع ، ( 1418 هـ / 1997م ) .  
❖ شاكر ، محمد كاظم :  
535- الإسرانيات النشأة والجنود ، بحث منشور في مجلة المنهاج ، العدد 65 ،  
2012م .
- ❖ عبد الفتاح ، علي :  
536- افتراء الأمية على النبي محمد (صلى الله عليه واله) كشف وتحقيق في ضوء نشأة اللغة  
، والقرآن الكريم ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية / جامعة بابل ،



العدد الثالث والاربعون ، نيسان / 2019 / .

❖ معين ، رزاق حسين عبد:

537- لقاء الغار بين النبي وجبرائيل – دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح

الفراغ الروائي ، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،

المجلد الثاني عشر ، العدد الرابع ، تشرين الاول / 2022 م .

❖ مهدي ، محمد صالح جواد

538- المواخاة بين المهاجرين والانصار نظامها ، أهدافها ، آثارها ، بحث منشور في

مجلة مداد الآداب ، كلية الامام الاعظم ، بغداد ، العدد الرابع .

❖ وناس ، ايمان عبيد

539- سوسيولوجيا مصطلح السياسة وجذور شرعية خلافة بني العباس انموذجا ،

بحث منشور في مجلة كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية –اقسام

النجف الاشرف ، العدد التاسع والعشرين ، كانون الأول /2020م .

❖ وناس ، ايمان عبيد ؛ هندي ، كوثر حسن :

540- هيئة وحي النبوة دراسة في القرآن الكريم ، بحث منشور في مجلة الباحث ،

العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني ، 10 / أيار / 2022 م .

**Abstract:**

All praise is due to God, creator of the creation, granting good, praise suits His dignity as he must be praised, Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed (p.b.u.h.) and his progeny, the light of right guidance whom God removed all impurity from them and to make them completely pure.

The fragrance of mentioning the prophet (p.b.u.h.) was and still is an interest of historians and researchers of Islamic history due to his biography that contributed in developing history science. It formed an quality jump in writings of Arab historians as a historical career in general and from another side for its reliability when it was documented by Quran through the news they were mentioned in the holy Quran; in addition to appearance of the prophet (p.b.u.h.) as an Arabic personality that made a change in Arabic Peninsula and the neighboring regions. Thus, there are Ayas in holy Quran mentioned the prophet's biography and his life before and after mission this was a motif to historians to dig deeper in the brilliant prophet's (p.b.u.h.) biography. Besides, the prophet's biography is considered the first seed of the Islamic history in all its detail.

Despite the shortage of the historical material relating to Arab history before the prophet's mission that reached us. This feature ( shortage of information) was an important transferring point that fabricators Exploited in Islam to include sayings for ideological, political, doctrine, and faithful purposes, beside, the desires, benefits, and tendencies. It is well known that the oral saying was the base of history to Arab due to unfamiliarity of recording before and after mission particularly during the prophet's (p.b.u.h.) life. So, it is known that saying is the base of history the figures transferred whether that relates to men's biographies or news relating to previous nations, or transferring various sciences ( Hadith, doctrines, interpretation).

The concept of saying means that a scholar person or not a scholar one to perform transferring while recording was available before mission

especially after the prophet's immigration to Medina when the prophet (p.b.u.h.) urged for writing the science. So, it was the first attempt to collect oral sayings was the recording. After recording attempts, the saying became closer to the scientific attribute, where there were recordings to some prophet's companions as Imam Ali Bin Abi Talib and Abi Bakr.

The recording adopted Hijazi impression in saying for its beginnings were in Madinah where they were interested in Hadith, that prophet's (p.b.u.h.) biography was mixed with it; that's why it became, in the beginnings inseparable part. But this process did not last long time which was prevented from the authorities. Its beginnings were when Abi bakr burned his recordings, later, Omer Bin Al Khetab time the official prevention was declared.

As a result, of this extermination that many reliable sayings relating to the prophet's biography lost. Thus, new device for keeping Islamic heritage appeared represented by the documentation. So, documentation is a science relating to Islamic nation. It appeared when Muslims were in need for verification and insurance of what was mentioned by narrators. Documentation emerging was accompanied by another science that is (men's science). It is a science that established for falsify and correct base that is considered a principle to accept or defeat the narrator's saying. Despite the verification and insurance that Muslims followed in accepting or refusing the saying, the fabricators exploited the saying transferring rules and ways of mentioning documentation to insert their falseness. Therefore, the saying documentation and its body were a significance device convey the denial, false, and changed sayings.

It is worth saying that most figures who wrote about topics were interested either in documentation weakness or they were satisfied with the false saying body without clarifying the reason or root of the fabrication.

Saying documentation was changed, that's why it became difficult to stop at reality of saying and its narrators' reliability. The extent of its truth

after passing long time when documentation series included a large group of narrators, the matter that led to the differences in the organized changed movement in the prophet's biography started when authority transferred to Beni Umayyad when Muaywiyah was first ruler who opened the door for fabrication when he gave sum of money to narrators and Hadith tellers exploiting some companiona in order to write what he likes thinking that this would lead to enhance the Umayyad right in authority confusing Islamic faith, and covering the prophet's and his progeny's virtues from one side and his attempt to uproot loyalty from spirits of the prophet's progeny followers from the other side.

Thus, our choice was devoted to an important part of Islamic history where there were subjects that have been put in narratives and we couldn't find special and limited names for them. So, we adopted names suggested by our master Prof. Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji.

We had to shed the light on the changed narratives; therefore, our current study title was one of the used terms in Islamic history commutation which was born under the hand of Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji the instructor in Kerbala university his book " used terms in the historical narrative in 2020) and was put as a little for our thesis entitled (Commutation and its Influence in Narratives of the Prophet's (p.b.u.h.) Biography: An Analytical Study

In order to cancel the fabricators and the authority historians' lies that was attached to the prophet biography (p.b.u.h.) which is the least that we can present his respected personality as well to raise dust of fabrication and commutation in his brilliant biography.

The extent of our current study includes from the prophet's (p.b.u.h.) birth by companied events in addition to the period of his life that followed of Mecca time due to its significance in Islamic history, where his path wasn't easy. Therefore, it met fighting and enmity from his people; as a

result they wanted to kill him. The best example is the commutation that occurred in Dar Al Nedwa evil narratives where deviation against him was huge and deep as well as, we tackled the narratives of Medina stage of the prophet's (p.b.u.h.) life including commutation that happened till his death. However, we presented a group of inquiries such as who got benefit from fabrication and commutation of the historical narratives? What is the reality of what was conveyed to us? It was clarified that authority was one of the main principle of writing these sources. We find that Al Mensour Al Abbasid ordered Ibn Ishaq to write history from the time of Adam to their day. So, they put it in the books safe for long time. Then, Bin Hisham made it short where he deleted and changed. Thus, we found weak and false narratives roots and branch. So, we weaken its source because most of them were changed during time of Umayyad and their followers which were survived by the need of Abbasid time. The purpose was to distort the prophet's personality and faith, and to extract the prophet's (p.b.u.h.) progeny virtues.

We tried to compare the narrative bodies with the historical texts and other narratives. Therefore, we analyzed these narratives according to the historical objective approach in criticism to negate or confirm the narrative that was away from truth so as to distort the historical and intellectual facts that can be done by displaying it to Quran and Sunah and to ensure its contrast to the prophet's conduct, as well projection of the prophet (p.b.u.h.) progeny to some of them, beside refuting opinions and stating its non straightness to the logical reality.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History



## **Commutation and its Influence in Narratives of the Prophet's Biography: An Analytical Study**

by:

Henan Sa'ead Hawi Al Grait

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for  
Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for  
the Requirements of Master Degree in the Islamic History.

The supervisor:

Prof. Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji

2023 A.D.

1444 H.

**A**